□ بسم الله الرحمن الرحيم □

□ كلمة تعريفية موجزة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آلـه وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. أما بعد : –

فقد شرح الله تعالى على لسان نبيه محمد ﷺ عن طريق الكتاب والسنة أحكاماً وعبادات وسلوكاً وسياسة وغيرها من الأمور السامية العظيمة ، ثم شرع ربنا جل وعلا كيفية إبلاغ وإسماع هذا التشريع العظيم إلى كافة الناس وإلى هذا المعنى الواضح المبارك يشير الحديث النبوي الشريف الذي أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الجمعة ، وذلك من حديث عمار بن ياسر ، رضى الله عنهما ، بإسناده عن واصل بن حيان الأسدي الكوفي المتوفى سنة ١٢٠هـ قال : قال أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي رحمه الله تعالى : خطبنا عمار ، فأوجز وأبلغ ، فلما نزل ، قلنا : يا أبا اليقظان : لقد أبلغت وأوجزت ، فلو كنت تنفست – أي أطلت قليلاً – فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن طول صلاة الرجل ، وقصر خطبته مئنة – أي علامة – من فقهه ، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة ، وإن من البيان سحراً** »[1] الحديث : فهذا هو الحديث النبوي الشريف الذى قد حمل المعاني الكثيرة في طياته ، ومنها هذا المعنى الواضح البين الذي يلمع في هذه الخطب القيمة التي ألقاها سماحة الأخ الشيخ ، عبد الله بن محمد بن زاحم على منبر مسجد رسول الله ﷺ منذ عشرات سنين عند مقدمه الميمون إلى هذه البلدة الطاهرة المقدسة في الثمانينات من هجرة رسول الله ﷺ ، ولقد

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح ، كتاب الجمعة ، حديث رقم : خاص ٤٧ ، وعام ٨٦٩ ، ص : ٢/٥٩٤ .

أجاد فيها وأفاد وأبلغ فيها وأوجز ، وقد شملت هذه الخطب العالية العظيمة ، الجوانب العديدة المهمة في حياة المسلم المادية والمعنوية بأسلوبه البلاغي الجذاب مع إلقائه إياها على أكبر وأعظم منبر عرفه التاريخ الإسلامى الحافل ، ألا وهو منبر مسجد رسول الله ﷺ ، وقد وضعت هذه الخطب السامقة الرائعة ، نقاطاً على حروف الخلاف ، ومع ما حملت في طياتها عدة عناصر قوية تتركز عليها حياة الفرد المؤمن والجماعة المؤمنة ، في كل زمان ومكان بذاك الشمول والوفاء بعبارات فصيحة جزلة بليغة مسجعة ، والسجع هنا مطلوب ومرغوب ، لأنه يُدعى به إلى الحق والإنصاف والعدل والصواب في جمع كلمة المسلمين ، ووحدتهم في أنحاء المعمورة ، وبها يسد الخلل والفساد والانحراف بجميع أنواعه ، وأشكاله ، وبها تقوى عزائم المسلمين نحو السير الحثيث إلى التقدم ، والازدهار والأمن والاستقرار والمحبة والوئام والحرية الحقيقية المستمدة من كتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد ﷺ وإجماع الأمة المسلمة المرحومة في القرون المتقدمة ، نعم : إنها خطب تتصل اتصالاً مباشراً بالضمائر الحية والقلوب الواعية ، والأرواح المنورة فتزيدها قوة وبهاءً ونبراساً أصيلة وقواعد ثابتة لا تتزعزع ولا تضطرب أمام التحديات وتدعو إلى الخير والنور والعلم بأساليب حكيمة ، كما سوف يشاهدها إن شاء الله تعالى من تعمق فيها أو قرأها أو نظر فيها بعد رؤيتها النور لأول مرة إن شاء الله تعالى في طبعة محققة وسوف ينفع الله تعالى بها الأمم والخلائق في أنحاء الدنيا لما فيها من معاني الحق والإنصاف والعدل والخير والعزة والعزيمة والإخلاص والزهد والورع ، والخوف والرجاء في النفس بجزالة الأسلوب ، وفصاحة الكلمة والكلام مع الاستدلال القوى والاستنباط الأصيل من آيات القرآن الكريم إما نصاً أو إشارة أو اقتباساً وهكذا ثنى بالسنة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام في جميع المشاكل والحلول التي وضع لها حلولاً أو منهجاً

محكماً لا يتزعزع ، ولا يضطرب أمام تحديات العصر .

ومن هنا جاز لي أن أقول وأنا لست ممن يفصل أو يشرح أو يقوم بإبداء ما ينبغي أن يظهر جلياً ، بما في هذه الخطب المنبرية على طول الزمن وكر الدهر ، من منهج مبارك وبرنامج سامق ، يتصل بالإنسان وبحياته الفردية والجماعية في هذه الدنيا والآخرة وحياته البرزخية بعد الموت فإن سماحة الخطيب قد برع فى بيانه فيها وإيضاحه وأظهر ودعا إلى الحقوق والواجبات والفرائض ، التي افترض الله تعالى على عباده على لسان رسوله محمد ﷺ وقد مكث سماحة الخطيب عشرات سنين على هذا المنبر المبارك ، وهو يؤدي واجبه الديني ولا يزال نحو إخوانه المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي وغيره من بني الإنسان بصفة عامة ، وكنت أسمع إلى هذه الخطب أثناء تواجدي بهذه البلدة الطيبة المباركة عندما كنت بجوار أم القرى من عام ١٣٨٨ هـ إلى نهاية عام ١٣٩٩هـ وكنت أحرص أشد الحرص على سماعها والاستفادة منها لأمور عديدة :

١ – لكون هذه الخطب البارعة لم تكن مرتجلة تأتي عفوياً على لسان من امتلك قوة الكلام والبيان لحل مشكلة أو إيضاح أو بيان لما وقع فيه الناس من العادات والأعراف المخالفة للحق والعدل ، فيأتي الخطيب المرتجل الذي وهبه الله تعالى قوة البيان والبراعة في تنظيم وتنسيق المواضيع التي يتكلم فيها ، فإنه لم يستطع الوفاء والشمول ، وهذا أمر واضح وبين ، ومن هنا انقسمت الخطبة إلى نقل وارتجال ، ولكل واحد منهما ميزات خاصة ، ولكن الخطبة المرتجلة أقل بياناً ووضوحاً وإن كانت أشد وأسرع أثراً في النفوس والضمائر .

٢ – إن هذه الخطب مع قصرها وجزالة لفظها ، وفصاحة معانيها منقولة مرتبطة برباط وثيق بمعاني كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم ﷺ ،

إما نصاً وروحاً ، إما إشارة واستنباطاً أو اقتباساً ، كما سوف يظهر ذلك جلياً واضحاً من تخريج نصوصها في الهامش ، وهذه ميزة ممتازة جيدة فيما أرى .

٣ – إن طريقة الأداء والإيصال إلى أسماع الناس بتلك الكيفية التي سمعها العالم الإسلامي هنا وهناك عن طريق الإذاعة أو شاهدها من شاهدها هنا وهناك عن طريق البث المباشر التلفازي كان أروع صورة حية أثرت في النفوس وحركت الضمائر ، والقلوب إلى الحق والصواب والعدل والإنصاف في جميع حركات الإنسان مادياً ومعنوياً .

٤ – الشيء المهم العظيم الذي لاحظت أنا وأنا لست ممن يلاحظ ، أن هناك نصوصاً حديثية أوردها سماحة الخطيب في خطبه استدلالاً بها أو استشهاداً لم تكن نصوصاً ، ضعيفة البتة وإنما أغلبها ٩٠٪ كانت نصوصاً صحيحة كما يظهر لك واضحاً جلياً من التخريج وإذا كان هناك ضعف فى بعض الأسانيد وقد أشار إليه سماحة الخطيب مع إيراد نص آخر صحيح بمعناه ومن هنا نرى أن كثيراً من الخطباء فى العالم الإسلامي ، لا يهتمون بهذا الموضوع البتة إلا نادراً والنادر لا حكم له إلا ما شاء الله تعالى .

٥ – ولقد اهتم سماحة الخطيب فيها اهتماماً بالغاً بأمر العقيدة الإسلامية الصحيحة ، فوضحها وبينها بياناً شافياً كافياً بذاك الأسلوب المكرر الفصيح الذي لم يكن مملاً ولا مخلاً ، وإنما كان جذاباً بارعاً بالحكمة المثالية والموعظة الحسنة والمجادلة الطيبة مع سلامة الألفاظ من الشدة والغلظة وكأنه حفظه الله ورعاه وضع نصب عينيه إلى ما قاله جل وعلا مخاطباً نبيه محمداً ﷺ وذلك في سورة آل عمران : ﴿ **فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك**

فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ﴾ آية : ١٥٩ ، هذا هو المنهج المبارك الذي أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالسير عليه في السراء والضراء ، ومن هنا كان سماحة الخطيب مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بهذا المعنى الواضح المبارك وهذا هو سر نجاح الخطيب والداعى والموجه والمربي في جميع تصرفاته ، وقد لاحظت هذا المعنى أو العنصر الأساسي أثناء عملي في تخريج نصوص هذه الخطب رغبة مني في الخير لأستفيد أولاً ثم الآخرون ممن كتب الله تعالى لهم الهداية والرشاد والسداد والتوفيق من هذه الآثار الحقة ..

٦ – ولقد جاءت هذه الخطب المنبرية في أوقات مناسبة بمقتضى الحال والطلب ، لها صلة قوية بما حل من المشاكل أو جد في الأخلاق والضمائر من معاني غريبة لم تكن لها أي صلة بحياة سعيدة أبدية خيرة ، وإنما طرأ عليها أشياء لها أسبابها ومتطلباتها ، فلابد من دراستها دراسة جدية وأسباب وجودها ثم يتكلم الخطيب في هذه الأسباب ثم في المسببات ، ومن هنا كانت هذه الخطب موضع إعجاب وتقدير لدى كل من له صلة بالعلم والعلماء والحكمة والحكماء يضع هؤلاء نقاطاً على الحروف فيزيلون بها الشكوك والشبهات فضلاً أن يوجهوا إلى طمس معالم الشر والفساد ، والشرك والنفاق وغير ذلك من المعاني السيئة المنكرة التي حلت بالمجتمعات البشرية في كل مكان وزمان إلا ما شاء الله تعالى ، ثم يدعون إلى الخير والبر والإحسان والمعروف في نفس الوقت إلى أن تتحقق تلك المعاني السامية وتثبت في القلوب والضمائر والأرواح ، وإن هناك ميزات كثيرة أخرى وسوف يجدها القارىء أثناء دراسته ونظرته في هذه الخطب ولو في أوقات فراغه ،

لكي يتسنى له المتعة الروحية قبل أن يستيقظ من نومه المبكر ويستشعر بالمعاني السامية المثالية التي وردت في هذه التوجيهات القيمة ، ولقد شرفني الرجل بهذا الشرف وطلب إليّ لرغبة أكيدة سابقة في نفسي نحو تحقق هذا الحلم مع أن كل كلمة صافية نقية تصدر اليوم للدفاع عن الحق ورفع الظلم وبث الخير والنور ورد الظلم والعدوان ودفع الفساد والبغي لفيها خير عظيم ونفع عميم لجميع الكائنات على وجه الأرض فضلاً عن الإنسانية ، فكيف وقد صدرت هذه الكلمات المباركات التي حملت الخير والرشاد من فيّ رجل حافظ لكتاب الله تعالى وعامل به إن شاء الله وهو واقف على أعظم وأكبر منبر عرفه التاريخ الإسلامي الحافل يدعو إلى الخير والعلم والتواضع والمحبة والنور والهداية . تقبل الله تعالى منه هذا الجهد الجيد المبارك وجعله خالصاً لوجهه الكريم ويتقبل منه مع رفع درجاته في الأولى والآخرة إنه سميع مجيب وبالإجابة جدير .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

وعملي المتواضع في تحقيق هذه المادة العلمية المنقولة كما يلي : –

١ – قراءة مادة الخطبة الواحدة بالإمعان والتمحيص لأنها كتبت وجمعت على وجه السرعة ثم تصويبها وتقويمها حسب القدرة إن وجدت فيها الأخطاء أو تغيير كلمة بكلمة أخرى وهي أوضح وأبين .

٢ – وضع الفواصل بين الكلمات والجمل حسب المنهج المعروف في الكتابة الحديثة .

٣ – تخريج الآيات القرآنية التي أوردها سماحة الخطيب لفظاً أو معنى في خطبه أو اقتباساً لكي تكون الخطبة مرتبطة بكتاب الله تعالى وما أكثر هذه الآيات القرآنية بهذه الكيفية وإذا وجد نقص في بعض الآيات

أو تقديم أو تأخير وضعت في مكانها الأصلي ، ثم يوضع العزو في هامش الخطبة بالوضوح ثم ذكر اسم السورة ورقم الآية .

٤ – تخريج الأحاديث النبوية المرفوعة بالاختصار مع ذكر اسم الراوي الصحابي رضي الله عن النبي ﷺ ، وإذا كانت هذه الأحاديث مخرجة لدى الشيخين البخاري ومسلم أو في أحدهما عزوتها في الهامش مع ذكر رقم الحديث والباب وعنوانه .. وإذا كانت في غير هذين المصدرين مثل السنن الأربعة أو مسند الإمام أحمد ، أو المعاجم الثلاث للإمام أبي القاسم الطبراني أو الحاكم ، في المستدرك أو البيهقي في السنن الكبرى أو ابن حبان أو غيرهم عزوت الحديث إليهم مع ذكر اسم الصحابي ودرجة الإسناد وذلك نقلاً عن أئمة الحديث ونقاده ، وإذا وجد لا سمح الله حديث ضعيف الإسناد فأورد له شاهداً صحيحاً أو حسناً حسب القدرة والإمكان ..

٥ – وضع خلاصة موجزة بعد كل خمسين خطبة في نهاية المجموعة .

٦ – الفهارس :

١ – الآيات القرآنية حسب ترتيب السور .

٢ – الأحاديث النبوية الشريفة على حروف المعجم في نهاية المجموعة ، مع ذكر درجة الإسناد إذا كانت في غير الصحيحين .

٣ – فهرست الأقوال السلفية على حروف المعجم .

٤ – فهارس مصادر ومراجع البحث .

٥ – المحتـــويات .

العبد الفقير إلى مولاه

عبد القادر بن حبيب الله السندي

نزيل المدينة المنورة

□ موجز عن حياة سماحة الشيخ عبد الله بن ، محمد بن زاحم □
« أمد الله ، فى عمره المديد »

١ – اسمه ، ونسبه :

هو الشيخ عبد الله ، بن محمد ، بن عبد الوهاب ، بن عثمان ، بن محمد بن عبد الوهاب ، بن زاحم ، من آل فضل ، من المرازيق من قبيلة البقوم ، من الأزد من قحطان .

٢ – أما مولده ونشأته :

فإنه ولد حفظه الله ، في قرية القصب من قرى اليمامة بنجد ، في عام ١٣٥٠هـ ، ونشأ فيها عند والديه ، على التقوى ، والصلاح ، وكان والده ، الشيخ محمد ، بن عبد الوهاب ، رحمه الله ، حافظاً للقرآن الكريم ، وإماماً لمسجد في القصب .

فدرس على والده ، في دروس بعد العصر ، وبعد المغرب ، يقرأ القرآن الكريم ، وقد بدأ بالحفظ ، من قصار المفصل ، إلى آخر سورة طه ، وكما أنه قرأ ودرس ، على المقريء في القصب الشيخ عبد العزيز ، بن محمد المحارب ، وعلى المقريء الشيخ عبد العزيز ، بن علي بن عوجان .

ولما توفي ، والده الشيخ ، محمد ، بن عبد الوهاب ، فى عام ١٣٦٢هـ في الغصب ، وقد بلغ سن الشيخ عبد الله ، بن محمد ، اثني عشر عاماً ، ثم انتقل إلى عمه ، الشيخ عبد الله ، بن عبد الوهاب ، بن عثمان ، بن محمد ، ابن زاحم ، في الرياض ، وكان عمه ، رئيساً للمحكمة الكبرى الشرعية هناك ، وفى عام ١٣٦٣هـ انتقل عمه الشيخ ، عبد الله ، بن عبد الوهاب ، رحمه الله تعالى ، إلى المدينة المنورة ، عن طريق مكة المكرمة ، فانتقل معه ،

وقد أدوا فريضة الحج ، في العام نفسه ، ويقول الشيخ عبد الله صاحب هذه الترجمة : وتلك أول مرة في حياته يرى فيها مكة المكرمة ، والكعبة المشرفة ، والبقاع المطهرة ، قلت : لا شك أنها لحظة مباركة ، يتمناها كل مسلم ، وموقف عجيب ، وهو محبب للنفس ، ووقت نفيس لا يمكن نسيانه ، بل هو ثابت في الذاكرة .

وبعد أداء فريضة الحج ، توجه مع عمه والأسرة إلى المدينة المنورة ، فوصلوا في ١٣٦٤/١/١هـ ثم التحق بالمدرسة الناصرية الابتدائية ، بالسنة الرابعة ، وقد بلغ سنه آنذاك ، ثلاث عشرة سنة ، وكان يدرس فيها علم الفرائض بالسنة الرابعة ، وهذا دليل قوي على مستواه التعليمي الجيد ، وهكذا أنهى دراسته الابتدائية بالمدينة المنورة ، ثم التحق بوظيفة في المحكمة الكبرى ، بالمدينة المنورة لظروف الحياة ، التي قد تتعرض للإنسان ، فعين مساعداً لكاتب ضبط ، وفي هذه الأثناء كان يأخذ العلم مساء على كل من مشايخ المدينة المنورة :

١ – عمه الشيخ ، عبد الله بن زاحم رحمه الله .

٢ – الشيخ محمد الخيال ، رحمه الله .

٣ – الشيخ عبد العزيز بن صالح ، بارك الله في حياته .. وكان يأخذ ، على هؤلاء الأجلاء العقائد والفرائض ، واللغة العربية ، والفقه .

٤ – وكان يأخذ الحديث ، وعلومه على الشيخ ، عبد الرحمن ، بن يوسف الأفريقي ، رحمه الله . ولما فتح المعهد العلمي ، في عام ١٣٧١هـ في الرياض ، ترك الوظيفة ، فالتحق به للدراسة ، وكان يعود إلى المدينة المنورة خلال العطلات ، الصيفية لملازمة علمائها المذكورين للأخذ عنهم .

٥ – في هذه الأثناء كان يقرأ على الشيخ ، محمد بن الأمين ، الشنقيطي ،

رحمه الله للأخذ عنه في التفسير ، بعد تخرجه من المعهد العلمي بالرياض .

التحق بكلية الشريعة بالرياض ، وفي عام ١٣٧٨هـ تخرج من الكلية وأتم دراسته الجامعية .

وفي ١٣٧٩/٤/١١ هـ عين مساعداً لرئيس ، محكمة حائل ، وبعد إحالة رئيس المحكمة للتقاعد ، عين الشيخ ، عبد الله ، رئيساً لها بتاريخ ١٣٨٠/٤/٤هـ .

ثم عين رئيس محكمة « ب » في ١٣٨٥/٧/١هـ ، ثم رئيس محكمة « أ » في ١٣٨٦/٧/١هـ .

وفي عام ١٣٩٠هـ عاد إلى المدينة المنورة وكلف بعمل مساعداً لرئيس المحكمة بالمدينة المنورة .

وفي آخر عام ١٣٩١ هـ عين إماماً ، وخطيباً للمسجد النبوي الشريف .

وفي ١٣٩٧/١٢/١٢هـ عين ، على وظيفة قاضي تمييز ، ولا يزال على هذه الوظيفة ويعمل مساعداً لرئيس محاكم منطقة المدينة المنورة وإماماً وخطيباً للمسجد النبوي ، ولم يرغب الخروج من المدينة المنورة ، طوال هذه المدة ، وأحب البقاء في المدينة النبوية الشريفة والموت فيها ..

أمد الله تعالى في عمره بالعمل الصالح وأجزل له مثوبته[1] .

* * *

(١) أكثر هذه المعلومات التقيت ، من بعض الإخوة القريبين من الشيخ عبد الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ سبب انحطاط المسلمين □

الحمد لله رب العالمين . واحد أحد ، فرد صمد ، .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، ﴿ **عالم الغيب والشهادة ، هو الرحمن الرحيم** ﴾[1] ،.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، أرسله رحمة للعالمين ، وهدى وبشرى للمؤمنين، .

اللهم صل وسلم على عبدك ، ورسولك ، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والتقى ، ومن تبعهم بإحسان ثم اهتدى ، .

أما بعـــد : فإن من أعظم نعم الله على المؤمنين ، وأكبر مِنَّة على الخلق أجمعين ، مِنَّة لا يقابلها مِنَّة . ونعمةً لا يقابلها نعمة ، هي رسالة خاتم النبيين ﷺ ، . فاشكروا نعمة الله وأدوا حقها بالاقتداء ، والاتباع . ﴿ **يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا عليّ إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين** ﴾[2] .

لو تأمل المسلم هذه النعمة لهزت مشاعره ، ولعرف قدرها وفوائدها ، لقد فتح الله بها قلوباً غلفاً ، . وآذاناً صماً ، وأعيناً عمياء ، أخرج الله بها الناس من الظلمات إلى النور ، ومن الضلالة إلى الهداية ، ومن الجهالة إلى

---

(١) الحشر : ٢٢ .

(٢) الحجرات : ١٧ .

المعرفة ، ومن الرذائل إلى الفضائل ، ومن الظلم إلى العدل .

نزلت رسالة محمد ﷺ من السماء في زمن طغت فيه الجاهلية ، وتحكمت فيه الفلسفات واتُبعت فيه الأهواء والشهوات ، فعُبد غير الخالق ، وشُكر غير الرزاق ،ودُعي غير القادر ﴿ **نسوا الله فأنساهم أنفسهم** ﴾[1] تحكمت العصبيةُ فلا يُحترم دم ولا مال ، فقد تقُوم الحرب وتستمر عشرات السنين من أجل ناقة ، مثل حرب البسوس[2] وقد تصبح النساء أراملَ والأطفالُ أيتاماً من أجل لطم فرس في السباق ، مثل حرب داحس والغبراء[3] .

فجاءت رسالة المصطفى ﷺ بالقول الفصل ، والحق العدل .، فألَّفت القلوب ، وطهَّرت النفوس ، ونظَّفت السلوك ، وفتحت للناس آفاق النظر في العواقب والمصالح ودرء المفاسد .. فكونت أمةً متحدة ، متكاتفة ، متعاونة ، متسامحة ، كالبنيان يشد بعضها بعضاً ، وكالجسد الواحد يتألم إذا تألم منه أحد أعضائه[4] . ﴿ **لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين** ﴾[5] .

فحملوا مشعل الهداية ، وأناروا الطريق ، ورفعوا راية الإسلام عالية

---

(١) الحشر : ١٩ .

(٢) إشارة إلى حرب البسوس وقد أشار إليها قول الله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ **واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم** ﴾ الآية ١٠٣ .

(٣) وقد أشار إليها الإمام ابن كثير في التفسير ٢/٨٥ فراجعه ..

(٤) إشارة إلى حديث . النعمان بن بشير رضي الله عنهما خ ص١٠/٣٦٧ الأدب الفتح ومسلم في البر والصلة حديث رقم ٢٥٨٦ باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ...

(٥) آل عمران : ١٦٤ .

خفاقة ، وباعوا أنفسهم وأموالهم لله ، وجاهدوا لإعلاء كلمة الله ، ولرفع الظلم عن خلق الله ، ولنشر العدل بين عباد الله ، لتكون كلمة الله هي العليا ، وكلمةُ الذين كفروا هي السفلى . فأنجز الله لهم وعده ، وحقق لهم نصره ، ومكنهم في أرضه ، وصارت لهم السيادة وبأيديهم القيادة .

فلما كثرت الفتوحات ، وكثر اختلاط المسلمين بالأمم الأخرى من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والفلاسفة والمتكلمين ، وكان أعداء الإسلام يتربصون الدوائر ويتحينون الفرص ، لبس بعضهم ثوب الإسلام لإنفاذ مخططاتهم ، وبعضُ المسلمين أعجبهم علم الكلام ، والفلسفة ، فوقعوا في تحريف النصارى ، وسفسطة اليهود ، وتأويلات المجوس ، ومتاهات المتكلمين . فنشأت مذاهب في الإسلام مثلُ الخوارج والقدرية والجهمية ، وما تفرع عنها من مذاهب وطوائف وملل ونحل ﴿ **كل حزب بما لديهم فرحون** ﴾[1] .

وتدرج الأَمْر ببعض الناس حتى زعم أن الله حالٌّ في خلقه ، وآخرون أنه متحد مع خلقه . حتى قال بعضهم ما في الجبة إلا الله[2] . وما عبدك سواك . فالعبد عندهم رب ، والرب عبد . وأنكر بعضهم أن يكون في السماء إلٰه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ؛ وبعضهم زعم أن الأعمال لترويض النفس لتلَقِّى العلم اليقينى ، فإذا وصل إلى العلم اليقينى سقطت عنه التكاليف . مستدلين بقوله تعالى ﴿ **واعبد ربك حتى يأتيك اليقين** ﴾[3] فَيَشْتغلون بالغناء والكشوفات والأوراد المبتدعة عن العبادات .

---

(١) المؤمنون : ٥٣ .

(٢) هذه مقالة أبى يزيد البسطامي نقلها الذهبي في الميزان ١/٣٤٧ .

(٣) الحجر : ٩٩ وذكر ذلك كله فخر الدين الرازى في كتابه اعتقادات فرق المسلمين ص٧٣ - ٧٤ .

وبعضهم يزعم بأن ورده أفضلُ من القرآن ، وأن رؤيته أفضل من رؤية النبى ﷺ[1] .

ظن بعضهم أنه يرى الله ، أو أنه يرى النبي ﷺ ، أو الخضر ، أو أحداً من الصالحين يقظة . وما هى إلا تخيلات شيطانية . فإن الجن أعطاهم الله قدرة ليظهروا للعيان ، إما لقصد الإضرار بأحد ، أو لطمع في إغواء أحد . ففي صحيح مسلم عن أبي الدرداء أنه قال قام رسول الله ﷺ يصلي فسمعناه يقول « **أعوذ بالله منك ، ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثاً ، وبسط يده** »، فلما فرغ سألوه ، فقال « **إن عدو الله إبليس جاء بشِهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ، ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر** »[2] .

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في المجلد الأول من الفتاوى أن بعض الفقهاء الصالحين قال كنت مرة في العبادة فرأيت عرشاً عظيماً وعليه نور فقال يا فلان أنا ربك وقد أحللت لك ما حرمت على غيرك قال فقلت له أنت الله الذي لا إلٰه إلا هو اخسأ يا عدو الله فتمزق ذلك النور وصار ظلمة ، قال يا فلان نَجَوت مني بفقهك في دينك وعلمك . لقد فَتَنْتُ بهذه القصة سبعين رجلاً . فقيل له كيف عرفت أنه شيطان قال بقوله أحللت لك ما حرمت على غيرك ، وقد علمت أن شريعة محمد ﷺ لا تنسخ ولا تبدل ، ولأنه قال أنا ربك ، ولم يقدر أن يقول أنا الله الذي لا إلٰه إلا أنا[3] .

---

(١) ذكره عبد القاهر الجرجانى فى الفرق بين الفرق ص٢٥٤ .

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب المساجد ومواضع الصلاة حديث رقم خاص ٢٤٠ وعام ٥٤٢ وذلك من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه وأخرجه النسائي في الصغرى كتاب السهو باب رقم ١٩ .

(٣) ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموعة فتاويه ١٧٢ - ١/١٧٣ نقلاً عن الشيخ عبد القادر الجيلانى .

فبعض الناس يحصل له مثل هذه القصة أو غيرها فيُفْتن بها :

وقد يكون شخص محبّاً لأحد المشيخة ، فيأتيه جني ، ويقول أنا الشيخ فلان ، وقد يُعطيه طعاماً وشراباً ، أو يدله على ما تاه عنه . ليعتقد بأن ذلك الشيخ له تأثير في الكون ، فيقع في شراك إبليس .

ويجب أن يعلم أن الله تعالى لا يراه أحدَ من خلقه في هذه الدنيا .

سئل النبى ﷺ هل رأيت ربك ، فقال « **نور أنى أراه** »[1] .

فحِجَابه النور سبحانه ، فلو تجلى لأحد من خلقه في هذه الدنيا لأحرقت سبحات وجهه وما انتهى إليه بصره[2] ﴿ **ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخرّ موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين** ﴾[3] .

فمن زعم أنه يرى الله في هذه الدنيا يقظة ، فإما أن يكون كاذباً دجالاً ليخدع العامة ، وليكثر المريدين والأتباع . وإما أن يكون رأى شيطاناً . أو أشباحاً أو تخيلات .

وأما رؤية الموتى بعد الممات في اليقظة فلم يقله أحد من الصحابة ولا من التابعين لهم بإحسان ، ولم يقله أحد من الأئمة المُعْتدُّ بهم . ومن ظن أنه رأى الخضر فإنما أُتى من جهله ، وقلة بضاعته من علوم الإسلام ، ومن ضعف اليقين والإيمان ،. والميتُ قَضَى عليه الخالق تعالى بأنه لا يرجع

---

(١) إشارة إلى حديث أبي ذر رضي الله عنه أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الإيمان حديث ٢٩١ خاص وعام ١٧٨ وأحمد في المسند ٥/١٥٧ ...

(٢) إشارة إلى حديث أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه مسلم في الصحيح الإيمان برقم ٢٩٣ ص ١/١٦١ .

(٣) الأعراف : ١٤٣ .

إلى الدنيا . كما في حديث الشهيد[1] . والعقل يمنع أن يكون شخص واحد في أكثر من مكان . فإنما هو تصور الجنى على صور الصالحين .

هذه سياسة إبليس وجنوده من الجن والأنس أعداء الإسلام والمسلمين ؛ شغلوا المسلمين عن دينهم ، وشغلوهم عن دنياهم . وأخذوا من الإسلام ما نفعهم في دنياهم ، فسبقوا في الصناعات والإنتاج . وسيطروا على المسلمين بما توصلوا إليه من القوة المالية والحربية ، فصار المسلمون إلى هذا الواقع المؤلم وشبابنا المؤمن المعاصر عنده من المعرفة واليقظة والفطنة مالا يتقبل معه دجل الكذابين ، ولا تلبيس الشياطين ، ولا يقبل ما يخالف قواعد إسلامنا ، ولا ما يخالف ما عليه سلفنا .

فاتقوا الله أيها المسلمون ارجعوا إلى ربكم ، وعُودوا إلى دينكم . لقد كتب الله على نفسه النصر لأوليائه وحملة رايته ، وأصحاب عقيدته ، وعلق هذا النصر بكمال الإيمان في قلوبهم ، واستيفاء مقتضيات الإيمان في معاملاتهم وقضاياهم وسلوكهم . فليس للمسلمين في الوجود واجب أهم من واجب العقيدة والمحافظة عليها . وليست لهم رسالة في هذه الحياة إلا رسالة الإسلام يحملونها إلى العالم ؛ فإما أن يحملوا هذه الرسالة كما حملها أسلافهم إيماناً ، وعملاً ودعوة وجهاداً ، وإما أن ينبذوها فيبقون على حالهم لا يعرفهم أحد ، ولا يحترمهم أحد ، ولا يخشاهم ولا يرجوهم أحد . غثاء كغثاء السيل[2]

---

(١) إشارة إلى حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه البخاري في الصحيح الجهاد باب : ٦ ، باب الحور العين ، وصفتهن ، حديث رقم ٢٧٩٥ ص١٤ - ٦/١٥ الفتح وكذا مسلم في الصحيح ، كتاب الإمارة حديث رقم خاص ، ١٠٨ ، ١٠٩ وأحمد في المسند ٣/١٠٣ .

(٢) إشارة إلى حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ أخرجه أحمد في المسند ٥/٢٧٨

وهشيم يابس لا حياة فيه ، تلعب به الأهواء وتذروه الرياح .

اتقوا الله وراقبوه وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون .

اللهم إنا نعوذ بك من مضلات الفتن ، ونعوذ بك من زيغ الأهواء ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال .

اللهم بارك لنا فى القرآن العظيم .

* * *

= وإسناده صحيح وكذا أبو داود برقم ٤٢٩٧ في الملاحم باب تداعى الأمم على الإسلام من وجه آخر في إسناده مجهول وإسناد أحمد صحيح .
وأخرجه البغوي في شرح السنة برقم ٤٢٢٤ ص ١٥/١٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ التحذير من الدسائس □

الحمد لله على نعمة الإسلام ، والحمد لله على آلائه وفضله التام وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ، واحدٌ أحدٌ فردٌ صمد ،. اللهم لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .[1]

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة ،. صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعـد : فيقول الخالق تبارك وتعالى : ﴿ **اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً** ﴾[2] لقد أكمل الله لأمة محمد ﷺ دينها . وأتم نعمته على المسلمين ، ورضي لهم رسالة محمد ﷺ منهجاً لحياتهم ، بل ولجميع الناس أجمعين .، فلم يعد هناك من سبيل لتعديل شيء ، منه ولا لتبديله ،. ولا لترك شيء من حكمه إلى حكم غيره لم يبق مجال للعدول من شريعته إلى شريعة أخرى .، وقد علم الله حين رضيه للناس أنه يسَعُ الناس جميعاً . وأنه يحقق الخير للناس جميعاً فجعله خاتم الرسالات .

وقد علم الله أن معاذير كثيرةً يمكن أن تقوم أمام هذا المنهج القويم ،. وأن خواطر ورغبات قد تتسربُ إلى النيل من قدسية الإسلام وكماله .

وقد علم الله أن دسائس وشبهاتٍ ستوقع خلافاً في المسلمين ..

---

(١) من دعاء النبي ﷺ في الصحيح لمسلم الصلاة حديث رقم ٢٢٢ من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٢) المائدة : ٣ .

وأخطرُ هذه المعاذير والدسائسِ : الرغبةُ في تأليف القلوب بين الطوائف المختلفة والعقائد المتعددة . فيحصل بذلك إهمالُ ما هو من صميم الإسلام أو إدخال ما ليس منه إليه ، فيحصل اهتزاز العقيدة وتصدع قواعد الإيمان ، وترجع الأمة إلى الجاهلية الأولى . كما هو الحال في بعض الأقطار .

إن شريعة الله أبقى وأعلى من أن يضحي بجزء منها في مقابل شيء . قدر الله ألا يكون . فالناس قد خلقوا ولكل منهم مشرب ، ولكل منهم مطمع ، ولكل اتجاه هدف فالواجب اتباع الحق . والواجب اتباع العدل . ﴿ **فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً** ﴾[1] .

ولحِكمة من حِكَم الله خُلقوا مختلفين . ﴿ **ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك** ﴾[2] ﴿ **وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون . إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين** ﴾[3] وإن التساهلَ في شيء من شريعة الله . أو السكوتَ على شيء لم يأذن به الله . ولم يشرعه رسول الله ﷺ لإرضاء الناس . أو لكف كلام الناسِ أو لاستمالة قلوب الناس . إنما هي محاولة فاشلة لا مبرر لها من الواقع ، ولا قيمة لها في ميزان الله ، ولا سند لها من شريعة الله . ولا قبول لها في حس المسلم الحقيقى الذى يعرف قدْرَ الله . ويعرف قُدرة الله . ويؤمن بأن الأمر كلَّه لله : وأن الكون ملكٌ لله . وأن المآل إلى الله . ﴿ **ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون** ﴾[4] .

---

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) هود : ١١٨ – ١١٩ .

(٣) الأنعام : ١١٦ .

(٤) الأنعام : ١٦٤ .

لقد مَن الله على هذه البلاد فجمع شتاتها وآخى بين أهلها ووحد اتجاههم في عقيدتهم ، وفي عباداتهم ومعاملاتهم وأحكامهم على منهاج الإسلام ، فاعتصموا بحبل الله وساروا على صراط الله ، ذلك بفضل الله وتوفيقه ثم بفضل القادة المصلحين . المخلصين لدينهم وأمتهم وبلادهم ، عرفوا للإسلام حقه . وللعقيدة طهارتها وللعدل قواعده ، وللأمن أسبابَه . وللنِّعَم شكرها فبلادنا في نعمة ولله الحمد لا توجد في غيرها . فتجب المحافظة على مقومات هذه النعمة . وتقويَةُ روابط وحدتها . والأخذ على يد من يحاول فك رباطها وإثارةَ الخلافات بأى سبب كان وفي أي مجال كان . فمنهاج الله واضح ، متكامل لا يقبل الزيادة ، ولا النقصان ؛ فمن أراد أن يزيد فيه ماليس منه فقد أخطأ وتاه ، ومن أراد أن ينقص منه فقد اعتدى وضل .

وقد نهى الله تعالى عن الخلاف في العقيدة ومخالفة نصوص الشريعة في الفروع وحذر من نتائجه . أمر بالاعتصام بحبله وبين فوائده . قال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون . واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** ﴾[1] وقال سبحانه ﴿ **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات** ﴾[2] ﴿ **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** ﴾[3] .

وقال ﷺ « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** » . رواه البخارى ومسلم[4] وفى رواية لمسلم « **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد** »[5] . أي مردود على صاحبه وروى الإمام مسلم وغيره عن جابر

---

(١) آل عمران : ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) آل عمران : ١٠٥ .

(٣) الأنفال : ٤٦ .

(٤) خ برقم ٢٦٩٧ الصلح باب ٥ من حديث عائشة رضي الله عنها ص ٥/٣٠١ الفتح مسلم في الصحيح الأقضية ١٧ من هذا الوجه واللفظ .

(٥) هذا لفظ مسلم في الصحيح برقم ١٧١٨ من حديث عائشة رضي الله عنها وعلقه البخاري ٤/٢٩٧ .

رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته ، واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول أما بعد : « **فإن خيرَ الحديث كتابُ الله ، وخير الهدى هدىُ محمد وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة** »[1] .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « **إن الله حَجَب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته** » رواه الطبرانى وإسناده حسن[2] ورواه ابن ماجه وابن أبى عاصم في كتاب السنة من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ولفظهما : قال رسول الله ﷺ «**أبَى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يَدعَ بدعته** »[3] وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال « **أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعةِ وإن تأمر عليكم عبدٌ ، وإنَّه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثاتِ الأمورِ فإن كلَّ بدعة ضلالة** » رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه

---

(١) هذا لفظ مسلم الجمعة برقم خاص ٤٣ وعام ٨٦٧ ص ٢/٥٩٢ وذلك من حديث جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه ..

(٢) أورده الهيثمى في المجمع ١٠/١٨٩ وقال الهيثمى : رواه الطبرانى في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفروى وهو ثقة اهـ قلت : هارون بن موسى ابن أبى علقمة عبد الله بن محمد الفروى المدنى قال الحافظ : لا بأس به اهـ . قلت : إسناده حسن .

(٣) جه برقم ٥٠ المقدمة ٧ باب اجتناب البدع والجدل ص١/١٩ وإسناده ضعيف ولكن حديث عائشة بمعناه من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد صحيح ..

وقال الترمذى حديث حسن صحيح[1] .

فاتقوا الله أيها المسلمون إن المعصية إذا خفيت لا تضرُّ إلا صاحبَها . أما إذا ظهرت و لم تنكر عمت الخاصة والعامة ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب** ﴾[2] .

اللهم إنا نسألك الثبات على الحق والعزيمة على الرشد والهداية إلى الصراط المستقيم .

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل الطاعة ، ويذل فيه أهل المعصية ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر إنك على كل شيء ، قدير .

اللهم اغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا ولجميع المسلمين إنك أنت الغفور الرحيم .

* * *

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب ٦ باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين حديث رقم ٤٢ وذلك من حديث العرباض بن سارية رضى الله عنه وإسناده صحيح لدى الجميع .

(٢) الأنفال : ٢٥ .

□ بسم الله الرحمن الرحيم □

الحمد لله رب العالمين

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له إلـه الأولين والآخرين ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، إمام المتقين وقائد الغر المحجلين .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعـد : فأوصيكم وإياى بتقوى الله ؛ وبالتمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور[1] التي لم تكن في عهد رسول الله ﷺ ، وأصحابه . ولا في عهد التابعين المحسنين . احذروها فإنها ضلالة .

روى مسلم فى صحيحه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « **أما بعد : فإن خير الحديث كتاب الله وخيرَ الهدي هدي محمد ﷺ وشرَّ الأمور محدثاتها . وكلُّ بدعة ضلالة**[2] » – وزاد النسائي « **وكل ضلالة في النار** »[3] وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ

---

(١) إشارة إلى حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه أخرجه أحمد في المسند ٤/١٢٦ وإسناده جيد .

(٢) مسلم في الصحيح كتاب الجمعة حديث رقم خاص ٤٣٠ ، وعام ٨٦٧ من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه .

(٣) النسائي : من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري ص ١٨٨ – ٣/١٨٩ وإسناده صحيح .

« يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم » رواه مسلم[1] .

وروى مسلم أيضاً عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ **« ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي إلا كان في أمته حواريون وأصحابٌ يأخذون بسنته ويقتدون بأمره . ثم إنها تخلُف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون . فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن . ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن . وليس وراء ذلك من الإيمان حبةُ خردل »**[2] .

فاتقوا الله أيها المسلمون . من دعا إلى هدى كان له من الأجرْ مثلُ أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً .

ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثلُ آثام من تبعه – لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً .

إن الشيطان ذئبُ الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاذَّة والقاصية والناحية وإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة .. من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه[3] وما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة . فتمسكٌ بسنة خير من إحداث بدعة[4] ومن وقَّر صاحب بدعة فقد

---

(١) مسلم في المقدمة برقم ٧ ص ١/١٢ وذلك من حديث أبي عثمان مسلم بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه ثم ذكر هذا الحديث .

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح الإيمان حديث رقم خاص ٨٠ وعام ٥٠ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٤/١٣٠ وذلك من حديث الحارث الأشعري رضي الله عنه وإسناده جيد .

(٤) أحمد في المسند ٤/١٠٥ وذلك من حديث غضيف بن الحارث رضي الله عنه : =

أعان على هدم الإسلام[1] .

إن الله وملائكته يصلون على النبى[2] .

* * *

= إسناده فيه ضعف .

(١) ابن عدي في الكامل ٢/٤٩٨ من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ومن حديث عائشة أيضاً ٢/٧٣٦ وإسناده ضعيف جداً .

(٢) الأحزاب : ٥٦ .

□ وصف قيام الساعة □
والبعث ..

الحمد لله فاطر السموات والأرض[1] .

وأشهد ألا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعـد : فإن الإنسان إذا أراد السفر إلى جهة لم يسبق أن رآها يتشوق إلى وصفها ومعرفة الطريق الموصل إليها ، ويتأمل متى يكون وصوله إليها ، وكيف يكون مقامه فيها ؟ ولما كان الإنسان لا بدله من الانتقال من هذه الدنيا إلى الدار الآخرة ،. أرسل رب العالمين جل شأنه إلى عباده رسلاً منهم . لتعريفهم بالدار التي سينتقلون إليها ، وبصفة الطريق الموصل إليها .

ولقد أنزل تبارك وتعالى على رسوله محمد ﷺ وصفاً موجزاً واضحاً شافياً كافياً لقيام الساعة ، وفناء العالم كله ولما بعده من البعث ، حتى يدخل كل إنسان منزلته ، فقال وهو أصدق القائلين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله . ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون . وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون . ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون . وسيق الذين كفروا إلى جهنم زُمَراً حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء

---

(١) فاطر : ١ .

يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين . قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين . وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرًا . حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين . وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين . وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ﴾[1] .

فتأمل أخى المسلم هذه الآيات من آخر سورة الزمر . وتعرف على ما دلت عليه . وتفكر في عظمة الله وكمال قدرته . حتى تتيقن بأنه واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، حي قيوم ليس له شريك ولا معين ولا وزير . بل جميعُ الخلق فى قبضته وتحت قهره يراهم – ويسمع كلامهم ويعلم سرهم ونجواهم .

فلا يجوز لك أيها المسلم أن تجعل واسطة بينك وبين ربك . فإنه قريب إليك أقرب إليك من حبل الوريد . وهو سبحانه بائن من خلقه مستو على عرشه .

فاتق الله أيها المسلم علق ، آمالك بالله وحده . والجأ إليه في جميع الأمور ، واستحضر عظمة الله وقدرته في كل الأحوال . اطلبوا منه المدد وقضاء الحوائج فهو الذي بيده مقادير الأمور وخزائنُ السموات والأرض . ومفاتيح كل شيء . وما سواه ملك لله ففروا إليه . ﴿ **لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً** ﴾[2] إلا ما شاء الله ، واسئلوا الله الهداية والتوفيق فلا

---

(١) الزمر : ٦٨ – ٧٥ .

(٢) الفرقان : ٣ .

يملكهما أحد سواه .

اللهم ألهمنا رشدنا وقنا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . اللهم إنا نسألك شفاعة نبيك محمد ﷺ فشفعه فينا .

اللهم بارك لنا فى القرآن العظيم . وانفعنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

* * *

الحمد لله على نعمه وآلائه ،.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان .

أما بعـد : فإن أحسن الحديث كتاب الله ؛ وخير الهدي هدي نبينا محمد ﷺ ؛ وشر الأمور محدثاتها ؛ وكل محدثة بدعة . وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار[1] فتحصنوا بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ من محدثات الأمور ، واعبدوا الله على علم وبصيرة - واتقوا الله وراقبوه فإنه يراكم ويسمعكم فاجعلوا هواكم تبعاً لما جاء به رسوله ﷺ[2] .

وأكثروا من قول لا إلٰه إلا الله فإنها مفتاح الجنة[3] وحققوا معناها . وصلوا على البشير النذير فقد أمرنا الله بذلك في كتابه المنير . فقال تعالى ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[4] .

وقال ﷺ « **من صلى عليّ مرة واحدة صلى الله عليه بها عشراً** »[5] اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على صاحب المقام المحمود والحوض المورود نبينا محمد .

---

(١) إشارة إلى حديث جابر بن عبد الله الأنصارى رضي الله عنه مسلم في الصحيح برقم ٤٣٠ خاص ، وعام ٨٦٧ الجمعة .

(٢) إشارة إلى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أخرجه البغوي فى شرح السنة برقم ١٠٤ ص٢١٢ - ١/٢١٣ وإسناده حسن إن شاء الله .

(٣) إشارة إلى حديث وهب بن منبه رحمه الله تعالى ح معلقاً انظر الفتح : ٣/١٠٩ .

(٤) الأحزاب : ٥٦ .

(٥) أخرجه العلامة إسماعيل بن إسحاق القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ برقم ٨ وذلك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : ص٢٦ وإسناده صحيح .

اللهم ارض عن الأربعة الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ . وعن بقية أصحاب نبيك أجمعين وزوجاته أمهات المؤمنين ، وأهل بيته الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

اللهم ارض عنا معهم بمنك وإحسانك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين ؛ وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين واحم حوزة الإسلام يارب العالمين ، اللهم أدم الأمن والاستقرار في أوطاننا . واحفظ إمامنا ووفقه لما تحب وترضى ولما فيه صلاح بلاده ورعيته . اللهم أيده بالإسلام وانصر به المسلمين . اللهم ادفع عنا الغلاء والوباء والربا والزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن عن بلادنا هذه وعن سائر بلدان المسلمين اللهم اغفر لجميع المسلمين . الذين شهدوا لك ، بالواحدانية ولنبيك بالرسالة ، وماتوا على ذلك ، اللهم فرج هم المهمومينَ ، ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين ، واشف مرضى المسلمين .

﴿ أتل ما أوحِي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر . ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ﴾[1] .

* * *

(١) العنكبوت : ٤٥ .

□ بسم الله الرحمن الرحيم □

□ الإسلام نظام وعبادة □

الحمد لله رب العالمين[1] ، له الحمد في الآخرة والأولى وله الحكم وإليه ترجعون . اللهم لا نحصي ثناءً أنت كما أثنيت على نفسك[2] .

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ، ونسأله الهداية لتحقيقها والعمل بمقتضاها . ﴿ **شهد الله أنه لا إلٰه إلا هو والملائكة وأولو العلم ، قائماً بالقسط لا إلٰه إلا هو العزيز الحكيم** ﴾[3] .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، منة الله على المؤمنين ورحمته للخلق أجمعين ، ﴿ **لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين** ﴾[4] .

﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾[5] .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سبيله .

أما بعـد : فكما أن الإسلام دين عقيدة وتوحيد وعبادة فهو نظام

---

(١) سورة الفاتحة : ١ .

(٢) من دعاء النبى ﷺ أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الصلاة حديث رقم ٢٢٢ خاص وعام ٤٨٦ ص ١/٣٥٢ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) آل عمران : آية رقم ١٨ .

(٤) آل عمران آية ١٦٤ .

(٥) الأنبياء : ١٠٧ .

دعوة وجهاد وكفاح .

نظام مترابط متماسك أعلاه شهادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأدناه إماطة الأذى عن الطريق وهو رسالة الله إلى الخلق أجمعين ؛ فلابد من تبليغها إلى خلق الله ؛ فالإسلام واجبات ومسئوليات تعترضها مشقات وعقبات ،. لابد من الصبر والثبات والاعتصام بالله . اقتداء بالقدوة الحسنة ﷺ .، فقد بلغ ﷺ رسالة ربه ، وأدى الأمانة ونصح للأمة ،. وجاهد في الله حق جهاده ،. فأوذى في الله فصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ،. وقام بأعباء الدعوة إلى الله وصدع بالحق حتى أكمل الله رسالته وأتم دينه . وقام الصحابة رضي الله عنهم من بعده ﷺ بهذا الأمر وساروا على سبيل نبيهم ﷺ ، فأبلوا بلاء حسناً ونصحوا لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم[1] . قام من بعدهم أئمة الهدى من التابعين وأتباعهم – رحمهم الله فحملوا راية الإسلام بصدق وصبر وإخلاص ، فانتشر دين الله وعلت كلمة الله وصار الحكم والأمر والنهي ، لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ في أكثر المعمورة ، وما زال دعاة الخير والإصلاح في كل زمان ومكان ممن تمسك بكتاب الله ودعا إلى الله واتبع منهم رسول الله ﷺ وأخلص العمل لله ، أعانه الله ونصره ، ومكن له ، وأظهره على عدوه .

وما زال أعداء الإسلام من أول ظهوره يُبَارزون بالعداوة ويتربصون بالمسلمين الدوائر ،. فإذا قويت الدعوة الإسلامية واعتصم المسلمون بربهم وأخذوا بمنهج رسوله ﷺ ضعف أعداؤهم .

وإذا ضعفت الدعوة . وغفل المسلمون عن واجبهم نشطوا .

---

(١) إشارة إلى حديث تميم الداري رضي الله عنه مسلم في الصحيح الإيمان حديث رقم خاص ٥٥ باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون .

وفي هذا الزمن تواجه الأمة المسلمة معاركُ طاحنةٌ متنوعةٌ ظاهرة وخفية . صريحة ومبطنة . فيجب على المسلم وعلى دعاة الصلاح أن يعرفوا العدو من الصديق وأن ينظروا في عواقب الأمور ، فلا يغتروا بالدعايات والشعارات ، فهناك من يُندد بإسرائيل وهو عميل لإسرائيل ، وهناك من ينادى باسم الإسلام ، وهو عدو للإسلام .

ويوجد من يدعو بحقوق الإنسان ، وهو يحطم الإنسان . ويوجد من يدعو للمساواة وهو مستبد ظالم ، ويوجد من يدعو إلى الحرية ، وهو يستعبد البشر ويغمطهم حقوقهم ويوجد من يثنى على حضارة الإسلام ويلبس ثوب الصديق وهو يخادع المسلمين ليدس السم فى الدسم .

فكن أخى المسلم كيساً فطناً كن على حذر . واعتصم بالله ﴿ **ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم** ﴾[1].

إن السلاح الذى انتصر به أعداء المسلمين هو سلاح التفرقة ولذلك ركز عليه الأعداء وجعلوه هو الركيزه لإنفاذ مخططاتهم ، فتمكنوا من فصل الدعاة عن العامة . ومن فصل الولاة عن الرعية ، ومن فصل المسلمين عن نظام الإسلام ، وسيطروا على الموقف ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

والمخرج من ذلك طريق واحد لا ثاني له هو الرجوع إلى الله والعودة إلى كتاب الله . وسنة رسول الله ﷺ تعليماً وتطبيقاً . ودعوةً وتعاوناً وتآخياً وتآلفاً والتمسك بالعروة الوثقى . قولاً وعملاً وتحقيقاً .

فمن كان مع الله كان الله معه ،. ومن لجأ إليه حماه . ومن اعتمد عليه كفاه ؛ ومن نصر الله نصره الله ؛ ومن أخلص لله تقبله الله . ومن كان الله معه لا يستوحش ولا يجزع ومن كان في حمى الله لا يصل إليه

---

(١) آل عمران : ١٠١ .

الأعداء ، ومن نصره الله لا يغلب .

ـــ قد بين الخالق تبارك وتعالى أسباب النصر في أي معركة كانت حارة أم باردة . فقال :

﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين** ﴾[1] فهذه أسباب خمسة . من أخذ بها انتصر في أي معركة حربية أو اقتصادية أو سياسية . أو أخلاقية اجتماعية . الثبات . وذكر الله كثيراً . وطاعة الله ورسوله ينبذ الشقاق ، والصبر ،. فواجب على قادة المسلمين أن يأخذوا بهذه الأسباب ،. فإن لم يفعلوا فلا نصر ،. واجب عليهم أن يعودوا إلى الله وإلى منهج الإسلام .

فإن لم يفعلوا فلا عزة ولا غلبة .

واجب عليهم أن يُعلموا عباد الله منهج ربهم . وأن تُدَرَّس العلوم الإسلامية في التعليم العام وأن تكون موادَّ أساسية وتعطى الزمن الكافي والحصص الكافية للشرح والتعليم ، وتغطية المنهج الإسلامى تعليماً وترغيباً ،. ومتابعة . يجب على ولاة الأمور من المسلمين الولاة والأسرة . والدعاة أن يتقوا الله في دينهم وأن يُكوِّنوا جيلاً إسلامياً عارفاً فاهماً واسع الأفق بعيد النظرة عميق التفكير ، متعاوناً متآخياً متعاطفاً متراحماً . كالبنيان يشد بعضه بعضاً . وكالجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى[2] يدعو إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً**

---

(١) الأنفال : ٤٥ – ٤٦ .

(٢) إشارة إلى حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما أخرجه البخارى في الصحيح برقم ١١٠٦ الأدب الفتح ١٠/٤٣٨ ومسلم فى الصحيح البر برقم ٦٦ خاص .

من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهمْ في الإنجيل كزرع أخرج شطأة فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً ﴾[1] .

اللهم بارك لنا فى القرآن العظيم .

* * *

(١) الفتح : ٢٩ .

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبدُه ورسوله .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـد : فإن الاجتماع قوة ومنعة والتفرقة ذل وهوان ، ولذلك أمر الخالق تعالى بالاجتماع ونهى عن الافتراق ،. ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون . واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** ﴾[1] .

أراد بعض الحكماء أن يعلم بنيه فائدة الوحدة والتضامن . وضرر التفرقة والنزاع ، فأخذ مجموعة من العصي فربطها وقال لبنيه أيكم يكسر هذه الحزمة ، فقالوا لا يستطيع أحد كسرها .

ففكها وقال هل تستطيعون تكسيرها الآن ؟ فحطموها واحدة واحدة ، فقال أنتم مثل هذه العُصِى إن اجتمعتم صارت لكم قوة ومنعة ،. وإن تفرقتم قَضَى عليكم عدوُّكم . إن احترام المشاعر وحفظ الحقوق يدعو إلى التضامن والتعاون ؛. كما أن توقير الكبير والعطف على الصغير . سبب للتآلف والتآخى[2] .

فاتقوا الله أيها المؤمنون إن الإسلام نظام حياة ونظام دعوة ونظام تعليم ،. ونظام دولة . متماسكاً مترابطاً فخذوا بجميع أطرافه تفوزوا وتسْعَدوا

---

(١) آل عمران : ١٠٣ .

(٢) هذا فعل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله تعالى .

وتفلحوا واتقوا الله . إن الله وملائكته يصلون على النبي[1] .

اللهم اسقنا الغيث ....[2] .

* * *

(١) الأحزاب : ٥٦ .

(٢) إشارة إلى حديث جابر رضي الله عنه الذى نقل دعاء النبي ﷺ في طلب الغيث من معبوده جل وعلا أخرج حديثه أبو داود فى السنن برقم ١١٦٩ باب رفع اليدين في الاستسقاء والحاكم في المستدرك ١/٣٢٧ والبيهقي في السنن الكبرى ٣/٣٥٥ وإسناده صحيح ولفظه قريب من هذا اللفظ الذى أشار إليه الخطيب رعاه الله ..

بسم الله الرحمن الرحيم

□ (رسالة محمد ﷺ رحمة للعالمين) □

الحمد لله رب العالمين . ﴿ **هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً** ﴾[1] .

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ، هو الرحمن الرحيم وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ،. أرسله شاهداً ومبشراً ونذيراً ، ومنةً على المؤمنين ، ورحمة للعالمين ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فإن في كتاب الله العزيز آيةً محكمةً موجزةً معجزةً ، كثيراً ما تقرع الأسماع ، وتمر على الشفاه وكثيراً ما ترِد في سياق الاستدلال إنها تقرر القاعدة الأساسية لرسالة نبينا محمد ﷺ ومهمتها في العالمين .

قال تبارك وتعالى : ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾[2] قال الحافظ ابن كثير : يخبر تعالى أن الله جعل محمداً ﷺ رحمة للعالمين . أى أرسله رحمة لهم فمن قبل هذه الرحمة وشكر هذه النعمة سُعد في الدنيا والآخرة ومن ردها وجحدها خسر الدنيا والآخرة . وقال مسلم في صحيحه وساق السند عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قيل يا رسول الله أدع على المشركين ، « **قال إنى لم أبعث لعاناً وإنما بعثت رحمةً** »[3] – وفى حديث

---

(١) الفتح : ٢٨ .

(٢) الأنبياء : ١٠٧ .

(٣) مسلم في الصحيح ، كتاب البر والصلة برقم خاص ٢٨٧ ، وعام ٢٥٩٩ =

آخر « **إنما أنا رحمة مهداة** »[1] . فمن نظر بعقل وبصيرة وتأمل شريعة محمد ﷺ وآثارها . وحال من لم يؤمن بها عَلِم حاجة العالم إلى رسالته عليه الصلاة والسلام ؛ أكثر في حاجتهم إلى الطعام والشراب فإن من فقد الغذاء مات في الدنيا ، ويكون في الآخرة بحسب إيمانه وعمله وأما من حرم الإيمان بشريعة محمد ﷺ فله العذاب . ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾ لمن آمن به ومن لم يؤمن به فمن آمن كتبت له الرحمة في الدنيا والآخرة . ومن لم يؤمن به شملته الرحمة فى الدنيا . بالمعافاة مما أصاب الأمم السابقة من الخسف والقذف والمسخ والهلاك الجماعى . ويتمتع في ظل الإسلام الوارف بالأمن والعدل والاستقرار ، وبما دل عليه لإصلاح الأبدان والمعاش . وبما أرشد إليه للبحث والإنتاج والتصنيع ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾ بُعث ﷺ على فترة من الرسل في زمن طغت فيه الجاهلية وغلبت العادات ، وتحكمت الأهواء ، تحريفٌ وتبديل وكفرو إلحاد ، وشرك واستبداد ، نزعاتٌ عنصرية وتجمعات قوميّة ، القوى يأكل الضعيف ، الأمْن مفقود . ليس إلا السلب والنهب والقتل ، والمنكراتُ ظاهرة ، والفواحش مشتهرة .

فكان الناس في جاهلية وضلال . وأهلُ الكتابين في حيرة من دينهم لحصول التحريف في كتبهم والتبْديل في منهجهم ، فلم يكن لطالب الحق سبيل إلى الفوز والثواب ، فأرسل الله نبيه محمداً ﷺ بالكتاب والسنة فصدع ﷺ بما أمر ورغب وحذر وبشر وأنذر وشرع الأحكام وبين الحلال

= ص ٤/٢٠٠٦ عن أبى هريرة رضى الله عنه .

(١) أورده الإمام ابن كثير في تفسيره ٤/٦٠٤ وهو مرسل أخرجه أبو بكر بن أبى شيبة في المصنف برقم ١١٨٣١ ص ١١/٥٠٤ وهكذا قال البخارى أنه مرسل ولم يكن مرفوعاً ، والمرفوع لم يصح ولم يخرج هذا الحديث أصحاب الكتب الستة ولا الإمام أحمد في المسند وقد أطال الإمام ابن كثير كلامه حول هذا المتن والإسناد وإن معناه لصحيح بلا شك ولا شبهة والله أعلم .

والحرام – فأحل الطيبات وحرم الخبائث . ووضع عنهم الآصار والأغلال . وبيَّن سَبيل الثواب ورغب فيه وحذر من سُبُل الضلال وحفظ الحقوق وصان الكرامات وعرَّف كلًّا من الذكر والأنثى بالحق الذى له والحق الذى عليه ، وأخذ بأيدى الناس إلى الهدى – ومسك بُحُجَزِهم عن النار . ورسم نظام الفرد والجماعة . والدولة وربط بين السياسة والدين ، ووضع قواعد ثابتة لا تتغير ولا تتبدل قادرةً على معالجة القضايا في كل العصور والأجيال ، شاملةً لكل متطلبات البشر ، متَّسِعةً للحالات المتجددة في مستقبل العصور ، وَقَسَّم المسئوليات وفرض الحدود وبيَّن التعزيرات ، لإصلاح الأمة ولقمع من في نفسه شره .

فأرسَى الأمن وقواعده . ووضع العدل وميزانه وصار الإنسان يسير من إقليم إلى إقليم لا يخشى إلا الله . فسُعد العالم برسالة خاتم الأنبياء ﷺ ، وكان للحيوان والطيور حظ وافر في تلك الرحمة ، فقد أمر ﷺ بالإحسان إلى الحيوان ونهى عن تكليفه ما لا يطيق ، ونهى عن تعذيبه وعن قتله عبثاً وعن اتخاذه غرضاً[1] وعن جعلها منابر[2] . وأمر صاحب الجمل بإطعامه كفايته[3] وقال في الحُمَّرَةٌ من فجع هذه في ولدها ردوه عليها[4] وأخبر بأن امرأة دخلت النار في هرة[5] تحذيراً وأن بغياً دخلت الجنة في كلب ترغيباً

---

(١) إشارة إلى حديث من حديث ابن عمر رضى الله عنهما ، مسلم في الصحيح برقم خاص ٥٩ وعام ١٩٥٨ و ٥٨ من حديث عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما .

(٢) د : برقم ٢٥٦٧ ص ٣/٣٧ من حديث أبى هريرة رضى الله عنه وإسناده فيه ضعف .

(٣) أحمد في المسند ١/٢٠٤ و ١/٢٠٥ و د : برقم ٢٥٤٩ من حديث عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما .

(٤) أحمد في المسند ١/٤٠٤ من حديث ابن مسعود رضى الله عنه وإسناده صحيح .

(٥) خ في الصحيح ٣٧٩ – ٦/٣٨٠ و م : ٢٧٥٦ ، عام خاص ٢٥ من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

في الإحسان إلى الحيوان[1] وقال في كل ذي كبد رطبة أجر[2] فلما رغب المسلمون عن منهج الله إلى وضع البشر أُبعد الإسلام عن القيادة وصار المسلمون أتباعاً في مؤخرة مسيرة الحياة . فكانت النكسة الكبرى والجاهلية العمياء فصارت القيادة لإبليس وحزبه ، ظلم واستبداد وقهر وتشريد ، وأقوام يحرقون فائض الطعام وأقوام يموتون جوعاً ، وأقوام يخرجون من مساكنهم وأرْض معاشهم وتعطى للغزاة ولا حول ولا قوة إلا بالله : إن الإسلام منهج متكامل متوازن – لا يُعذب الجسد لتسمو الروح . ولا يهمل الروح ليستمتع الجسد ولا يكبت طموحات الفرد لمصلحة أحد ، ولا يطلق للفرد نزواته يؤذى أحداً .. وكافة التكاليف التى جانبها الإسلام ملحوظ فيها طاقة البشر ومصلحتهم . وقد زُود الإنسان بالاستعدادات والقدرات التى تعينه على أداء تلك التكاليف وتجعلُها محببةً إليه .

ولهذا كان هذا الدين ظاهراً على كل الأديان : بالنصر والتمكين . وبالحجة والتبين ، يوافق الفطرة والعقل السليم ولقد أثبتت التجارب والحس والواقع أن الإسلام سابق لخطوات البشر وتصوراتهم قابلاً لنمو الحياة وتنوع مطالبها بكل ارتباطاتها نمواً مطرداً .

ولقد حاول الناس اتباعَ خُطا الإسلام فصاروا يتعثرون لأنهم لا يهتدون بنور الإيمان .

وقد يقول وسواس من الجن أو الإنس إن المسلم تصيبه مصائب .

---

(١) مسلم في الصحيح برقم ١٥٤ ، ١٥٥ خاص وعام ٢٢٤٥ ص ٣/١٧٦١ من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

(٢) جزء من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أخرجه الشيخان في الصحيح خ ٢/١١٦ الفتح ، ومسلم برقم ٤٣٧ في الصلاة باب تسوية الصفوف وبرقم ١٩١٤ ، وبرقم ٢٢٤٤ باب فضل ساقى البهائم المتمرنة وإطعامها .

وكوارث . فيقال له ما يصيب المسلم فَبِما كسبت يداه من المعاصى . ﴿ **ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك** ﴾[1] .

﴿ **وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير** ﴾[2] قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

إن ما جاء به الرسول ﷺ لم يكن سبباً لشيء من المصائب ولا تكون طاعة الله ورسولِه قط سبباً لمصيبة بل طاعة الله والرسول لا تقتضى إلا جَزاءَ أصحابها بِخَيْرَىّ الدنيا والآخرة . ولكن قد تصيب المؤمن بالله وبرسوله مصائبُ بسبب ذنوبهم كما لحقهم يومَ أحد بسبب ذنوبهم لا بسبب طاعتهم ، وكذلك ما ابتلوا به في السراء والضراء والزلازل ليس بسبب ايمانهم وطاعتهم لكن امتحنوا به ليَتَخلَّصوا مما فيهم من الشر وفتنوا به كما يُفْتن الذهب بالنار ليتميز طيبُه من خبيثه والنفوس فيها شر – والامتحان يمُحص المؤمن من ذلك الشرِ الذى في نفسه قال تعالى : ﴿ **وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ويمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين** ﴾[3] . ﴿ **وليبتلى الله ما في صدوركم ويمحص ما في قلوبكم** ﴾[4] ولهذا كانت المصائب تُكفِّر سيئات المؤمنين . وبالصبر عليها تُرْفَع درجاتهم وأما ما يلحقهم من الجوع والعطش والتعب في سبيل الله فذاك يكتب لهم به عمل صالح . ﴿ **إن الله لا يضيعُ أجر المحسنين** ﴾[5] .

---

(١) النساء : ٧٩ .
(٢) الشورى : ٣٠ .
(٣) آل عمران : ١٤١ .
(٤) آل عمران : ١٥٤ .
(٥) البقرة : ١٢٠ .

﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾[1] ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ﴾[2] .

﴿ يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إلـه إلا هو فأنى تؤفكون ﴾[3] .

اللهم باركْ لنا في القرآن العظيم . اللهم بارك لنا في شعبان وبلغنا رمضان .

* * *

(١) الأنبياء : ١٠٧ .
(٢) الحج : ١ .
(٣) فاطر : ٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ عقائـد □

الحمد لله رب العالمين ، ﴿ **الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً** ﴾[1] .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، إلـه الأولين والآخرين ، ورب الخلق أجمعين .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، إمامُ المتقين وقائد الغر المحجلين .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعـد : فإن التشريعات الإسلامية والتوجيهات في منهج الله إنما تنبثق من أصل واحد ؛ وترتكز على ركيزة واحدة ، تنبثق من العقيدة . وترتكز على التوحيد المطلق لله ، وهذه سمة منهج الإسلام ، لذلك نري التشريعات يتصل بعضها ببعض ، ويتناسق بعضها مع بعض ، ويؤيد بعضها بعضاً في العقيدة تنبُع التصَوراتُ الأساسية للعلاقات الكونية والإنسانية ، تلك التصورات التي تقوم عليها المناهج الاجتماعية . والاقتصادية والسياسية . والأخلاقية ، في كل الأوقات والمجالات ، فالإيمان يجعل تلك العلاقات قُربة إلى الله تؤديها النفس برغبة ، وطموح واحتساب ، وهذه السمة الخاصة بمنهج

---

(١) الكهف آية (١) .

الإسلام واضحة في كل سورة بل في كل آية من القرآن الكريم ، وفي كل ركن من أركان الإسلام ، وفي كل فرع من فروعه ، فهلم بنا نستمع إلى آية من سورة النساء تشتمل على عشرة أحكام ونتأمل كيف ربط القرآن تلك الحقوق بالأصل الأساسي ، الذي يدور عليه التشريع ، وهو العقيدة والتوحيد ، قال تعالى : ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وبالوالدين إحساناً ، وبذي القربى واليتامى والمساكين ، والجار ذي القربى والجار الجنب ؛ والصاحب بالجنب ، وابن السبيل ، وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً** ﴾[1] قال القرطبي[2] أجمع العلماء على أن هذه الآية محكمة ليس منها شيء منسوخ فهذه الآية الكريمة اشتملت على عشرة حقوق . سأجمل القول فيها :

فأول الحقوق وآكدها وجوباً حق الله تعالى ، وهو توحيده . في ألوهيته وربوبيته وفي أسمائه وصفاته ، وإخلاص العبادة لله بالتزام شرائع دينه اعتقاداً وقولاً وعملاً بالجوارح ، فالله سبحانه هو الخالق الرازق المنعم المفضل على خلقه في جميع الأزمنة والحالات فهو المستحق أن يُوحد ولا يُشرك به أحد .

كما قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل . « **أتدري ما حق الله على العباد ؟ قال الله ورسوله أعلم قال : أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ثم قال : أتدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم** »[3] فما خلق الله الخلق إلا لعبادته وتوحيده – ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق**

---

(١) النساء : ٣٦ .

(٢) تفسير القرطبي ص ٥/٣٨٠ .

(٣) خ برقم ٧٣٧٣ التوحيد ص ١٣/٣٤٧ الفتح من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

ذو القوة المتين ﴾[1] .

الحق الثاني الإحسان إلى الوالدين . فأحق الناس بالإحسان بعد الخالق المنان ؛ وبالشكر والتزام البر والطاعة من قرن الله الإحسان إليه بعبادته وطاعته ، وقرن شكره بشكره وهما الوالدان .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : « **رضى الرَّب في رضى الوالدين . وسُخط الرب في سُخط الوالدين** »[2] وكفى دلالة على تعظيم حق الوالدين ووجوب برهما والإحسان إليهما أن الله تعالى قرن حقهما بحقه في أكثر من آية في كتابه ، فواجب على الأولاد خدْمة أبويهما . وخفض الصَّوت عندهما ، ولين الجانب لهما والتلطفُ بهما وقضاءُ حوائجهما بدون سآمة ولا تأفف .

الحق الثالث : الإحسان إلى سائر القرابات ذكوراً وإناثاً ، فقراء أو أغنياء ، صغاراً أو كباراً ، الإحسان بذل الندى وكف الأذى ، والتواصل والتعاطف والتعاون والمشاركة في المشاعر والأحاسيس .

الحق الرابع : الإحسان إلى اليتامى . اليتيم من فقد أباه – وكان دون البلوغ فلا يتم بعد البلوغ ، والإحسان إلى اليتيم الرأفة به وكفالتُه وحفظ ماله ، وتربيتُه وتعليمُه ، ومسح رأسه ؛ روى مسلم رحمه الله عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « **أنا وكافِلُ اليتيم كهاتين في الجنة وأشار بالشاهد**

---

(١) الذاريات : ٥٦ .

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع برقم ١٨٩٩ فى البر والصلة من حديث خالد بن حارث حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، مرفوعاً وإسناده صحيح وأخرجه ابن حبان في الصحيح كما في الموارد ٢٠٢٦ ، والحاكم في المستدرك ١٥١ – ٤/١٥٢ .

والوسطى »[1] **﴿ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ﴾**[2] **﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتمىٰ ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ﴾**[3] .

الحق الخامس : الإحسان إلى المساكين : بالصدقة عليهم ، والقول المعروف والمغفرة . وسدُّ حاجتهم مما آتاك الله أيها الغني ، ومن الإحسان إليهم إرشادهم على طرق الكسب والعمل وإلى ما يغنيهم عن المسألة .

روي مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **الساعي على الأرمَلَة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله** »[4] .

الحق السادس : الإحسان إلى الجار القريب ﴿ **والجار ذي القربى** ﴾[5] الذي بابه عند بابك . قاله الرازي والقرطبي ، وقال ابن كثير الذي له قرابة[6] .

والحق السابع : الإحسان إلى الجار البعيد ﴿ **والجار الجنب** ﴾ .، والمقصود الوصية بالجار سواء كان قريباً أو بعيداً . وسواء كان له قرابة أو لا . وسواء كان مسلماً أو غير مسلم . فالجيران ثلاثة ، جار له ثلاثة حقوق . وجار له حقان . وجار له حق واحد ، فالجار ذُو القرابة المسلم .

---

(١) خ في الصلات ٩/٤٣٩ الفتح ومسلم في الزهد والرقائق برقم ٢٩٨٣ من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه خ، وعند مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) الأنعام : ١٥٢ .

(٣) النساء : ١٠ .

(٤) خ في الأدب ص ١٠/٣٦٦ وكذا مسلم برقم ٢٩٨٢ في الزهد والرقائق من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) جزء من آية النساء : ٣٦ .

(٦) ذكره ابن كثير في تفسيره ٢٨٠ - ٢/٢٨٥ وقد أورد الأحاديث الكثيرة ..

له حق القرابة وحق الإسلام . وحق الجوار ، والجار المسلم وليس له قرابة له حق الإسلام ، وحق الجوار ، والجار الكافُر له حق الجوار فقط ،. دون موالات ودون اتخاذ بطانة ، والإحسان إلى الجار : بمعنى حسن العِشرة . وكف الأذى وإعطائه بشيء مما عندك ، والصبر على الأذى ، وإذا استعانك جارك في غير معصية الله أعنته ؛ وإن مرض عدته وإن مات تبعت جنازته ، إن أصابه خير سَرَّك وهنيته ، وإن أصابته مصيبة ساءك وعزيته ، ومناصحته في طاعة الله ، ونَهْيه عن معصية الله وغض البصر وكف الأذى ؛ فلا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه وما زال جبريل عليه السلام يوصي بالجار حتى ظن نبينا أنه سيورثه[1] .

الحق الثامن : الإحسان إلى الصاحب المرافق ، قيل الزوجة وقيل الرفيق في السفر ، وكل منهما له حق ، ويشمله النص .

قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن للسفر مروءة ، وللحضر مروءة ، فأما المروءة في السفر فبذلُ الزاد ، وقلةُ الخلاف على الأصحاب وكثرة المزاح ، في غير مَسَاخِط الله .

أما المروءة في الحضر فالإدمان إلى المساجد ، وتلاوة القرآن وكثرةُ الإخوان في الله عز وجل .

الحق التاسع : الإحسان إلى المسافر إذا مرَّ بمنزلك (وابن السبيل) السبيل الطريق بإعطائه حقه في القِرى ، وإرفادِه بما يحتاج إليه في سفره ، والبشاشةِ في وجهه والتلطيف به .

الحق العاشر : الإحسان إلى المماليك ؛ فإنهم أسراء عند مالكيهم ،

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٢٨١ وقال : وأخرجاه في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأحمد في المسند أيضاً .

﴿ **وما ملكت أيْمانكم** ﴾ ، إطعامهم مما يأكلون وكسوتهم مما يكتسون ، ولا يكلفون بما لا يطيقون ، والترغيب في تحريرهم .

كما رُبط أولُ الآية بالله ، رُبط آخرها بالله : ﴿ **إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً** ﴾[1] المختال الذي يَغْمِط حقوق الناس تكبراً وتعاظماً ، والفخور الذي يُعدد مناقبه ، وأفعاله إعجاباً وترفعاً .

وخص الله الفخر والاختيال هنا . لأنهما صفتان قد تحملان صاحبهما على الأنفة والتساهل في أداء تلك الحقوق فاتقوا الله أيها المؤمنون . وأدوا الحقوق لأهلها وتأدبوا بأدب الإسلام ﴿ **ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور** ﴾[2] .

اللهم إنا نعوذ بك من العجز والكسل ومن الجبن والبخل ونعوذ بك من الفخر والكبر ومن كل عمل فيه إثم ووزر ، اللهم إنا نسألك الثبات على الأمر والعزيمة على الرشد ، والفوز بالجنة والنجاة من النار ، اللهم إنا نسألك شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فأذن له بالشفاعة فينا ، اللهم اغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا ولجميع المسلمين والأحياء والميتين إنك أنت الغفور الرحيم

* * *

---

(١) النساء : ٣٦ .

(٢) فاطر : ٥ .

الحمد لله رب العالمين ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان .

أما بعـــد : فإن المساجد هي بيوت الله ، أمر الله تعالى برفع شأنها وتطهيرها ، وتكريمها ، وتنظيفها من الدنس الحسي والمعنوي ، ومن الإهانة والابتذال ، ومن كل شيء يُنفر المصلين ، ويشوش عليهم ، ﴿ **في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار . ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدَهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب** ﴾[1] .

وعن واثلة بن الأسْقع عن رسول الله ﷺ قال : « **جنبوا المساجد صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفعَ أصواتكم وإقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على أبوابها المطاهر وجمروها في الجمع** » رواه ابن ماجه[2] بإسناد فيه ضعف لكن معناه صحيح . فإن المساجد إنما

---

(١) النور : ٣٦ – ٣٨ .

(٢) جه برقم ٧٥٠ المساجد باب ٥ باب ما يكره في المساجد ، من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه وإسناده فيه ضعف لأجل الحارث بن نبهان وهو مجمع على ضعفه ولكن معناه صحيح ولا يجوز نسبة هذا اللفظ إلى رسول الله ﷺ ولكن ورد في الصحيح من تنظيف المساجد الأحاديث الكثيرة ... انظر ابن ماجه ص ٢٤٧ – ١/٢٤٨ .

بنيت لذكر الله وعبادته ، ولم تبن دوراً للحضانة ولا ملعباً للأطفال ، ولا سوقاً للتكسب ، فما بال بعض الناس يأتون بأطفالهم الصغار إلى المسجد ، وهم لا يعقلون صلاة ولا يعرفون حرمة المسجد ، ثم يهيشونهم كأنهم فى دارهم يلعبون ويصرخون ويدورون بين الصفوف ويشغلون المصلين ، ويزعجون العابدين ، ويشوشون على الخاشعين ما بال بعض النساء تأتي إلى المسجد بسرب من الأطفال . تطلقهم في بيت الله ينجسون مصلى المسلمين ، ويقذرون مواضع أنوفهم وجباههم ، منظر بشع ، وريح قذر ، سوء أدب مع الله وفي بيت الله ، وإيذاء للمؤمنين .

صلاة المرأة في بيتها خير لها[1] وكف الأذى عن بيت الله خير لها كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا رأى صبياناً يلعبون في المسجد ضربهم بالمخفقة وهي الدرة ، وكان يفتش المسجد بعد العشاء فلا يترك فيه أحد[2] .

وسمع أمير المؤمنين عمر رجلين يرفعان أصواتهما في هذا المسجد فدعاهما وقال من أين أنتما قالا من أهل الطائف قال لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ[3] .

فاتقوا الله أيها المسلمون تعاونوا على البر والتقوى . لقد وضع أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه نظاماً للمسجد ، فاتبعوه ونفذوه . وعظموا

---

(١) إشارة إلى حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، أبو داود في السنن برقم ٥٧٠ وصححه الحاكم في المستدرك ١/٢٠٩ .

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره ٥/١٠٦ وهو اما عمدة في النقل ذكره بدون إسناد ولا عزو .

(٣) عزاه ابن كثيره في تفسيره إلى البخاري ١٠٦ - ٥/١٠٧ وذلك من حديث السائب ابن يزيد الكندي رضي الله عنه .

بيت الله ومسجد رسول الله ﷺ ؛ وطهروه حساً ومعنى ، ولا يجوز التهاون والتساهل في حق المسجد ، ولا المجاملة بما فيه إهانته – وإيذاء المصلين .

﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[1] .

* * *

(١) الأحزاب : ٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ تربية الأولاد □

﴿ **الحمد لله الذي له ما في السموات ، وما في الأرض ، وله الحمد في الآخرة ، وهو الحكيم الخبير** ﴾[1] .

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبدُه ورسولهُ .

اللهم صل وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وأصحابه ، ومن اهتدى بهديه واستن بسنته .

أما بعـد : فيا أيها الناس : أوصيكم وإياي بتقوى الله ، والتناصح ، والإخلاصِ في جميع الأقوال والأعمال ، فإن التناصحَ ، والإخلاصَ ، أساسُ الخير والصلاح والفلاح ، والسعادة في الدنيا والآخرة .

والنصيحةُ من صفات المؤمنين المتقين ومن سنن الأنبياء ، والمرسلين ، قال الله تعالى مخبراً بما قاله نوح عليه السلام لقومه : ﴿ **أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون** ﴾[2] وقال مخبراً عن هود عليه السلام : ﴿ **أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين** ﴾[3] وقال عن صالح عليه السلام : ﴿ **فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى**

---

(١) سبأ : آية (١) .

(٢) الأعراف : آية (٦٢) .

(٣) الأعراف : آية ٦٨ .

ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ﴾[1] وقال عن شعيب عليه السلام : ﴿ **فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين** ﴾[2] .

وقال مخبراً عن نبينا محمد ﷺ : ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم** ﴾[3] .

وقد بين النبي ﷺ لأمته طريق التناصح ، الذي فيه نجاتُها وسعادتُها وعزتُها وكرامتُها ، واستقامةُ أمرها .

فقد روى الإمام مسلمٌ رحمه الله حديثاً عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال : « **الدين النصيحة . قلنا لمن يا رسول الله قال لله . ولكتابه . ولرسوله . ولأئمة المسلمين وعامتهم** »[4] .

فالنصيحة قاعدة من قواعد الدين التي ينبنى عليها ، بل مدارُ الأمر كلِّه عليها ، فالصلة التي بين العبد وبين ربه . والتي بين العبد ودينه ، والتي بين العبد ونبيه ﷺ ، والتي بينه وبين ولاة أمره ، والتي بينه وبين بقية إخوانه المسلمين ، لا تستقيم هذه الصِّلات ولا تبقي هذه الروابط إلا بالنصح في حقوقها ، والإخلاصِ في أدائها .

ولذلك فإن الأمة التي تقوم بما عليها من التناصح وتقبل النصح ،

---

(١) الأعراف : آية ٧٩ .

(٢) الأعراف : آية ٩٣ .

(٣) التوبة : ١٢٨ .

(٤) م : الإيمان برقم ٥٥ والبغوي في شرح السنة برقم ٣٥١٤ كلاهما من حديث تميم الداري رضي الله عنه وللإمام البغوي رحمه الله تعالى عليه كلام جيد مفيد للغاية فراجعه ص ٩٤ - ١٣/٩٦ .

والناصحين كان لها الفضل ، والخير والسعادة والفلاح ، والصلاح ، والنجاة ، والأمة التي لا تناصح بينها ولا تقبل النصح ، ولا تحب الناصحين كان لها مالها من الهلاك والدمار والخسران .

وما دام الأمر كذلك فما هي النصيحة لله ؟ ولكتابه ؟ ولرسوله ؟ ولأئمة المسلمين وعامتهم ؟

أما النصيحة لله ؟ فمن المعلوم شرعاً وعقلاً أن الله سبحانه غني عما سواه ، والخلق كلهم فقراء إليه لا تنفعه طاعة المطيع ، ولا تضره معصية العاصي ، ﴿ **يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد** ﴾[1] .

فالنصيحة لله سبحانه هي الإخلاصُ في أداء الحق الواجب لله وتنقيتُه وتصفيتُه من الشوائب .

فمن ذلك الإيمان بوحدانية الله وربوبيته وأنه هو الإلٰه الحق ، الذي لا إلٰه غيره ، ولا رب سواه قولاً وعملاً والإيمان بأسمائه وصفاته ، ووصفُه بما وصف به نفسَه ، وبما وصفه رسوله محمد ﷺ ، وتنزيهُه عن صفات النقص ، ومشابهة المخلوقين ، إثباتٌ بلا تشبيهٍ ولا تمثيلٍ ، وتنزيهٌ بلا تعطيلٍ ، ولا تأويلٍ ولا تحريف ، ﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** ﴾[2] . والحبُّ في الله والبغضُ في الله، والدعوةُ إلى الله وتوحيد الله .

وأما النصيحة لكتاب الله ، وهو القرآن الكريم ، فهي الإيمان بأنه كلام الله ؛ أنزله على صفوة خلق الله ، وأنه هو الذكر الحكيم ، والصراط المستقيم، ﴿ **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم**

---

(١) فاطر : ١٥ .

(٢) الشورى : ١١ .

حميد ﴾[1] . وأنه مهيمن على جميع الكتب السماوية قبله ، وناسخ لها ، وأنه هو الدين الخالد ، الثابت إلى يوم القيامة ، وهو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، والشفاء النافع وعصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن تبعه ، لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا تفنى عجائبه ، من أخذ به هدى إلى صراط مستقيم ، ومن ابتغى الهُدَى من غيره أضله الله ؛ ومن أراده بسوء قصمه الله[2] وإنه هو الحكم العدل ، والدستور الذي تتحقق ، فيه العدالةُ ، والمساواةُ ، وحِفظُ حقوقِ البشر ، على جميع طبقاتهم ، واختلاف ألوانهم ، وأجناسهم ، وإن كل نظام أو دستور يخالفه كفر ، وظلم ، وفسوق ، وضلال ، ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ﴾ ، ﴿ **فأولئك هم الظالمون** ﴾ ؛ ﴿ **فأولئك هم الفاسقون** ﴾[3] .

ومن النصيحة لكتاب الله المحافظةُ على كرامته ورفعُ شأنه ، حساً ومعنى ، وتلاوتُه حق التلاوة ، وتدبرُ معانيه والعملُ بمحكمه ، والإيمانُ بمتشابهه ، والوقوفُ عند حدوده ، والتصديقُ بأخباره والاتعاظُ بمواعظه ، والطمعُ في وعده ، والخوفُ من وعيده ، والدعوةُ إليه ، وتعليمُه بإخلاص ، وتلقيه بنصح « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** »[4] .

وأما النصيحة لرسول الله ﷺ ، فهي الإيمان بأنه عبد الله ورسوله ، اصطفاه على الخلق أجمعين ، وفضله على سائر النبيين ، والمرسلين ، وأن كل

---

(١) فصلت : ٤٢ .

(٢) إشارة إلى حديث أخرجه الحاكم في المستدرك ١/٥٥٥ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً وإسناده فيه ضعف ولكن معناه صحيح وقد ذكر هذا الحديث وغيره بهذا المعنى الإمام ابن كثير في تفسيره ص ٨٤ - ٢/٨٥ .

(٣) المائدة : آية ٤٤ ، وآية ٤٥ ، ٤٧ .

(٤) خ : ٦٦ - ٩/٦٧ فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وذلك من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه ، و د : برقم ١٤٥٢ ، و ت : ٢٩٠٩ ..

ما جاء به حق من عند الله ، وأنه لا ينطق عن الهوى ﴿ **إن هو إلا وحي يوحى** ﴾[1] وأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح للأمة ، وجاهد في الله حق جهاده ، وأنه أُعطِي القرآن ومثله معه[2] يصدقه ويفسره ، وتعلم سنته ، وتعليمُها والعمل بها ، وعبادةُ الله بما شرعه رسول الله ﷺ ، والدعوة إليها والذبّ عنها ، والرضى بأحكامه وأحكام سنته وشريعته ، ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً** ﴾[3] .

ومحبتهُ ﷺ محبةً ذاتية . حتى يكون أحبَّ للإنسان من نفسه ، ووالده وولده والناس أجمعين[4] ومحبةُ أصحابه وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وأما النصيحة لأئمة المسلمين ؛ وهم ولاة أمورهم ، فهي السمع والطاعة لهم ما أقاموا كتاب الله ؛ والوفاء بالعهد لهم ومناصرتهم على مَنْ يخرج عليهم ، وإعانتهم على القيام بالحق ، وتأليف قلوب الناس ، عليهم ؛ وتنبيههم لما غفلوا عنه .

وتذكيرهم بما نسوه من أمور دينهم ، ودنياهم ، وشئون رعيتهم ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، والكلام اللين فإن ذلك أدعى للقبول ، وأضمنُ

---

(١) النجم : آية ٣ – ٤ .

(٢) إشارة إلى حديث المقدام بن معديكرب رضي الله عنه أحمد في المسند ١٣٠ ، ٤/١٣١ ، والدارمي ١/١٤٤ وأبو داود برقم ٤٦٠٤ ، والترمذي ٢٦٦٠ ، وابن ماجة رقم ١٢ إسناده حسن ..

(٣) النساء : ٦٥ .

(٤) خ : ١/٥٥ الإيمان باب حب الرسول ﷺ من الإيمان ، ومسلم برقم ٤٤ في الإيمان باب وجوب محبة الرسول ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين وذلك من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

للمصلحة وينبغي مجانبة التشويه والتشويش ، والتأليب وإثارة الفتن فإن الفتنة نائمةٌ لعن الله من أيقظها[1] .

والدعاءُ لهم بالصلاح والتوفيق فإن بصلاح الراعي ، تصلح الرعية ، وتستقيم أمورها ، وإذا فسد الراعي فسدت الرعية وفشت أمورها .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ؛ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ، إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً** ﴾[2] وروي عن النبي ﷺ إنه قال : « **من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني** »[3] .

وأما النصيحة لعامة المسلمين : وهم من عدى ولاة الأمور فهي إرشادُهم لمصالح دينهم ودنياهم ، وحفظُ حقوقهم ، وسدُ خلاتهم ورفعُ المضار عنهم ، وجلبُ المصالح لهم ؛ وإصلاحُ ذات بينهم ، والعفو عن مسيئهم ، وسترُ عوراتهم ، ما لم تبلغ الحدود السلطان ، فلعن الله الشافع والمشفع في ذلك .

* * *

---

(١) إشارة إلى أقوال بعض أهل العلم وليس بحديث والله أعلم .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) خ : ١٣/٩٩ الفتح في الأحكام باب قول الله تعالى : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وكذا مسلم برقم ١٨٣٥ في الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وذلك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

الحمد لله أحمده وأستعينه ،. وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ،. من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ،. وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له[1] .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ،.

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته .

أما بعـد : فإن أحسن الحديث كلامُ الله وخيرَ الهدي هديُ نبينا محمد ﷺ ، وشر الأمور في الدين محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ،. وكلُ ضلالة في النار[2] .

فعليكم بكتاب الله تمسكوا به واعملوا بما فيه وعضوا على سنة نبينا محمد ﷺ بالنواجذ[3] فوالله ما ترك خيراً إلا دلنا عليه ، ولا ترك شراً إلا حذرنا منه فاكتفوا بشريعته عن شريعة من سواه ،. وصلوا على النبى الكريم فقد أمرنا الله بذلك في كتابه المبين : فقال تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبى . يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[4] . وقال ﷺ « **من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشراً** »[5] .

اللهم صل وسلم وبارك ، وأنعم على عبدك ، ورسولك ، نبينا محمد

---

(١) خطبة النبى ﷺ أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن عباس رضى الله عنهما حديث رقم ٤٦ خاص وعام ٨٦٨ ص ٢/٥٩٣ كتاب الجمعة ..

(٢) مسلم في الصحيح من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري حديث رقم ٤٣ الجمعة ص ٢/٥٩٢ .

(٣) إشارة إلى حديث العرباض بن سارية رضى الله عنه أحمد في المسند ٤/١٢٦ وإسناده صحيح .

(٤) الأحزاب : ٥٦ .

(٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه الإمام إسماعيل بن إسحاق القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ برقم ٨ ص٢٦ : إسناده صحيح ..

الذى بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ، وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء ، أبي بكر وعمر وعثمان وعلىّ ، وعن بقية الصحابة ، أجمعين ،. وأهل بيته الطاهرين الطيبين ،. وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، اللهم أعز الإسلام والمسلمين ،. وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين واحم حوزة الإسلام يا رب العالمين اللهم من أراد المسلمين بسوء فاشغله في نفسه ، ورد كيده في نحره ،. وشتت أمره وأضعف قوته واجعله عبرة للمعتبرين إنك على كل شيء قدير .

اللهم انصر واحفظ إمامنا ووفقه لما يصلح البلاد والعباد وكلل مساعيه الإسلامية الخيرة بالتوفيق والتأييد ، والنجاح . اللهم اجعل ولاية المسلمين في خيارهم ، وانزعها من أشرارهم .

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات . الأحياء منهم والأموات ، اللهم نور على أهل القبور قبورهم واغفر للأحياء ويسر لهم أمورهم . اللهم تب على التائبين واغفر ذنوب المذنبين واقض الدين عن المدينين واشف أمراض المسلمين .

عباد الله ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾[1] فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ﴿ **ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون** ﴾[2] .

* * *

(١) النحل : ٩٠ .

(٢) العنكبوت : ٤٥ .

□ فتن المؤمن □

الحمد لله رب العالمين ، وهو الحكيم العليم ، يعلم ما كان وما لم يكن كيف يكون إذا كان .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شَريك له ، خلق القلم وأمره بكتابة ما هو كائن إلى يوم القيامة . ﴿ **وكلَّ شيء أحصيناه في إمام مبين** ﴾[1] .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين اختارهم لصحبة نبيه وطهرهم تطهيراً .

أما بعد فأوصيكم وإياي بتقوى الله تعالى فلا سعادة ولا صلاح إلا بالتقوى .

عباد الله : إذا أراد الإنسان أن يشتري مصاغاً من المجوهرات . ذهب به إلى المختبر ليتأكد من جودته وسلامته من الغش .. فإذا كان مغشوشا لم يقبله وإذا أراد إنسان أن يلتحق بالوظيفة أرسل للمختبر الصحى للتأكد من لياقته طبياً للخدمة وإذا لم يصلح لم يوظف ، وإذا دخل الطالب في سلك المدرسة اختبر لمعرفة نشاطه وحرصه على العلم والتحصيل . فإذا لم ينجح أدى الأمر إلى طرده من المدرسة ، أفلا يختبر من أراد دخول الجنة .

وأمامنا اختبارٌ أهم من ذلك كله اختبار عام شامل ، فيه نجاح وتفوق وقبول ، وفيه رسوب وطرد ، وإبعادَ ، أسئلته مُقدمة قبله مفتوحة معلومة

---

(١) يس : ١٣ .

للناس . حرصاً من المختبر على النجاح رحمة بالحريصين علي السبق ، وكأنى لسائل يسأل : ما هو موضوع هذا الاختبار وما هي أسئلته . وما هي أسباب النجاح . وأين مكان الاختبار . وما هي درجة النجاح . وما فائدته . وثمرته ؟ .

فأما موضوع الاختبار فهو الإيمان . كما قال تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون** ﴾[1] .

٢ – وأما الأسئلة فهي المذكورة في قوله سبحانه ﴿ **ولنبلونكم بشيء، من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات** ﴾[2] وقوله : ﴿ **وَنَبْلوكم بالشر والخير فتنة – وإلينا ترجعون** ﴾[3] . فأخبر قبل وقوعها بأنها اختبار وابتلاء وامتحان .

٣ – وأما مكان الاختبار . فهو هذه الحياة الدنيا فما دَام الإنسان حياً فيها تحت الاختبار . فليأخذ حذره واستعداده .

٤ – وأما أسباب النجاح . فهي المذكورة في قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة** ﴾[4] وقوله ﴿ **وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون** ﴾[5] فالصبر والصلاة وتفويض الأمر لله وشكراً لنعمه هي أسباب النجاح .

٥ – وأما تقديرُ النجاح . فهي قوله تعالى : ﴿ **أُولئك عليهم صلواتٌ من**

---

(١) العنكبوت : ١–٢ .
(٢) البقرة : ١٥٥ .
(٣) الأنبياء : ٣٥ .
(٤) البقرة : ٤٥ .
(٥) البقرة : ١٥٥–١٥٦ .

ربهم ورحمة . وأُولئك هم المهتدون ﴾[1] ﴿ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ﴾[1] تقدير ممتاز [وأُولئك هم المهتدون][1] درجة الشرف الأولى .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله . قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: نعم العدلان ونعمتْ القلادة ﴿ أُولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ﴾ فهذان العدلان ﴿ وأُولئك هم المهتدون ﴾ فهذه القلادة . فهؤلاء أعطوا ثوابهم وزيدوا عليه أيضا[2].

٦ – وأما فائدة الاختبار . فكما قال سبحانه ﴿ فَلَيعلمنَّ الله الذين صدقوا ولَيَعْلَمنَّ الكاذبين ﴾[3] وقوله ﴿ ولَيَعْلَمن الله الذين آمنوا ولَيعلمنَّ المنافقين ﴾[4] لمعرفة القلوب الطيبة النظيفة المستنيرة بنور الإيمان . التي تصلح لتحمل أمانة الله والعمل بها وتبليغ رسالة نبيه ﷺ والدعوة إليها .

٧ – وأما ثمرتهُ . فالاختبار كسب درجة عالية في الإيمان والحث على تطهير النفس وإزالة الغشاوة عن العيون وإزالة الران عن القلوب . كما يمحوا السيئات ويشدُّ العزائم ويُصفي العقائد . ويقوي الصلة بالله . فيكون المؤمن طاهراً نقياً . مؤهلاً لأن يكون في خدمة الله ومن حزب الله . من أولياء الله . من

---

(١) البقرة : ١٥٧ .

(٢) ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ٣٤٧-١/٣٤٨ تحت هذه الآية الكريمة من سورة البقرة ١٥٧ اهـ قلت : أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٢٧٠ وإسناده على شرط الشيخين ووافقه الذهبي في التلخيص : وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١/٣٧٨ إلى وكيع وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في كتاب العزاء ، وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان ثم ذكر لفظ الحديث .

(٣) العنكبوت آية : ٣ .

(٤) العنكبوت آية : ١١ .

المقربين إلى الله . فمن كان مع الله وصبر على بلاء الله . وشكر نعم الله كان الله معه يوفقه . ويسدده ويحفظه ويوجهه لكل خير ويصرفه عن كل شر . ينير الطريق أمامه . وهذه حال المؤمن الحقيقي ، المؤمن الصادق .

قال ﷺ : « **عجباً لأمر المؤمن . إن أمره كله خيرٌ وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له** » رواه مسلم[1] خيرٌ عام شامل في أمور الدين والدنيا .

هذا له في هذه الحياة .

أما في الآخرة . فكما قال سبحانه ﴿ **إنما يُوفَّى الصابرون أجرهم بغير حساب** ﴾[2] لا يُقدَّر له قدرٌ ولا يُحد له أمرٌ ، إنما هو من فضل الجواد الكريم ، ولا يناقش ولا يحاسب .

ذكر ابن كثير في تفسيره : أن عليَّ بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما قال : « إذا جمع الله الأولين والآخرين ينادي مناد من الصابرون ليدخلوا الجنة قبل الحساب قال فيقوم عُنُقٌ من الناس – أي جماعة – فتتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين يا بني آدم . فيقولون إلى الجنة فيقولون قبل الحساب ؟ قالوا نعم . قالوا ومن أنتم ؟ قالوا نحن الصابرون . قالوا وما صبركم ! قالوا صبرنا على طاعة الله . وصبرنا عن معصية الله . حتى توفانا الله . قالوا أنتم كما قلتم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين »[3] .

---

(١) مسلم في الصحيح : الزهد حديث رقم ٢٩٩٩ عن صهيب الرومي رضي الله عنه . وأحمد في المسند ١/١٧٣ ، ١/١٧٧ و ١/١٨٢ من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وإسناده قوي .

(٢) الزمر : ١٠ .

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم ٨٠٨٦ ص ٦/٢٦٣ ثم قال في نهاية الحديث : =

ويشهد لهذا قوله تعالى : ﴿ **إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب** ﴾[1] فاتقوا الله أيها المؤمنون . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين**[2] **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون**[3] **ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** ﴾[4] اللهم بارك لنا في القرآن العظيم وانفعنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

* * *

= هذا متن غريب وفي إسناده ضعف والله أعلم اهـ .
وهو من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده وأما قول علي بن الحسين رحمه الله تعالى فقد أورده ابن كثير في تفسيره ١/٣٤٦ دون العزو إلى أحد والله أعلم .
أورده تحت قوله تعالى : ﴿ **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات** ﴾ الآية ١٥٤ البقرة .

(١) الزمر : ١٠ .
(٢) البقرة : ١٥٣ .
(٣) البقرة : ١٥٤ .
(٤) البقرة : ١٥٥-١٥٧ .

الحمد لله رب العالمين ، قلوب العباد بين أُصبعيه يقلبها كيف يشاء .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدي بهديه واتبع ملته .

أما بعـد : فأوصيكم وإياي بتقوى الله ، واعلموا أن مدار التقوي على صلاح القلب ، فبصلاح القلب تصلح الجوارح ، والأعمال ، وبفساده تفْسد الجوارح والأعمال ؛ (والقلب ملك الأعضاء وبقية الأعضاء جنوده ، ففي الصحيحين عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « **إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمورٌ مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقي الشبهاتِ ، فقد استبرأ لدينه ، وعرضه ، ومن وقع في الشبهاتِ ، وقع في الحرام كالراعي يرعي حول الحمي يوشك ، أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمي ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب** »)[1] .

ولا صلاح للقلوب حتى تستقر فيها معرفة الله وعظمته ومحبته وخشيته ومهابته . ولا صلاح لأهل الأرض إلا بالإيمان بالله ورسوله ﷺ ، وبصلاح الرعاة تَصْلح الرعايا . فاتقوا الله أيها المسلمون .

﴿ **إن الله وملائكته يصلون علي النبي** ﴾[2] .

---

(١) أخرجه الشيخان في صحيحيهما خ : برقم ٥٢ الإيمان ص ١/١٢٦ الفتح و م المساقاة برقم ١٠٧ خاص ، وذلك من حديث النعمان بن بشير رضى الله عنهما ...

(٢) الأحزاب : ٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ في الصلاة □

الحمد لله رب العالمين ؛ ﴿ **ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم** ﴾[1] .

وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، وهو الغفور الرحيم .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه .

اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـد : فإن الله تعالى قد استرعاكم عباد الله على من في بيوتكم من الأولاد والزوجات والخدم ، « **كلكم راع وكل مسئول عن رعيته** »[2] . علموهم آداب الإسلام ،. والأخلاق الحسنة والخطـاب الجميل ؛ والقول السديد ؛ « **مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع** »[3] ﴿ **وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها**

---

(١) فاطر : آية ٢ .

(٢) خ : ١٣/١١١ الفتح الأحكام ومسلم برقم ١٨٢٩ في الإمارة باب فضيلة الإمام العادل وذلك من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٣) أحمد في المسند ٢/١٨٧ وأبو داود في السنن برقم ٤٩٥ ، و ٤٩٦ ، والدارقطني ١/٨٥ والحاكم في المستدرك ١/١٩٧ وإسناده حسن وهو من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهما ..

لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ﴾[1] فاتقوا الله في أنفسكم واتقوا الله في أولادكم .

إذا أمر أحدكم ولده لإحضار حاجة . فتأخر انهال عليه بالخصام . لكن إذا تأخر عن أداء الصلاة التي تصله بربه وبالرفيق الأعلى ، لم يبال ؛ ولم يتمعّر وجهه .

إذا أخذ ولد أحدكم من ماله شيئاً ، أقام الدنيا وأقعدها ؛ لكن إذا فعل شيئاً من حرمات الله . لم يبال ولم يغضب لله .

إذا رأي أحدكم ولده أحس بمرض أسرع به ، إلى الأطباء ؛ ولكن إذا مرض قلبه وعقيدته لم يعالجه ، إذا تراكمت الديون على أحدكم سعى ليله ونهاره لوفائها ، أما إذا تراكمت عليه الذنوب والآثام لم يبال إلا من هدي الله إذا رأى أحدكم ولده اشترى بيعة خاسرة غضب وأخذ يطالب البائع .

لكن إذا رأه يدخل المسرحيات أو الكبريهات وهي أخسر الصفقات ؛ وأَرْدىء المجتمعات . لم ينهه .

ما أحوج المسلمين في هذا الزمن المملوء بالمصائب والفتن ، إلى الرجوع إلى دينهم ، ما أحوجهم إلى فهم إسلامهم ، ما أحوجهم إلى مَعْرفَة الحقائق ، والنظر في العواقب والنتائج ، ما أحوج الشباب المسلم إلى موجهين إسلاميين ناصحين عارفين بالأوضاع .

ما أحوج العالم إلى الجمع بين العلم والإيمان ، وبين العبادة والتخطيط والتصنيع والإنتاج ، ما أحوج الاقتصاد إلى روحانية إسلامية منظمة ، وما أحوج الاختراع والتصنيع إلى الإيمان بخالق المواد كلها ، ليحصل بتوجيهها إلى المنافع دون المضار ، ما أحوج التعليم النظرى إلى ربط الكائنات بخالقها .

---

(١) طه : ١٣٢ .

فاتقوا الله ، أيها المسلمون . حرام فصل العلم عن الإيمان يجب على كل مؤلف ؛ وعلى كل مدرس ؛أن يربط العلوم ، كلها ، بالإيمان . ليحصل التوازن والانسجام ، بين العلم والفطرة ؛ وليحصل الترابط بين هذا الكون وخالقه .

وصلوا على البشير النذير اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد ﷺ .

* * *

□ إما استدراجاً أو انتقاماً □

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله ، وصفوته من خلقه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن وسلم تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد . فإن الابتلاء بالنعم أو بالمكروهات قد يكون جراء على معصية وقد تكون لمجرد الاختبار لتميز الطيب من الخبيث . ولرفع درجات الصابرين

أما الأول فكقوله سبحانه : ﴿ **فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون** ﴾[1] وهذا هو الاستدراج .

وقوله : ﴿ **فكلاً أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا** ﴾[2] وهذا هو الانتقام .

وأما النوع الثاني . فكما قال تعالى : ﴿ **وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن** ﴾[3] وقوله : ﴿ **ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون** ﴾[4] .

ومن هذا يعلم أن الإيمان نصفان . نصفٌ شكرٌ ونصف صبرٌ . فالشكر هو الثناء على الله ونسبة الفضل إليه وأداء حقه وحق النعم من أجل الله وهذا عين الصبر ، والصبر ثلاثة أنواع : صبر على طاعة الله وإن ثقلت على النفس ، وصبر عن معاصي الله وإن تنازعت الأهواء والشهوات ، وصبر على أقدار الله وإن تألم القلب والبدن .

﴿**يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون**﴾[5] .

﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي** ﴾[6]

---

(١) الأنعام : ٤٤ .
(٢) العنكبوت : ٤٠ .
(٣) البقرة : ١٢٤ ..
(٤) الأنبياء : ٣٥ .
(٥) آل عمران : ٢٠٠ .
(٦) الأحزاب : ٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ الإيمان قوة فعالة مضادة للأعداء □

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، ﴿ **ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون** ﴾[1] .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـد : فإن الإيمان نورٌ يجعله الله في قلب المؤمن يصله بربه . له إشعاع ، ونفوذ أقوى من أي إشعاع آخر . فخالط الدم واللحم فتظهر أثاره على الجوارح والملامح ، فينظر بنور الإيمان إلى هذا الكون ، فيراه عرضاً زائلاً ، لا بقاء له ولا خلود ، ويرى أن الدوام والخلود لموجد هذا الوجود ، فلا يرغب إلا إلى الله ، ومن عداه مخلوق فان ؛ ولا يتشوق إلا لثواب الله . وما عداه عرض تالف ؛ ولا يخاف إلا من عذاب الله . وما عداه بلاء منقطع ، ولا يرغب إلاّ في الدار الآخرة ، وما عداها ظل زائل .

وبهذه المشاعر الروحانية يصمد المؤمن ، أمام جميع الفتن والمصائب أيّاً كان نوعها ، وبها ينجح في الابتلاء ، وينصره الله على الأعداء .

---

(١) إبراهيم : ٤٢ .

عباد الله إن ما يحصل في كثير من الأقطار الإسلامية من القتل ، والسلب ، والتعذيب ، والتشريد ؛ إنما هو ابتلاء واختبار من الله ، لا للتعذيب والتحقير ، وإنما للتقوية والتثقيف والتصفية من الدخائل الرديئة في الإيمان ﴿ **لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم** ﴾[1] . يقرب بها المؤمن إلى دار كرامته ، ويرفع به الصابرين إلى أعلى درجاته ويستعجل به الشهداء إلى النعيم المقيم ، ويُعظم به الأجر للمرابطين . ويفتح به الطريق للآخرين ، ﴿ **ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم** ﴾[2] .

ليس الابتلاء دليل السخط من الله دليل تكامل لقوة وتوافر الصحة وتواجد النعم دليل رضا فهداه ذلك البلاء ففي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ « **إن أشد الناس بلاءً : الأنبياءُ ، ثم الصالحون ، ثم الأمثلُ فالأمثل يُبتلى الرجلُ على حَسَب دينه**[3] **فإن كان في دينه صلابةٌ زيد في البلاء** »[4] . ﴿ **أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلو من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب** ﴾[5] ﴿ **أم حسبتم أن تتركوا ولما**

---

(١) النور : ١١ .

(٢) محمد : ٤ – ٦ .

(٣) خ معلقاً ص ١٠/١١١ الفتح وقال الحافظ : أخرجه الدارمي والنسائي في الكبرى ، وابن ماجةَ والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه اهـ قلت : أخرجه أحمد في السند ٦/٣٦٩ من حيث أخت حذيفة رضي الله عنهما .

(٤) جه برقم ٤٠٢٣ هو نفس الحديث من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وفيه هذه الزيادة .

(٥) البقرة : ٢١٤ .

يعلم الله الذين جاهدوا منكم ﴾[1] **﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴾**[2] بسم الله الرحمن الرحيم **﴿ الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾**[3]

فيا أيها المجاهدون في كل مكان . ويا أيها المستضعفون ويا أيها المعذبون بدون حق اصبروا إن الله مع الصابرين إن عظم الجزاء مع عظم البلاء[4] . فاصبروا .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾[5] .

ويا أيها المسلمون الآمنون في أوطانهم اتقوا الله واهتموا بأمر إخوانكم المسلمين وشاركوهم في آلامهم وآمالهم وأروهم منكم ما يشجعهم ويضمِّد جراحهم ، ويقوي شوكتهم ومعنوياتهم ،. **﴿ جاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾**[6] . **﴿ ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين ﴾**[7] **« ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء »**[8] .

---

(١) التوبة : ١٦ . (٢) آل عمران : ١٤٢ .

(٣) العنكبوت ١ – ٣ .

(٤) ت برقم ٢٣٩٨ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وإسناده حسن مع الشواهد .

(٥) آل عمران : ٢٠٠ .

(٦) التوبة : ٤١ . (٧) العنكبوت : ٦ .

(٨) هذا لفظ رواه أبو يعلى في المسند وأورده الهيثمي في المجمع ٨/١٨٧ وقال منقطع رواه أبو عبيدة عن أبيه و لم يسمع منه ولكن روي من طرق أخرى انظر شرح السنة للبغوي ١٣/٣٩ .

اللهم اجعل لجميع المسلمين من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ومن كل بلاء عافية . واجعل لهم من لدنك ولياً واجعل لهم من لدنك نصيراً[1] .

اللهم إنا نستغفرك فاغفر لنا ولجميع المسلمين إنك أنت الغفور الرحيم .

* * *

(١) معناه في النساء : آية ٧٥ .

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى[1] .

وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك . وهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن آمن به وعمل صالحاً ثم اهتدى .

أما بعـد : فإن الفتن التي تحيط بالمسلمين من كل جانب متعددة الجِهات . فكما أن الأمراضَ والأسقام فتنة . فكذلك الشهوات والنزعاتُ ، وتوفر أسباب الشر فتنة ، وكما أن تسلط الأعداء على المسلمين فتنة . فكذلك قلة الناصر والمؤمنة فتنة . وكما أن تقدم أعداء الإسلام في الصناعات والاختراعات فتنة . فكذلك تأخر المسلمين وابتعادُهم عن نظام إسلامهم فتنة ، وكما أن انفتاح الدنيا على الأمم المُنغمسَةِ في الرذائل وصفاتها لهم فتنة ، فكذلك الفقر في المسلمين ، وكدر الحياة فتنة ، وهكذا كل ما في هذه الحياة فتن ومختبرات ، ﴿ **ونبلوكم بالشر والخير فتنةً وإلينا ترجعون** ﴾[2] .

ولكن حال المؤمن دائماً على خير « **إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له . وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له** »[3] فاتقوا الله أيها المسلمون .

---

(١) معناه في النمل ٥٩ .

(٢) الأنبياء : ٣٥ .

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح الزهد حديث رقم ٦٤ خاص ، وعام ٢٩٩٩ =

واعلموا أنكم في دَوْر الاختبار وستظهر النتائج عن قريب . فَقَوُّوْا صلتكم بالله وشدوا عزائمكم وشمروا عن سواعدكم . ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان . واتقوا الله إن الله شديد العقاب** ﴾[1] .

وصلوا على البشير النذير[2] ..

* * *

= ص ٤/٢٢٩٥ من حديث صهيب الرومي رضي الله عنه .

(١) المائدة : ٢ .

(٢) معناه في الأحزاب : ٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ التحذير من البدع □

﴿ **الحمد لله فاطر السموات والأرض** ﴾[1] .

وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعـد : فأوصيكم وإياي بتقوى الله تعالى ، ومراقبته في السر والعلانية .

عباد الله . لقد أكرم ربنا تبارك وتعالى أمة محمد ﷺ بكرامات وخصها بخصائص ، وفضلها على سائر الأمم ؛ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم هو أفضل الخلق ، وأقربُهم عند الله تعالى ؛ أدبه فأحسن تأديبه ورباه فأحسن تربيته ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾[2] ورفعه منزلة لم يبلغها أحد سواه ، ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم** ﴾[3] .

شرع لها ديناً قيماً ، وأنزل إليها قرآناً عربياً منزهاً مطهراً فيه قول الحق . وفصل العدل . جعلها أمة وسطا خير أمة أخرجت للناس ، هم

---

(١) فاطر : آية ١ .

(٢) القلم : ٤ .

(٣) التوبة : ١٢٨ .

الآخرون في الدنيا ؛ وهم الأولون يوم القيامة[1] .

لقد أكرمنا الله تعالى بهذا الرسول العظيم ، نبينا محمد بن عبد الله ﷺ أعطاه فواتح الكلام ، وخواتمه[2] ، وجوامع الحديث ومحاسنه . اتخذه الله خليلاً وكليماً ، وخصه بالشفاعة العظمى والمقام المحمود ، وأعطاه الحوض المورود ، أسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، قطع مسيرة أربعين ليلة في جزء من ليلة ، وعُرج به إلى السماء حتى بلغ سدرة المنتهى ، فرأى من آيات ربه الكبرى ؛ رأى البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يعبدون الله ، ولا يعودون إليه ، رأى سدرة المنتهى وما غشيها من أمر الله تبارك وتعالى ، ورأى الجنة والنار .

فرض الله عليه في ذلك الموقف ، خمسين صلاة فما زال يراجع ربه ويسأله التخفيف لأمته ، حتى جعلت خمس صلوات ، وهي تعدل في الأجر خمسين صلاة ؛ وهذا دليل على عظمة الصلاة وأهميتها ومكانتها عند الله تعالى ، ثم أهبط ﷺ إلى بيت المقدس ، وهبط معه الأنبياء وصلى بهم إظهاراً لشرفه وفضله عليهم[3] .

﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا . إنه هو السميع البصير ﴾[4] .

---

(١) إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه مسلم في الصحيح حديث رقم خاص ٢٠ ، وعام ٨٥٥ الجمعة ص٥٨٥ – ٢/٥٨٦ وابن ماجة في الزهد من سننه باب ٣٤ من هذا الوجه واللفظ .

(٢) إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه خ برقم ٦٩٩٨ التعبير ص ١٢/٣٩٠ وكذا مسلم المساجد حديث رقم ٥ – ٨ .

(٣) إشارة إلى حديث أنس رضي الله عنه خ برقم ٣٢٠٧ ص ٦/٣٠٢ الفتح .

(٤) الإسراء : آية ١ .

أيها المسلمون إنه لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة المطهرة ذكر تاريخ الإسراء والمعراج كما أنه لم يرد في القرآن ذكر تاريخ فرض أركان الإسلام . ومن حدده بيوم معلوم فهو قول بلا دليل صحيح ، ومن هنا يعلم أن تاريخ الوقائع الشرعية وتاريخ التشريع ، والأحكام ، كالصلاة والزكاة والصوم والحج ، لا يترتب عليه عبادة مشروعة . ولا مقصد ديني ، ولا مصلحة للأمة ، وإنما المشروع هو فهم النصوص والأحكام والآيات والعملُ بها في أوقاتها المشروعة لها، فلا يجوز أن يتخذ تاريخ شيء من هذه الوقائع الإسلامية ، ولا الأحداث التاريخية عيداً وذكرى ؛ ولا أن يخص بعبادة دون بقية الأيام لم تكن مشروعةً بنص من القرآن الكريم ، أو السنة الصحيحة ولذلك لم يذكر في القرآن ولا في سنة النبي ﷺ تاريخ الإسراء والمعراج ، لعدم وجود فائدة شرعية في ذكر التاريخ ، وإنما الفائدة في فهم ما ورد في قصة المعراج والاسراء من الآيات والمعجزات الدالة على وحدانية الله ، وكمال قدرته ، وعظيم صنعه ، وقوة قهره ، والعمل بما فيها من تشريع وذلك يكون في جميع الأيام .

والعبادات مبناها على التوقيف ، والنصوص ، والتشريع ، فلا يجوز أن يعبد الله إلا بما شرعه على لسان رسوله محمد ﷺ ، ومن المعلوم أن نبينا محمداً ﷺ ما ترك أمراً من أمور الخير إلا ودل أمته عليه ورغبها فيه ، ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً** ﴾[1] ، فلم يشرع الإسلام عيداً ولا ذكرى ، ولا عبادات مخصوصة كيوم الإسراء والمعراج ، ولا يوم المولد النبوى المطهر ﷺ ، ويعلم أيضاً أن الخلفاء الراشدين وأصحاب النبي رضي الله عنهم أجمعين . هم أسرع الناس إلى فعل الخير . وهم أشد الناس حباً لنبينا محمد ﷺ ، وأحرصُهم على

---

(١) المائدة : آية ٣ .

القرب من الله تعالى ورسوله ، فلم ينقل عن أحد منهم أنه فعل عبادة مخصوصة ، ولا أنه اتخذ شيئاً من هذه التواريخ عيداً وذكرى ، ولا أنه حث على ذلك ورغب فيه وكذلك لم ينقل عن أحد من التابعين . ولا عن أحد من أئمة الهدى والراسخين في العلم أنه فعل شيئاً من ذلك أو حث عليه ، وإنما هذه كلها وما شاكلها بدع محدثه في الدين غير مشروعة ، بدعة دينية غير حسنة حدثت في القرون المتأخرة : لما ضعفت قوة الإيمان من النفوس .

حدثت لما تقلص الفهم الصحيح لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، حدثت لما ابتعد المسلمون عن إسلامهم ، ونشطت دعوة أعداء الإسلام ، ووجدت رواجاً مقبولاً في الأوساط الإسلامية ، فصاروا يكيدون للإسلام ويدسون عليه الدسائس ، فمن انقاد لهم أخرجوه من دينه وأبعدوه عن اسلامه وعقيدته ، ومن أبي أدخلوا عليه هذه البدع لإضعاف عقيدته واشتغاله بالبدعة عن السنة ، وإيجاد مجتمعات غير مشروعة يحصل فيها المعاصي ، واللعب واللهو والفساد باسم الإسلام وتحت ستار الإسلام .

فاتقوا الله أيها المسلمون تمسكوا بقواعد دينكم وعقيدتكم وحافظوا على قوة إيمانكم ، وتمسكوا بسنة نبيكم ، عضوا عليها بالنواجذ[1] فإن في ذلك كلَّ الخير والسعادة والنجاةِ ، وفيه الكفاية والكمال ، واحذروا البدع والمحدثات من الأمور . « **فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكلَّ ضلالة في النار** »[2] « **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد** »[3] . « **من**

---

(١) إشارة إلى حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه أحمد ، في المسند ٤/١٢٦ وإسناده صحيح .

(٢) إشارة إلى حديث جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انظر الفتح ١٠/٥١١ .

(٣) م : برقم ١٧١٨ وعلقه البخاري في الصحيح ٤/٢٩٨ الفتح .

أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد »[1] .

قيسوا الأمور بمقياس الكتاب والسنة : وأي عمل ليس عليه أمر الله وأمر رسوله ﷺ ، فهو مردود على صاحبه ، لا تقبلوه ولا تعملوا به ، واستعينوا بالله في جميع الأمور واسألوه التوفيق والهداية والسداد ،. فكل شيء بيده وكل الأمور منه وإليه .

اللهم بارك لنا في القرآن العظيم ، وانفعنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ؛ اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه .

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) خ : ٤/٢٩٥ ، ومسلم برقم ١٥١٦ كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها ..

الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره وأتوب إليه .

وأعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله . حبيبُ الله وخليله . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان .

أما بعـد : فيا أيها المسلمون . أوصيكم وإياي بتقوى الله تعالى . واتباع كتابه وهدي نبيه ﷺ . وسنة الخلفاء الراشدين من بعده . عضوا عليها بالنواجذ . واحذروا البدع في الدين « **فإن كل بدعة ضلالة وكلَّ ضلالة في النار** »[1] .

وصلوا على الرسول الكريم فقد أمرنا الله بذلك في كتابه المبين . فقال جل من قائل عليماً ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[2] وقال ﷺ « **من صلى عليّ مرة واحدة صلى الله بها عشراً** »[3].

اللهم صل وسلم وبارك وأنعم عبدك ورسولك نبينا محمد صاحب المقام المحمود والحوض المورود . وأرض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين

---

(١) انظر الفتح ١٠/٥١١ وقد مضى الآن وهو من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه .

(٢) الأحزاب : ٥٦ .

(٣) فضل الصلاة على النبي ﷺ لإسماعيل القاضي ص ٦٢ حديث رقم ٨ ، ٩ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه إسناده صحيح ..

الهادين المهدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلىّ . وعن بقية أصحاب نبيك أجمعين وأهل بيته الطيبين الطاهرين . وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . اللهم ارض عنا معهم بمنك وإحسانك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين واحم حوزة الإسلام يارب العالمين .

اللهم من أراد المسلمين بسوء أو مكيدة فاشغله في نفسه . واجعل تدميره في تدبيره .

اللهم وحد صفوف المسلمين . واجمع كلمتهم . ولم شعثهم وقو شوكتهم . وانصرهم على أعدائهم .

اللهم أمنا في أوطاننا . وانصر واحفظ إمامنا ووفقه لما فيه صلاح الدين والدنيا .

اللهم اصلح جميع ولاة أمور المسلمين ، وانشر الأمن ، في أوطانهم .

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات . الأحياء منهم والأموات .

اللهم فرج هم المهمومين . واقض الدين عن المدينين واشف أمرض المسلمين .

عباد الله ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون** ﴾[1] فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ﴿ **ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون** ﴾[2] .

---

(١) النحل : ٩٠ - ٩١ .

(٢) العنكبوت : ٤٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ ذكر الموت □

الحمد لله الواحد القهار ، كل شيء هالك إلا وجهه ، له الحكم وإليه ترجعون ، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، بعثه الله رحمة للعالمين ، ونوراً وهدي للمتقين ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأتباعهم أجمعين .

أما بعـد : فاوصيكم وإياي بتقوى الله تعالى . ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾[1] .

أيها الناس . إذا أراد الإنسان سفراً من بلد إلى بلد فماذا يفعل ، أليس يهتم له ويعد له عدته ، وإذا أراد الإنسان الانتقال كلياً من بلد إلى بلد ، ليقيم بها فماذا يفعل ؛ أليس يصفي حساباته من هذه وينقلها إلى تلك ؛ ويعمل كل ما فيه راحتُه وسلامتهُ في سفره ومقامه ؟ إن أمامنا عباد الله سفراً من دار إلى دار وانتقالاً من دار إلى دار ، انتقالٌ من هذه الحياة الدنيا إلى دار الآخرة دار القرار .

أمامنا طريق صعب ، لابد من سلوكه ، وأمامنا عقبات لابد من المرور عليها ، يجب أن نستعد لها بما يناسبها ، يجب علينا أن نتزود بزاد سفرنا ،

---

(١) آل عمران : ١٠٢ .

وأن نقدم أمامنا لدار مقامنا وأن نجعل هذه الدار متاعاً لآخرتنا ، فهذه مزرعة تلك ، ومن زرع اليوم حصد غداً ، فأين الآباء والأجداد ، أين الأبناء والأقارب والأحفاد ؟ أين الملوك والرؤساء ؟ أين القضاة والأمراء ؟ إنهم قدموا إلى ما قدموا وحصدوا ما زرعوا ، وإنكم ستسيرون مسيرهم . فتذكروا هذا الطريق الموحش ، تذكروا سكرات الموت ، ونزعات الروح ، تذكروا القبر وسؤال منكر ونكير ، كيف يكون حال الإنسان إذا بلغت الروح التراق ؛ ﴿ **وظن أنه الفراق ؛ والتفت الساق بالساق** ﴾[1] إذا تذكر أعماله السيئة ، وتقصيره في جانب الله ، وإهماله ، ورد عن النبي ﷺ في صفه قبض الروح حديث صحيح فقال ﷺ : « **إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع في الدنيا ، وإقبال من الآخرة ، نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة ، وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان ، قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذُها ، فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين ، حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، قال فيصعدون بها فلا يمرون يعني بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح الطيبة ؟ فيقولون فلان ابن فلان . بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا . حتى ينتهون بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له ، فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهون به إلى السماء السابعة ، فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين ، وأعيدوه إلى الأرض**

---

(١) القيامة : ٢٨ - ٢٩ .

فإني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى . قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك ؟ فيقول ربي الله ، فيقولان له ما دينك ؟ فيقول ديني الإسلام ، فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول هو رسول الله ﷺ . فيقولان له قرأت وما علمك ؟ فيقول قرأت - كتاب الله فآمنت به ، وصدقت ، فينادي مناد من السماء إن صدق عبدي فافرشوا له من الجنة ، وألبسوه من ثياب الجنة وافتحو له باباً إلى الجنة ، قال فيأتيه من روحها - وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره . قال ويأتيه رجل حسنُ الوجه حسنُ الثياب طيبُ الريح فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد ؛ فيقول له من أنت ؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير فيقول أنا عملك الصالح ، فيقول رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي .

وقال وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة ، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسُوح ، فيجلسون منه مد البصر - ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس - عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة ، اخرجي إلى سخط من الله وغضبه قال - فتفرق في جسده فينتزعها كما يُنتزَع السفود من الصوف المبلول . فيأخذُها . فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسُوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا - ما هذ الروح الخبيثة ، فيقولون فلان ابن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمي بها في الدنيا حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له .

ثم قرأ رسول الله ﷺ - لا تفتح لهم أبواب السماء - ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه

في سجين في الأرض السفلى فتطرح روحه طرحاً . ثم قرأ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ؛ ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك ؟ فيقول هاه هاه لا أدري ، فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ، فيقول هاه هاه لا أدري فينادي مناد من السماء أن كذب فافرشوه من النار . وافتحو له باباً إلى النار . فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف منه اضلاعه . ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب مُنتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد . فيقول من أنت ؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث . فيقول رب لا تقم الساعة »[1] .

فاتقوا الله عباد الله . وتأهبوا للرحيل . وتزودوا لمقامكم واسألوا الله الهداية والتوفيق والثبات فإنه ولي ذلك والقادر عليه . اللهم أعذنا من عذاب النار ومن عذاب القبر . وأعذنا من فتنة المحيا والممات » ، ومن فتنة المسيح الدجال[2] .

اللهم ارحمنا عند سكرات الموت ، ووسع لنا في قبورنا وثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة . وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون واستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) أحمد في المسند ٢٨٧ – ٤/٢٨٨ من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما ، إسناده صحيح وأخرجه الترمذي في جامعه أبواب القيامة باب ٢٢٦ وكذا أبو داود في سننه الجنائز باب ٢٤ من هذا الوجه واللفظ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح ٢٦٣ – ٢/٢٦٤ في صفة الصلاة باب الدعاء قبل السلام وذلك من حديث عائشة رضي الله عنها وكذا مسلم في الصحيح برقم ٥٨٩ وأخرجه البغوي في شرح السنة برقم ٦٩١ ، ص ٣/٢٠٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ كرامات الرسول ﷺ □

﴿ **الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض** ﴾[1] .

أرسل رسوله رحمة للعالمين ، بشيراً ونذيراً للناس أجمعين .

وأشهد ألا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها العزة والكرامة والفوز والنجاة .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أرجو من الله شفاعته والورود على حوضه – صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه ودعا بدعوته .

أما بعـد : فيا أيها المسلمون : اتقوا الله تبارك وتعالى ، ﴿ **واتقوا النار التي أعدت للكافرين**[2] **وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون** ﴾[3] ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم**﴾[4] لقد أكرم الله هذه الأمة المحمدية بأن بعث فيها رسولاً هو أفضل الرسل ، وشرع لها ديناً هو أفضل الشرائع ، وفضلها على سائر الأمم وجعلها خير أمة أخرجت للناس ، أمةً وسطاً شهداءَ على الناس[5] هم

---

(١) سبأ : آية ١ .

(٢) آل عمران : ١٣١ .

(٣) آل عمران : ١٣٢ .

(٤) التوبة : ١٢٨ .

(٥) إشارة إلى آية البقرة : ١٤٣ .

الآخرون في الدنيا والأولون يوم القيامة[1] .

أكرمنا الله بهذا الرسول العظيم . هو أفضل الخلق عند الله أدبه فأحسن تأديبه . ورباه فأحسن تربيته ، ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾[2] خصه بخصائص لم تكن لأحد قبله . وفضله بفضائل لا يناها أحد غيره أعطاه السبع المثاني والقرآن العظيم . قرآناً عربياً غير ذي عوج . منزهاً مطهراً . فيه فصل العدل . وقول الحق . عصمه الله من الناس . وحماه من الشيطان وحفظه من جميع الآثام . وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . شرح له صدره . ووضع عنه وزره ورفع له ذكره . وأعطاه فواتح الكلام وخواتمه وجوامع الحديث ومحاسنه . اتخذه الله خليلاً وكليماً ، وخصه بالشفاعة العظمى والمقام المحمود . وأعطاه الحوض المورود . قربه ربه وأدناه . ورفعه منزلة لم يبلغها أحد سواه ، أسري به ليلاً من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى في القدس – قطع مسيرة أربعين ليلةً في جزء من ليلة، وعُرج به إلى السماء مع جبريل عليه السلام ، فمر بالسموات السبع حتى جاوزها وبلغ سدرة المنتهى . يستقبله من كل سماء مقربوها .صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين فرأى من آيات الله الكبرى . رأى البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يعبدون الله فيه ولا يعودون إليه إلى يوم القيامة[3] رأى سدرة المنتهى . وما غشيها من أمر الله تبارك وتعالى رأى جبريل عليه السلام على صورته وله ستمائة

---

(١) إشارة : إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أخرجه مسلم كتاب الجمعة حديث رقم خاص ٢٠ وعام ٨٥٥ ص ٢/٥٨٥ وابن ماجة في كتاب الزهد باب رقم ٣٤ ، والبغوي برقم ١٠٤٥ ص ٤/٢٠٠ .

(٢) القلم : آية ٤ .

(٣) خ : وم عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٩٢ – ٥/١٩٨ ، إلى مصادر كثيرة من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

جناح[1] رأى الجنة والنار[2] .وفرض الله عليه في ذلك الموقف العظيم الصلوات الخمس في كل يوم وليلة وهي تعدل خمسين صلاة[3] وهذا دليل على عظمة الصلاة وأهميتها . ومكانتها عند الله . ثم هبط إلى بيت المقدس وهبط معه الأنبياء وصلى بهم صلى الله عليه وعليهم أجمعين . إظهاراً لشرفه وفضله عليهم ويلاحظ أنه لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة الصحيحة الثابتة عنه ﷺ توقيت للإسراء والمعراج ، ومن حدده بيوم معلوم فهو قول بلا دليل صحيح[4] .

فعدم ذكر تاريخ يوم الإسراء والمعراج في القرآن الكريم والسنة المطهرة . دليل على أنه لا يترتب على ذكره عبادة شرعية ولا مصلحة للأمة . وأنه لا يجوز أن يتخذ عيداً واحتفالات فيه ولا أن يخص بعبادة مخصوصة دون بقية الأيام ، وإنما الفائدة في فهم ما ورد في قصة المعراج والإسراء من الآيات والمعجزات والتشريع الدالة على وحدانية الله كمال قدرته وعظيم صنعه وقوة قهره ووجوب اتباع شرعه . وذلك يكون في جميع الأيام وفي كل الأوقات . والعبادات مبناها على التوقيف والنصوص من المعبود جل جلاله . ومن المعلوم أن نبينا محمداً ﷺ ما ترك أمراً من أمور الخير إلا دل أمته عليه

---

(١) إشارة إلى حديث أخرجه البخاري برقم ٤٨٥٧ ص ٨/٦١٠ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وم برقم ٢٨٠ الإيمان .

(٢) خ برقم ٥٤٠ ص ٢/٢١ الفتح من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه ، وم : الكسوف ٩ .

(٣) خ : برقم : ٣٤٩ ص ١/٤٥٨ الفتح من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه .

(٤) لأنه لم يرد ولم يحدد وقته في السنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ ولا من أحد من أصحابه ولا من تبعهم من التابعين وكل ما في الأمر وردت بعض الروايات الموضوعة والمكذوبة على رسول الله ﷺ في ذلك ولم تصح أسانيدها البتة . والله أعلم ..

ورغبها فيه . ولا خصلة من خصال الشر إلا حذرها منها . ومعلوم أيضاً أن الخلفاء الراشدين وأصحاب النبي الكريم والتابعين لهم وأئمة الهدى في القرون المفضلة هم أسرع الناس إلى فعل الخير وأحرصُهم على القرب من الله ورسوله ﷺ وهم أشد الناس حباً لله ورسوله ﷺ فلم يرد نص من كتاب الله ولا من سنة نبيه ﷺ على مشروعية تخصيص يوم الإسراء والمعراج . ولا يوم المولد النبوي الشريف ، ولا اليوم الثاني عشر من ربيع الأول ولا يوم النصف من شعبان وليلته لم يرد نص بتخصيص يوم من هذه الأيام بعبادة مخصوصة ، ولا بعمل مخصوص دون بقية الأيام . ولا أن يتخذ شيئاً منها ذكرى سنوية ولا عيداً . ولم ينقل عن أحد من الخلفاء ولا من الصحابة ولا من التابعين . ولا من أئمة الهدى أنه حث على شيء من ذلك ولا أنه فعله . وإنما هذه بدعة محدثة غير مشروعة بدعة غير حسنة . حدثت في القرون المتأخرة لما وهنت قوة الإيمان من النفوس . وتقلص الفهم الصحيح لحقيقة دين الإسلام ومقاصده .

لما غفل المسلمون عن النظر في نتائج الأمور ؛ ونشطت دعوة أعداء الإسلام الذين كانوا يكيدون له المكائد من فجر طلوعه فصاروا يكيدون للإسلام ويدسون عليه الدسائس المزوقة ظاهرها فيه الخير والمحبة ، وباطنها فيه فساد العقيدة . وإضعاف الإيمان ومخالفته في هديه وتشريعه ، وإيجاد مجتمعاتٍ غير مشروعة تحصل فيها المعاصي والفساد باسم الإسلام .

فاتقوا الله أيها المسلمون تمسكوا بقواعد دينكم وعقيدتكم وقوة إيمانكم واتباعكم لهدي نبيكم فإن في ذلك الخير والسعادة والنجاة . وفيه الكفاية والكمال واحذروا البدع المحدثة . ولا تتبعوا سنن من كان قبلكم الذين شرعوا في الدين ما لم يأذن به الله . قيسوا الأمور بمقياس الكتاب والسنة وأي عمل ليس عليه أمر الله ولا أمر رسوله ﷺ فهو مردود على

صاحبه اللهم انفعنا بهدي كتابك وسنة نبيك محمد ﷺ .

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه . وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

* * *

الحمد لله رب العالمين . اللهم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين[1] .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان واستقام .

أما بعـد : فأوصيكم بتقوى الله . وبشكر نعم الله . ﴿ **لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد** ﴾[2] .

روى البخاري رحمه الله في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ يوم الخندق وبطنُه معصوب بحجر (أي من الجوع) ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً . إلى أن قال فقلت يا رسول الله ائذن لي إلى البيت – وكانوا لا يبرحون أماكنهم حتى يأذن لهم حتى في قضاء الحاجة . أما المنافقون فكانوا يتسللون لواذاً – قال جابر فقلت لامرأتي رأيتُ النبي ﷺ شيئاً ما كان في ذلك صبر فعندك شيء فقالت عندي شعير وعناق . – وفي رواية أن الشعير صاع – فذبَحْتُ العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم بالبرمة ثم جئت النبي ﷺ والعجين قد انكسر والبرمة بين الأثافي – أى المناصب – قد كادت أن تَنْضجُ فقلت طعيم لي فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان قال كم هو ؟ فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي فقال الرسول

---

(١) الفاتحة : ٦ – ٧ .

(٢) إبراهيم : ٧ .

ﷺ لأهل الخندق قوموا فقام المهاجرون والأنصار ، وفي رواية كانوا ألفاً . قال ﷺ ادخلوا ولا تضاغطوا وفي رواية ادخلوا عشرة عشرة . فجعل ﷺ يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم وتحتمر البرمة والتنور إذا أخذ منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع ،. وفي رواية أنه ﷺ بصق في البرمة وبارك . وفي العجين وبارك فلم يزل يكسر الخبز ويفرق حتى شبعوا وبقى بقية . قال : « **كل وأهدى فإن الناس أصابتهم مجاعة** »[1] .

أسوق هذا الحديث وأمثاله :

إلى إخواننا الذين نشأوا في النعمة ولا يعرفون ضدها .

إلى إخواننا الذين يسرفون في المأكولات فلا يتركون للنفس مسلكاً .

إلى إخواننا الذين يسرفون في المصروفات ويلقون بقايا اللحم والشحم والطعام في الزبالات .

﴿ **يا بنى أدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين** ﴾[2] .

﴿ **إن الله وملائكته** ﴾[3] .

* * *

(١) خ برقم ٣٥٧٨ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ص ٦/٥٨٦ الفتح .
(٢) الأعراف : ٣١ .
(٣) الأحزاب : ٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ التحذير من البدع وتفريق الكلمة □

الحمد لله رب العالمين ، والحمد لله الذى هدانا لدين الإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

وأشهد ألا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له . له الحمد في الآخرة والأولى ، وله الحكم وإليه ترجعون .

وأشهد أن سيدنا ، ونبينا محمداً عبده ورسوله أرسله رحمة للعالمين ﴿ **شاهداً ومبشراً ونذيراً** ﴾[1] . ﴿ **وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً** ﴾[2] صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ، ومن اهتدى بهديه ودعا بدعوته .

أما بعـد : فإن الله تعالى خلق الإنسان وجعل فيه مقومات الفهم والتمييز ، والعقل والإدراك ، فهو يعرف النافع من الضار ، والطيب من الخبيث ، وأعطاه قوة عقلية ،. يختار بها فَبِرغبته يختار ، وبإدراكه يميز ،. وطريقُ الله مستقيم ، معتدل واضح منير ،. على اتجاه واحد ، إلى رب العالمين وما عداه فطرق منحرفة ملتوية معوجةَ . لها فروع ، ومنافذ ، تؤدي إلى متاهات ، وظلمات ،. وكل إنسان بقدرته الاختيارية يختار الطريق التي يسسلكها في هذه الحياة ، ولن يخرج عن النظام القدري العام « **اعملوا فكل**

---

(١) الفتح : ٨ .
(٢) الأحزاب : ٤٦ .

ميسر لما خلق له »[1] .

ليس أمام الإنسان إلا واحد من الطريقين . إما طريق الخير الموحد المستقيم . أو طريق الشر بشعبه وأقسامه وانحرافاته ،. وضلالاته ، ومتاهاته ، وإذا أراد الإنسان ، أن يطيق الجزئيات على القواعد ،. فلينظر إلى الأقوال والأفعال ،. فإنها تُعَبِّرُ عن عقيدة المرء وسريرته .

والعلمانية العالمية . هي أخفى منظمة يهودية شيوعية مشتركة . تعمل بسرية مكتومة ، وخفاء . تعمل ، لهدم الإيمان وعقيدة التوحيد ؛ وتفريق كلمة المسلمين .، وإثارة الخلافات والمشاحنات والشقاق بين الأمة المسلمة – والعائلة الواحدة ، تفرق بين الشعوب والحكومات ، تفرق بين الرئيس والمرؤوس ، وبين الأب وابنه ،. والأخ وأخيه ،. بإثارة الخلافات . في المسائل مع المعاملات ، والعبادات ، والعقائد ، – والميول ، والاتجاه ،. وهي بعملها هذا إما أن تجرف المسلمين حكومة وشعباً ، عن صراط الله المستقيم ، إلى المتاهات والظلمات ، فضعفت قوتها ،. وتتفرق كلمتها ، ونسيت أمرها ، فلا تقاوم أعداها ،. أو أنها تجعل بأس الأمة بينها فتتضارب الآراء والأفكار ويشتد الجدل وأخيراً إلى شر مستطير .

والأمور إذا عولجت في أول أمرها . قضي عليها بسهولة – أما إذا استهين بها حتى تمتد أغصانها وتبث عروقها . وتقوى أعوادها فَبعْد هذا يحتاج الأمر إلى مشقة وعناء ، وقد من الله تعالى على هذه البلاد ، بأن جمع شملها ،. ووحد صفوفها ، وطهر عقيدتها على يد جلالة الملك المغفور له عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير

---

(١) إشارة إلى حديث عمران بن الحصين رضي الله عنهما ، أخرجه الشيخان في صحيحيهما خ برقم ٧٥٥١ التوحيد باب ٥٤ ص ١٣/٥٢١ الفتح ، وكذا مسلم في الصحيح برقم ٦ ، ٧ ، ٨ كتاب القدر من هذا الوجه واللفظ ...

الجزاء ،. فكان ما نَرْفُل منه من الأمن والرخاء ، والدعة ، والسكون والهدوء والعز ، وجمع الشمل وتوحيد الكلمة ،. وإخلاص العبادة لله وحده – واتباع سنة نبينا محمد ﷺ ، غضة طرية ، كما جاء بها حَبيبنا وقرة عيوننا محمد بن عبد الله ﷺ ، والأمة الإسلامية محسودة بهذه النعمة بصفة عامة .

لذلك فإن الحاسدين يعملون بكل جد ونشاط وبكل أسلوب وإغراء ، وبكل إرجاف وتخويف وبكل شيطان مريد ، لتفريق الكلمة وشق العصا وتصديع الصف ،. وبلبلة الأفكار . وإثارة الخلافات الفقهية والعقائدية الميِّتة المدفونة يَنْبُشُونها من قبورها ؛ لتكون هي العقائد في تحقيق أهدافهم الماسونية الخبيثة ومخططاتهم الصهيونية الشيوعية المشتركة .

لم يبق في العالم أمة مسلمة ، تحكم بشرع الله وبرسالة محمد ﷺ إلا هذه البلاد ،. لذلك فإن كل القوى المعادية للإسلام مركزة عليها .

ويجب أن يعلم المسلمون وولاة الأمر ، أنه لا ناصر لهم إلا الله وحده ، ولا عز لهم إلا بالله وحده ، ولا مؤيد لهم إلا الله وحده ، ولا ينصرهم إلا من كان على دينهم وعقيدتهم .

وإننا نأسف كل أسف ، ونَحزْن الحزن العميق أن يكون من بين قوى الأمة المسلمة (من يرفل في خيراتها وينعم في رخائها . ويَسْعَد بأمنها واستقرارها . ويتمتع بخصوصيته في ثقة المسئولين فيه ، فإذا به يتابع الفرقة التي تثير الخلافات وتشق العصا . وتنقر في أصل الدولة الذي بُنيت عليه) من يحاول تدنيس العقيدة الصافية . والإيمان الخالص بالله والتصديق النقي برسول الرحمة ونبي الهداية محمد ﷺ .

إن المسئولية تقع على كل مسلم ،. ويتأكد على القيادات الدينية .

ويَيقَّينُ على القيادة العامة أن تحافظ على كيانها . ومقدساتها . ومقومات عزِّها ونصرها ؛ فاتقوا الله أيها المؤمنون . اتقوا الله . أيها المسئولون . اتقوا الله يا أنصار الإسلام .

نسأل الله تعالى أن ينصر دينه ، وأن يعلي كلمته ، وأن يرفع راية الإيمان قوية عزيزة كريمة خفاقة ،. على جميع أقطار الدنيا ، وأن يحفظ بلادنا وأمننا واستقرارنا ، وعقيدتنا من كيد الأعداء ودسائس المغرضين الحاسدين ، وأن يحفظ علينا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ودنيانا . التي فيها معاشنا وآخرتنا التي إليها معادنا ، إنه جواد كريم .، فاستعينوا بالله أيها المؤمنون واستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كثيراً . وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعـد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى . واستمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى . واحذروا سخط الجبار فإن أقدامكم على النار لا تقوى .

واعلم أخي المسلم أن لك نفساً أمارة بالسوء تدْعوك لشهواتها . ورغباتها . وتزين لك وساوس الشيطان وتحثك على اتباعها . فاحذر منها كل الحذر وتحصن بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ . واجعل لسانك مشغولاً بذكر الله وبدنك معموراً بطاعة الله يحفظك الله من كل سوء ويهديك لكل خير وسعادة .

واتق الله حيثما كنت يجعل لك من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً . ويرزقك من حيث لا تحتسب .

عباد الله . إن الله تعالى قد أمرنا بأمر بدأ فيه بنفسه فقال سبحانه : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[1] اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد – وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن بقية الصحابة أجمعين . وأهل بيته الطيبين الطاهرين . وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى

---

(١) الأحزاب : ٥٦ .

يوم الدين وارض عنا معهم بيمنك وإحسانك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين . واجمع كلمتهم ووحد صفوفهم . واهدهم سبل السلام وأخرجهم من الظلمات إلى النور .

اللهم انصر جيوش المسلمين وثبت أقدامهم واربط على قلوبهم وانصرهم على القوم الكافرين . اللهم أزل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين . اللهم اخذل اليهود وأعوانهم وأتباعهم . اللهم أنزل الرعب في قلوبهم . وشتت شملهم وفرق جمعهم . واجعل الدائرة عليهم . إنك أنت القوي العزيز .

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات . اللهم فرج هم المهومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضاء المسلمين .

عباد الله ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي . يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾[1] فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ﴿ **ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون** ﴾[2] .

* * *

(١) النحل : ٩٠ .

(٢) العنكبوت : ٤٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ كرامات الله للإنسان □
وشكر نعم الله

الحمد لله فاطر السموات والأرض . خلق الإنسان من طين وفضله على كثير من العالمين .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له . خلق للإنسان – ما في الأرض جميعاً وسخر له – ما في السموات فضلاً منه وتكريماً .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أخرج – به الناس من الظلمات إلى النور . وهداهم به صراطاً مستقيماً اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان .

أما بعـد : فإن كثيراً من الناسِ غافلون عن مكانة الإنسان في هذه الحياة . غافلون عن قدْره في هذا الوجود . وعن – منزلته عند خالقه . ساهون عن الرسالة التي من أجلها خلق ومن أجْلها كرم وفضل .

الإنسان خلقه ربه بيده . وصوره على أحسن تقويم . بينما بقية المخلوقات خلقها بكلمته ﴿ **إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون** ﴾[1] وفي ذلك تشريف للإنسان وتعظيم له . وإعلاءٌ لِقدرْه . الإنسان فَضله الله وكرمه وعزز وْأيده .. وخَلق فيه جميعَ مقومات الحياة . والإدراكُ وزوده بالعقـل وقوة الإرادة وحرية الاختيار . وهيأه للتكليف وأعانه على أداء مهمته – وخلق له ما في الأرض . جبالها وأوديتها وسهولها

---

(١) النحل : ٤٠ .

وأنهارَها وبحارَها . وحيوانها . وكنوزها – ونَباتها ﴿ **هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً** ﴾[1] ﴿ **وسخر لكم ما في السموات** ﴾[2] فحملة العرش ومن حوله يستغفرون للمؤمنين – والملائكة يستغفرون لمن في الأرض أجمعين إن ربكم لرؤوف رحيم .

فهذه الأملاك والأفلاك ليلُها ونهارُها شمسُها وقمرُها ونجومُها . وفضاؤها . وهواؤها ورياحُها . كلُها مسخراتٌ – للإنسان . لإصلاح ذاته وإصلاح معاشه . وتوفير متطلبات حياته ﴿ **الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه – بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ... وسخر لكم – ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه . إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** ﴾[3] .

ولكن الإنسان غافلٌ عن كرامات ربه . غافل عن فضائل خالقه غافل عما يحيط به . فالأُلفة لها ومعايشتها جعلت الأمر عنده شيئاً عادياً . ليس له كبير أهمية . فانصرفت العقول عن التفكير في الإنسان ذاته . وفيما حوله وفيما خلق من أجله وفيما سخر له .

اقرءوا القرآن وتدبروا في آياته – تذكركم نعم الله . انظرْ أيها الإنسان إلى نفسك تجد نعم الله – فيك متوافرة السمعَ والبصرَ والفؤادَ والإحساس والذوق والحركة والصحةَ والأجهزة المختلفة تؤدي وظائفها بانتظام . لو فَقدت شيئاً منها ساعة من نهار لعرفت نعمة الله عليك . وصدق الله العظيم حيث يقول ﴿ **وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونآى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض** ﴾ ﴿ **وإذا مس الإنسان الضرُّ دعانا**

---

(١) البقرة : ٢٩ .

(٢) الجاثية : ١٣ .

(٣) نفس الآية من سورة الجاثية ١٣ .

لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ﴾[1] .

الإنسان لا يعرف مِقدار نعمة الله عليه إلا إذا حصل ضدُّها . فالصحة تاج على رءوس الأصحاء لا يراه إلا المَرْضاء . والأمن – جلباب على الآمنين لا يراه إلا الخائفون ، والغنى ثوب جميل على الأغنياء لا يراه إلا الفقراء ..

كل ما في السماء والأرض سخر للإنسان ، ألا تنظرون إلى هذه الشمس التي فيها صلاح كثير من الأبدان والثمار والزروع والأشجار ، ولو اختل نظامها لأحرقت العالم .

هذه الأهلة – مواقيت للناس والحج وللقمر تأثير في كثير من مصالح الناس . والثمار .

هذا البحر العظيم وما فيه من مخلوقات ومصالح للناس يُخرج منه كثير من الصناعات والمُركبات الكيماوية يَنْتَفع بها الإنسان . ﴿ **لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون** ﴾[2] ولو جعله هائجاً متلاطم الأمواج لم يقربه أحد . ولو شاء لجعله ساكناً فلم ينتفع به أحد . فسبحان الذي خلقه وسخره .

هذا الفضاء بين السماء والأرض مسخر للطير والطائرات ولنقل الإذاعات والمكالمات . والبرقيات لا تختلط بعضها مع بعض ولا تتصادم الذبذبات . يتحمل الأخْباث وينقيها . وفيه مواد لإصلاح بدن الإنسان وسائر – المخلوقات النامية . ولو فُقدت لهلك الإنسان . فسبحان خلقه

---

(١) يونس : ١٢ .

(٢) النحل : ١٤ .

ونظمه وسخره .

هذه الحيوانات الضخمة كالفيل والبعير والخيل والبقر يقودها الإنسان الصغير بزمامها إلى حيث يشاء . ولو جَعلها جائرة لما استطاع القرب منها .

هذه السباع المفترسة والدواب السامة تهرب من الإنسان . وتخاف منه لأن الله جعل هَيْبَتَهَ في قلوبها ولو سُلطت عليه لأهلكته .

هذه المادة العجيبة المركبة على النجم الشمالي عليها يَسير الطيار في الفضاء وعليها يسير قائد السفينة في لجج البحار . والماشي في متاهات الصحراء .

﴿ خلق الإنسان من نُطْفة فإذا هو خصيم مبين والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ﴾[1] .

﴿ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون ﴾[2] .

﴿ هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون (١١) ﴾[3] .

﴿ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجومُ مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون (١٢) ﴾[4] .

---

(١) النحل : ٤ ، ٥ .

(٢) النحل : ٨ .

(٣) النحل : ١١ .

(٤) النحل : ١٢ .

﴿ وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون ﴾[1] .

﴿ والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ﴾[2] .

﴿ وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين ﴾[3] .

﴿ والله خلقكم ثم يتوفاكم ﴾[4] ﴿ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ﴾[5] ﴿ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ﴾[6] ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً ﴾[7] .

﴿ والله جعل لكم من بيوتكم سكناً ﴾[8] ﴿ والله جعل لكم مما خلق ظلالاً ﴾[9] ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾[10] .

﴿ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ﴾[11] .

﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾[12] .

---

(١) النحل : ١٥ – ١٦ .
(٢) النحل : ٦٥ .
(٣) النحل : ٦٦ .
(٤) النحل : ٧٠ .
(٥) النحل : ٧١ .
(٦) النحل : ٧٢ .
(٧) النحل : ٧٢ .
(٨) النحل : ٨٠ .
(٩) النحل : ٨١ .
(١٠) النحل : ٥٣ .
(١١) لقمان : ١١ .
(١٢) إبراهيم : ٧ .

كل ذلك من أجلك أيها الإنسان لتعرف خالقك ولتعبده وحده . ولتشكر نعمته عليك .. ولتؤمن برسالاته ولتتبعُ رسله . ولتحكمَ بشريعته . ولتسير على نظامه الذي أنزله إليك .

فأما إن تكبر الإنسان وتمرد على خالقه ولم تنفعه المواعظ . ولم يجُد فيه الترغيب والترهيب – ولم يعرف نفسه ولم يعرف خالقه . ولم يشكر نعمة الله عليه سلط الله عليه أضعف جنده وسلبه نعمته وجعله في ذلة ومهانة ألا تسمعون قصة النمرود . أرسل الله إليه بَعُوضه دخلت في أنفه وجعلت تأكل من دماغه فصار يصيح وينادى من يضرب رأسه[1] .

ألم تسمعوا عن القرية التي أقبل عليها الدبا صغارُ أولاد الجراد . فاستخف أميرها بقدرة الله ولم يَكِل أمره إلى الله ولم يستعن بالله . بل قال إذا جاء أخرجنا عليه الدجاج فأكله . فسلط عليهم الدبا فأكل زروعهم ونخيلهم ودفن آبارهم وأفسد مياههم وأكل أبواب المنازل وكاد أن يأكل السقوف لولا أنهم تابوا إلى الله وأدركوا خطأهم واستغفروا ربهم وأخلصوا الالتجاء إلى الله والتضرع إليه فرفعه عنهم[2] ألا تقرءون قول الله تعالى : ﴿ **فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آياتٍ مفصلات فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين** ﴾[3] هذا في الدنيا أما في الآخرة فسخط الله وعذاب أليم جهنم يصلونها فبئس المهاد . ﴿ **لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور** ﴾[4] .

---

(١) ذكر القصة ابن كثير في تفسيره ١/٥٥٧ وفي البداية والنهاية ١/١٤٩ نقلاً عن مصنف عبد الرزاق عن زيد بن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره ص ٢١٤ – ٣/٢١٥ نقلاً عن الروايات الكثيرة في هذا الباب .

(٣) الأعراف : ١٣٣ .

(٤) فاطر : ٣٦ .

فاتقوا الله أيها المسلمون واشكروا نعم الله . وأدوا حق الله ﴿ **وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم** ﴾[1] واصبروا على قضاء الله .

اللهم ألهمنا رشدنا وقنا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .

اللهم أعنا على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك .

اللهم بارك لنا في القرآن العظيم .

* * *

(١) الحديد : ٢٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . يبتلي عباده ويختبرهم ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـد : ففي هذه الأيام يستعد الطلاب للامتحانات فيضاعفون الجهود ويكررون المذاكرة رجاء النجاح وخوف الرسوب .

والآباء والأمهات في حفز واهتمام لأولادهم يحثونهم على المطالعة ومراجعة المقررات . ويوصونهم بالصبر على التعب والمشقة لراحة أطول .

فنسأل الله للجميع التوفيق والسداد والنجاح . وأذكر الأباء والأمهات والأولاد إلى أن أمامهم امتحانات أهم وأعظم وأشد رهبة .

فلابد من الاستعداد لها والتهيُّؤ لملاقاتها فأمام الإنسان مصائب هذه الحياة ومشاكلها فلابد من الصبر والتحمل والاحتساب . فمن رضي بقدر الله فله الرضي ومن سخط فعليه السخط[1] .

---

(١) إشارة إلى حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه ابن ماجه في السنن الفتن : باب ٢٣ باب الصبر على البلاء حديث رقم ٤٠٣١ ص ٢/١٣٣٨ وإسناده صحيح وأخرجه الترمذي أيضاً في الجامع كتاب الزهد ، باب ٥٧ من هذا الوجه واللفظ .

أمام الإنسان القبر وسؤاله . والمحشر وهوله والحساب وسرعته . والصراط ووقته .

فإما إلى الجنة وإما إلى النار . فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز .

فلابد من الاستعداد لِمَا أمام الإنسان والاستعدادِ لملاقاته وأخذ الزاد لسفره .

فاتقوا الله أيها المسلمون . ﴿ **اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور** ﴾[1] .

وصلوا على البشير النذير .

* * *

(١) لقمان : ٣٣ ، وفاطر : ٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ الربا ومضاره □

الحمد لله أحمده ، وأستعينه ، وأستغفره . وأتوب إليه ، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ؛ وسيئات أعمالنا من يهدي الله فهو المهتدي ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله .

اللهم صل وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن دعى بدعوته . واستن بسنته .

أما بعـد : فيا أيها المسلمون أوصيكم وإياي بتقوى الله فإن تقواه هي أساس الصلاح – والفلاح ؛ واعلموا أن الربا حرام بنص كتاب الله ،. وسنته رسوله ﷺ ، وإجماع المسلمين ،. قال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مُضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون . واتقوا النار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون** ﴾[1] .

وقال ﷺ « **اتقوا السبع الموبقات** » . أي المهلكات : قالوا وما هن يا رسول الله ؟ قال « **الشركُ بالله ، والسحرُ ، وقتلُ النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكلُ الربا ، وأكلُ مال اليتيم والتولي يوم الزحف** »[2] وقال عليه الصلاة والسلام « **وكل ربا الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين** »[3] .

---

(١) البقرة : ٢٤٥ .

(٢) إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه الشيخان في صحيحهما خ برقم ٢٧٦٦ ص ٥/٣٩٣ الفتح ومسلم في الصحيح الإيمان حديث رقم ١٤٤ ولفظه : اجتنبوا السبع الموبقات ثم ذكره ..

(٣) من خطبة النبي ﷺ يوم عرفة أخرجها مسلم في الصحيح برقم ١٤٧ الحج من =

إن أكلَ الربا . وكسبَ الربا من أشنع المعاصي وأعظم الآثام . وعاقبتُه سيئةٌ في الدنيا والآخرة ، فهو تعبٌ ونكد في الدنيا ،. وعذاب بعد الموت ،. وخزي وعار عند البعث والنشور ، وحساب شديد عند العرض ،. وحسرة وندامة ، وآخر أمره خلود في النار ،. قال تعالى : ﴿ **الذين يأكلون الربا – لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس . ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** ﴾[1] .

وعن النبي ﷺ قال : « **أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم . وعلى شط النهر رجلٌ بين يديه حجارةٌ . فأقبل الرجل الذي في النهر . فإذا أراد أن يخرج رمى الرجلُ بحجر في فيه ، فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرجَ رمى في فيه بحجر فيرجعُ كما كان فقلت ما هذا الذي رأيت في النهر ؟ قال آكل الربا**»[2] .

وفى حديث آخرَ « **أيما لحم نبت من السحت فالنار أولى به** »[3] .

الربا عباد الله ممحوق وممقوت عند الله تعالى : ومآل الربا إن قل وإن كثر فهو محرم والكسب الحلال أعظمُ بركةً ، وأكثر نفعاً ، وإن قل ،. وعاقبته حميدة والذي يتعامل بالربا إنما قصده الإكثار من المال لشدة جشعه ،. فلم يقنع بما أحل الله له من الكسب الطيب ، وإنما

= حديث جابر الأنصارى رضي الله عنه .

(١) البقرة : ٢٧٥ .

(٢) أخرجة أحمد في المسند ١٤ – ٥/١٥ وذلك من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/١٢٧ من حديث أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكذا من حديث أبي بكر الصديق وفي إسنادهما ضعف ..

يسعى لأكل أموال الناس – بأنواع المكاسب الخبيثة ،. ولكن الله ، بعَدْله سيعامله ، بنقيض قصده ، فإما أن يسلبه المال بالكليه . أو يحرمه من الانتفاع به في الدنيا ،. ويعذبُه به في الآخرة ، المرابي يجحد نعمة الله . أثيم بأكل أموال الناس بالباطل قال جلت عظمته وتقدست أسماؤه : ﴿ **يمحق الله الربا ويربى الصدقات . والله لا يحب كل كفار أثيم** ﴾[1] والذي يأكل الربا ويتعامل بالربا محارب لله ورسوله ،. ومعاند لله في شرعه وأمره ونهيه ، ما أذل . وما أحقر من حارب الله ورسوله ؟ ويا حسرة من عاند الله وعصى أمره وانتهك محارمه .

قال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين . فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله** ﴾[2] .

قال بعض المفسرين على هذه الآية عن ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من كان مقيماً على الربا لا ينزع عنه كان حقاً أن يستتاب فإن نَزَع وإلا ضربت عنقه[3] .

الربا عباد الله من أكبر الكبائر ، وعظائم الذنوب ، التي لا تغفر إلا بالتوبة إلى الله ، ورد الأموال الربوية إلى أهلها ، والاكتفاء برأس المال الحلال ، ومن تاب تاب الله عليه ،. ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه ،. ﴿ **فإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون وإن كان ذو عُسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون** ﴾[4].

---

(١) البقرة : ٢٧٦ .

(٢) البقرة : ٢٧٩ .

(٣) قاله الإمام ابن كثير في تفسيره ١/٥٨٧ إذ قال : قال عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم ذكره .

(٤) البقرة : ٢٧٩ – ٢٨٠ .

وأما قوله تعالى في الآية السابقة ﴿ **فله ما سلف وأمره إلى الله** ﴾[1] فذلك ما كان قبل تحريم الربا .

« **إن الربا بضع وسبعون شعبة . أيسرها في الإثم والشفاعة أن ينكح الرجل أمَّه** »[2] أعاذنا الله جميعاً من ذلك .

روى الحاكم في مستدركه بسند قال صحيحٌ على شرط البخاري وسلم ولم يخرجاه ، إن رسول الله ﷺ قال : « **الربا ثلاث وسبعون باباً ، أيسرها أن ينكح الرجل أمه** »[3] لذلك لعن – رسول الله ﷺ آكل الربا ، وموكله وكاتبه وشاهديه وقال « **هم سواءٌ** » أي في الإثم[4] .

وقد بين الرسول ﷺ نماذج . للمبايعات الشرعية وأباحها . وأوضح لنا أنواعاً من المبايعات الربوية وحذرنا منها وهو ﷺ رؤوف رحيم بأمته يُحل لهم الطيبات ويُحرم عليهم الخبائث ، فقال : « **الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة والبر بالبر ، والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ؛ والملح بالملح مثلاً بمثل . يداً بيد فمن زاد أو استزاد فقد أرْبى** »[5] الآخذ والمعطى فيه

---

(١) البقرة : ٢٧٥ .

(٢) ابن ماجة في السنن برقم ٢٢٧٤ التجارات من حديث أبي هريرة رضي الله وفي إسناده نجيح بن عبد الرحمن أبو معشر السندي قال الحافظ في التقريب رقم الترجمة ٤٦ ص ٢/٢٨٩ ضعيف من السادسة ولكنه يكتب حديثه ويستشهد به ولا يترك . وله شاهد صحيح سوف يأتي فيما بعد .

(٣) الحاكم في المستدرك ص ٢/٣٧ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وإسناده صحيح على شرط خ و – م هكذا قال الذهبي في التلخيص .

(٤) مسلم في الصحيح برقم ١٥٩٨ من حديث جابر الأنصارى وكذا حديث ابن مسعود رضي الله عنه مسلم برقم ١٥٩٧ .

(٥) مسلم في الصحيح برقم ١٥٨٧ من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه وكذا د : برقم ٣٣٤٩ ..

سواء ؛ وفي حديث آخر « **ولا تبيعوا منها غائباً بناجز** »[1] وفي حديث : « **فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم** »[2] إذا كان يداً بيد .

وجاء بلال إلى النبي ﷺ بتمر برنى فقال له من أين هذا ؟ قال كان عندنا تمر رديء فبعت منه صاعاً بصاعين ،. فقال أوَّه عين الربا عين الربا لا تفعل ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتر به[3] .

واعجباً لآكل الربا . كيف يستريح له بال ؟ وهو محارب لله ورسوله ، وكيف تنعم له نفس وهو ملعون على لسان المصطفى ﷺ ، وكيف يَتلذذ بالحياة ، ومآله إلى الوعيد الشديد ؟ آكل الربا إن تصدق لم يقبل منه ، « **إن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيباً**[4] **وإن دعى لا يستجاب له فمأكله حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له** »[5] أما يخشى الذي يأكل الربا ويتعامل بالربا من سخط الله وعقابه أن ينزل به في ساعة من ليل أو نهار بغتة أو جهرة ؟ .

فاتقوا الله عباد الله . واحذروا مخالطة البيوع الربوية فإنها تفسد عليكم أموالكم وأعمالكم والله قد وسع الحلال وأطابه لنا .

---

(١) الشيخان في صحيحيهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه خ ٤/٣١٧ ومسلم ١٥٨٤ .

(٢) مسلم في الصحيح برقم ٨١ المساقاة من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه ٣/١٢١١ . ود : البيوع باب رقم ١٢ .

(٣) الشيخان فى صحيحيهما خ الوكالة باب ١١ ومسلم المساقاة حديث ٩٦ ص ٣/١٢١٥ وهو من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٤) مسلم في الصحيح الزكاة حديث ٦٥ خاص وعام ١٠١٥ ص ٢/٧٠٣ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) هو نفس هذا الحديث مسلم في الصحيح الزكاة حديث رقم ٦٥ وأحمد في المسند ٢/٣٢٨ .

فلا يُلجئنكم إلى معصية لله فاقة ، ﴿ **وإن خفتم عَيْلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم** ﴾[1] .

ولا تغتروا بكثره العاصين والمعاندين والمرابين ولا بقلة المطيعين المتقين . فإن الحلال ما أحل الله ورسولُه ،. والحرامَ ما حرم الله ورسولهُ ،. لا بمرغبات الشهوات ولا بنزغات الشيطان ،. والأكثرية غالباً في كل زمان كما قال تعالى : ﴿ **وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله** ﴾[2] وقوله . ﴿ **وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين** ﴾[3] . – وقوله : ﴿ **ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾[4] فاتقوا الله أيها المؤمنون ،. ﴿ **واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون** ﴾[5] .

اللهم بارك لنا في القرآن العظيم . وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم ، واغننا بحلالك عن حرامك ، وبفضلك عمن سواك ،. وبارك لنا في عطائك يا أرحم الراحمين ؛ أقول قولي هذا وأستغفر الله لى ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

* * *

---

(١) التوبة : ٢٨ .

(٢) الأنعام : ١١٦ .

(٣) الأعراف : ١٠٢ .

(٤) الأعراف : ١٨٧ .

(٥) البقرة : ٢٨١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين .

وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، إمامُ المتقين وقائد الغر المحجلين ، وعلى آله وأصحابه – وأتباعهم بإحسان أجمعين .

أما بعـد : فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى ،. واعلموا أن الخيرَ والبركةَ فيما أحل اللّهُ ورسولهُ ،. والشرَّ . والخبثَ فيما حرم الله ورسوله ،. والعزةُ والكرامة في طاعة الله ،. والذلةُ والهوان في معصية الله ،. فاقنعوا بما أحل اللّهُ وازهدوا فيما حرم الله .

من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ، « **الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى** »[1] والآجالُ وتصريفُ الأمور بيد الله . لا يعلمها إلا هو ، فلا يدري الإنسان ماذا يصيبه في صباحه ومسائه ، فخذوا حذركم وحاسبوا أنفسكم قبلِ أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا .

وأكثروا من الصلاة والتسليم على نبينا الكريم ، فقد أمرنا الله بذلك في

---

(١) من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه أخرجه أحمد في المسند ٤/١٢٤ والترمذي في جامعه ، وابن ماجة في سننه من هذا الوجه واللفظ ، وإسناده فيه ضعف شديد ، لأن فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو واه جداً ولكن معناه صحيح ولا يجوز أن ينسب هذا الكلام إلى رسول الله ﷺ والله أعلم انظر الترمذي رقم الحديث ٢٤٦١ ، وابن ماجه برقم ٤٢٦٠ ، والبغوي في شرح السنة برقم ٤١١٧ ..

كتابه المبين . فقال تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[1] وقال ﷺ من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه بها عشراً[2] اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على عبدك ورسولك . وصفوتك من خلقك صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر الشافع المشفع ، في المحشر ، وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء ، أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وعن بقية أصحاب نبيك أجمعين ؛ وأهل بيته الطيبين الطاهرين ؛ وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وارض عنا معهم بمنك وجودك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين ،. وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين ، وانصر عبادك المؤمنين واحم حوزة الدين يارب العالمين .

اللهم آمنا في أوطاننا وانصر واحفظ إمامنا – وأصلح ولاة أمور المسلمين .

اللهم من أراد المسلمين بسوء فاشغله بنفسه واجعل كيده في نحره ؛ واجعله عبرة للمعتبرين .

اللهم ادفع عنا الغلاء والوباء والربا ، والزنا ، والزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن ، عن بلدنا هذا خاصة ، وعن سائر بلاد المسلمين عامة يارب العالمين .

اللهم تب على التائبين ،. واقض الدين عن المدينين . واشف أمراض المسلمين ،. واكتب الصحة والسلام لنا ولجميع المؤمنين .

---

(١) الأحزاب : ٥٦ .

(٢) أخرجه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على رسول الله ﷺ بطرق عدة وإسناده حسن وذلك من حديث أبي طلحة رضي الله عنه برقم ٣ ، ص ٢٣ ، وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه برقم ٨ ، ص ٢٦ وإسناده صحيح ..

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات واجمع شملهم ووحد كلمتهم وألف بين قلوبهم واهدهم سبل السلام ، وأخرجهم من الظلمات إلى النور ؛ إنك على كل شيء قدير .

عباد الله ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر ، والبغي يعظكم ، لعلكم تذكرون** ﴾[1] فاذكروا الله يذكركم واشكروه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

---

(١) النحل : ٩٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ الحرية الصحيحة والحرية الكاذبة □

الحمد لله رب العالمين ، خلق فسوى وقدر فهدى ، فهو أهل الثناء ، والحمد ، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً** ﴾[1] .

أيها المسلمون والمسلمات ؛ لقد كثر الكلام عن الحرية والدعوة إلى الحرية ، وكل قوم يدعون بأن الحرية عندهم ، إلا أن النتائج تكشف الحقائق ،. فلابد أن نعرف معنى الحرية الحقيقية ، والحرية غير الحقيقية ، فالحرية بالمعنى الصحيح تطلق على خيار كل شيء ، فيقال فرس حر ، إذا كان خياراً في أصله وفعاله ويقال : طين حر ، إذا كان جيداً صالحاً للإثبات والانتفاع به ، ورجل حر ، وامرأة حرة ، إذا كانت فعاله وخصاله خيرة حسنة ، فالحرية الحقيقية هي التي فيها سعادة الإنسان ، وصلاحه ، ورفعته ، وعزته وكرامته ، هي التي ترفع بالإنسان إلى قمة الفضل والكمال ، وتنهاه عن الخسة والرذالة ، والابتذال ، والانحطاط وهذه الحرية الحقيقية بلفظها

---

(١) النساء : آية ١ .

ومعناها –، هي التي يتشوق إليها كل إنسان ، عاقل فاهم مدرك له نظرةُ ، فهم في الماضي ، وتأمُل وتعقل في المستقبل ،. وهذه الحرية هي التي جاء بها الإسلام ،. فكان العالم قبل الإسلام في جاهلية مظلمة .

كانت الإنسانية قبل الإسلام معذبة ، فهي تقع بين القتل والسلب والنهب والظلم والاستبداد ، لا حظ للضعيف ولا نصيب ، ولا أثر للعدالة والمساواة ،. الغلبة للقوي سواء بحق أو بغير حق ، وكانت المرأة في الجاهلية قبل الإسلام عند جميع الأجناس عربهم وعجمهم الحضر والبدو ،. مضطهدة مهانة .، وعند البعض يبيح القانون للأب بيع ابنته ،. وعند البعض تبيح العادة قتل ابنته ، ووأدها ودفنها وهي حية[1] ، لا حظ لها في الرأي والمشورة .. ولا نصيب لها في المال والميراث ، فلما أراد الله بالإنسانية خيراً بعث الله نبيه محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق فوضع ﷺ قواعد العدالة والحرية والمساواة ووضع جميع أمور الجاهلية تحت قدميه[2] . جاء بدين الإسلام والسلام دين الأمن والاستقرار .

فحرم الظلم ، وحفظ الحقوق ، وجعل الضعيف قوياً حتى يأخذ له الحق ، وجعل القوي ضعيفاً حتى يأخذ منه الحق ، وضع قواعدَ ثابتة لجميع متطلبات الحياة يستوي فيها القوي والضعيف ، والعربي والعجمي ،

---

(١) تشير إليه آية التكوير آية ٨ .

(٢) إشارة إلى خطبة النبي ﷺ يوم عرفة ، يوم حجة الوداع أخرجها أصحاب السنن أبو داود والترمذي وابن ماجة والدارمي في سننه كلهم من حديث عمرو بن الأحوص رضي الله عنه انظر ابن ماجة حديث رقم ٣٠٥٥ باب ٧٦ باب الخطبة يوم النحر ، ومن حديث جابر الطويل أخرجه مسلم في الصحيح الحج حديث رقم خاص ١٤٧ وعام ١٢١٨ ص ٨٨٦ – ٢/٨٩٢ وإنها خطبة بليغة للغاية وقد حملت في طياتها المعاني السامية الكثيرة وينبغي أن تفرد لها رسالة مستقلة لعظيم فوائدها وكثير آدابها وأخلاقها ...

والذكر والأنثى ، وكان للمرأة من هذه العدالة الإسلامية والحرية الإسلامية . الحظُ الأوفر والنصيب الأكبر ، رفع مكانتها وأعلى شأنها وحفظ لها حقها .، أخبر بأن المرأة شقيقةُ الرجل[1] . لها عزتها وكرامتها ، أدخلها تحت الخطاب السماوي ، وتحت الأمر والنهي ، والوعد والوعيد ،. جعل لها حق التملك والتصرف في مالها كالرجل على وفق قواعد الإسلام لتحقيق المصالح ، ودرء المفاسد ، أعطاها حصتها من الميراث وأوجب لها حق المشاورة في الزواج .

قسم أعمال المجتمع بين الرجل والمرأة لتحقيق التعاون والتكاتف ،. والعمل على تطوير الإنماء والإنتاج ، وتوفير جميع متطلبات الحياة ،. وللمحافظة على النظام والمسئوليات ،. فأعطى كل جنس من الذكر والأنثى من الوظائف وأعمال المجتمع ما يتفق مع قدرته ، ويتلائم مع فطرته ، ولا شك أن مصالح الأمة العامةِ والخاصة . لا تتوفر إلا بقيام كل من الذكر والأنثى بالأعمال التي تخصهما في المجتمع ، فلو أن أهل الاختصاص في صناعة العدة الحربية تخلوا عن اختصاصاتهم وتركوا مصانعهم لنفدت العدة ، ولو أن أهل الاختصاص بالحرب والمواجهة والحيل والكر والفر تخلوا عن – اختصاصاتهم ، وتركوا مواقعهم لتسلط العدو .

ولو أن أهل الاختصاص في الحقل الاقتصادي تركوا أعمالهم لانهار الاقتصاد ،. ولو أن أهل المعرفة والتعليم تركوا مدارسهم لفشى الجهل . وهكذا ، وكذلك لو أن الرجل أو المرأة ترك أحدهم أعماله الخاصة به بأصل

---

(١) إشارة إلى حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه أحمد في المسند ٦/٢٥٦ ، ومن حديث أمِّ سليم رضي الله عنها أخرجه أحمد في المسند ٦/٣٧٧ بسياق طويل وإسنادهما حسن . وأخرج الحديث أبو داود فى السنن الطهارة باب ٩٤ ، والترمذي في جامعه الطهارة باب ٨٢ ، والدارمي في سننه أيضاً باب الوضوء : ٧٦ .

الفطرة ، والشرع والعقل الصحيح لفسد المجتمع ،. وانهارت قواه ، وفسدت أخلاقه فالمرأة عليها واجب للمجتمع ، ولها رسالة هامة في الحياة ولها دور كبير في صناعة القوة المدافعة عن الدين والحقوق والبلاء ، عليها واجب كبير ومسئوليتها عظمى لا يصح أن تتخلى عنها ، ولا يجوز أن تهمل فيها . وهي تنظيم الأسر ، وتربية الأولاد ، وتهيئة القوة البشرية فالقوة البشرية هي أساس كل قوة . بل لا يحصل أي قوة إلا بطاقة بشرية . تفكر وتعمل وتنتج وتجاهد .

كما أن الرجل عليه واجب عظيم ، وله رسالة في الحياة وهي بقية الأعمال في جميع متطلبات المجتمع التي هي خارجة عن اختصاص المرأة فعليه الكد والتعب وحماية البلاد والدفاع عن الحقوق ، والمحارم والأخلاق والديار ، عليه أن يتلقى ما تنتجه المرأة من رجال المستقبل – وتثقيفهم وتقويمهم ، وتمرينهم على القوة والصلابة والرجولة . وعَمل الأعمال المطلوبة منهم وتلقي المشاق والاستعداد للكفاح والجهاد .

هذه هي الحرية الصحيحة ، وهذه هي الإنسانية . التي فيها صلاح الأمة وسعادة المجتمع ، واستقامتهُ في جميع متطلباته .

أما الحرية بالمعنى الآخر ،. فليست بحرية بل هي رق وعبودية فليس فيها أي صالح للفرد والجماعة . بل فيها شر للفرد والجماعة . وليس فيها أي خير بل هي فساد ودمار .

وهذه الحرية المزيفة الكاذبة هي التي قامت الدعوة إليها في هذا العصر المضطرب ، وهي التي يتشوق إليها بعض الناس من السذج وأتباع الهوى ، فدعاة هذه الحرية الماكرة قسم مسكين مغرور ، وقع في شباك التحلل والخلاعة ولم يَجد منها مخرجاً لضعف إرادته ، وعمى بصيرته ، فهو يدعو الناس ليقعوا فيما وقع فيه فيكونون سواء ، وقسم ماكر خبيث يسعى في

الأرض بالفساد ، وهم مؤسسوا هذه الحرية الفاجرة من الصهاينة ، والشيوعية أعداء الفضيلة ، وأعداء الرسالة . أعداء الأمن والاستقرار ، ﴿ **كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين** ﴾[1] .

فهل دعاة هذه الحرية يدعون للطيب من القول ، والعمل ؟ هل يدعون إلى الفضائل والعفة والنزاهة والشيم ، كلا . إنما يدعون . إلى الشك في العقيدة . والحيرة في الحياة . يدعون إلى دور الخلاعة والفساد ،. إلى أسواق الدعارة . والتحلل من الفضائل والأخلاق .

فيا أيها الناس . أيها العقلاء . أيها الشباب تأملوا هذه الحرية . هل هى خيار من كل شيء . ام هي رق وعبودية ؟ وخبيث من كل شيء ؟ تأملوا نتائجها .

فهل تنكر الإنسان للخالق المتفضل جل وعلا ، وجحدُ آياته والكفر بنعمه ، وتكذيب رسله .؟ هل هذه حرية تنفع الإنسان ؟ أم هي عبودية للشيطان وأتباع للهوى ؟ ﴿ **أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون** ﴾[2] هل خروج المرأة إلى مجامع الرجال والشباب كاشفة صدرها وفخذيها ومظهرة محاسنها ومفاتن زينتها ، دون حياء ولا مبالاة ، هل هذه حرية أيها العقلاء أم أنها خسة ونذالة وعبودية للشهوات والنفس الأمارة بالسوء . ؟

هل ترجل المرأة ومشابهتها للرجال في الأعمال والاختصاص في كل ميدان وترك واجبها ومسئوليتها التي خلقت من أجلها هل هذه حرية محمودة

---

(١) المائدة : ٦٤ .

(٢) الأعراف : ١٧٩ .

أم هي خروج على المسئولية وجناية على الإنسانية والمجتمع ؟ وهل تخنث الذكور ومشابهتهم للإناث في الأزياء واللباس والحركات وبعض الخصائص ؟ هل هذه حرية أم هي تنكر للفضائل التي فضل بها الرجال على النساء وانحطاط في الأخلاق ؟ هذه حريتهم التي يدعون إليها فهل كل ما يخطر على بال الإنسان أو يحلق في خياله مما يعود عليه بالضرر والهلاك ، هل يحق له أن يفعله ، ويقول إنه حرية ؟ وهل يسوغ لولاة الأمور والمصلحين أن يتركوه ويقولون هو حر في نفسه وتصرفاته ؟ فهل يجوز للإنسان أن يهيم في متاهة الصحراء بلا زاد ولا ماء ، ولا راحلة يموت جوعاً أو عطشاً ، أو تأكله السباع ؟ هل هذه حرية يسمح له بها ويدعى إليها

اتقوا الله أيها الناس . انظروا في نتائج تلك الحرية الفاسدة عند أهلها ، أدت إلى الانحطاط ، والملل والسآمة .

اتقوا الله أيها المسلمون تمسكوا بدينكم وبأخلاقكم ومميزات حياتكم ، ﴿ **ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون** ﴾[1] .

﴿ **ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليماً** ﴾[2] .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) الحشر : ١٩ .

(٢) النساء : ٣٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ اختيار النبى لختام الرسالات □

الحمد لله رب العالمين ، اللهم لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك[1] .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، أرسل إلينا أكرم رسله وشرع لنا أفضل شرائعه ، وهدانا لمعالم دينه الذي ارتضاه لنفسه .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . اصطفاه لتبليغ رسالته وهيأه لحمل أمانته ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾[2] .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله الذين اختارهم لصحبته وأكرمهم لمؤازرته وأهَّلهم لحمل سنته ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـد : فإن الله تعالى لما أراد أن يجعل رسالة محمد ﷺ خاتمةَ الرسالات ومهيمنةَ عليها جعلها شاملةً كاملةً عامةً . وافيةً بكل متطلبات البشر . ضافية على كل حاجاتهم واختار لها رسولاً من البشر خياراً من خيار من خيار . اصطفاه من بَني هاشم . واصطفى بني هاشم من قريش . واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى كنانة من ولد إسماعيل عليه السلام[3]

---

(١) إشارة إلى دعاء النبى ﷺ أخرجه أحمد في المسند ١/٩٦ من حديث عليّ رضي الله عنه ومن حديث عائشة رضي الله عنها ٦/٥٨ وإسنادهما صحيح .

(٢) القلم : آية ٤ .

(٣) إشارة إلى حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه : مسلم في الصحيح الفضائل برقم =

فأبوه الذبيح إسماعيل فُدي بذبح عظيم[1] . وأبوه الذبيح الثاني عبد الله فُدِي بمائة بعير[2] .

تابَعَتْه عناية الله وهو في أصلاب آبائه وكان نوراً في جبين أبيه عبد الله حتى وضعه في قرار طاهر مكين سَقَطَتْ لِوِلَادَته شُرُفاتُ قَصْر فارس . وحجبت السماء بالشهب مات أبوه وهو حمل . وماتت أمه وهو رضيع ، وتولى الله تربيته فكان مباركاً أينما حل . نشطت العجاف بعد صنعفها . وسمنت بعد هزالها وربحت التجارة بعد كسادها .. الخ ، شرح الله صدره حسًّا ومعنى . فغسلت الملائكة قلبه من ماءٍ حوضه ، وحماه الله وطهره من عادات قَومه . ألهمه التفكر في ملكوت السموات والأرض . وهيَّأة لِيَتَلَقَّى قولاً ثقيلاً . وليتحمل عبئاً كبيراً . وليواجه قوماً عنيداً . فأعطاه عقلاً متكاملاً وصدراً رحباً . جعله أميناً قوياً رحيماً وقُوراً أوَّاهاً حليماً . مشفقاً كريماً .

فكان قبل البعثة صورةً واضحةً للإيمان . وبعد الرسالة خُلقه القرآن[3] نُبِّيء بـ اقْرَأْ . وأرسل بالمدثر . وصار بالمزمل عبداً شكوراً ، عَرَض عليه قومه الملك والمال وأجمل النساء على أن يتخلى عن دعوته : فقال « **والله لو وُضِعت الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أدع هذا الأمر**

= خاص ١ ، وعام ٢٢٧٦ ص ٤/١٧٨٢ باب فضل نسب النبي ﷺ وأحمد في المسند ٤/١٠٧ من هذا الوجه واللفظ .

(١) إشارة إلى ما ذكره الله تعالى في سورة الصافات آية ١٠٧ .

(٢) إشارة إلى ما ذكره الإمام ابن كثير في البداية والنهاية من مصادر موثوقة ص ٢٤٨ – ٢/٢٣٩ ومنها رواية ابن جرير الطبري بإسناده الصحيح وأن هناك لفظاً بمعناه أخرجه . الحاكم في المستدرك ٢/٥٥٩ وإسناده فيه ضعف .. ولفظه أنا ابن الذبيحين .

(٣) إشارة إلى حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه مسلم حديث خاص ١٣٩ وعام ٧٤٦ ص ١/٥١٢ وأحمد في المسند ١٦/٥٤ .

ما تركته حتى يُظْهره الله أو أهلك دونه »[1] .

ناصَبَتْه عشيرتُه العداء وهم يعلمون أنه على حق . وحاكُوا له الشباك وتمالؤوا على مقاطعته وحصروه في الشعب ، فأكلت دابةُ الأرض صحيفة عهدهم[2] ، وسلط عليه أعداؤه سفهاءهم فأدْموا عَقبيه بالحجارة . واستأذنه ملك الجبال في إهلاك المشركين فقال « **لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله** »[3] فاتفقوا على قتله فأنجاه الله . ولحقوا به فأعماهم الله ﴿ **إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا** ﴾[4] أرادت يهود قتله فأنبأه الله ودست له عجوز يهود سماً في اللحم فأخبره العضو بأنه مسموم[5] تخللت خلةُ الله في قلبه واختلط نور الإيمان بلحمه ودمه فعرفه الشجر والحجر والإنسان الواعي وهابه إبليس ومردة الجان ، سلم عليه الحجر[6] وحن له الجذع[7] وشكى إليه العير[8] وماد به أحد[9] ونَبع الماء من بين أصبعيه[10] دعوته مُسْتجابة ، دعا في قَدَح لبن فسقى أهل

---

(١) أورده ابن كثير في البداية والنهاية ص ٣/٤٨ نقلاً عن ابن إسحاق أو قال : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن قريشاً ثم ذكره اهـ قلت : هذه الرواية التاريخية : جاءت من طرق عديدة وليس لها رد والله أعلم بصحتها ...

(٢) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٣/٨٤ نقلاً عن موسى بن عقبة رحمه الله .

(٣) إشارة إلى حديث عائشة : البخاري برقم ٣٢٣١ ص ٦/٣١٣ الفتح .

(٤) إشارة إلى آية التوبة : ٤٠ .

(٥) إشارة إلى حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : خ برقم ٢٦١٧ ص ٥/٢٣٠ .

(٦) إلى حديث مسلم : الفضائل برقم ٢ ، وعام ٢٢٧٧ ص ٤/١٧٨٢ من حديث جابر ابن سمرة رضي الله عنه .

(٧) حديث خ برقم ٣٥٨٣ الفتح ٦/٦٠١ ..

(٨) أحمد في المسند ٦/٧٦ من حديث عائشة رضي الله عنها وإسناده فيه ضعف ..

(٩) خ : فضائل الصحابة حديث ٣٦٧٥ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

(١٠) خ برقم ٣٥٧٢ من حديث أنس رضي الله عنه ص ٦/٥٨٠ الفتح .

الصفة[1] وبارك على صاع جابر[2] وعناقة فاشبع ألفاً[3] خيّره ربه بين المُلك فاختار أن يكون عبداً رسولاً واختار الآخرة على الدنيا . فلم يَشْبع ثلاث ليال متتاليات من خبز الشعير[4] ويَمضى الشهر والشهران ما أُوقد في أبياته نار[5] .

كل حياته دروس وتعليم ، وكلها جهاد وتنظيم ، أمرنا الله تعالى بطاعته والتأسى بأخلاقه وسيرته في جميع الأمور وفي كل الأحوال : ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً** ﴾[6] من تأمل هذه الآية وجدها داخلةً في الآيات التي تتحدث عن قصة الأحزاب ،. وهي قصة تهِزُّ المشاعر وتحرك الهمم وتربط القلب والبدن بالله . وتتخلَّى عن كل من سوى الله ﴿ **ليميز الله الخبيث من الطيب** ﴾[7] ؛ وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ﴾[8] – ﴿ **ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم** ﴾ يصور الخالق تعالى في كلامه قصة الأحزاب وهو المطلع على السرائر والضمائر . وعلى الصور والأحداث . وهُو المقدر وهو المسيطر وهو المدبر

---

(١) خ برقم ٣٥٨١ الفتح ٦/٥٨٦ من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه .

(٢) خ برقم ٣٥٨٠ ص ٦/٥٨٧ من حديث جابر الأنصاري رضي الله عنه .

(٣) خ : ٣٥٧٨ ص ٦/٥٨٦ من حديث أنس رضي الله عنه .

(٤) خ برقم ٥٤١٤ الفتح ٩/٥٤٩ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) خ : برقم ٢٥٦٧ الهبة ص ٥/١٧٩ الفتح : من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٦) الأحزاب : ٢١ .

(٧) الأنفال : ٣٧ .

(٨) آل عمران : ١٥٤ .

وهو المنفذ . ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها . وكان الله بما تعملون بصيراً إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً . وإذ يقول المنافقون ، والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً** ﴾[1] أكملوا قراءة الآيات حتى الآية السابعة والعشرين . اقرأوا القصة في سيرة بن هشام المجلد الثالث وفي فتح الباري المجلد السابع وفي القرطبي المجلد السابع[2] ليعلم المسلم كيف يواجه النبي ﷺ الأحداث والبلاء ووطأة الشقة بالصبر والقبول والرضى . يتلقاها لأنها تربية لأمته وصياغةٌ للشخصية المسلمة للفصل بين الجوهر الأصيل والزيد الزائف ولتشكف عن حقائق النفس ومعادِنها لتكونَ صافية خالصة لله . سامعة منقادة – لأوامر الله صالحة لمناجاة الله . مستحقة عناية الله ورحمته وثوابه . والقرآن ينزل وقت البلاء أو بعد انقضائه يصور الأحداث . فيكشف الموقف والمشاعر والنوايا والضمائر ثم يخاطب القلوب بعد تمحيصها وتطهيرها . وليعلم المسلم تلك الفترة العجيبة التي قضاها المسلمون في حياة الرسول ﷺ فترة اتصال السماء بالأرض ،. حينما كان كل مسلم وكل فرد وكل بيت يشعر أن الله مطلع عليه يراه ، ويسمعه ، يعلم سرائر نفسه ، ومكنونات ضميره ؛ وأن كلَّ كلمة منه وكلَّ حركة وكلَّ خاطرة وكل نيّة قد يصبح مكشوفاً للناس . يَنزل في شأنه قرآن على رسول الله ﷺ .

---

(١) الأحزاب : ٩ – ١٢ .

(٢) فتح الباري على البخاري ص ٣٩٢ – ٧/٤٠٧ فقد جمع الروايات الكثيرة التي تتعلق بغزوة الأحزاب في الحكم على أسانيدها وقد نقل شيئاً كثيراً من أهل المغازي والسير فللّه دره رحمه الله تعالى .

وكان يوم الخندق وهو يوم الأحزاب في زمن قلت فيه المؤنة على المسلمين . وأشتد الجوع ، وفي زمن شديد البرد .

تمالأت يهود مع قريش وغطفان على حرب النبي ﷺ واستئصاله ﴿ **ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون** ﴾ ،. فحفر عليه الصلاة والسلام الخندق وعمل فيه بنفسه يضرب بالفأس والمسحات وينقل التراب مع أصحابه كواحد منهم . وظهرت لهم كدية صلبة فضربها ﷺ بالمعول قائلاً « **باسم الله** » فبرقت وانكسر ثلثها فكبر وكبر المسلمون وقال « **أعطيت مفاتيح الشام** » . وضرب الثانية كذلك وقال : « **أعطيت مفاتيح فارس** » . وضربها الثالثة فزالت وقال « **أعطيت مفاتيح اليمن** » ،. فلما حصل للمؤمنين ما ذكره الله في الآيات أرسل على الأحزاب ريحاً وملائكته ، انكفأت قدورهم وطارت بمتاعهم وقلعت خيامهم وزلزلتهم وأرعبتهم وخوفتهم فلم يقر لهم قرار و لم يهدأ لهم بال ففروا هاربين ﴿ **ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً** ﴾[1] وكان كما أخبر ﷺ فتحت الشام وفارس واليمن وامتدت الفتوحات إلى ما وراء ذلك حينما كانوا سائرين على نهج رسول الله ﷺ معتمدين على الله وحده صافيةً قلوبهم طاهرةً عقائدهم .

حيثما كانوا متآخين في الله معتصمين بحبل الله معتمدين على الله أما بعد أن ظهرت فيهم البدع والخرافات .وأدخلوا في دين الله ما لم يأذن به الله . وعبدوا التبور من دون الله وهجروا كلام الله ،. وجَهِلوا سنة رسوله ﷺ

---

(١) الأحزاب : ٢٥ .

تسلط عليهم أعداؤهم فصاروا إلى الواقع الأليم ؛ خلافٌ وشقاق . وتنافر وتناحر ؛ تلعب بهم الأعداء ، ويوجهونهم كيف شاءوا ولا نجاة لهم . إلا بإخلاص التوحيد لله ، والبعد عن كل بدعة وضلالة ،. والاعتصام بحبل الله . وتحكيم شرعِ الله ،. وتعليق القلوب بالله والعمل من أجل الله .

اتقوا الله أيها المسلمون ، استغفروا ربكم وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا للإسلام ﴿ **وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله** ﴾[1] .

وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه .

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعـد : فيا أيها المسلمون أوصيكم وإياي بتقوى الله تعالى في السر والعلانية : « **اتقوا الله حيثما كنتم وأتبعوا الحسنة السيئة تمحها** »[2] .

أيها الشباب هذا نبينا محمد ﷺ يناديكم يوجه لكم نداء خاصاً . « **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج . فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء** »[3] هذه وصية نبي الرحمة . وصية رسول الإصلاح ﷺ اقبلوها واتبعوها فمن قدر منكم على الزواج فليتزوج فور إحساسه بالرغبة الزوجية فإن السعادة والسكينة الروحية والاطمئنان النفسي في الحياة الزوجية . ﴿ **ومن آياته أن جعل لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة** ﴾[4] .

---

(١) الأعراف : ٤٣ .

(٢) إشارة إلى حديث أبي ذر رضي الله عنه أخرجه أحمد في المسند ٥/١٥٣ والترمذي في الجامع البرهان وإسناده صحيح .

(٣) إشارة إلى حديث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وأحمد في المسند ١/٣٧٨ كلهم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ..

(٤) الروم : ٢١ .

ويا معشر الآباء والأولياء يسروا وأعينوا وتسامحوا ولا تثقلوا الكواهل بكثرة الطلبات . والإسراف في الحفلات ، والتنطع في المظاهر ومراسم الزواج ، فإن ذلك زبد يذهب جفاء وفخراً – وخيلاء ومجارات ومباهات ، فعليكم بما ينفع الناس ويبقى لإسعاد الحياة الزوجية . « **فإن خير الزوجات أيسرهن مؤنة** »[1] .

وصلوا على الرسول الكريم فقد أمرنا الله بذلك في كتابه المبين فقال تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[2] اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد . بعثته رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة .

اللهم ارض عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ . وعن بقية الصحابة والتابعين وأهل البيت الطيبين الطاهرين . وارض عنا معهم بمنك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين ، واحم حوزة الإسلام ، يارب العالمين .

اللهم انصر جيوش المسلمين ، وأيدهم بالتوفيق والهداية ، والتمكين ، اللهم اهزم اليهود وأعوانهم وأنزل الرعب في قلوبهم .

اللهم آمنا في أوطاننا وانصر واحفظ إمامنا وأيده برعايتك وعنايتك ، وتوفيقك وكلل مساعيه بالتوفيق والنجاح .

اللهم اغفر لجميع المسلمين الأحياء والميتين . اللهم فرج هم المهمومين

---

(١) إشارة إلى حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه أحمد في المسند ٦/٨٢ وإسناده صحيح .

(٢) الأحزاب آية ٥٦ .

ونفس كرب المكروبين ، واقض الدين عن المدينين واشف أمراض المسلمين .

فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ﴿ **ولذكر الله أكبر والله عليم بما تصنعون** ﴾[1] .

* * *

(١) العنكبوت ٤٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ نشأة الإنسان ومآله □

﴿ **الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور** ﴾[1] الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

وأشهد ألا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه . ومن اهتدى بهديه واستن بسنته .

أما بعـد : فيا أيها المسلمون أوصيكم وإياي بتقوى الله تعالى فإنها أساس كل خير وصلاح . وسبيل النجاة والفلاح .

عباد الله ، إن الإنسان محصور بين حالين مخيفتين فهو واقع بين ماض من حياته قد عمل فيها أعمالاً سجلت في صحيفته ، ودونت في ديوانه لا يدري ما الله صانع بها . وبين مستقبل لا يدري ما الله ماض فيه . فأمامه صحة ومرض . وغنى وفقر وعِز وذُل . وأمن وخوف . وشباب وهرم وشقاوة وسعادة وحياة وموت ، وجنة . ونار .

فلا يدري أي الأمرين يدركه . ولا أي عرض يصيبه فالواجب على الإنسان أن يكون بين الخوف والرجاء – دائماً يخاف من ذنوبه وسيئاته . ويرجو رحمة ربه ورضوانه . ويخاف من عذاب الله وسخطه فيلجأ إليه ويبتعد عن محارم الله وحدوده . ويرجو ثواب الله وعظيمَ فضله فيعمل على

---

(١) الأنعام : آية ١ .

ما يوصله إليه : على وفق كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ .

فمن خاف هرب . ومن طلب أدلج في السير حتى يصل . ولا يكون الإنسان كذلك حتى يستحضر عظمة الله تعالى وقدرته . ويتيقن أنه مطلع عليه وهو مستو على عرشه . يرى أفعاله ويسمع أقواله . ويعلم خفيات نفسه . وأنه وَكل به كراماً كاتبين عن اليمين وعن الشمال قعيد . ﴿ **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾[1] . يسجل أعماله وأقواله في ديوان لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها[2] .

وواجب على المسلم أن يحاسب نفسه على أفعالها في الصباح والمساء . وأن يكون هواه تبعاً لما جاء به النبي ﷺ[3] .

فيعرض أعماله على مقاييس كتاب الله تعالى وهدي نبيه محمد ﷺ فإن وجد خيراً فليحمد الله تعالى على هدايته وتوفيقه . وسأله الثبات . وازداد من الخير خيراً . وإن وجد إهمالاً للواجب . وعملاً للمحارم . وجرأةً على الله وتعدٍ لحدوده أقلع عنها وندم على فعلها وتاب إلى الله منها . فإنه رؤوف رحيم يقبل توبة التائبين ويغفر ذنوب المستغفرين وإن من أهم الدوافع للإنسان على معرفة قدرة الله تعالى . والصبر على فعل الخير والأعمال الصالحة والابتعاد عن المعاصي والآثام . والتزام جانب الأدب مع الله تعالى . أن يتذكر مبدأه ونشأته ومحياه ومماته . وأن يفكر فيما أمامه من الموت وسكراته وخروج الروح من الجسد ونزعاتِها . والقبر ووحشته . واليعث وهوله .

---

(١) ق : ١٨ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الكهف آية : ٤٩ .

(٣) إشارة إلى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أخرجه البغوي في شرح السنة برقم ١٠٤ ص ٢١٢ – ٢١٣ وإسناده حسن ، وقد تكلمت على إسناده نقلاً عن ابن عدي والجرح والتعديل .

والحساب وشهوده والصراط وزلته . فقد بين الله تعالى خلق الإنسان وأطواره ومآله فقال سبحانه . ﴿ **يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة . ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة . لنبين لكم . ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى . ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم . ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر . لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً . وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج . ذلك بأن الله هو الحق . وأنه يحيى الموتى . وأنه على كل شيء قدير . وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور** ﴾[1] فتأمل أيها الإنسان في هذه الآية الكريمة واطلع على أسرارها وحقائق ما فيها من واقع نفسك وأبنائك وإخوانك واعرف قدرة الله تعالى . ومقدار نفسك .

وتأمل ما بعد ذلك إذا دنت منيتك وصرت في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة . فهل تستقبلك ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب . وهل تخرج روحك من جسدك بسهولة وشوق إلى لقاء ربها . أم تتفرق في الجسد فينتزعها ملك الموت بشدة . وهل تُجعل في حنوط من الجنة طيب الريح . أو في مُسوح من النار منتن الريح . وهل تفتح لها أبواب السماء ويشيعها من كل سماء مقربوها . أو تغلق دونها الأبواب فترد خائبة ذليلة . وهل يُثبتك الله عند سوال منكر ونكير بالقول الثابت الصحيح أو تقول هاه هاه لا أدري[2] وهل تجد القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وهل يكون عملُكَ جليسُك على هيئة حسنة تدخل عليك السرور . أم على هيئة قبيحة موحشة مؤلمة وتأمل ما بعد هذا يوم ينفخ في الصور فصعق من

---

(١) الحج آية ٥ – ٧ .

(٢) إشارة إلى حديث البراء بن عازب رضي الله عنه . حم .

في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين[1] ﴿ **كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام** ﴾[2] فينادي تبارك وتعالى أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ لمن الملك اليوم ؟ فلا يجيبه أحد !! فيجيب نفسه جلت عظمته وتقدست أسماؤه الملك لله الواحد القهار[3] .

ثم ينفخ في الصور مرة أخرى فإذا هم قيام ينظرون يجتمعون في صعيد واحد من أول الدنيا إلى أخرها . فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي . لا ينظر أحد إلى أحد ولا يلوي أحد على أحد . لكل امريء منهم يومئذ شأن يغنيه فيصيبهم من الخوف والقلق والشدة والفتك ما لا يعلم إلا الله . في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون فيلتمسون من يشفع لهم عند الله تعالى لفصل القضاء بينهم حتى يصلون إلى سيد الأولين والأخرين وقائد الغر المحجلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى أتباعه أجمعين . فيقول : أنا لها أنا لها فيذهب عليه الصلاة والسلام فيسجد تحت العرش يحمد الله ويدعوه ويتضرع إليه بما يفتح عليه . حتى يأذن له بالشفاعة فيشفع فينزل تبارك وتعالى لفصل القضاء وتوضع الموازين وتنشر الصحف[4] ﴿ **وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون** ﴾[5] .

---

(١) إشارة إلى حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما أحمد في المسند ٢٨٧ – ٤/٢٨٨ وإسناده صحيح .

(٢) الرحمن : ٢٧ .

(٣) إشارة إلى آية الغافر : آية ١٦ .

(٤) إشارة إلى حديث الشفاعة البخاري برقم ٧٤١٠ ص ١٣/٣٩٢ الفتح وهو من حديث أنس رضي الله عنه .

(٥) الزمر : ٦٩ .

﴿ **فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً . وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً** ﴾[1] .

ثم يوضع الصراط على متن جهنم ويؤمر الناس بالمرور عليه . ﴿ **وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً . ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً** ﴾[2] فيمرون على الصراط يسير بهم حسب أعمالهم فأولهم كالبرق . ثم كالريح وهكذا حتى من هو يحبو حبواً . فمخدوش ناج . ومأخوذ ملقى في النار . ثم يدخل أهل الجنة منازلهم . خلود بلا موت . ونعيم بلا نكد . وأدخل أهل النار مقاعدهم لا يقضى عليهم فيموتوا . ولا يخفف عنهم من عذابها[3] .

فاتقوا الله عباد الله وتأملوا هذا الهول العظيم وهذا الطريق الذي لابد من المرور عليه . وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا .

وتأهبوا للقاء ربكم وتزودوا لدار مقامكم . وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلك تفلحون . اللهم اهدنا لأحسن الأعمال والأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت[4] واصرف عنا سيئاتها لا يصرفه عنا إلا أنت .. اللهم اغفر

---

(١) الانشقاق : ١٢ .

(٢) مريم : ٧٢ .

(٣) أورده الترمذي في الجامع كتاب صفة القيامة معلقاً بصيغة التمريض ص ٤/٦٣٨ إذ قال : ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم ذكر الأثر بهذا اللفظ .. أورده البغوي في شرح السنة بدون إسناد ص ١٤/٣٠٩ .

(٤) إشارة إلى دعاء النبي ﷺ رواه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، أخرجه مسلم في الصحيح كتاب صلاة المسافرين حديث رقم خاص ٢٠١ ، وعام ٧٧١ ص ٥٣٤ - ١/٥٣٦ وأحمد في المسند ١/٩٤ ، و ١/١٠٢ .

لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وكفرْ عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار . اللهم ارحمنا يوم الوقوف عليك . وأظلنا تحت ظل عرشك يوم العرض عليك . وآتنا صحائفنا باليمن . ونجنا من نار الجحيم – وأدخلنا الجنة دار النعيم .

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

□ مؤتمر القمة الإسلامي في مكة ١٤٠١/٣/١٩ □

الحمد لله ، ولا يحمد أحد سواه ؛ هدانا للإسلام ، وجعلنا من خير الأنام ،، وأعزنا بالإيمان ،. وتفضل علينا بالأمن والأمان .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله ، وحده لا شريك له ؛ ﴿ **ومن أصدق من الله حديثاً** ﴾ ، ﴿ **ومن أصدق من الله قيلاً** ﴾ ، ﴿ **إن الله لا يخلف الميعاد** ﴾ ﴿ **ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز** ﴾[١] ﴿ **إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد** ﴾[٢] .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ،. ﴿ **وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى** ﴾[٣] صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته .

أما بعـد : فإن الفرحة تغمر القلوب المؤمنة ، والبشرى تعلو الوجوه ،. حينما ترى الأمة المسلمة تتحرك فيها دوافع الأخوة الإسلامية وتستطيع النهوض بنشاطاتها الإسلامية .

يلتفت بعضهم إلى بعض ، في نقطة الاتصال بمعاني الأخوة وسمات التعاون .

---

(١) الحج : ٤٠ .

(٢) غافر : ٥١ .

(٣) النجم : ٣ ، ٤ .

الأمل كبير ، والتفاؤل جميل ، حينما نرى قادة المسلمين ، تهوى قلوبهم ، وأبدانهُم ، إلى قبلة المسلمين ،- للتشاور في أمور دينهم ودنياهم .

إنه لفخر كبير ،. أن تبذل الأمة المسلمة جهودها لجمع شمل المسلمين وتوحيد قواهم ،. وإنارة الطريق أمامهم للرجوع إلى نظام إسلامهم .

وإنه لشرف عظيم للطائفة المؤمنة أن تتحمل أمانة الله ويحرصَ على أدائها على وجهها ؛ ﴿ **قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين** ﴾[1] .

إن أول مؤتمر إسلامي عقد في مكة المكرمة سنة ١٣٤٤هـ بدعوة من الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس هذه المملكة وموحد أطرافها ،. جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ؛ وفسح له في قبره ونور له فيه .

لقد أحسَّت الأمة المسلمة بواقعها ، وأدركت ما يحيط بها ، وعرفت ما يراد لها ، وأخذت الحياة تنتشر في جسمها . نظرت إلى الواقع نظرة تأمل ،. ونظرت إلى حالها نظرة أسف وتألم .

ويبقى أن يعلم أن اليهودية بكل قواها وبكل أساليبها ، وبكل أحزابها ومنظماتها الظاهرة مثل الشيوعية ، والخفية مثل الماسونية ، وما يتشعب منها ؛ إنها تلعب في العالم لعبتها ، وتضع المعوقات والعقبات في طريق العدل والإصلاح ، وبثت سمومها في الشعوب ؛ وتضع أصابعها . مع كل حركة إصلاحية لإفسادها .

ورغم ذلك فإن الإيمان يتوقد في القلوب المؤمنة ، والحركات الإصلاحية وستشق طريقها إن شاء الله تعالى ؛ تدعو للتضامن ، والتعاون ،. ونشر العدل ، والإيمان ، ومؤتمر القمة الذي سيعقد في مكة

---

(١) يوسف : ١٠٨ .

المكرمة . بعد غدٍ إن شاء الله انتفاضةٌ حية لقادة الشعوب المسلمة ؛ وحركة إصلاحية خيرة يشكر عليها أولاد عبد العزيز ويشكر كل زعيم مسلم ، استجاب لندائها فأُوصي كل من يحضر ذلك المؤتمر بل أوصي جميع المسلمين باستحضار عظمة هذا الموقف ، ياله من موقف عظيم ، رب العالمين فوقهم يسمع ويرى ، وبيت الله أمامهم فيه البركة والهدى . وحرم الله يضمهم تضاعف فيه الحسنات والسيئات ، وكتاب الله بين أيديهم غضا طرياً يقطر حيوية وروحانية تهدى للتي هي أقوم وإخوانهم المسلمون من حولهم . وشعوبهم المسلمة من خلفهم .

فَرَبُّ العالمين شاهد وراع . وبيت الله مذكر وداع ، وحرم الله مانع ورادع ، والقرآن واعظ وهادي ، وإخوانهم يناصحونهم ويشاركونهم مشاعرهم ، وشعوبهم تتطلع إلى النتائج وتتشوق إلى موارد إيمانها .

هذه الأمور تحرك نور الإيمان في قلب المؤمن ،. وتهز القلوب الواعية والأبدان الحساسة ،. وتُوقظ الضمير الحي . وتنير وتُشع أمام العيون نور الإيمان وتصرخ في الآذان بخشية الله ومراقبته خوفاً وطمعاً . ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها** ﴾[1] ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذاتِ حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد** ﴾[2] .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾[3].

---

(١) النساء : ١ .

(٢) الحج : ٢ .

(٣) الأحزاب : ٧٠ .

إن أول واجب على المسلم (شهادة ألا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله) ، وهذه الشهادة تستلزم الحكم بما أنزل الله فتحكيم شرع الله أهم الواجبات ، وكل ما بعده يتسع له . ولم يبق لأحد عذر أمام الله . فقادة المسلمين من أبنائهم ، ويرجى فيهم الخير والقوة في جانب الله .

ومصالح الراعي والرعية لا تتحقق إلا بإقامة العدل من نظام الإسلام ، والأمن والاستقرار لا يستقيم إلا بإقامة حدود الله ؛ ومن أراد العزة والسيادة ﴿ **فإن العزة لله جميعاً** ﴾[1] ﴿ **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** ﴾[2] فليسلك سبيلهم ﴿ **من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعاً بصيراً** ﴾[3] فليطلب من مالكه ليفوز بالثوابين .

لا يليق بالمسلم أن يهجر كلام ربه ، ويأخذ بنظام أعدائه ، لا يليق بالمسلم أن يأخذ بكلام المخلوق ويترك كلام الخالق .

إن المسلمين أمانةٌ لدى قادتهم وَوُلاةِ الأمر منهم ، مسئولون عنهم أمام الله ، مسئولون عنهم أمام التاريخ ، إنه لا عز للمسلمين إلا بالإسلام . ولا أمن إلا بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

﴿ **الذين إن مكانهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وأمروا بالمعروف ونهو عن المنكر ولله عاقبة الأمور** ﴾[4] .

فإلى الأمام يا دعاة الخير والسلام ، إلى الأمام يا زعماء المسلمين اللهم ألف بين قلوب المسلمين ، واجمع كلمتهم ووحد صفوفهم ، واجعل مؤتمرهم مؤتمر خير ، ورشد ، وصلاح ، واجعل فيه خيراً وبركة وعز الإسلام

---

(١) النساء : ١٣٩ .

(٢) المنافقون ٨ .

(٣) النساء : ١٣٤ .

(٤) الحج : ٤١ .

والمسلمين .

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، ألف بين قلوب المؤمنين ،. وجعلهم إخوة في الله متحابين .

وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق ، المبين ؛ ذو القوة المتين .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين ، وقائد الغر المحجلين ؛ صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـد : فإن العالم ينظر إلى هذه القمة نظرة إجلال وإكبارٍ لأنها تعظم شعائر الله ودستورها كلام الله وتحكم بما أنزل الله فأنعم عليها ثوب المهابة والوقار وإذا نظرنا بين حاضر البلاد . وبين ماضيها لعرفنا الفوارق فكانت على جانب مؤلم من الفوضى والسلب والنهب ، وسفك الدماء ، وقطع الطريق ، وإرهاب حجاج بيت الله الحرام . وزوار مسجد رسول الله ﷺ ،. فلما حُكم فيها بما أنزل الله . وأقيمت فيها حدود الله . وأصلح الراعي صلته بالله .

أصبحت كما ترون من الأمن والرخاء والتعاطف والإخاء ترابط بين الراعي والرعية ، وبحبل الله . يسودها التعاطف ، والتناصح ،. حفظها ربها من كيد الأعداء ،. وأضفى عليها نعمة الأمن والرخاء .، يسافر الرجل وحده يحمل ما شاء من الأموال يبيت في الصحراء وحده لا يخاف إلا الله وحده ؛ الدكاكين يُضفى عليها غطاء قماش لا يمسها أحد بسوء ،. أبواب المنازل

قدْ تترك مفتوحة طوال الليل والنهار لا يدخلها إلا أهلها ،. كل ذلك بفضل الله ، وحده وبرعايته بسبب تحكيم شريعته ، والعمل برسالته .

فمن كان يُحب أن تكون بلاده كذلك فليحكم بما أنزل الله وليجعل دستوره كلام الله ،. ولينفذ حدود الله فليصلح ما بينه وبين الله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصرْكم ويثبت أقدامكم ﴾[1] **﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ﴾**[2] **﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ﴾**[3] .

* * *

(١) محمد : ٧ .
(٢) الحج : ٤٠ .
(٣) غافر : ٥١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ القرآن الكريم يربى الأجيال □

﴿ الحمد لله فاطر السموات ، والأرض ، جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع . يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ﴾[1] .

وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له . **﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ﴾**[2] .

وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله كان خلقه القرآن[3] صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن سار على سبيله ، إلى يوم الدين .

أما بعـد : فإن هذا القرآن الكريم قد صمد أمام جميع التيارات الباطلة ، مع كثرة خصومه ، والمعاندين ، فقد تحدى خصومه وقت نزوله ، بأن يأتوا بمثله ، فعجزوا ثم خفف فتحداهم بأن يأتوا بعشر سور مثله . فعجزوا فتحداهم بأن يأتوا بسورة واحدة من مثله ، فلم يستطيعوا أن يأتوا ولو بآية . وهو كذلك ولا يزال قد حفظه الله من كيد الأعداء ومن شرور

---

(١) فاطر : ١ .

(٢) فاطر : ٣ .

(٣) من حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه مسلم في الصحيح حديث رقم ١٣٩ خاص وعام ٧٤٦ من حديث عائشة رضي الله عنها ص ٥١٢ - ١/٥١٤ وأحمد في المسند ٦/٥٤ .

الأهواء .

﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾[1] .

فالقرآن الكريم أنزل لتكوين أمة مؤمنة بربها ، تصمد أمام الأحداث تهدي إلى الحق وتجادل من أجل الحق ، وتدافع عن الحقوق ، وقد كون القرآن بإذن الله أمة متعاطفة متراحمة فيما بينها ،. قويةً شديدة على عدوها ، ﴿ **محمدٌ رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود** ﴾[2] لقد كانت تلك الأمة آيةً من آيات القدرة الإلهية . أنشأت في الأرض بإذن الله ما شاء أن تنشيء وسارت في الأرض ما شاء الله أن تسير . قررت للإنسانية عقيدةً طاهرة نقية ،. وتصوراً سليماً ، وقيماً وموازينَ . حققت العدالة والأمن والاستقرار .

والقرآن الآنَ قادر بإذن الله على أن يربي أمة كذلك على غرار تلك الأمة ، ولكن لابد من الشباب الذي يُحِس للقرآن أحاسيس معانيه ، ولابد من الطائفة التي تعيش مع القرآن الكريم ، في جو الحقيقة التي تمليها آيات القرآن ، ﴿ **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم** ﴾[3] .

فالإيمان الراسخ بالله ، والتوكل على الله ، والاعتصام بالله وحده ، والإيمان بِقَدرِ الله والتصديقُ بوعد الله ، ووعيده هي المعاني التي كانت خُلُقَ النبي ﷺ وأصحابه والقرون المفضلة ؛ وهذه الصورة لو استقرت في قلب

---

(١) الحجر : ٩ .

(٢) الفتح : ٢٩ .

(٣) يونس : ١٠٧ .

إنسان لصمد أمام جميع الأحداث . وأمام جميع الخصوم .

قال ﷺ لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما . « **احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله . وإذا استعنت فاستعن بالله ؛ واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف** »[1] .

هذه هي صورة المسلم الصحيح التي أرادها الإسلام ، وهي الصفة التي كان عليها محمد ﷺ وأصحابه . كما رباها القرآن ،. وهذه هي الصفة التي تُقلق الأعداء وتوحشهم ، فالقرآن الكريم يوقظ الهمم العالية ويحرك المشاعر الحية ، ويخاطب العقول السليمة . ويربط العبد بربه ، ويربط الأحداث بخالق الكون ، فهو خالقها ومدبرها .

﴿ **يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ، إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير . الذين كفروا لهم عذاب شديد . والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير** ﴾[2] .

قال الفخر الرازي في تفسير هذه الآيات : المكلف قد يكون ضعيف الذهن قليل العقل سخيف الرأى فيغتر بأدنى شيء . وقد يكون فوق ذلك فلا يغتر به ولكن إذا جاءه غَارٌّ وزَين له ذلك الشيء وهوَّن عليه مفاسده

---

(١) أحمد في المسند : ١/٢٩٣ من حديث ابن عباس رضي الله عنها ، وإسناده صحيح وأخرجه الترمذي في جامعه برقم ٢٥١٦ ص ٤/٦٦٧ وقال الترمذي في نهاية الحديث : هذا حديث حسن صحيح . وأيضاً أحمد في المسند ١/٣٠٣ ، وكذا ١/٣٠٧ بسياق طويل ..

(٢) فاطر : ٥ – ٧ .

وبين له منافعَ ، يغتر لما فيها من اللذة مع ما ينضم إليه من دعاء ذلك الغار ،. وقد يكون قويَّ الجأش عزيز العقل فلا يغتر ولا يُغر . فقال تعالى ﴿ **فلا تغرنكم الحياة الدنيا** ﴾[1] إشارة إلى الدرجة الأولى . وقال ﴿ **ولا يغرنكم بالله الغرور** ﴾ إشارة إلى الدرجة الثانية ، ليكون واقعاً في الدرجة الثالثة وهي العليا لا يغْتر ولا يُغر . انتهى .

واستشعار الإنسان بالعداء بينه ، وبين عدوه يجعله يزن الأمور بموازين العدالة وما ينتظر في العواقب . فيزن وسوسة الشيطان بميزان القرآن ، ويزن آراء العدو من الإنس واقتراحاته بميزان الإسلام ،. فلا يتخبط في تصرفاته تخبط التائه ، ولا يلتمس الشاطيء التماس الغريق ، بل يكون ثابتاً على اتجاه مستقيم ،. ومسيرُه على نور ، وتصرفاتهُ على سداد وأعمالهُ على توفيق ونجاح .

ولكن المصيبة كل المصيبة فيما إذا أصيب الإنسان بالغرور وأعجب بنفسه وأغرى بتصرفاته . وادعى الكمال لنفسه والعصمة من الخطأ ، فيخطيء ويرى أنه مصيب ، ويُسيء ويراه محسناً . سواء فيما بينه وبين ربه أو فيما بينه وبين الناس ،. وهذه هي نقطة الضعف التي يدخل منها عدوه . عدو من الجن وعدو من الإنس ، يُزينُ أعماله ويحسنها في عينه ، فلا يفرق بين الحق والباطل ، ولا يَعرف الطيب من الردى ؛ ولا النافع من الضار . ولا المصالح من المفاسد ولا يُفرق بين السلم والاستسلام ، ولا بين النصر والهزيمة ،. ﴿ **أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون** ﴾[2] الغرور هو مفتاح الشر وهو طريق الفشل والهزيمة . فمتى

---

(١) لقمان : ٣٣ .

(٢) فاطر : ٨ .

أعجب الإنسان برأيه ورأى أن كل عمل يعمله هو الحق والصواب هلك ، لأنه لا ينظر في عمله ولا يقيسه بالمقاييس ،. هذا هو البلاء الذي يَصُبه الشيطان على الإنسان ،. وهو المِقْودُ الذي يقوده به إلى الضلال والخسران .

فالجاهل الذي يعلم جهله . والمسيء الذي يعلم إساءته يعيد النظر ويتوب ويرجع .، أما المسيء الذي لا يعلم إساءته لا يرجع ولا يئوب فيتمادى في الإساءة حتى ترديه إلى الهلاك ، وكل ذلك بإرادة الله ومشيئته وهو الحكيم الخبير ، وهو العزيز الحكيم .

فالثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك عرفوا الإساءة فتابوا فتاب الله عليهم[1] والذين رجعوا من منتصف الطريق في غزوة أحد تمادوا في غيهم فهلكوا[2] ﴿ **إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً** ﴾[3] .

فاتقوا الله أيها المسلمون . إن المسلم دائماً في معركة مع الشيطان . فيعد له عدته من ذكر الله والقرآن ، ودائماً يتوقع المعركة مع عدو الرحمن فيعد له عدته بما استطاع من قوة وإيمان . والذي لا يكون كذلك قد استسلم لعدوه ووقع في حباله والله المستعان . اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين إنك أنت الغفور الرحيم .

---

(١) إشارة إلى آية التوبة : ١١٨ .

(٢) إشارة إلى حديث المنافقين الذين رجعوا من غزوة تبوك وذلك من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه . خ برقم ٤٤١٨ المغازي باب رقم ٧٩ ، وعنوانه : باب حديث كعب بن مالك رضي الله عنه . ص ١١٣ - ٨/١١٦ ..

(٣) النساء : ١٤٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً .

وأشهد ألا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله وصفوته من خلقه ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعـد : فإذا كان الإنسان له عدو فله في أمره أحد طريقين إما أن يتخذه عدواً ، ويقابله بالمثل . وإما أن يرضيه وينزل على رغبته فيكون تابعاً له يقوده إلى أسوأ مآل .

وقد ينقاد الإنسان إلى عدوه . رغبة في رئاسة وعزة ورفعة في هذه الدنيا ، ولكن العزة بيد الله تعالى وملكه يعطيها من يشاء ، فمن أرادها فليطلبها من مالكها ، وليعمل الأسباب لينالها . ﴿ **من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور** ﴾[1] والأسباب لنيلها وهى المذكورة في قوله تعالى : ﴿ **الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور** ﴾[2] .

فاتقوا الله أيها المسلمون حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا والرجوع إلى الحق أحق من التمادي في الباطل ، ﴿ **فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم**

---

(١) فاطر : ١٠ .

(٢) الحج : ٤١ .

بالله الغرور ﴾[1] .

وصلوا على البشير النذير فقد أمرنا الله بذلك في كتابه المنير فقال تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾**[2] .

اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على عبدك ورسولك نبينا محمد صاحب الحوض المورود ، والمقام المحمود ؛ وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلّي ، وعن بقية الصحابة أجمعين وزوجات نبيك ، أمهات المؤمنين ،. وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وارض عنا معهم بيمنك وإحسانك – يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وانصر عبادك المؤمنين واحم حوزة الإسلام يارب العالمين .

اللهم آمنا في أوطاننا واحفظ إمامنا وولاة أمورنا ، ووفقهم لكل خير وصلاح . ولما فيه السعادة والنجاح .

اللهم فرج هم المهمومين ، واقض الدين عن المدينين ، واشف مرضى المسلمين ، ﴿ **إن الله يأمر بالعدل ، والإحسان ، وإيتاء ذي القربى وينهى ، عن الفحشاء والمنكر ، والبغي ، يعظكم لعلكم تذكرون ﴾**[3] فاذكروا الله العظيم ، يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ، ﴿ **ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ﴾**[4] .

---

(١) فاطر : ٥ .

(٢) الأحزاب : ٥٦ .

(٣) النحل : ٩٠ .

(٤) العنكبوت : ٤٥ ..

بسم الله الرحمن الرحيم

□ ضرورة الإيمان للإنسان □

الحمد لله ﴿ **الحي القيوم . لا تأخذه سنة ولا نوم** ﴾[1] .

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله بلغ رسالة ربه ونصح لأمته وجاهد في الله حق جهاده . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان .

أما بعـد : فكما أن الإنسان لا يستغنى عن الطعام والشراب والهواء فإذا فقدها مات . فكذلك لا يستغنى عن الإيمان بربه فإذا فقد الإيمان مات – غِذاءُ أبدان وغذاءُ أرواح – موت أبدان وموت أرواح . موتٌ حسي وموتٌ معنوي . ﴿ **أفمن كان ميتاً فاحييناهُ وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون** ﴾[2] .

الإنسان بلا إيمان كسائر الحيوان . يُسيم في شهواته كما تسيم بهيمة الأنعام في الأعشاب . ﴿ **ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها**

---

(١) جزء من آية البقرة : ٢٥٥ .

(٢) الأنعام : ١٢٢ .

أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ﴾[1] **﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتْبعه الشيطان فكان من الغاوين . ولو شِئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴾**[2] **﴿ فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة ﴾**[3] **﴿ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً ﴾**[4] هذه أمثالٌ للذين ليس عندهم إيمان إنها حقيقة واقعية يقررها القرآن في هذه الأمثال .

الإيمان الحقيقي هو الذي تظهر آثاره على الجوارح . قول سديد وعملٌ صالح ، وخضوعٌ لخالق هذا الكون واعترافٌ برسالاته قولاً وعملاً ، اتباعاً وتطبيقاً .

الإنسان في ذاته خاضع لنظام الله في هذا الكون ففي جسمه حركات غير اختيارية ، في أجهزةٍ من بدنه تعمل وتَتحرك بقدرة الله ليس للإنسان الاختيار في تشغيلها ، ولا توقيفها ﴿ **سنُرِيهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق . أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط ﴾**[5] .

لكن حركات الإنسان الخارجية خاضعة لإرادته هو واختياره فبإرادته يتَّبعُ الهُدى ، وبإرادته يتَّبع سبيل الغي والردى وبإرادته يتكلم ويسكت ،.

---

(١) الأعراف : ١٧٩ .
(٢) الأعراف : ١٧٦ .
(٣) المدثر : ٥١ .
(٤) الجمعة : ٥ .
(٥) فصلت : ٥٣ .

وبإرادته يضرُّ وينفع ، ويعطي ويمنع في إطار النظام العام الإلهي ، والمشيئة الربانية ، والإنسان تَتوارد عليه شهواتٌ ورغباتٌ ، ووساوسُ وأوهامٌ ، وفي نفس الوقت أمامه نور وبرهان ؛ وآيات ونظام ، فإن أخضع إرادته للنظام الإلهي وسار بها في النور واتبع البرهان فاز ونجى وأصلح وأفلح . وإن اتبع الشهوات ، والأوهام ضل وهوى . ﴿ **فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى . وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى** ﴾[1] .

فإذا اجتمعت عواملُ الغَيِّ والغُرور مع شهوات النفس ووساوس إبليس على الإنسان غلبت على بصيرته وعقله ، فَتُخرجه إلى منزلة الاستعلاء والكبرياء وادعاء ما ليس له بحق ﴿ **كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى** ﴾[2] ومن هذا القبيل ما أخبر الله به عن الذي حاج إبراهيم عليه السلام في ربه ويقال إنه نمرودُ بن كنعان ملكُ بابل ﴿ **ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك . إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين** ﴾[3] فلم يؤمن ولم يخضع لرسالة الله . ولا لحكم الله فأرسل الله إليه جُنداً من أضعف خلقه وأحقره ، جيشاً من البعوض سلطه الله على نمرود وحزبه مزَّق لحومهم وامْتَصَّ دماءهم . ذكره ابن كثير رحمه الله فى تفسيره[4] .

وفرعون لما مكن الله له في الأرض وأعطاه من الخيرات والأشجار

---

(١) النازعات : ٣٧ .

(٢) العلق : ٦ .

(٣) البقرة : ٢٥٨ .

(٤) ابن كثير تفسيره تحت هذه الآية ص ٥٥٦ - ١/٥٥٧ بدون إسناد .

والأنهار طغى وتكبر ﴿ **فقال أنا ربكم الأعلى** ﴾[1] فاستعبد خلق الله يقتل أبناءهم ويسومهم سوء العذاب . فبإرادة الله بإرادته النَّافذة وقدرته القاهرة : نشأ موسى عليه السلام في قصر فرعون رغم أنفه ورغم حذره ، ليكون لهم عدواً وحزناً . فلما أوحى الله إلى موسى بالرسالة إلى فرعون ﴿ **فأراهُ الآية الكبرى. فكذب وعصى** ﴾[2] فكانت العاقبة نجاةُ موسى وقومه وغرق فرعون وجنوده ﴿ **فأخذه الله نكال الآخرة والأولى** ﴾[3] هذه سنة الله في خلقه . وهذا هو نظام الله في ملكوته ،. لا يختص بها أحد عن أحد ولا بلد عن بلد ، ولا زمن عن زمن ، لا تبديل لكلمات الله ، ولا تغيير لسنة الله . فاتقوا الله أيها الناس أنقذوا أنفسكم من عذاب الله .

إن الذين يحكمون في خلق الله بغير نظام الله . ويُسيطرون على أرض الله بغير شرع الله ؛ ويستعبدون عباد الله ، ويسومونهم سوء العذاب بدون حق . ويطفئون نور الله بأفواههم وبأيديهم . وبقواتهم الَّتى أعطاهم الله يحادون كتاب الله .، وينكرون سنة رسول الله ﷺ ؛ ويَنسبُونها إلى القصور ، وعدم الكمال والله تعالى يقول ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً** ﴾[4] .

إنما ردة هذا العصر ، وفراعنة القرن الرابعَ عشر شر من أسلافهم ، ففرعون موسى يقتل الأبناء ويستحي النساء ، وأولئك يقتلون الأبناء والنساء .

إن طغاة عصرنا لم يكونوا أقوى من فرعون ونمرود في وقتهما ولم

---

(١) النازعات : ٢٤ .

(٢) النازعات : ٢٠ .

(٣) النازعات : ٢٥ .

(٤) المائدة : ٣ .

يكونوا خارجين عن إرادة الله ، وقهره . فمصيرهم إن شاء الله تعالى كأسلافهم ﴿ **ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار** ﴾[1] ﴿ **ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون** ﴾[2] .

يجب على الأمة المسلمة أن تُصلح معاملتها مع الله . وأن تُقوى صلتها بالله . وأن تستمد قوتها من الله مع فعل الأسباب التي أباحها الله وأن تسير على نظام الله ؛ وأن تكون من حزب الله . ﴿ **وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى** ﴾[3] .

اللهم بارك لنا في القرآن العظيم .

* * *

(١) إبراهيم : ٤٢ .
(٢) القصص : ٥ .
(٣) طه : ٨٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .. خلق العالم بقدرته ، ورباهم بنعمته .
وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وعلى أتباعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـد : فإن الله تبارك وتعالى أجرى الأشياء على سُنن كونية منتظمة متقنة من أجل مصالح العباد ، ولكنه تعالى يغير ماشاء متى شاء لحكم ومصالح ، فالمعروف من سنن الكون الربانية أن الولد يُخلق من أب وأم ، ولكن الله تعالى خلق عيسى عليه السلام من أم دون أب .

والمعروف أن الإنسان إذا مات تعفن ، ويبس وعاد عظاماً ، ورفاتاً ، إلا الأنبياء فلا يأكل لحومهم الدود بل تبقى على ما كانت عليه غضة طرية[1] .

والطعام إذا مضى عليه زمن فسد ؛ والماء إذا طال مكثه أسن

---

(١) إشارة إلى حديث أوس بن أبي أوس رضي الله عنه أخرجه أحمد في المسند ٤/٨ وإسناده لا بأس به وهو مجال سكنه دمشق وقد أخرج حديثه السنن الأربعة أبو داود ، والنسائي ، وجه ما عدا الترمذي والدارمي في سننه أيضاً وله ترجمة طويلة في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٦ - ٣/١٨٩ . وقد أشار الحافظ في الإصابة رقم الترجمة ٣٣٧ من ١/٨٢ إذ ، قال : روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة وصح من طريقه أحاديث أن قلت : وإلى هذا المتن أشار الحافظ مع عدم إيراد لفظه والله أعلم ، وصححه ابن حبان ٥٥٠ ، وابن خزيمة في الصحيح (١٧٣٣) والحاكم في المستدرك ١/٢٧٨ .

ونضب ، إلا طعام عزير وشرابه بقى مائة عام لم يتغير ،. وجسده أيضاً وهو ميت لم يتغير ،. أما حماره فقد مضت عليه السُّنة العامة . فتمزقت أشلاؤه وتبدَّدت عظامه . قال الله تعالى ﴿ **أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثتُ يوماً أو بعض يوم . قال بل لبثتَ مائة عام . فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك - ولنجعلك آية للناس . وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً . فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير** ﴾[1] آيات بينات لأولي الأبصار ولأولي الألباب ، إننا نشاهد دائماً خوارق عادات . وتغيراً في نظام بعض الموجودات ؛ مثل الكسوف والخسُوف - والزلازل ، والفيضانات ، والجدب والقحط ، ونزع البركة والعز والذل والفقر والغنى ، وسقوط الطائرات ،. وفشل بعض المصنوعات ومواليد تنقص خلقتُهم عن السنن المعتادة ؛ كل هذه آيات تدل على أن الله تعالى قاهر فوق عباده ، متصرف في هذا الوجود بحكمته وإرادته ، ﴿ **ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون** ﴾[2] .

فاتقوا الله عباد الله ، واعرفوا لربِّكم حقه وأقدروا قدره حَسَب استطاعتكم ، واسألوه الهداية والثبات فإن القلوب بين إصبعين يقلبها كيف يشاء[3] . وصلوا على البشير النذير .

---

(١) البقرة : ٢٥٩ .

(٢) الأنعام : ٣٣ .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٢/١٦٨ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، و أخرجه مسلم في الصحيح رقم (٢٦٥٤) وله شاهد بهذا اللفظ أخرجه الترمذي برقم ٢١٤١ من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه وإسناده حسن وأخرجه أيضاً البغوي في شرح السنة برقم ٨٨ ص ١٦٤ - ١/١٦٥ ،. من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه وله شاهد ثالث من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه أخرجه أحمد في المسند ٤/١٨٢ وإسناده صحيح وأن هناك خطأ في نسخة المسند .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ الدعوة إلى الإسلام بالعمل والخلق الكريم □

الحمد الله رب العالمين ، ﴿ **الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور** ﴾[1] .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ﴿ **هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم** ﴾[2] .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله . ما ترك خيراً إلا ودل الأمة عليه ، ورغبهم فيه ،. ولا شراً إلا حذرهم منه ونهاهم عنه ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعـد : فأوصيكم وإياي بتقوى الله تعالى ،. عباد الله . إن للمسلم على أخيه المسلم حقوقاً ، بها يحصل – ترابط الأخوة الإسلامية وتوثيق عُراها .

وفي هذا الزمن الذي فتح الله فيه أبواب الدنيا . واشتغل الناس بها عن كثير من هذه الحقوق الإسلامية ، وصار الحب . والبغض والاتصال عند كثير من الناس من أجل هذه الدنيا ، لا يجوز للمسلم أن ينسى حق أخيه المسلم الذي ، لا يكلفه مالاً ، ولا عناء ،. وهو له خير وبركة في الدنيا وثواب عند الله تعالى ؛ وإن الإنسان في هذه الحياة معرض لإعْراضها

---

(١) الملك : آية ٢ .

(٢) الحديد : ٢ .

ومصائبها ؛ ففي كل يوم نصلي على ميت من إخواننا فى الله ونسمع عن آخر أقعده المرض في بيته ، ومن حق المسلم على أخيه المسلم أن يعوده إذا مرض ، وأن يشيع جنازته إذا مات ، فالمريض أحوج ما يكون إلى زيارة إخوانه ، ليرى منهم العطف والشفقة ، والمشاركة في الإحساس وليفرجوا عنه ، بدعواتهم الطيبة وينفسوا عنه بأحاديثهم الأخوية ويُونِّسونه بوجودهم عنده ، والميت أشد حاجة إلى إخوانه يجهزونه ويحملونه ، ويصلون عليه ، ويدعون له ويدفنونه ، في قبره ، من أجل ذلك شرع ديننا هذه الحقوق وحث عليها في قوله ﷺ : « **حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام ، وعيادة المريض ، وتشييع الجنازة ، وإجابة الدعوة ، وتشميت العاطس** »[1] .

وهذه من فضائل هذا الدين الحنيف ، ومحاسن الإسلام ؛ ومن صفات أمة محمد ﷺ . إن التخلق بأخلاق الإسلام ، والتحلي – بفضائله أبلغ في الدعوة إليه ، وإدخاله إلى القلوب – فكم من إنسان دخل في الإسلام ، لما يرى من محاسنه في أخلاق أهله ؛ من ذلك ما رواه أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم رسول الله ﷺ فمرض فأتاه النبي يعوده فجلس ﷺ عند رأسه فقال له « **أسلم ، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار** »[2] .

ويسن لمن عاد مريضاً أن يُدخل عليه السرور ، ويرشده إلى الصبر

---

(١) أخرجه الشيخان في صحيحيهما خ برقم ١٢٤٠ الجنائز باب رقم ٢ ، باب الأمر باتباع الجنائز . وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وكذا مسلم في الصحيح السلام حديث رقم ٤ – ٦ من هذا الوجه واللفظ .

(٢) أحمد في المسند ٣/٢٢٧ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وإسناده صحيح وخ برقم ١٣٥٦ ص ٣/٢١٩ .. من هذا الوجه واللفظ .

والاحتساب ، فيقول له لا بأس عليك طهورٌ – إن شاء الله – ويدعو له بالشفاء ،. ويُدلَّه إلى السبب المباح ، كما قال ﷺ لعثمان بن أبي وقاص . لما شكى له وجعاً يجده في جسده . قال ضع يدك على الذى يألَم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً . وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر[1] . وينبغي لزائر المريض أن يحتسب ثواب الله تعالى ففي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال « **إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خَرْفة الجنة (يعني جناها) حتى يرجع** »[2] وفي السنن عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « **ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح . وكان له خريف في الجنة**[3] ويسن تلقين من حضره الموت كلمة الإخلاص : فيقول من عنده لا إلٰه إلا الله[4] . حتى يسمعه فيقول مثل قوله فتكون آخر كلامه « **من كان آخر قوله لا إلٰه إلا الله دخل الجنة** »[5] وينبغي لمن حضرهُ أن يوصي

---

(١) مسلم في الصحيح برقم ٢٢٠٢ السلام من حديث عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه ود : ٣٨٩١ .

(٢) مسلم في الصحيح برقم ٢٥٦٨ في البر والصلة باب فضل عيادة المريض من حديث ثوبان رضي الله عنه .

(٣) الترمذي : برقم ٩٦٩ – الجنائز ود : ٣٠٩٨ والحاكم في المستدرك ٣/٣٤١ وذلك من حديث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وإسناده حسن إن شاء الله تعالى ..

(٤) إشارة إلى حديث أبى عمرو زاذن إذ قال حدثني من سمع النبي ﷺ أخرجه أحمد في المسند ٣/٤٧٤ وإسناده حسن لغيره لطرق عديدة ذكرها العلامة الهيثمي في المجمع ٣٢٢ – ٢/٣٢٥ والحديث الآخر أخرجه مسلم في الصحيح برقم ٩١٦ وهو من حديث أبى سعيد الخدري رضي الله عَنه .

(٥) أخرجه أبو داود برقم ٣١١٦ والحاكم في المستدرك ١/٣٥١ وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ..

أهله بالصبر والإحتساب والدعاء له ، اللهم اغفر له وارحمه وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الصابرين واغفر لنا وله يارب العالمين وأفسح له في قبره ونور له فيه ، ويجوز البكاء على الميت بدون رفع صوت وبدون نياحة ، وبدون تعداد المحاسن ، والمناقب ، فإن الملائكة يؤمنون على ما يقول أهله . والمشروع في ذلك ما ورد في القرآن العظيم فهو أنفع للحي والميت وأسلم ، ﴿ **ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** ﴾[1] .

ومن حقوق الميت على إخوانه الأحياء الإسراع في تجهيزه لأنه سوف يصبح جيفة معرضة للنتن والتشقق . ثم الصلاة عليه على الصفة الواردة عن النبي ﷺ . وتشيعه إلى قبره حتى يدفن وفي ذلك أجر عظيم وثواب كبير .

قال ﷺ « **من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان مثل جبل أحد** »[2] ولكننا عن هذا غافلون وبدُنيانا عن الثواب مشتغلون ؛ فلو قيل من وصل إلى مكان كذا مسافة بعيدة يعطى جنيهاً أو مائة ريال ، لأسرع الناس في الليل والنهار يطلبون هذا العطاء ولكنهم يتكاسلون عن هذا الثواب الكبير فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وينبغي لمن شهد الجنازة أو رأى المقبرة أن تكون له ذكرى وموعظة فينتبه من غفلته ، ويصحو من سكرة هذه الدنيا ، وأن يعلم أنه سيمر مع هذا الطريق الذي مر عليه غيره ، وأنه سيسكن تلك المساكن ، ﴿ **كل من**

---

(١) البقرة : ١٥٦ .

(٢) خ برقم ١٣٢٥ الجنائز باب من انتظر حتى تدفن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾[1] ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾[2] .

فإذا دفن الميت يستحب أن يدعي له . اللهم اغفر له اللهم ثبته . ولا يقال قل يا فلان كذا وكذا فإنه لا أصل له في الشرع والسنة . لجيران الميت أن يصنعوا طعاماً لأهله لأنهم مشغولون بمصيبتهم[3] .

وأما ما يفعله بعض الناس من إقامة الولائم وإحضار النائحات والجهر بالصياح ، والصراخ ، فإنما هو من أعمال الجاهلية الأولى ولا يتفق مع هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

فاتقوا الله أيها المسلمون . تواصوا بينكم بالحق والصبر والتقوى وعُودوا مرضاكم ، وشيعوا موتاكم ،. وادعوا لهم بالمغفرة والرحمة ولا تقولوا على أنفسكم إلا خيراً ،. واحذروا أعمال الجاهلية والعادات التي لا تتفق مع دينكم الحنيف ، وعلموا أن الخير كل الخير ، والفخر والعزة في اتباع سنة نبينا محمد ﷺ ؛ وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون .

اللهم انفعنا بآيات القرآن العظيم ؛ وبهدي نبيك الكريم .

اللهم إنا نسألك العفو والعافية ، والمعافاة في الدنيا ، والآخرة إنك على كل شيء قدير ،. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء والميتين ،. إنك أنت الغفور الرحيم .

---

(١) الرحمن : ٢٧ .

(٢) الزمر : ٣٠ .

(٣) إشارة إلى حديث عبد الله بن جعفر : أخرجه أبو داود برقم ٣١٣٢ وأحمد في المسند : ١/٢٠٥ والترمذي برقم ٩٩٨ ، وابن ماجة برقم ١٦١٠ وإسناده صحيح ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ﴿ **الحي القيوم لا تأخذه سِنة ولا نوم** ﴾[1] .

وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له منه المبتدأ وإليه المنتهى ، ﴿ **وأن إلى ربك الرجعَى** ﴾[2] .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله وصفوته من خلقه ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وعمل بسنته .

أما بعـد : فإن الحازم هو الذي يأخذ للأمور احتياطاتِها ويحسب للمستقبل حسابه . والفطن الذكي هو الذي ينظر في عواقب الأمور ونتائجها . ويتخذ من حوادث التاريخ عبراً ، ومواعظ ؛ فكل واحد يعرف أن المنية ستوافيه – ولكنه لا يعرف في أي وقت ؟ ولا في أي مكان ؟ ولا على أي صفة تكون ؟ وكل إنسان له ارتباطات مع إخوانه في دنياه فينبغي ألا يبيت ثلال ليال إلا وصيته مكتوبة عند رأسه[3] يوضح فيها ماله وما عليه وما ينفعه بعد مماته .

قال ﷺ « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له** »[4] .

---

(١) البقرة : ٢٥٥ .

(٢) العلق : ٨ .

(٣) خ : ٥/٢٦٤ الوصايا ومسلم في الصحيح برقم ١٦٢٧ كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٤) مسلم في الصحيح برقم ١٦٣١ الوصية باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته : وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وللإنسان التزامات لآخرته فيجب أن يقدم أمامه عملاً صالحاً ، يجده ذخراً ، وأن يحاسب نفسه على أعمالها في الليل والنهار ؛ وأن يحسن المعاملة مع ربه ، ومع إخوانه ،. وأن يؤدي المسئوليات التي عليه لتربية أولاده وإصلاح أهل بيته ، وتثبيت العقيدة الإسلامية في نفوسهم ، وتوجيههم إلى صراط الله المستقيم ، والعمل على تثبيت أقدامهم عليه .

وصلوا على البشير النذير . فقد أمرنا الله بذلك في كتابه المنير فقال تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[1] وقال ﷺ « **من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشراً** »[2] اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على عبدك ورسولك نبينا محمد صاحب المقام المحمود والحوض المورود ،. وارزقنا شفاعته وثبتنا على سنته .

اللهم أرض عن الأربعة الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ . وعن بقية أصحاب نبيك أجمعين ، وزوجاته أمهات المؤمنين ، وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، اللهم ارض عنا معهم بمنك وإحسانك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وارحم حوزة الإسلام يارب العالمين .

اللهم أدم الأمن في أوطاننا ، واحفظ إمامنا وولاة أمورنا ، ووفقهم لما تحب وترضى ، وسدد خطاهم ، وثبتهم على صراطك ، المستقيم ؛ اللهم انشر الأمن في أوطان المسلمين ، وأصلح أئمتهم وولاة أمورهم ، واهدهم سبل السلام ، وأخرجهم من الظلمات إلى النور ؛ اللهم اغفر لجميع المسلمين

---

(١) الأحزاب : ٥٦ .

(٢) إسماعيل القاضي العلامة في فضل الصلاة على النبي ﷺ برقم ٣ ، و ٦ الأول من حديث أبي طلحة رضي الله عنه ، والثاني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

والمسلمات الأحياء منهم والأموات ، اللهم نور على أهل القبور قبورهم ، وأصلح الأحياء ويسر لهم أمورهم ، وفرج هم المهمومين ، واقض الدين عن المدينين ، واشف مرضى المسلمين إنك أنت الغفور الرحيم .

اللهم اسقنا الغيث ، ولا تجعلنا من القانطين ، اللهم اشفنا واغننا ، اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفاراً ، فأرسل السماء علينا مدراراً ، اللهم إنا خلق من خلقك فلا تمنع عنا بذنوبنا فضلك .

عباد الله ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء ، والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾[1] فاذكروا الله يذكركم واشكروه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

* * *

(١) النحل : ٩٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ أساس التضامن الإسلامي □

الحمد لله أحمده وأستعينه ، وأستغفره وأتوب إليه . وأعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .

وأشهد ألا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له . وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ، يعلم ما يلج في الأرض ومايخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن اتبع سبيله ودعى بدعوته .

أما بعـد : فإن تحركات التضامن الإسلامى لتبشر بالخير . ومقدمات نتائج الجهاد في سبيل الله تبشر بالنصر . فنسأل الله تعالى أن ينصر دينه وأن يعلي كلمته . وأن يجمع شمل المسلمين وأن يؤلف بين قلوبهم . وأن يلم شعثهم . وأن يحقق أخوتهم . وأن يوحد صفوفهم وأن يحفظهم من كيد عدوهم ودسائس المفسدين ونسأله تعالى أن ينصر المجاهدين في سبيله وأن ينزل عليهم السكينة وأن يؤيدهم بعنايته ورعايته وأن يحقق لهم النصر الذي وعده عباده المؤمنين .

اللهم عجل للمجاهدين فرجاً قريباً ونصراً عزيزاً . ووفقهم لكل عمل رشيد وألهمهم كل قول سديد . فأنت نِعم المولى ونعم النصير .

اللهم اقذف الرعب في قلوب أعدائنا . واصرف أطماعهم عن حقوق المستضعفين . اللهم اخْذُلهم واهزمهم ورد كيدهم في نحورهم . اللهم اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يرو العذاب الأليم .

اللهم وجه قلوب المسلمين إلى دينهم وافتح بصائرهم لفَهم قرآنهم . وحبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم . وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان واجعلهم من الراشدين .

أيها المسلمون . لو وضع استفتاء لمعرفة المشاعر المسلمة تجاه الحالة العامة الراهنة للمسلمين . لكانت النتيجة عدم الرضى فالكل يشعر بالتقصير . في جانب الله . ويشعر بالإهمال في واجب الدين . وفي واجب الإخوة والتعاون . والتعاطف .

والكل يشعر بعدم الترابط الذي ينبغى . ويشعر بعدم الاستعداد الواجب ، ويشعر بعدم المشاركة في المشاعر مشاركة فعالة . قبل كل فرد مسلم منصف ينتقد نفسه ، ويدينها بالتقصير . وينتقد الآخر ويُدينه بالإهمال وعدم المبالاة .

وكل فرد يتمنى أن تعود للمسلمين عزتُهم وقوتهم وأخوتهم وترابُطُ أفرادِهم وجماعاتهم . ولكن متى يكون ذلك ؟ الكل يتساءل إن القرآن الكريمُ لم يترك أمراً من الأمور ، ولا حالاً من الأحوال . إلا وعالجها وبين طريق النجاح فيها ولكن دراساتنا للقرآن قليلةٌ . وفهمنا لمعانيه وأسراره ناقصة . فالتقصير منا لا من إسلامنا والخطأ من أفهامنا وإعراضنا لا من ديننا .

الأمة المسلمة لها نظام سماوي يجَب أن تسير عليه فمتى خرجت عنه . تاهت عن الصراط السوي . وإذا تاهت تفرقت . وإذا تفرقت دخل بينها الأعداء . وتوحدت بها الذئاب والوحوش .

الأمة المسلمة لا تقوم إلا على قاعدتين أساسيتين . تقوم عليهما حياتُها ومنهجُها . وهاتان القاعدتان هما الإيمان . والأخوة . الإيمان الصادق الذي يبعث على التقوى . تقوى الله تعالى ومراقبته في كل لحظة من لحظات الحياة في كل الحركات والسكون .

والأخوة في الله ومن أجل الله ؛ أخوةٌ تعلو فوق أخوة النسب ومحبةٌ في الله فوق محبة القرابة . هذه الأخوة التي تُكوِّن من المسلمين قوةً متعاونة متساندة صامدة واعية حية ، نشطةً قادرةً على أداء واجبها في هذه الحياة بالتناصح والتعاون ، فتأملوا قول الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون**[1] **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**[2] **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم** ﴾[3] .

اقرؤوا القرآن وتدبروه وتفهموا معانيه ففيه الحلول والشفاء فاتقوا الله أيها المسلمون . ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** ﴾ المسلم أخو المسلم . أخوةٌ تنبثق من التقوى والإيمان أساسها الارتباط الكامل بعهد الله ومنهج دينه . فليست مجردَ تجمع لهدف آخر . ولا لتصور آخر . وليست ارتباطاً بحبل آخر .

---

(١) آل عمران ١٠٣ .

(٢) آل عمران ١٠٤ .

(٣) آل عمران ١٠٥ .

يجب الإعتصام بحبل الله في كل شيء وفي جميع المجالات وفي جميع مرافق الحياة . تعاون بين الأفراد . وبين الأسر . وبين الشعوب وبين الحكومات . يجب أن تكون الرابطة هي الإيمان والتقوى ،. والأخوةُ في الله . فذلك يحصل العز والقوةُ والتعاون والتكاتف والنصر والتمكين . اللهم اجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه .

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للإسلام .

وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـد : فإن من حق المسلم على أخيه المسلم أن يحب له من الخير ما يحب لنفسه . وأن يكره له من الشر ما يكرهه لنفسه وما أحوج المسلمين اليوم إلى التناصح والتعاون على البر والتقوى ؛ وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أساس التناصح فَبِه يُطهر المجتمع وبه تصان الحياة من الفساد والشرور . فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الحصن الذي يحمى كيان الأمة وعزائمها من الفساد ويحفظها من تسرب السموم إليها . وهو واجب على كل فرد . لا يختص به أحد عن أحد . وإنما هو واجب من واجبات الإسلام وقاعدة من قواعده « **من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه .. فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** »[1] .

واجب على الأسرة في داخل البيت أن تتناصح وأن تتعاون على البر والتقوى . والقيادُة في ذلك لرب الأسرة .

يجب التناصح على المسلمين في مجتمعاتهم . والقيادة في ذلك لصاحب

---

(١) أخرجه مسلم برقم ١٩ في الإيمان باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ود : برقم ١١٤٠ في الصلاة وأخرجه أحمد في المسند ٣/١٠ ، و ٣/٢٠ ، ٣/٩٢ كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

المكان . يجب التناصح على جميع المسلمين في جميع أحوالهم وأعمالهم والقيادة في ذلك للسلطان . « **كلكم راعٍ وكلٌّ مسئول عن رعيته** »[1] .

والعبرة في معرفة الخير والمعروف الذى يأمر به ومعرفة الشر والفساد الذى ينهى عنه . المرجع في ذلك إلى مقاييس الإسلام . وموزاين شرع الله . العبرة في ذلك بالمقاييس والموازين التى أنزلت على نبينا محمد ﷺ .

أما الاصطلاحات . وما تجري عليه عادات الناس . فلا عبرة بها ولا يقاس عليها . لأنها تتأثر بالمؤثرات . فتختل موازينها وتضطرب مقاييسها وصلوا على البشير النذير .

كان رجل وقع في محذور . فأراد ابنُه أن يقلده . فنهاه وضربه فقال الولد . كيف تنهاني أن أفعل مثلك . فقال الأب إنني أخشى أن تقع فيما وقعتُ فيه . فقد ذُقت مرارته ووجدت حسرته . ولم أجد فيه منفعة وقد كنت فيه مخدوعاً وبه مغروراً . فوجدت الندامة ولمت من لم ينهني عنه ويأمرني بخير منه لذلك نهيتك وأخذت على يدك فنشأ الولد صالحاً طيباً .

فاتقوا الله أيها المسلمون وراقبوه مراقبة من يؤمن بأنه يعلم السر واخفى . ﴿ **يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور** ﴾[2] .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون . واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب** ﴾[3] وصلوا على البشير النذير .

---

(١) أخرجه البخاري في الأحكام ١٣/١٠٠ الفتح من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، وم : الإمارة برقم ١٨٢٩ باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر .

(٢) غافر : ١٩ .

(٣) الأنفال : ٢٤ .

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾[1] .

اللهم صل وسلم ....

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ...

إن الله يأمر بالعدل ....

* * *

(١) الأحزاب : ٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ الأدب مع الله ورسوله ﷺ □

١ - لا تقدموا بين يدي الله ورسوله

٢ - لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي

﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض ﴾[١] **﴿ له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ﴾**[٢] .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له . وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله . اختاره لتلقي وحيه . واصطفاه لتبليغ رسالته . فبلغ وأدى ونصح وجاهد . اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه .

أما بعـد : فإن المسلمَ يفرح لفرح أخيه المسلم فنحن نعيش فرحةً غامرة . بإتمام حجاج بيت الله الحرام مناسكهم . في أمن ورخاء وصحة . نفرح بالإفاضات الروحانية التي أفاضها ربنا تبارك وتعالى على أهل الموقف في ذلك اليوم العظيم . اللهم فاحشرنا معهم في المغفرة والرضوان .

وأنت أخي الحاج وقد فُزت بهذه المكرمة الرَّبانية يجب عليك أن تشكر الله على ما يسَّر لك وعلى ما أعطاك وهداك فحافظ على نعم الله بشكرها . ولازم التوبة من كل الأثام واستقم على طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ . واحرص على بقاء صحيفتك صافيةً نقية .

---

(١) فاطر : ١ .

(٢) التغابن : ١ .

أيها المؤمنون إذ تأملنا كتاب الله العظيم وتدبرناه وجدنا فيه كلَّ ما يحتاجه الناس في هذه الحياة وما بعدها . فما من شيء إلا وضع له قواعد ونظاماً فيه الخير والسعادة .

ففي مجال الأدب والتوجيه نجد القرآن العظيم يهتم بتوجيه المؤمنين إلى أقوم السبل وإلى أحسن الأخلاق والسلوك . وأهم ما يتميز به المؤمن صلته بخالقه . وصلتُه برسوله محمد بن عبد الله ﷺ .

فنجد القرآن الكريم وضع نظاماً أدبياً لهذه الصلة . أدَبَ التلقي ، وأدب التنفيذ ففي مستهل سورة الحجرات يقول الرب تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم** ﴾[1] .

الإيمان هو الرابطة بين الخالق تبارك وتعالى وبين خلقه وهو الصلة بين رسول الهداية وأمة الإجابة .

فالإيمان نعمة من الله على المؤمن حيث اختاره ليكون من حزب الله وجنوده وأوليائه .

أما غير المؤمنين فمن حزب إبليس وجنوده وأوليائه ، ﴿ **اللّهُ ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** ﴾[2] .

ولهذا بدِئت السورة بهذا النداء الحبيب اللطيف ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ لتحريك الهِمَم بأعزِّ الصفات وأعلاها وتنبيه النفوس إلى نعمة الله

---

(١) الحجرات : ١ .

(٢) البقرة : ٢٥٧ .

عليها ليكون أسرَع للإجابة وأقوى لتحمل المشقة مع امتثال الأمر .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ﴿ **لا تقدموا بين يدي الله ورسوله** ﴾ . أى لا تسرعوا بين يدي الله ورسوله في الأشياء بل كونوا تبعاً له في جميع الأمور .

وهذا هو الأدب الشرعي . ومنه حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن . فقال له ﷺ . « **بم تحكم قال بكتاب الله قال فإن لم تجد قال بسنة رسول الله ﷺ قال فإن لم تجد قال أجتهد رأيي . فضرب ﷺ في صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسولَ رسولِ الله لما يرضى رسول الله**[1] .

فمعاذٌ رضي الله أخر رأيه ونظره واجتهاده إلى ما بعد الكتاب والسنة ولو قدمه قبل الكتاب والسنة لكان من باب التقديم بين يدي الله ورسوله .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٥/٢٣٦ ، ٥/٢٤٢ ، وأبو داود في السنن برقم ٣٥٩٢ باب اجتهاد الرأى في القضاء ، والترمذي في الجامع برقم ١٣٢٧ باب ما جاء في القاضي ، كيف يقضى كلهم من معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وإسناده فيه الحارث بن عمرو بن أخى عفيرة بن شعبة عن إياس من أهل حمص من أصحاب معاذ رضي الله عنه وقال الحافظ في التقريب في ترجمة الحارث المذكور رقم الترجمة ٥٢ ص ١/١٤٣ مجهول من السادسة / دت : قلت : ذكره الذهبي في الميزان رقم الترجمة ١٦٣٥ ص ١/٤٣٩ عن رجال عن معاذ بحديث الاجتهاد : قال البخاري : لا يصح حديثه اهـ قلت : هكذا نقل هذا الكلام عن البخاري صاحب الصحيح . وهكذا قال ابن عدي في الكامل ص ٢/٦١٣ أو قال ابن عدي : سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : الحارث بن عمرو ابن أخى المغيرة بن شعبة عن أصحاب معاذ ، عن معاذ روى عنه أبو عوف لا يصح ، ولا يعرف ثم ذكره . والحديث أورد الإمام ابن كثير في تفسيره ٦/٣٦٦ ثم قال : رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي وابن ماجة ثم سكت ولم يتكلم على إسناده ، قلت : قول البخاري حجة والله أعلم .

وقال عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ **لا تقدموا بين يدى الله ورسوله** ﴾ (لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة)[1] هذا هو الأدب الذي يجب أن يتصف به كل مؤمن مع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهو أدب التلقي وأدب الامتثال والتنفيذ .

فلا يجوز لأي مؤمن أن يعمل عملاً أو يقول قولاً يخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

يجب على المؤمن أن يَكون هواه تبعاً لما جاء به نبينا محمد ﷺ في جميع أعماله ونظام حياته[2] .

فليس للمؤمن الحقيقي رأى أو إرادة يخالف منهج الله .

ولا يكون الإنسان كذلك إلا إذا عرف ثلاثة أشياء إذا عرف عظمة الله وكمال قدرته وعظيم ملكوته ﴿ **قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير**

---

(١) ذكره الإمام ابن كثير في تفسيره ٦/٣٦٧ .

(٢) إشارة إلى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، وإسناده حسن ، أخرجه البغوي في شرح السنة برقم ١٠٤ ص ٢١٢ - ١/٢١٣ وفي إسناده نعيم بن حماد المروزي شيخ البخاري وقد تكلم فيه بعض الناس ، والتحقيق أنه ثقة يحتج بحديثه ومن رجال البخاري وشيوخه وقال الحافظ : وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال : باقي حديثه مستقيم انظر التقريب رقم الترجمة ١٢٤ ص ٢/٣٠٥ اهـ قلت : وقد ترجم له ابن عدي في الكامل ترجمة طويلة ٧/٢٤٨٢ وقد تتبع أحاديث نعيم بن حماد في هذه الترجمة وليس فيها هذا الحديث ثم قال في نهاية الترجمة : ولنعيم بن حماد غير ما ذكرت وقد أثنى عليه قوم ، وضعفه قوم ، كان ممن يتصلب في السنة ومات في محنة القرآن في الحبس وعامة ما أنكر عليه هو هذا الذي ذكرته ، وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيماً اهـ قلت : هكذا أنهى الترجمة والله أعلم قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/٤٦٤ : سألت أبي عن نعيم بن حماد فقال : محله الصدق اهـ .

إنك على كل شيء قدير ﴾[1] **﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾**[2] .

الثاني : إذا عرف منزلة الرسول ﷺ وكمَالَ رسالته وشمولَها وشهد له بالتبليغ والأداء والنصح لأمته .

﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾[3] **﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾**[4] .

الثالث : إذا عرف الإنسانُ نفسَه أصلَه ونشأتَه ومآلَه ﴿ **فلينظر الإنسان مما خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ﴾**[5] **﴿ يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة . ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى . ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً ﴾**[6] .

ولكن بعض الناس إذا انغمس في أطماع هذه الدنيا وغمرته نشوتها نسي ربه ، ونبيه ، ودينه ، فيأخذ يتصرف تصرفات لا تتفق مع دين الإسلام ولا مع العقل والإنسانية . فَيْستغِلُه أعداءُ الإسلام وأعداء الإنسانية ،

---

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) الأنعام : ٩١ ، الحج : ٧٤ ، الزمر : ٦٧ .

(٣) التوبة : ١٢٨ .

(٤) الجمعة : ٢ .

(٥) الطارق : ٥ – ٧ .

(٦) الحج : ٥ .

لتنفيذ مخططاتهم الهادفة إلى إضعاف الشعوب ، وسل الروح الإسلامية منهم ليسهل الاستيلاء عليهم ، واستعبادُهم ، وامتِصَاصُ خيراتِ بلادهم فالطامعون المستعمرون لا يرون أمامهم معوقاً ، إلا دينَ الإسلام لأنه هو الذى يحفظ كرامة الفرد والجماعة ، ويحفظ حقوق الناس وهو الذي ينشر العدل ، ويرفع الظلم ، ويحرم استعباد الإنسان للإنسان الحر ، لذلك فإن تركيزهم على الإسلام والشعوب المسلمة ، وهم يعرفون أنه لن يكون للكافرين على المسلمين سبيلاً . لذلك فهم يتصَيَّدون الشذاذ من المسلمين لتسخيرهم في مصالحهم .

فحرام على المسلم أن يكون منجلاً في يَدِ عدوِّه .

حرام عليه أن يكون معول هدم للإسلام والمسلمين يخدِمُ مصالح أعدائهم .

يجب على المسلم أن يعرض الأمر على دين الإسلام كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . فما وافق أخذ به . وما خالف نبذه .

فاتقوا الله أيها المسلمون وراقبوه في السر والعلن . لن ينفعكم الناس إذا أطعتموهم وعصيتم ربكم لن ينفعوكم إذا اتخذتم بعض الناس أرباباً من دون الله تقدمون طاعتهم على طاعة الله .

﴿ **ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا** ﴾[1] .

* * *

(١) آل عمران : ٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي إلى سبيل الرشاد .

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له يهدي من يشاء ويضل من يشاء وإليه المعاد .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله خير العباد صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم التناد .

أما بعـد : فيقول الخالق تبارك وتعالى في محكم التنزيل ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون**﴾[1] يأمر الخالق تبارك وتعالى عباده المؤمنين بأدب الخطاب والمناجاة مع رسول الله ﷺ وتوقيره في القلوب والألسن خشية أن يغضب عليهم رسول الله ﷺ . فيغضبُ الله لغضب نبيه فتحبط أعمالُهم فيهلكوا .

لما نزلت هذه الآية قال أمير المؤمنين أبو بكر عبدُ الله بن أبي قحافة رضي الله عنه للنبي ﷺ والله لا أكلمك إلا كأخي السرار[2] يعني الهمس وخَفْض الصوت .

وأمير المؤمنين عمر بنُ الخطاب رضي الله عنه ما كان يُسمع رسولَ الله

---

(١) الحجرات : ٢ .

(٢) عزاه الإمام ابن كثير في تفسيره إلى مسند البزار ص ٦/٣٦٨ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع الشاهد الآخر .

ﷺ حتى يستفهمه[1] .

وقال ثابت بن قيس بن الشماس رضي الله عنه أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله وخاف أنه حبط عمله فجلس حزيناً في بيته حتى بشره النبي ﷺ بأنه من أهل الجنة[2] ، وهكذا أصحاب رسول الله يتلقون الوحي من النبي ﷺ بفهم وقبول وتنفيذ في الحال فأثنى الله عليهم بقوله ﴿ **إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم** ﴾[3] .

ولا شك أن حرمةَ النبي ﷺ بعد الْتِحَاقِه بالرفيق الأعلى مِثْلُ حُرمتِه في حياته عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ؛ فلا يجوز رفع الصوت عند قبره ولا في مسجده ﷺ . احتراماً له وتأدباً معه وتوقيراً .

روى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أنه سمع صوت رجلين في مسجد النبي ﷺ قد ارتفعت أصواتهما فجاء فقال أتدريان أين أنتما .. ثم قال من أين أنتما قالا من أهل الطائف فقال لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضرباً[4] .

---

(١) خ برقم : ٨٤٤٥ ص ٨/٥٩٠ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وأحمد في المسند ٤/٤ .

(٢) خ : برقم ٤٨٤٦ ص ٨/٥٩٠ من حديث أنس رضي الله عنه أورده ابن كثير في التفسير ٦/٣٦٨ .

(٣) الحجرات : آية ٣ .

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح برقم : ٤٧٠ باب ٨٣ ، رفع الصوت في المسجد ؛ وهو من حديث السائب بن يزيد رضي الله عنه ص ١١/٥٦٠ الفتح ، وقد أورد الحديث الإمام ابن كثير في تفسيره ٦/٣٧٠ وقال : قد روينا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم ذكر الحديث اهـ قلت : وإن عنده إسناداً مستقلاً عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلله دره رحمه الله تعالى ..

فلا يجوز للمؤمن أن يرفع صوته أمام قبر النبي ﷺ . بل يسلم عليه بأدب واحترام كأنه حي تماماً ، حتى فى الصفة التي يسلم بها المؤمن على النبي تكون مثلَ سلامه عليه حياً . فإذا صلى في المسجد ركعتين ذهب إلى المواجهة الشريفة فيسلم باختصار وإيجاز لأنه من الأدب والاحترام ، تقليل الكلام أمامه ﷺ ، فيقول (السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، أشهد ألا إلـه إلا الله وأنك عبده ورسوله وأنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت فى الله حق جهاده)[1] .

ثم يسلم على أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ثم يسلم على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم إذا أراد أن يدعو يتوجه إلى القبلة ، ويدعو الله بما أحب ، وإن قال اللهم آت محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام الذي وعدته ، فحسَنٌ ولا يجوز الطواف حول الحجرة النبوية المطهرة ، وإنما الطواف خاص ببيت الله الكعبة المشرفة فقط .

فاتقوا الله أيها المؤمنون إنكم في بلد رسول الله ﷺ وفي حرمه ومواطىء أقدامه . فأحسنوا الاقتداء به ، وأحسنوا الأدب في الأفعال ، والأقوال والجوار والأخلاق .

وصلوا على البشير النذير ﷺ .

---

(١) هذا من خطبة النبي ﷺ في يوم عرفة أخرجه مسلم في الحج ١٤٧ رقم الحديث وابن ماجة برقم ٧٤٣٠ وهو جواب بعض أصحابه له عليه الصلاة والسلام حينما قال لهم : في خطبة : وأنتم مسئولون عني ، فما أنتم قائلون ؟ ثم أجابوه رضي الله عنهم بهذا اللفظ .. وأخرجه أحمد في المسند ٥/١٦ وذلك من حديث خطبة سمرة ابن جندب رضي الله عنه ...

بسم الله الرحمن الرحيم

□ التفكر في ملكوت السموات والأرض □

الحمد لله الواحد القهار .

وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، ألا هو العزيز الغفار .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، المصطفى المختار صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعـد : فإذا سمع الناس بمتحف تعرض فيه أنواع من الصناعات وبقايا من الآثار ، نراهم يسارعون إليه للاستطلاع والتجارة فإذا رأوا صنعاً متيناً قوياً ، أو جميلاً لطيفاً أنيقاً ، أو أثراً قديماً ، أخذهم الإعجاب والدهشة ، فيأخذون في الثناء على صانعها ، ويتعجبون من قدرته ، ومهارته ، فيأتون لرؤيته .

وإنني أذكركم بأعظم متحف وأكبر معرض ، فيه أنواع الصناعات ، وأشكال الموجودات ، فيه كل ما يحتاجه الإنسان ، لحياته ، وسعادته ، فيه من المشاهد . ما يذهل العقول ، ويبهر النفوس ، ويسر الناظرين ، ويعجب المشتاقين ، فمن الذي يجب أن يراه ، إن أبوابة مفتوحة ، ومالكه يدعو الناس إليه ؛ لا نحتاج إلى بطاقات ، ولا استئذان ، فيه أشياء تعرض في النهار ، وأشياء تعرض في الليل ، وأشياء تعرض في الليل والنهار .

فهل اشتاق أحد لرؤيته ؟ فقالوا نقف عند الأبواب ، لننظر نظرة مجملة ، ثم على كل فرد أن يدخل بنفسه ويتجول في أرجائه فسيجد

ما يعجبه ،. لكن بشرط ، أن يكون مستيقظاً . وأن يكون مبصراً ، وأن يكون مدركاً وفاهماً ، فإن النائمَ - لا ينتفع ،. والأعمَى لا يرى ،. والأصمَ لا يسمع ،. والغافل لا يفهم ، والمعتوه لا يعقل .

﴿ قُل انظروا ماذا في السموات والأرض . وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ﴾[1] ﴿ أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴾[2] ﴿ أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ﴾[3] ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار - والفلك التي تجري في البحر بما ينفعُ الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة . وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾[4] .

﴿ أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير ﴾[5] ﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت . وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت ﴾[6] ﴿ خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾[7] ﴿ هو الذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون . ينبت

---

(١) يونس : ١٠١ .
(٢) الحج : ٤٦ .
(٣) السجدة : ٢٧ .
(٤) البقرة : ١٦٤ .
(٥) الملك : ١٩ .
(٦) الغاشية : ١٧ - ٢٠ .
(٧) النحل : ٤ .

لكم به الزرع والزيتون والنخيل – والأعناب ومن كل الثمرات . إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون[1] وسخر لكم الليل والنهارَ والشمسَ والقَمرَ . والنجومُ مسخراتٌ بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون[2] وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون[3] وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون[4] وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون[5] وعلامات وبالنجم هم يهتدون[6] أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون[7] وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم ﴾[8] .

﴿ ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين ﴾[9] .

كل آية في القرآن ،. كل سورة في القرآن ، جميع القرآن يحث على النظر في موجودات هذا الكون ، يفتح الأبواب للداخلين وينير الطريق للسائرين ،. ويبرز الأشياء للناظرين يلفت الأنظار ،. ويفتح القلوب . ويربى المدارك ، ويشحذ الأذهان ؛ لمعرفة أسرار هذا الكون ،. وأهدافه .

---

(١) النحل : ١٠و١١ .
(٢) النحل : ١٢ .
(٣) النحل : ١٣ .
(٤) النحل : ١٤ .
(٥) النحل : ١٥ .
(٦) النحل : ١٦ .
(٧) النحل : ١٧ .
(٨) النحل : ١٨ .
(٩) المرسلات : ٢١ .

إن هذه الأرض التي نعيش فيها معرض هائل لآيات الله وعجائبِ صُنعه ، وهادٌ وبطاحٌ ، جبالٌ ووديانٌ ، بحار ، وأنهار ، وبحيرات ، وخزائن ومعادن ، موادٌ معمِّرة موادٌ مدمرة ، موادٌ نافعة ومواد ضارة .

لم يقف العالم حتى الآن إلا على القليل من بدائع الصنع وأسرار الخلق ، ومكونات الإبداع ، وما خفي أكثر وأكثر .

كل مشهد من مشاهد الأرض ، وكل مادة من المواد خاضعة لقدرة الخالق المدبر ؛ نَمرُّ بِقِطع من الأرض وهو مخمل ميت مغبر ، فيسوق الخالق إليه رحمته ، وينزل عليه من رزقه فتدب إليه الحياة فإذا هو معشب مخضر .

ونمر بروضة من الرياض طيب ريحها ،. فاقع نُوارها أوجنة قد أينعت ثمارها ؛ فتأتيها قدرة الله فإذا هي هشيم تذروه الرياح .

الأفلاك والكواكب ، التي نراها تسبح في الفضاء من الذي أمسكها ونظم سيرها ؟ لو اختلفت عن نظامها لتصادمت ولو اختل نظام الأرض لانقلبت . ولو اختل نظام الشمس لاحرقت العالم .

﴿ **إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون**[1] ﴾ ﴿ **لقوم يذكرون** ﴾[2] ﴿ **لقوم يتفكرون** ﴾[3] ﴿ **لقوم يؤمنون** ﴾[4] ﴿ **لقوم يسمعون** ﴾[5] .

فاتقوا الله عباد الله . اتقوا الله أيها الناس . انظروا في ملكوت السموات والأرض . وتأملوا ما ترون من خلق الله وعجائب قدرته . فبذلك تحيا القلوب . يجب على الإنسان أن تكون تقلباته مُتميزةً عن غيره من

---

(١) الرعد : ٤ .
(٢) الأنعام : ١٢٦ .
(٣) يونس : ٢٤ .
(٤) النحل : ٧٩ .
(٥) يونس : ٦٧ .

الحيوانات ، يجب عليه أن ينظر وأن يتدبر . ﴿ **ربنا ما خلقت هذا باطلاً** ﴾[1] ﴿ **وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين** ﴾[2] ﴿ **وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق** ﴾[3] ﴿ **فاعتبروا يا أولى الأبصار** ﴾[4] .

اللهم انفعنا بالقرآن العظيم .

اللهم نور قلوبنا بالإيمان . وافتح بصائرنا للتفكر في مخلوقاتك ، والاعتبار بآياتك ،. وثبت قلوبنا على الإيمان . وأحينا مسلمين ؛ وتوفنا مسلمين ، غير خزايا ولا مفتونين ،. وألحقنا بالصالحين ،. واغفر لنا ذنوبنا ، وإسرافنا في أمرنا إنك أنت الغفور الرحيم .

* * *

(١) آل عمران : ١٩١ .
(٢) الأنبياء : ١٦ .
(٣) الحجر : ٨٥ .
(٤) الحشر : ٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لا نحصي ثناءً عليه .

وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ﴿ **هو الأول والأخر – والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم** ﴾[1] .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، وصفوته من خلقه صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن اتبع سبيله .

أما بعـد : فإذا نظرنا نظرة تأمل في الخلائق التى تعْمُر الأرضَ من الكائنات الحية ؛ نباتات بأشكالها وألوانها وأجناسها وأنواعها ، ﴿ **قِطع متجاوراتٌ وجناتٌ من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماءٍ واحدٍ ونفضل بعضها على بعض في الأُكل** ﴾[2] .

وحيوانات برية وبحرية ، وبرية بحرية . طيور وأسماك زواحفُ وحشراتٌ . وحشية وأنسية . كل خليقة منها أمة ، وكل فرد منها عجيب . وكل شيء منها آية . فلو مضى الإنسان . بل لو مضى جميع الناس . يتأملون ويتدبرون ما في الأرض من عجائب ؛ وإلى ما تشير إليه هذه العجائب من آيات ما انتهى لهم قول .. ولا بقى لهم قلم ،. ولكن لا يدرك هذه العجائب إلا القلبُ الحي الواعي . المبصر السميع ؛ أما القلب الميت ؛ والقلب الغافل ،. والقلب الأعمى . والقلب الأغلف فلا يدرك حقائق الأشياء ، ولا يفهم أسرار الموجودات ،. ولا يعْقل المعاني الحقيقية ، فكثير من الناس

---

(١) الحديد : ٣ .

(٢) الرعد : ٤ .

يمر بهذه الآيات في السموات والأرض ،. وعيونهم مغمضة . وقلوبهم عمياء ، وآذانهم صماء ،. وقد يكون منهم مخترعون ، وعلماء في أمور الدنيا .، ومفكرون في متطلبات هذه الحياة ،. فإنما يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا يُعرف بالتجارب والتكرار ،. أما حقيقة الواقع وأسرار هذا الكون ،. والهدف الذي خلق من أجله فقلوبهم محجوبة عنه ،. وأبصارهم عمياء لا تراه . وآذانهم صم لا تسمع نداء الحق ،. ذلك أن المفتاح الذي يَفْتح القلوب . ويعالج الحواس . مفقود عندهم ،. فالقلوب لا تفتح لحقيقة الوجود إلا بمفتاح الإيمان . والأعينُ لا تبصر إلا بنور اليقين ،. والآذان لا تسمع إلا بوحي من السماء. ﴿ **وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون** ﴾[1] .

فاتقوا الله يا بنى آدم ، اتقوا الله أيها الناس ، اتقوا الله أيها المسلمون :

﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي . يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[2] اللهم صل وسلم ،. وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وارض اللهم . عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وعن بقية أصحاب نبيك أجمعين .

اللهم أعز الإسلام ، والمسلمين وأيدهم وانصرهم بالحق يا أرحم الراحمين ، اللهم انصر المجاهدين في كل مكان وأعنهم على طاعتك وطاعة رسولك محمد ﷺ ، اللهم آمنا في أوطاننا واحفظ إمامنا واجعله من الراشدين. اللهم فرج هم المهمومين، واقض الدين عن المدينين واشف مرضى المسلمين يارب العالمين ﴿ **اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة** ﴾[3].

---

(١) يونس : ١٠١ .
(٢) الأحزاب : ٥٦ .
(٣) العنكبوت : ٤٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ من صفات المؤمنين □

الحمد لله رب العالمين قوله حق ووعده صدق وحُكمه عدل .

وأشهد ألا إلٰه إلا الله وحده لا شرك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آلٰه وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـد : فإذا أُعلن عن مخططِ أراضي قد وصلت إليه الخدمات . تسابق الناس للمزايدة والشراء ﴿ **وأحل الله البيع وحرم الربا** ﴾[1] .

ولكنني أذكركم . بقصور مفروشة . وبساتين مثمرة معروضةٍ للبيع . لا تضيق بالمتنافسين . ولا يتبعها شقاق ولا ندم . ولا تتطرق إليها خسارة ولا خراب . إنها تباع بموجب بطاقات . وتسلم بالعدل . ليس هناك محاباة . ولا استبداد . ولا غش ولا مخادعة . ولا تدليس . فهل تعرفونها وهل تعرفون مالكها الذي عرضها للبيع . وهل تعرفون من يستحق الشراء . وما هو الثمن وما هو صك التملك ؟ إنها الجنة « **فيها ما لا عين رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر** »[2] ومالكها هو الله الجواد الكريم .

---

(١) البقرة : ٢٧٥ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح حديث رقم ٨٤٩٨ التوحيد ص ١٣/٤٦٥ الفتح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وكذا مسلم الإيمان حديث رقم ٣١٢ . وأحمد في المسند ٢/٣١٣ من هذا الوجه واللفظ .

وأهل الاشتراك فيها هم المؤمنون . بطاقاتهم (لا إلـه إلا الله محمد رسول الله) . وثمنها العملُ الصالح الخالصُ لوجه الله تعالى . وصك الاستحقاق هو قوله تبارك وتعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون . والذين هم لفروجهم حافظون . إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون . والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون . والذين هم على صلواتهم يحافظون . أولئك هم الوارثون . الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون** ﴾[1] فتأملوا أيها المسلمون هذه الآيات وتأملوا شروط البيع والشراء وتأملوا الثمن . وتأملوا المكسب والغبطة . إن الثمن ليسير على من وفقه الله وهداه . وهكذا يجب أن تكون الأمة الإسلامية .

قد أفلح المؤمنون .....

الفلاح هو الفوز والظفر بالمطلوب . والإيمان هو التصديق والمؤمنون هم الذين يُصدقون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره وصفاتهم . .

الأولى : الخشوع في الصلاة . إذا دخلوا في صلاتهم . استشعرت قلوبهم عظمة الله وتلذذت بمناجاته وتلاوةِ آياته . فيسيطرُ هذا الشعورُ على القلب فَيَلِينُ لذكر الله . ويسيطرُ على الجوارح ، والملامح فتهدأ وتسكن وتنسى كل ما يشغلها عن مناجاة الله . وبذلك تسمو الروح ويطْهر البدن وتزكو النفس وتطيب الأخلاق والسلوك . والصلاة التي هذه صفتها هي التي تنهى

---

(١) المؤمنون : آية ١ – ١١ .

عن الفحشاء والمنكر ، أما الصلاةُ والقلبُ لاهٍ مشغولٌ بأعمال الدنيا . مشغول بالتفكير خارج الصلاة . فهى صلاة بلا خشوع . كمسجد بلا روح .. « **ورب قائم حظه من قيامه السهر والتعب** »[1] .

الصفة الثانية ﴿ **والذين هم عن اللغو معرضون** ﴾ اللغو هو الباطل فهم منصرفون عنه لا يعملون به ولا يقرونه . وسواء كان لغوُ القولِ . أو لغوُ العمل . أو لغو الاعتقاد . أو لغو السلوك . ذلك أن المؤمن مشغول بالحق عن الباطل وبالجد عن الهزل . وبالعمل عن الكسل فأوقاته دائماً معمورةٌ بواجباته الإسلامية . في نفسه . وفى أهله وأولاده وفي بيته ومسجده وجيرانه وإخوانه وعشيرته . في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر في التفكير في هذا الكون في مناجاة خالقه في قراءة كلام ربه . في تتبع سنة نبيه محمد ﷺ . مشغول بوظائف الإسلام بالجهاد بأنواعه بالدعوة إلى الله عن كل ما لا فائدة فيه . عن كل لهو وباطل . وعن كل منكر وفاسد . هذه صفة المؤمن الحقيقي كامل الإيمان .

وأما الترفيه المباح فهو الذي ليس فيه إثم ولا يشغل عن واجب . أما إن كان محرماً . أو أشغل عن الواجب وإن كان أصله مباحاً . كأن يُشغِلُ عن الصلاة حتى بخروج وقتها أو يؤذي المسلمين ويقطع الأرحام . فهو محرم لا يجوز إتيانه .

الصفة الثالثة : أداء الحقوق الواجبة في الأموال ﴿ **والذين هم للزكاة فاعلون** ﴾ فإن أداء الحقوق المالية يُطهر الأموال وينميها ويُزكي الأنفس

---

(١) إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أحمد في المسند ٢/٤٤١ وابن ماجة في المسند الصيام باب ٢١ ، الدارمي في سننه الرقاق ١٢ من هذا الوجه واللفظ وإسناده فيه ضعف وهذا لفظ ابن ماجة وقد صح من وجه آخر عند الدارمي في سننه برقم ٢٧٢٣ ص ٢/٢١١ وهو أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ..

ويُنظف المعاملات ، ويقوي صلة المسلم بأخيه المسلم . فيحصل التعاطف والتراحم والتعاون والتكاتف وتحصل المحافظةُ على الكتلة المسلمة عن التصدع . لكن لما مُنعت الزكاة . تسلطت الشيوعية ووجدت رواجاً بمبادئها الكاذبة وشعاراتها الخادعة . فأفْقَرت الغني وتركت الفقير على فقره .

الصفة الرابعة : المحافظة على الفروج من الوقوع في المحرم ، فلا تحصل نظافة الفَرْد والجماعة ولا نظافةُ الأسرة والأولاد إلا بحفظ الفروج من المباشرة المحرمة . فالمجتمع الذى يحافظ على أخلاقه وينظم الغرائز الجنسية بنظام الإسلام يكون طاهراً نقياً شريفاً علياً . أما المجتمع الذي تنطلق فيه الشهوات بدون قيود وبدون نظام العدل فإنه مجتمع قذر هابط سافل . إلى درجة الحيوانات ، بل أضل .

فإن بعض الحيوانات لا يرضى ذكرها أن يكون عنده في حضرته ذكر آخر ولا يرضى أن تذهب أنثاه إلى غيره .

ولكن بعض بني آدم استحوذ عليهم الشيطان . وسيطرت عليهم الشهوات نسوا الله فأنساهم أنفسهم فهبط أخلاقهم والذين يدعون المرأة إلى الخروج إلى الميدان العام إلى الاحتكاك بالرجال . إلى التقابل مع الشباب . إنما يدعون إلى نزع حجاب الحياء . وستار العفة ، إنما يدعون إلى تحطيم الفضائل والقضاء على الأخلاق .

وما أشبه الذكر والأنثى . بالسالب والموجب من الكهرباء إذا حُفظا من التلامس فإذا تم الاتصال النظامي بينهما حصل النُّور والنفعُ الكبير . أما إذا نزع الغلاف الفاصل بينهما والتقيا في نقطة غير نظامية . احترقا وتلفا . وقد مزق البيت وفسد الخط العام .

اتقوا الله أيها الماكرون اتقوا الله أيها الغافلون ألا تنظرون إلى نتائج

خروج المرأة إلى الحقل العام في الأمم حولكم ؟ .

ألا تنظرون إلى المصائب والرزايا والفتن والمحن بسبب ذهاب الفضائل وبسبب تخلي المرأة عن واجباتها الأساسية . وتخلي الرجل عن واجباته الشرعية . ألا يستحي أولئك الدعاة ألا يخافون من الله . أليسوا بمسلمين . ألا يقرءون كتاب الله . ﴿ **وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى** ﴾[1] ﴿ **يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن** ﴾[2] ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم** ﴾ الآية[3] ﴿ **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن – ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن** ﴾ الآية[3] ﴿ **ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة** ﴾[4] ربنا لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا .

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل الطاعة ويذل فيه أهل المعصية ، ويؤمر فيه بالمعروف ، وينهى فيه عن المنكر ، إنك على كل شيء قدير ، اللهم اغفر لنا وتب علينا إنك أنت الغفور الرحيم .

* * *

---

(١) الأحزاب ٣٣ .

(٢) الأحزاب : ٥٩ .

(٣) النور : ٣١ .

(٤) آية من سورة آل عمران : ٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للإسلام ، وأنعم علينا نعمة الأمن والرخاء والاستقرار ﴿ **وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد** ﴾[1] .

وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له . ألا هو العزيز الغفار .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه البررة الأخيار .

أما بعـد : فإن الصفة الخامسة للمؤمنين الذين يرثون الفردوس هي قوله تبارك وتعالى : ﴿ **والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون** ﴾ يؤدون الأمانات إلى أهلها ويصدقون فى العهود ويوفون بها وما أكثر الأمانات في عنق الإنسان أماناتٌ فيما بينه وبين الله . وأماناتٌ فيما بينه وبين المخلوقين .. فالوفاء بالعهد وأداء الأمانة من صفات المؤمنين . ونقضُ العهد وخفر الأمانة من صفات المنافقين .

وأما الصفة السادسة . فهي المحافظة على الصلوات في أوقاتها بوضوئها وأعمالها الرجال مع الرجال في المساجد . والنساء في بيوتهن خير لهن .

الصلاة صلة بين العبد وربه ، لا تكلف عناء ولا مالاً ولا تستغرق وقتاً طويلاً . من حافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع[2] .

---

(١) إبراهيم :٧ .

(٢) من رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عماله أخرجه مالك في موطئه برقم ٥ =

فاتقوا الله أيها المسلمون ﴿ **سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والأرض أعدت للذين ءامنوا بالله ورسله** ﴾[1] .

ثم اعلموا أن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه . ثم بالملائكة ثم بكم أيها المؤمنون فقال جل من قائل عليماً ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[2] . وقال ﷺ من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشراً[3] .

* * *

= ص ١/١٥ وإسناده منقطع ولكن معناه صحيح ..

(١) الحديد : آية ٢١ .

(٢) الأحزاب : ٥٦ .

(٣) فضل الصلاة على النبي ﷺ للعلامة إسحاق القاضي برقم ٩ ص ٢٦ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ..

بسم الله الرحمن الرحيم

□ شروط بيع السلف وأحكامه □

الحمد لله رب العالمين . أحل البيع وحرم الربا .

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له منه المبتدأ وإليه المنتهى .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله خَيرُ من ابتاع وخير من قضى .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان واستقام .

أما بعـد : فاتقوا الله أيها المؤمنون وتوبوا إليه لعلكم تفلحون ثم اعلموا وفقني الله وأياكم لما يحب من الأقوال والأفعال أن الأصل في البيوع أن تكون حاضرة يداً بيد وبحسب الأنواع والأجناس يُباح الفضل ويمنع .

وقد استثنى من ذلك السلم لحاجة الناس إليه . فأرباب الزروع والثمار يحتاجون إلى نفقة على أنفسهم وعلى بقولهم وكذلك التجار في حاجة إلى نقد . فجوُز لهم السلم وهو أن يُسْلم أحد المتبايعين عوضاً حاضراً في عوض موصوف في الذمة . وهو نوع من البيع ينعقد كالنقدية ويعتبر فيه من الشروط ما يعتبر في البيع .

والسلم جائز بالكتاب والسنة والإجماع .

أما الكتاب فقوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه** ﴾[1] .

---

(١) البقرة : ٢٨٢ .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في كتابه وأذن فيه وقرأ هذه الآية[1] .

وأما السنة فروى ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قدم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين والثلاث . فقال عليه الصلاة والسلام . « **من أسلف في شيء فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم** » متفق عليه[2] . وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : اشترى رسول الله ﷺ طعاماً من يهودي إلى أجل ورهنه درعاً له من حديد . متفق عليه[3] .

وأما الإجماع فقال ابن المنذر : أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على أن السلم جائز[4] .

وأخذ بعض العلماء رحمهم الله من قوله عليه الصلاة والسلام . « **فليسلم في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم** » ، أن السلم جائز في كل ما ضبط بصفة . وجعلوا لصحة السلم ستة شروط ، أحدها أن يكون السلم فيه مما يضبط بالصفة التي يختلف الثمن باختلافها .

الثاني أن تذكر تلك الأوصاف في العقد .

الثالث معرفة مقدار المُسْلم فيه بالكيل إن كان مكيلاً ، أو بالوزن إن كان موزوناً ، أو بالعد إن كان معدوداً ، أو بالزرع إن كان مزروعاً .

الرابع أن يكون مؤجلاً معلوماً له وقع في الثمن فلا يصح السلم حالاً

---

(١) خ معلقاً في الصحيح ٤/٤٣٥ الفتح .

(٢) خ : ٤/٣٥٥ الفتح م : ١٦٠٤ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

(٣) خ : ٤/٣٥٧ الفتح وم : ١٦٠٣ من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٤) ذكره ابن المنذر في الإجماع ونقله البغوي في شرح السنة ص ٨/١٧٦ .

لقوله ﷺ إلى أجل معلوم[1] .

الخامس أن يكون المسلم فيه يوجد عادة وقت الحلول ،. ليمكن تسليمه إذا حل الأجل .

السادس أن يقبض الثمن كاملاً عند العقد قبل التفرق . فإذا اختل شرط من هذه الشروط يبطل العقد ويرجع رأس المال إلى صاحبه .

إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً .

* * *

(١) إشارة إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما خ برقم ٢٢٥٣ ص ٤/٤٣٤ الفتح .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ ابتلاء المؤمنين □

الحمد لله رب العالمين ﴿ **الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور** ﴾[1] .

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له . خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه وهو أقرب إليه من حبل الوريد[2].

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله . عرف الدنيا فصَبر على بلائها. وعرف الآخرة فأقبل عليها . وعرف ربه فاجتهد في عبادته وتبليغ رسالته .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه وسلك سبيله .

أما بعـد : فإن الإيمان عقيدةٌ ، وتكليفٌ وإخلاصٌ لله ، وصبرٌ واحتساب وتحمُّلٌ ومسئولياتٌ ونظامٌ .

فلا يكفي أن يقول الإنسان إنه مؤمن ، لا يكفي أن ينطق بالشهادتين فقط بل لابد من العمل بمقتضاها ، ولابد أن يُمْتَحَنَ المؤمن لمعرفة صدق إيمانه وقوته وضَعْفه . وهذه سنة الله قال تعالى : ﴿ **ألم . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون** ﴾[3] .

---

(١) الملك : ٢ .

(٢) معناه في سورة ق : آية ١٦ .

(٣) العنكبوت : آية ١ – ٢ .

﴿ **ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين** ﴾[1] .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ﴿ **أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون** ﴾ استفهام إنكار ومعناه أن الله تعالى لابد أن يبتلي عباده المؤمنين بحسب ما عندهم من الإيمان . كما جاء في الحديث الصحيح « **أشد الناس بلاءً الأنبياءُ ، ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يُبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابةٌ زيد له في البلاء** »[2] .

والله جل شأنه يعلم حقيقة ما في القلوب قبل أن يَبْتلي ولكن الابتلاء يكشف للمشاهدة ما هو معلوم في علمه مُغَيَّبٌ على البشر . فيحاسب الناسَ على ما يقع من عملهم . وذلك فضل من الله من جانب . وعدل من جانب وتربية للناس من جانب فلا يأخُذُ أحداً إلا بما ظهر من أمره وبما حققه فعله وكُلُّ ما يُصيب المؤمنَ من نكد وتعب ، ونصب ، وأذى فهو ابتلاءٌ . ﴿ **ولَنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين** ﴾[3] ليظهر صبره واحتسابه وقوة إيمانه . أو ضد ذلك .

كما أن ما يحصل للإنسان من زخارف الدنيا وشهواتِها ومتَاعها . وعزها وشرفها وعلوها ورفعتها وكثرة المال والولد ، ذلك أيضاً امتحان وفتنة ليظهر مدى شكر العبد لنعم الله وتجاوبه مع شرع الله وأداء حق الله فيها ﴿ **إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم** ﴾[4] ﴿ **ورفعَ بَعْضَكم**

---

(١) العنكبوت آية ٣ .

(٢) أحمد في المسند ١/١٧٢ من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وإسناده صحيح .

(٣) البقرة : ١٥٥ .

(٤) التغابن : ١٥ .

فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم ﴾[1] **﴿ لا تمدنَّ عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ﴾**[2] .

وإن من أعظم الفتن وأشدِّها خطراً على العقيدة والإسلام وعلى الفرد والجماعة ما نشاهده في هذا الزمن من واقع المسلمين وواقع الكافرين ؛ نرى أمماً ودولاً كافرة لا تدين بدين الحق ولا تحافظ على الفضيلة . ولا تقيم العدل . منغمسة في شهواتها لاهيةً في دنياها . ومع هذا فهي متقدمةٌ في صناعاتها ، متوفرة اقتصادياتها شديدةٌ قوتها ترفل من نعم الله ولا تنكرها وتعيش تحت إرادة الله ولا تؤمن بها . بينما نرى كثيراً من المسلمين في ابتلاء وامتحان فمنهم من هو في فقر وفاقة وضعف . منهم من يُطارَد في بلاده . ويُمْنَع من إظهار شعائر إسلامه ويماط عن وجهه حجابُ العفة والحصانة ، ومنهم من يتابعه بالمُغْريات والمرغبات ومنهم من تخدعه الماسونية بدعاياتها ومنهم من تلعب به الأهواء في عقيدته وليس من موجه ولا مَنْ يأطره على الحق أطراً ، ومنهم من أخرج من ديارِه . وشرد عن بلاده وسلبت حقوقه – وأمواله وليست لديه قوة يدافع بها ولا يجد من يُناصره ويسانده إنما يدافع بقوة الإيمان .

وذلك اختبار وفتنة ﴿ **ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم ﴾**[3] وإذا وضعنا حال المسلمين في كفة الميزان السماوي ووضعنا حال الكافرين في الكفة الأخرى لنجد أن حال المسلمين راجحةً مهما كان الأمر وعلى أي حال . وهذا ميزان الله في آخر

---

(١) الأنعام : ١٦٥ .

(٢) طه : ١٣١ .

(٣) محمد : ٤ – ٦ .

سورة آل عمران يكشف الحقيقة ويبين الواقع فلم يكن الله ليترك عباده المؤمنين يلتبس عليهم الأمر ولم يكن ليسلمهم لتفكير تائه ولا إلى نظرة سطحية قال تعالى : ﴿ **لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد** ﴾[1] وهذا في كفة ﴿ **لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلاً من عند الله وما عند الله خير للأبرار** ﴾[2] هؤلاء في الكفة الثانية .

فانظر أخي المسلم نظرة اعتبار وتأمل وإنصاف ، أيهما أفضل وأيهما أرجح ؟ أمتاع قليل يزول عن قريب بآفة أو بالموت ، وبعده جهنم يُلف فيها الكافر كما يمهد الصبي تضغطه وتصهره من كل جانب ،. ﴿ **لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور** ﴾[3] .

أم الإيمان والصبر على المكاره قليلاً من الزمن وبعده جنات متعددات ، أنهارها جارية ، و ﴿ **قطوفها دانية** ﴾[4] ﴿ **فيهما من كل فاكهة زوجان** ﴾[5] ، فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين[6] ﴿ **فيهن قاصرات الطرف** ﴾[7] ؛ ﴿ **وخيرات حسان** ﴾[8] ، ﴿ **أبكاراً عرباً أتراباً** ﴾[9] ﴿ **كأنهن الياقوت**

---

(١) آل عمران : ١٩٦ .

(٢) آل عمران : ١٩٨ .

(٣) فاطر : ٣٦ .

(٤) الحاقة : ٢٣ .

(٥) الرحمن : ٥٢ .

(٦) مسلم الإيمان المغيرة بن شعبة حديث رقم ٣١٢ وأحمد في المسند ١٠٥/٣٥٢ .

(٧) الرحمن : ٥٦ .

(٨) الرحمن : ٧٠ .

(٩) الواقعة : ٣٦ .

والمرجان ﴾[1] ﴿ **كأنهن بيض مكنون** ﴾[2] لا نكد فيها ولا تعب ، ولا هم فيها ولا نصب . لا يَبْغُون عنها حِوَلاً .

فاتقوا الله أيها المسلمون ﴿ **لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون** ﴾[3] ﴿ **فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور** ﴾[4] .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** ﴾[5] .

اللهم بارك لنا في القرآن العظيم .

* * *

---

(١) الرحمن : ٥٨ .
(٢) الصافات : ٤٩ .
(٣) الحشر : ٢٠ .
(٤) لقمان : ٣٣ .
(٥) آل عمران : ٢٠٠ .

□ بسم الله الرحمن الرحيم □

الحمد لله رب العالمين ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا[1] .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اتبع سبيله واستقام على ملته .

أما بعد .. فإن كفالة الأطفال وحضانتهم واجبة لحقهم ولحفظهم وتعليمهم وتربيتهم . فلا يقر الطفل عند من لا يحسن التربية أو يهمل فيها . ولا يقر عند من سلوكه شيء وأخلاقه مُتدهورة . لأن في ذلك ضرراً على الطفل يقدم من الأبوين والأقربين في توفر مصلحة الطفلة « **جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله : إن ابني هذا كان بطني له وعاء ، وحجري له حواء وإن أباه طلقني وأراد أن ينزعه مني . فقال ﷺ : أنت أحق به ما لم تنكحي** »[2] .

وروي أن ابا بكر الصديق رضي الله عنه قضى على عمر بن الخطاب

---

(١) خطبة الحاجة والنكاح أحمد في المسند برقم ٣٧٢١،٤١١٦ والنسائي في النكاح ٦/٨٩ وابن ماجة برقم ١٨٩٢ والبغوي في شرح السنة برقم ٢٢٦٨ كلهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وإسناده صحيح والبيهقي في السنن الكبرى ٣/٢١٤ .

(٢) أحمد في المسند ص ٢/١٨٢ من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه من جده عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه وإسناده حسن ، وأخرجه أبو داود أيضاً الطلاق باب رقم ٣٥ .

رضي الله عنه بتسليم ابنه عاصم لأمه وقال : ريحها ولطفها خير له منك[1] .

وإذا بلغ الطفل سبع سنين فالذكر يخير بين أبويه فمن اختار منهما صار عنده[2] .

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن زوجي يريد أن يذهب بابني وقد سقاني من بئر أبي عنبه وقد نفعني . فقال عليه الصلاة والسلام للصبي هذه أمك وهذا أبوك فخذ بيد أيهما شئت فأخذ بيد أمه فانطلقت به .

أما الأنثى فإذا بلغت سبع سنين فالأصلح لها أن تكون عند أبيها لرعايتها ولرفع شأنها قدرها[3] وإذا كان الطفل عند أحد الأبوين لنشوز أو فراق .

فلا يمنع من زيارة الأخر بل يجب أن يُعلم البر والصلة ولا يجوز أن يجعل الأولاد أداة انتقام فيمنع من زيارة الأب أو الأم لقصْد الإساءة والانتقام .

الطفل يتأثر نفسياً وبدَنياً إذا رأى الخلاف بين أبويه فما بالكم إذا رأى الفرقة . وجُعل أداة انتقام دون مراعاة لمصلحة . ودون إحساس بشعوره .

---

(١) أخرجه مالك في موطئه برقم ١٤٥٤ ص ٥٤٥ بمعنى هذا الآخر وأخرجه البغوي في شرح السنة ٢٤٠٠ في ٩٤/٣٣٣ .

(٢) أحمد في المسند برقم ٧٣٤٦، ود : ٣٢٧٧ ، وت : ١٣٥٧ ، وجه : ٢٣٥١ كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وإسناده صحيح .

(٣) أخرج معناه الإمام أحمد برقم ٦٧٠٧ وأبو داود برقم ٢٢٧٦ .. هو نفس حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه .. انظر شرح السنة للبغوي ص ٣٣٣-٩/٣٣٦ في هذا الموضوع .

ليس في مصلحة الصبي أن يترك هائماً في الشوارع وفي النوادي دون رعاية . وليس من مصلحة الصبية أن تترك تتردد على الباعة والخياطين وتنتقل من دكان لآخر فاتقوا الله أيها المسلمون واحسنوا رعايتكم وقوموا بولايتكم وأدوا أماناتكم .

ثم اعلموا أن الله تعالى أمرنا بأمر بدأ فيه بنفسه فقال تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي** ﴾[1] .

* * *

(١) الأحزاب : آية ٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ الرجال قوامون □

الحمد لله رب العالمين . خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسهُ وهو أقرب إليه من حبل الوريد[1] .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أمر بالعدل والإحسان ونهى عن الفحشاء والمنكر :

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله وصفوته من خلقه اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وأهل بيته الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

أما بعد .. فإذا أراد أحد أن يكون شركة تجارية أو مؤسسة مالية جعل لها نظاماً تسير عليه واختار لها رئيساً تتوفر فيه مقومات الرئاسة وحُسن الإدارة فإذا أهمل واجبه أو قصر فيه سُلب الثقة والاعتبار فإذا كان هذا شأن الإدارات الوقتية وهي تنتهي بتصفيتها لأي سبب من الأسباب .

فما بالكم بالمؤسسات التي هي أعظم قدرا . وأشرف واجبا وأهم إنتاجا . إنها الأسرة التي تنتج الأولاد وتربي الأجيال ، وتبني الشعوب ورجالات الدول فبصلاح الأسرة تصلح الأمة وتسعد . وبفسادها تخسر كل مقومات السعادة .

ولقد اعتنى الإسلام بالأسرة وجعل لها نظاماً يُحقق الترابط والبقاء والنجاح . فجعل لها قيماً تتوفر فيه القدرة والكفاءة ليُريحها وليسعدها قال الله

---

(١) معناه فى سورة ق : آية ١٦ .

تبارك تعالى : ﴿ **الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان عليّاً كبيراً** ﴾[1] .

وهذا من عناية الإسلام بالمرأة . يحافظ على عزتها أن تُذل . وعلى كرامتها أن تهان ، وعلى شرفها أن ينال ، وعلى عرضها أن يخدش . لأن المرأة لها رسالة عظيمة في المجتمع . وعليها واجب صعب ولها وظيفة ليست بالهينة فَفَرغْتها لأداء مهمتها والقيام بوظيفتها والله تبارك هو الذى خلق الزوجين الذكر والأنثى وأعطى كل واحد من الخصائص الخلقية والخلقية ما يتناسب مع وظيفته التى هُيء لها .

فالمرأة هيئت لإدارة الأسرة في الداخل وإنجاب الأولاد فأعطيت العاطفة والرحمة وسرعة الاستجابه لمتطلبات الطفل بسرعة وبارتياح وأعطيت الصبر على أعباء الحضانة . فلو أن امرأة خالية من الأطفال سمعت صبياً يصيح لتحركت أحاسيس الأمومة ومشاعر الوظيفة التي خصصت لها .

والرجل أعطي مقومات العمل والجهاد وتحمل المشاق والخشونة وصلابة العود وقوة النفس والقدرة على الكد والكسب والعطف على الأسرة وحمايتها . فالرجل عليه واجبات وله أعمال لا تستطيعها المرأة ، والمرأة لها وظائف وأعمال لا يستطيعها الرجل وهناك أمور مشتركة ، فبالتعاون والتعاطف وأداء الواجبات تنجح الأسرة وتُفلح لكن إذا أهمل أحدهما واجباته أو قصر فيها دب إليها التدهور ونشب فيها الفساد وصارت خطراً على المجتمع والمهمل إذاً عضو في الأسرة أشل ومسئول فاشل .

---

(١) النساء : آية ٣٤ .

وإذا تأملنا الأسرة في بلادنا وقارناها مع غيرها وجدنا الخير والاستقامة بفضل الله ثم بفضل إقامة شرع الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة العدل ومع هذا فإن بعض الأولياء مقصرون في واجباتهم نحو أسرهم وبعضهم يفقدون حُسن السياسة والرعاية . فمنهم مهملون غافلون فهناك نساء شابات يخرجن من بيوتهن إلى الأسواق من غير ضروره وإنما للتسوق والتجول في حال تلفت النظر وتثير الشعور فتلبس إحداهن أجمل ما عندها . وتتعطر بأذكى الروائح وتدخل في الدكان وفيه شاب وسيم .

وغالبا ما يختار عُبَّاد المال عُمالاً من الشباب الوسيم ليجذبوا الزبائن إليهم وقد يكون أعزباً . أو بعيداً عن أهله وغريب في البلد لا يخشى مذمة ولا عاراً وما لديه من الخشية والتقوى ما يحميه فتكشف تلك المرأة أمامه ما تكشف ويفوح من طيبها ما يفوح وهو يعرض عليها البضائع والملابس الداخلية . وهذا ميدان إبليس وفرصته فيرقص بينهما وقد ذهب حجاب الحياء ، وزالت حواجز الخوف فما هي النتيجة إذا اللهم سلم سلم واحفظنا وعافنا واعف عنا .

وولي أمرها المسكين لاه في عمله غافل عما حوله لا يعرف أحوال الناس . ولا يعرف مصالح التشريع أليس هذا مسئول أمام الله ثم أمام الناس عن غفلته وإهماله . أو هو شيطان آخر سلك مسلكاً بأهله مماثلاً .

وهناك صنف آخر من الناس سيء الظن سليط اللسان يتهم بدون مبرر . ويتخيل وهماً . فيجاهر زوجته بأوهامه ويقسوا عليها لاتهاماته يسهر في الليل بعيداً عن زوجه والله أعلم بما هو فيه فيعود إليها بسيءالظنون وخواطره النفسية . وقيل هذا العمل خطر على الأسرة وعمل خاطيء يكدر صفوها . ويشتت شملها .

وصنف ثالث يأخذ زوجه لأصدقائه يسمران معاً فالواجب على الرجل أن يكون

قيماً بالمعنى الصحيح فيسلك الطريق الوسط . حزمٌ مع حسن السلوك وطيب الكلام وسياسة الأمور . لا إهمال ولا غفلة ولا سوء ولا اتهامات كما أن الواجب على الرجل أن يضمن للأسرة كل ما تحتاجه وأن يحضر لها متطلباتها . ولا يحوجها إلى الخروج والابتذال والاحتكاك بالشباب وسفهاء الناس . وإذا كان ولابد من حاجة لخروجها . فتكون بذلة لا عطورات ، ولا حلي ، ولا ثياب شهرة ، ولا سفور ، ولا خضوع في القول .

فاتقوا الله أيها المسلمين وراقبوه فإنه ﴿ **يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور** ﴾[1] .

اللهم بارك لنا في القرآن العظيم .

* * *

(١) غافر : آية ١٩ .

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين[1] .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد .. فإن الإنسان يحيط به ثلاث عواطف غريزية قد تسيطر على مشاعره وقد تغلب على تصرفاته . فيقع في المحظور وهذه الثلاث هي : العاطفة الزوجية ، ومودة الأولاد ، وحب المال .

وقد حذر الخالق تبارك وتعالى في الآية السابقة من بعض الأزواج وبعض الأولاد . ولم يهمل جانب المال بل أعطاه حقه من التنبيه والتحذير . فقال سبحانه في الآية الأخرى ﴿ **إنما أموالكم وأولادكم فتنة** ﴾[2] الفتنة هي الاختبار والابتلاء كقوله تعالى : ﴿ **ونبلوكم بالشر والخير فتنة** ﴾[3] ولم تحدد الآية الكريمة نوعاً من أنواع الاختبار فهي عامة شاملة لكل معانيها ومقتضاتها .

وقد روى الإمام أحمد من حديث عبد الله بن بريدة عن أبي بريدة : « أن رسول الله ﷺ كان يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما عليهما قميصان أحمران يمشيان ويتعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال : « **صدق الله ورسوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت إلى**

---

(١) الفاتحة : آية ٤ .

(٢) الأنفال : آية ٢٨ .

(٣) الأنبياء : آية ٣٥ .

هذين الصبيين يمشيان ويتعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما »[1] وهذا من رحمته وشفقته وعظيم خُلُقه ﷺ وكمال تواضعه . وفيه بيان شفقة الأبوة فالحسن والحسين رضي الله عنهما وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها .

فالزوج الذي يحمل زوجته على قطيعة الرحم مع الأقارب أو يحمله على العقوق بالوالدين وهجرهما والتقصير في حقهما لا شك أنه عدو ، والولد الذى يطلب من أبيه صرف الأموال في المحرمات أو الإسراف والتبذير . إنما هو عدو .

والرجل الذي يطلب من زوجته الوقاع المحرم في غير مكان الحرث والنسل وهو أيضا عدو . المال الذي يشغل صاحبه عن أداء الصلوات في أوقاتها . أو تحمله الرغبة في الحال على منع الزكاة لا شك أنه وبال وهلاك ومن أشد الأعداء عداوة .

والذي يحْمِلُه حبُ المال على الكذب والتزوير والتدليس والغش وأخذ ما ليس له . وغمط حقوق الناس هذا سفيه ضائع قد وقع في فخ الفتنة وأخفق في الاختبار فاتقوا الله أيها المؤمنون . ﴿ **فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم** ﴾[2] ﴿ **ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** ﴾[3] .

وصلوا على البشير النذير .

---

(١) النسائي في السنن الصغرى كتاب الجمعة باب ٣٠ ، وكتاب العيدين ٢٧ وأبو داود كتاب الصلاة ٢٢٧ والإمام أحمد في المسند ٥/٣٥٤ كلهم من حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه . وإسناده صحيح .

(٢) التغابن : آية ١٦ .

(٣) الحشر : آية ٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ سبعة يظلهم الله في ظله □

الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين[1] .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد .. ففي أيام الصيف التي تشتد فيها وطأة الحر . ويجيء فيها وهج الشمس ويتسابق الناس إلى الظل . نتذكر قول الله تعالى : ﴿ **وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم** ﴾[2] . ونتذكر قول رسولنا ﷺ : « **سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله . الإمام العادل وشابٌ نشأ في عبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه . ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينُه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه** »[3] .

الله أكبر ما عظم شأنه هو الحكم العدل جلت عظمته وتقدست أسماؤه

---

(١) الفاتحة : آية ٤ .

(٢) الواقعة : آية ٤٤ .

(٣) الشيخان في صحيحيهما خ ٣/٢٣٢ الفتح الزكاة ، وم برقم ١٠٣١ الزكاة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقد عقد عليه النووي باباً بقوله : باب فضل إخفاء الصدقة .

﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة . ووجوه يومئذ باسرة . تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾[1] .

إن ما في هذه الدنيا من النعم والملذات . وما فيها من الكدر والمنغضات . إنما هو مجرد أسماء مما في الآخرة ألا تدركون حرارة الشمس وتأثيرها . فتأملوا ما بينكم وبينها من المسافات البعيدة . ثم تصوروا حرارة الشمس يوم القيامة إذا كانت قريبة من الرؤوس . مع حرارة الخوف والفزع ، وتلاطم الأنفاس . ليس هناك سقوف يستظل بها ولا مكيفاتٌ ولا مراوح . ليس هناك في الموقف الأعظم إلا ظلُّ عرشِ الرحمن[2] .

فمن الذي يستحق أن يستظل فيه . إنهم أهل الإيمان الخالص . وأهلُ التقوى والعمل الصالح . أهلُ العمل الصافي النقي من شوائب الرياء والسمعة . ومن أرجاس الشرك والوثنية ، والأطماع الدنية . فهؤلاء السبعة صدرت أعمالهم من قلوب امتلأت بالإيمان . ومن نفوس زكت بالتقوى . عرفت الخير فرغبت فيه . وعرفت الشر فهربت عنه . وعرفت ربها فأخلصت العمل .

فالإمام العادل بصلاحه تصلح الرعية . وبعدله ينشر الأمن وبنصحه تنزل الخيرات وتعم البركات . وسواء كانت الإمامة عامةً . أو خاصة . حتى ربُّ البيت . والعدل يكون بإقامة شرع الله والسير على منهج الإسلام الذي هو مصدر العدل والأمان . والشاب الذي لم يشغله شبابه عن طاعة ربه . ولم تصرفه نزعات الشباب إلى معصية خالقه . بل سيطر على شهواته وسيرها على طريق النجاة فكمله الله وجمله ووهبه تلك المنزلة . والشابة المسلمة إذا

---

(١) القيامة : آية ٢٤ .

(٢) إشارة إلى حديث أبي هريرة أو أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أخرجه البخاري في كتاب الزكاة ٣/٢٣٢ ومسلم في الصحيح الزكاة ١٠٣١ .

نشأت في طاعة الله وعبادته تكون كذلك .

والرجل الذي قلبه معلق بالمساجد[1] . يعمرها بالعباده وبالبناء . يتردد عليها لأداء الفرائض . لم تشغله أعمال دنياه عن أعمال دينه ولم تلهه تجارته عن بيت ربه . فهو مهتم لأداء الصلوات في أوقاتها مع جماعة المسلمين في المساجد . يترقب داعي الله فيجبه فوراً . فكان من عباد الله المقربين ﴿ **إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين** ﴾[2] .

الرجلان تحابا في الله . وكذلك المرأتان جمعتهما رابطة الأخوة في الله . وألَّفت بينهما شعب الإيمان فبائتلافهما يحصل التعاون على البر والتقوى . والتناصحُ على سبيل الخير . والتواصي بالحق والتواصي بالصبر لم يكن اجتماعهما لغرض دنيوي . ولا لمصالح زائلة وإنما هدفهما مرضاة الله والسيرُ على صراط الله حتى الوصول إليه .

والرجل الذي دعته امرأة توفرت فيها حوافر الرغبة ومثيرات الغريزة . دعته لعمل محرم إنما يغتر بها ذو النفس الضعيفة وناقص الإيمان . فلم يبال بها ولم تغلبه شهوته لإجابتها . وإنما كانت الغلبة لُسلطان الإيمان الراسخ القوى . فضرب بصفاتها المغرية عرض الحائط خوفاً من الله فمن غلبته نفسه وشهوته في هذه الحال فهو فيما سواها أغلب . أين هذا من الذين يصرفون الأموال ويخسرون الأوقات في طلب البغايا والمومسات ﴿ **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات** ﴾[3] .

---

(١) إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه الشيخان خ ٣/٢٣٢ ومسلم برقم ١٠٣١ .

(٢) التوبة : آية ١٨ .

(٣) الأحزاب : آية ٥٨ .

والرجل الذي تصدق بصدقة ، والمرأة كذلك سواء كانت الصدقة واجبة أو تطوعاً . فأخفاها وبالغ في إخفائها فلم يعلم بها أحد إلا الله . قصد بإعطائها وبإخفائها وجه الله . فهو بعيد عن الرياء و لم يكن إخفاؤها خشية أن يسأله آخر .

و لم يكن أعطاها ليقال إنه جواد . وإنما هو عمل خالص لله مع حب النفس للمال . وحب النفس للثناء فهذا دليل على صدق القصد وإخلاص النية لله . والرجل الذي كان في مكان ليس عنده أحد من الناس . فراجع نفسه وتذكر مولاه فعرف عظمته وكمال قدرته وقهره . وتذكر ذنوبه وتفريطه وتذكر نعم الله عليه فأدركه الخوف والفزع . وخنقته الحسرة والغيرة . ثم تذكر رحمة الله وسعة جوده وإحسانه فتأثرت نفسه بين الرغبة والرهبة . وتحركت مشاعره بين الخوف والرجاء فحزن قلبه لخُلو صحيفته من الصالحات ، وتأثرت جوارحُه لسواد صحيفته من السيئات ، وتاقت نفسه إلى رحمة الله ولطفه . فتوجه إلى مولاه متضرعاً إليه خوفاً وطمعاً ففاضت عيناه بالدموع وبكى من خشية الله . فهذا تاب وأناب لله ولجأ إليه وتوجه إليه فاستقبله الله بكرمه وإحسانه .

فاتقوا الله أيها المسلمون خذوا من دنياكم عبرة لآخرتكم . وتزودوا من حياتكم الدنيا لما بعدها وتعرضوا لنفحات ربكم والتمسوا أسباب النجاة ﴿ **وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** ﴾[1] .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . ﴿ **إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عيْنا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ويطعمون الطعام على حُبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً إنا نخاف**

---

(١) النور : آية ٣١ .

من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً ﴾[1].

اللهم بارك لنا في القرآن العظيم .

* * *

(١) الإنسان : آية ٥-١٢ .

الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره وأتوب إليه وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد .. فإن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة رجل معلق قلبه بالمساجد . أما المرأة فمسجدها في بيتها صلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد . لما رُوي عن أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال : « **خير مساجد النساء قعرُ بيوتهن** »[1] ، ولما روت أم حُميد رضي الله عنها إنها جاءت إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله : إني أُحب الصلاة معك قال : « **قد علمت إنك تُحبين الصلاة معى وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حُجرتك وصلاتك في حُجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي** »[2] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٦/٢٩٧ من حديث أم سلمة رضي الله عنها ، و ٦/٣٠١ وإسناده حسن لغيره ، الموضع الأول في إسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف ، والموضع الثاني في إسناده عبد الله بن لهيعة وهو أيضاً ضعيف ولكن المتن حسن لغيره كما لا يخفى على أحد والله أعلم .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن برقم ٥٥٧١ : باب التشديد في خروج النساء إلى المساجد وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/٢٠٩ وصححه ، ووافقه الذهبى على تصحيحه وهذا من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وأما حديث أم حميد رضي الله عنها فقد أخرج =

فالمرأة كلما أبعدت عن الرجال كان خيراً لها وأعظم لأجرها وأكثر ثوابها وكلما اختفت بعبادتها وخلت بربها فهو أقرب لرضوان الله عليها .

فيا أيتها المسلمة ألا ترضين لنفسك ما اختاره لك رسول الله ﷺ . اكتفي بصلاتك في قعر بيتك خيرٌ لك . واتركي المساجد للرجال ، واحفظي أطفالك معك في البيت ولا ترسليهم إلى بيت الله يؤذون المصلين وينجسونه فاتقوا الله أيها المسلمون وتفهموا دينكم والتمسوا طاعة ربكم وطاعة رسوله ﷺ .

عباد الله ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[1] .

اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على عبدك ورسولك نبينا محمد صاحب المقام المحمود والحوض المورود . وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي . وعن أزواج نبيك أمهات المؤمنين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وارض عنا معهم بمنك وإحسانك يا أرحم الراحمين . اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين واحم حوزة الإسلام يارب العالمين . اللهم أدم الأمن في أوطاننا واحفظ إمامنا وولاة أمورنا واجعلهم هداة مهتدين يقولون بالحق وبه يعدلون . اللهم أصلح جميع ولاة المسلمين . واهدهم سبل السلام وأخرجهم من الظلمات إلى النور .

اللهم فرج هم المهمومين واقضي الدين عن المدينين واشف مرضى المسلمين .

= حديثها هذا بهذا اللفظ الإمام أحمد في المسند ٦/٣٧١ وإسناده حسن وليس عند الإمام أحمد لها حديث إلا هذا الحديث الواحد فقط .

(١) الأحزاب : آية ٥٦ .

عباد الله ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾[1] فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

* * *

(١) النحل : آية ٩٠ .

بسم الله الرحم الرحيم

□ الزجر عن الزنا □

الحمد لله فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له « **يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير** »[1] .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله البشر النذير صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد .. فإن سعادة الأمة وعزتَّها وكرامتها تُبنى على فضائلها وشيمها وأخلاقها . فمتى استقامت الصفات والأخلاق استقامت أحوال الأمة وتمكنت من السيطرة على مصالحها ، وجلب الخير لها ، ودفع الأذى عنها ، أما إذا تدهورت الأخلاق وانحطت المكارم ، وذهبت المحاسن . فذلك دليل على ضعف الأمة وإنهار قواها ، فهي كالمريض الذي لا يستطيع أن يطرد الذباب والحشرات عن وجهه . وحينئذ ينهار أساس القوة . ويتهدم الصرح والحصون . فيتسلط عليها الأعداء وتتداعا عليها الأمم كما تتداعا الأكلة على قصعتها[2] .

---

(١) الحديد : آية ٤ .

(٢) إشارة إلى حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ أخرجه أحمد في المسند ٥/٢٧٨ وأبو داود في السنن برقم ٤٢٩٧ الملاحم : باب تداعي الأمم على الإسلام وإسناده عندهما يصح إن شاء الله تعالى . وأخرجه البغوي في شرح السنة برقم ٤٢٢٤ ص ١٥/١٦ .

أيها المسلمون : إن كبائر المعاصي خطرها عظيم على كيان الأمة وعزتها . وإن أخطر هذه الكبائر على المجتمع وعلى الأسرة وعلى الفرد جريمة شنعاء وفاحشة كبرى فيها الخنا والردى وهي جريمة الزنا ، بل إن الزنا هو أخطر المعاصي وأكبرُها فسادا . وأشنعها إجراماً ، فيه جُرأة على رب العالمين . بانتهاك محارمه ، وتعدي حدوده ومخالفة أمره ونهيه وفيه خيانة للمجتمع بالتعدي على أخلاقه ، وفضائله واختلاط أنسابه ، وخيانة للفراش والأسرة بانتهاك حرمته والتعدي على حقوقه ، وفيه خيانة للمرأة وغدرٌ لها ، وإراقة ماء الحياة من وجهها ، وتمزيق كساء العفة عنها ، وفيه هدم بيت المرأة وتحطيم مستقبلها وحبلُها عالة على المجتمع وعلى أسرتها ، لأن الرجال لا يرغبون في الزواج منها ، ومن ذا الذي يرضى أن يتزوج بزانية ؟ ﴿ **الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين** ﴾[1] .

الزنا جريمة على النطفة توضع في رحم حرام ، وتنسب لغير نسبها وتُورَّث غير مورثها . ويُحرَّم عليها غير محارمها ، وقد توضع في دار الحضانة . لا أم لها ولا أب عالة على الأمة مجردة من عطف الأبوة وحنان الأمومة ، قد توأد في أي طور من أطوار حياتها ظلماً وعدواناً ﴿ **وإذا الموءُودة سئلت بأي ذنب قتلت** ﴾[2] .

الزنا عقوبته عاجلة وآجلة . فما انتشر الزنا في قوم فلم ينكر إلا سلط الله عليهم ذُلاً وهواناً ، وابتلاهم بالأمراض والأسقام ، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ونزع البركات . هذا في حق المجتمع ، أما في الزانى فما تسلط رجل على نساء الناس إلا سلط الله عليه نسائه ، من يفعل

---

(١) النور : آية ٣ .

(٢) التكوير : آية ٨،٩ .

بهن كما فعل هو بنساء الناس سواء بسواء ، كبيرة أو صغيرة . قال ﷺ : « **بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساؤكم** »[1] .

وأما في حق المرأة الزانية فإنها تُحرم عطف الرجل وميوله إليها وحنانه عليها . إذا كانت ذات زوج ، وإلَّا حُرمت رغبة الرجال فيها ، وحرمت عطف وليها وأسرتها وحنانهم عليها ، وتُلبس ثوب المقت والذلة والهوان عند الناس ، ولما كان الزانا بهذه المنزلة من الفساد والأخطار ، وهدم البيوت ، حرمهُ الإسلام وبالغ في تحريمه ، وتوعد عليه بالوعيد الشديد يوم القيامة ورتب عليه عقوبة عاجلة في هذه الدنيا ، وهي حد الزنا فإذا كان الزاني محصناً سواء كان ذكراً أو أنثى (أي قد تزوج زواجاً شرعياً) وإن كان خال من الزوجية بعد ذلك . فحده الرجم بالحجارة حتى يموت لما ورد في الصحيحين أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ : إن الله قد بعث محمداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب . فكان مما أنزل عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها . فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أُحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو الحَبَل أو الاعتراف[2] .

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط كما أورده العلامة أبو بكر الهيثمي في المجمع ٨/١٣٨ وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني أحمد : غير منسوب والظاهر أنه من المكثرين من شيوخه فلذلك لم ينسبه والله أعلم ... قلت : هو أحمد بن زهير التستري إمام ثقة كبير القدر والله أعلم .

(٢) الشيخان في صحيحيهما خ ١٢/١٣١،١٢٨ الفتح باب رجم الحبلى ومسلم في الصحيح برقم ١٦٩١ في الحدود باب رجم الثيب الزاني كلاهما من حديث ابن عباس =

أما الزاني البكر فحده الجلد مائة جلدة ، وتغريب عام بقوله تبارك وتعالى : ﴿ **الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين** ﴾[1] .

وكان أعرابي له ابن أجير عند إنسان فزنى بامرأته . فقيل للأعرابي إن على ابنك الرجم فأفداه بمائة من الغنم . ثم جاء يسأل النبي ﷺ فقال له : « **على ابنك مائة وتغريب عام والغنم رد عليك** »[2] .

فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله أيها المسلمون . ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً ، عُفوا تعف نساؤكم واستغنوا بما أحل الله لكم عن الحرام يغنيكم الله . ويا معشر الشباب تزوجوا فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء[3] ويا أولياء الأمور إن أولادكم وبناتِكم أمانة في أعناقكم وتحت مسئوليتكم زوجوا وأعينوا . ويسروا ولا تعسروا ، وسهلوا ولا تكلفوا ولا تجعلوا الدنيا ومباهاتها ، ومجاملاتها تحول بينكم وبين ما أمر الله به من الإعانة والتيسير ، لا تعرضوا أبناءكم ومحارمكم إلى الوقوع فيما حرم الله فيكونُ الندم والحسرة عليكم ، إذا جاءكم من ترضون ديانته وأمانته فزوجوه[4] وإن لم يكن له غنى وإن لم يكن له عظمة

= رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأخرجه البغوي من طريق البخاري به عنه برقم ٢٥٨٢ ص ١٠/٢٨٠ .

(١) النور : آية ٢ .

(٢) خ : المحاربين باب إذا رمى امرأته ١٢/١٥٣ الفتح ومسلم برقم ١٦٩٧ من حديث أبي هريرة وخالد الجهني رضي الله عنهما .

(٣) إشارة إلى حديث ابن مسعود رضي الله عنه خ ٩/٩٣ الفتح وكذا ٩/٩٥ ومسلم برقم ١٤٠٠ كلاهما بإسنادهما عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه .

(٤) الترمذي : برقم ١٠٨٥ وبرقم ١٠٨٤ الأول : من حديث أبي حاتم المزني والثاني من =

وجاه . فإن الزواج سبب للغنى ، قال تبارك وتعالى : ﴿ **وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله ، والله واسع عليم**﴾[1] ﴿**وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله** ﴾[2] .

اللهم بارك لنا في القرآن العظيم ، وانفعنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، اللهم أغننا بحلالك عن الحرام وبفضلك عمن سواك . اللهم أصلح بناتنا وذرياتنا واحفظنا برعايتك ، واكلأنا بعنايتك ، إنك على كل شيء قدير .

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

* * *

= حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وكذا أخرجه : برقم ١٩٦٧ ، الحاكم في المستدرك ٢/١٦٤-١٦٥ وهو صحيح بشواهده الكثيرة والله أعلم .

(١) النور : آية ٣٢ .

(٢) النور : آية ٣٣ .

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته .

أما بعد .. فإن المسببات معلقة بأسبابها . فغض البصر وتستُر المرأة في لباس الحشمة والعفة ووقارها في بيتها واحتجابها بحجابها ، وضربُ خمارها على جيبها ، وإخفاءُ زينتها وجمالها ، كل هذه وأمثالُها من الفضائل الإسلامية . والشيم العربية سبب للعفة ، والنزاهة وحفظ الشيم والكرامة ، وإن غض البصر من الرجل والابتعاد عن مجامع النساء ، وممراتهن ، سبب لحفظ الفرج ، وإن اختلاط الرجال بالنساء وخروج المرأة من بيتها إلى مجامع الرجال وطرقاتهم متجملة متعطرة مظهرة لزينتها ، فيه سبب للوقوع في الفحشاء فاتقوا الله عباد الله ، وتمسكوا بدينكم وفضائله ، ومحاسنه ، وامتثلوا لأمر الله ، واجتنبوا نواهيه فإنه جل وعلا هو الذي خلق الخلق وهو أعلم بما فيه صلاحهم وسعادتهم . ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[1] .

اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على عبدك ورسولك نبينا محمد سيد الأولين والآخرين وقائد الغر المحجلين ، اللهم ارض عن الأربعة الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعن بقية الصحابة أجمعين وأزواج نبيك أمهات المؤمنين وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى

---

(١) الأحزاب : آية ٥٦ .

يوم الدين اللهم ارض عنا معهم بمنك وإحسانك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين ، واحم حوزة الإسلام يارب العالمين ، اللهم من أراد المسلمين بسوء فاشغله في نفسه ، واجعل كيده في نحره .

اللهم أدم الأمن والاستقرار في بلادنا ، واحفظ إمامنا ووفقه لما تحب وترضى ، اللهم انصره بالإسلام واجعله عزاً للمسلمين اللهم أصلح جميع ولاة أمور المسلمين واهدهم سبل السلام وأخرجهم من الظلمات إلى النور ، اللهم اغفر لجميع المسلمين ، الأحياء والميتين ، اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين ، اقض الدين عن المدينين واشف مرضى المسلمين ، ﴿ **اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون** ﴾[1] .

* * *

(١) العنكبوت : آية ٤٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ النظام الاجتماعى □

الحمد لله رب العالمين[1] ، خلق الإنسان في أحسن تقويم[2] ، وهداه السبيل القويم ، فإما شاكراً كريماً وإما كفوراً ذميماً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد .. فإن الله تبارك وتعالى لما خلق الإنسان وفضله وكرمه وخلق له ما في الأرض جميعاً ، وسخر له المخلوقات ، لم يكن ليدعه هملاً ، ولا ليتركه سدى ، ولا ليذره فريسة لعدوه الذي لا يراه ، لم يكن الله لينسى هذا المخلوق الذي اختاره للخلافة في الأرض وإقامة العدل فيها ، واختاره لرحمته ، إلا من أبى وطغى بل أرسل إليهم رُسُلاً من أنفسهم برسالات سماوية تتلاءَمُ مع قدراتهم وتشمل جميع متطلبات الحياة وختم هذه الرسالات برسالة صفوة الخلق ورسول الهدى ، ونبي الرحمة نبينا محمد ﷺ . فهي أكملُها وأعمُها وأنفعُها للبشر ، وأكثرُها سماحة ، وأوضحُها خطابا وأقواها حُجة ، وأجملها نظْماً ، وأحْلَاها طعماً ، وأعجلُها ثمرة ، ناسخةٌ لكل الرسالات

---

(١) الفاتحة : آية ١ .

(٢) إشارة إلى آية التين رقم ٤ .

مصدقةٌ لها مهيمنة عليها ﴿ **لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين** ﴾[1] . ﴿ **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم** ﴾[2] ﴿ **الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون** ﴾[3] ﴿ **قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون** ﴾[4] .

إن الإسلام منهج تشريعي ، ودستور سماوي ، يشمل جميع متطلبات الحياة ، ويربط بين جوانبها وبين خالق الكون ، يَرد كل ما في هذه الحياة إلى مصدرها وخالقها ، فَمِنْه تُستمد التوجيهات ، ومنه تُؤخذ النظم ﴿ **ومَن أصدق من الله قيلاً** ﴾[5] ﴿ **ومن أصدق من الله حديثاً** ﴾[6] ﴿ **ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً** ﴾[7] ، أيها الأخوة في الإسلام

---

(١) آل عمران : آية ١٦٤ .
(٢) المائدة : آية ١٥-١٦ .
(٣) الأعراف : آية ١٥٧ .
(٤) الأعراف : آية ١٥٨ .
(٥) النساء : آية ١٢٢ .
(٦) النساء : آية ٨٧ .
(٧) النساء : آية ٨٢ .

إذا سمحتم بإلقاء نظرة خفيفة ، وجولة عاجلة حول النظام الاجتماعي في الإسلام . لا سيما وقد سبق الكلام في الجمعة الماضية عن شيء من نظام الأسرة وهو جزء من النظام الاجتماعي العام فستجدون ذلك في كلام الله جل شأنه ومن قول صاحب الخلق العظيم ﷺ قال الله تعالى : ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً** ﴾[1] والآيات التي تدل على التكافل والتراحم والتعاطف كثيرة .

﴿ **و لا تستْوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ، وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم** ﴾[2] . وأمثال هذه الآيات التي تدل على العَفْو والصفح والصبر والمسامحة ومقابلة الإساءة بالإحسان أمثالها كثيرة في القرآن ، وتوجب الصدق والوفاء ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود** ﴾[3] ﴿ **وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً** ﴾[4] .

وقال المعلم الحكيم ، والمؤدب الرحيم ﷺ : « **المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه** »[5] « **ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته** »[6] « **ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كُرُبات يوم القيامة ومن ستر**

---

(١) النساء : آية ٣٦ .

(٢) فصلت : آية ٣٤-٣٦ .

(٣) المائدة : آية ١ .

(٤) الإسراء : آية ٣٤ .

(٥) م : برقم ٨٠٢٥ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٦) خ : برقم ٢٤٤٢ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

مسلماً ستره الله يوم القيامة »[1] **« انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً »**[2] **« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً »**[3] **« اشفعوا تؤجروا »**[3] **« إن خياركم أحسنكم أخلاقا »**[4] **« الدين النصيحة »**[5] **« المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه »**[6] **« من غشنا فليس منا »**[7] **« أدِّ الأمانة لمن ائتمنك ولا تخن من خانك »**[8] .

وأمثال ذلك من الأحاديث التي تَصْنَعُ أسُس النظام الاجتماعي في الإسلام ، إن القرآن والسنة يربطان هذا النظام بالقاعدة الكلية التي يدور حولها العالم وهي الوحدانية المطلقة الصافية لله تعالى ، فهي التي تربط بين قلوب المؤمنين وأهدافهم ، وهي التي ترفعُ رايتهم ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** ﴾[9] ﴿ **إنما المؤمنون إخوة** ﴾[10] ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى** ﴾[11] .

التشريع الإسلامي ينظم حياة البشر والمسلمين خاصة ، فمثلاً صلاة الجماعة ، والجمعة والعيدين والكسوف والاستسقاء كما أنها صلة بين العبد

---

(١) خ : برقم ٢٤٤٢ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .
(٢) هو نفس الحديث .
(٣) خ : ص ٥/٧١ الفتح من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .
(٤) خ : ١٠/٣٧٦ الأدب الفتح من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .
(٥) م : برقم ٥٥١ من حديث تميم الداري رضي الله عنه .
(٦) خ : ٥٠-١/٥١ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه .
(٧) د : برقم ٣٤٥٢ من حديث أبي هريرة وإسناده صحيح .
(٨) ت : برقم ١٢٦٤ وأحمد في المسند ٣/٤١٤ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وإسناده حسن .
(٩) آل عمران : آية ١٠٣ .
(١٠) الحجرات : آية ١٠ .
(١١) المائدة : آية ٢ .

وربه فهي تجمع المسلمين خلف القيادة المسلمة وترسم طريق التآخي والتعاطف والتعاون وتَفَقُّد الأحوال ، وتبادل المشاعر ، والعمل .

الصدقات والبر والإحسان ، وبذل المعروف . كما أنها طُهرة للنفوس وتزكية للأرواح ، ونماء للمال ، إنها أيضاً تصل بين قلوب المؤمنين ، وتوجب المودة وتحث على الترابط والالتحام وجَمْع القوى .

صوم رمضان . كما أنه يهذب النفس ويرقق الطبع ويقوي البدن ، ويُصفي الذهن ، فهو أيضاً يُذكر الأغْنياءَ بحال إخوانهم الفقراء ، ويشعر بأنه لا فرق بين كبير وصغير ، ولا غني ولا فقير ، الكل في ميزان الله سواء لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى[1] . فالكل خاضع لله ولشرع الله ، والكل مُمْسك عن المشتهيات والملذات في نهار الصيام .

الحج نظام اجتماعي ومؤتمر إسلامي ، على أعلى المستويات وفوائده ظاهرة كبيرة .

الصلاة على النبي ﷺ والإكثار منها اعتراف لأهل الفضل بحقهم ، وإقرار لأهل المعروف بإحسانهم . تحث على حسن اتباعه والتمسك بسنته ﷺ .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قاعدة من قواعد الإصلاح

---

(١) ذكره الإمام ابن كثير في تفسيره نقلاً عن الحافظ أبي القاسم الطبراني إذ قال : وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني : حدثنا أبو عبيدة عبد الوارث بن إبراهيم العسكرى ، حدثنا عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، حدثنا عبيد بن حنين الطائي : سمعت محمد بن حبيب بن خراش العصري يحدث عنه أبيه رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ ثم ذكر هذا الحديث بهذا اللفظ راجع تفسير ابن كثير ٦/٣٨٨ : وإسناده ليس بجيد ، وقد ذكر الحافظ في الإصابة رقم الترجمة ١٥٧٨ ص ١/٣٠٦ في ترجمة حبيب بن خراش العصري ثم ذكر جزء من هذا الحديث مع كلمة عليه بأنه إسناد متروك وقد صح معناه بأحاديث أخرى كثيرة ومنها قوله تعالى : ﴿ **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ الحجرات : آية ١٣ .

لابد من تحقيقها ، الأمر بالسمع والطاعة لولاة الأمور ، والنهي عن الخلاف وشق العصا ، وتحريم الأموال ، والأعراض والدماء ، وتحريم المسكرات والمخدرات وجميع الخبائث وما يضر بالإنسان ، وتحريم الزنا وقذف المحصنات ، والأمر بحفظ الفرج وغض البصر ، وتحريم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية ، ومنع المرأة من تزويج نفسها إلا بولي وشاهدين[1] ، وأمثال ذلك من التشريع يحافظ على نظافة المجتمع وطهارته وإبقاء المحبة والأخوة . فتطمئن القلوب وترتاح النفوس ويأمن الفرد والجماعة .

حقوق الجار الذي كاد الرسول ﷺ أن يورثه[2] ، وزيارةُ الإخوان والدعاء لهم ، وعيادة المريض ، واتباع الجنازة ، وإفشاءُ السلام ورَده . وتشميتُ العاطس ، وستر العورات ، والعفوُ والصفح . وغير ذلك من مكارم الأخلاق التي حث عليها القرآن والسنة المطهرة ، هي أدب المسلم وخلقه وهي من حقوق المسلم على المسلم ، ومن حقوق المجتمع بعضهم على بعض ، فاتقوا الله أيها المسلمون كونوا مسلمين بعقيدتكم وأعمالكم وأخلاقكم . كونوا دُعاةً للإسلام على منهج الإسلام . إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، ولكن سعوهم بأخلاقكم .

اللهم بارك لنا في القرآن العظيم ، وبسنة سيد المرسلين .

اللهم علمنا من القرآن ما جهلنا ، وذكرنا منه ما نسينا ، وارزقنا تلاوته على الوجه الذي يرضيك عنا ، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا اللهم اهدنا

---

(١) إشارة إلى حديث ابن عباس الموقوف عليه أخرجه الشافعي في المسند ٢/٣١٧ والبيهقي في السنن الكبرى ٧/١١٢ والبغوي في شرح السنة برقم ٦٤٢٢ ص ٩/٤٥ وإسناده صحيح على ابن عباس رضي الله عنهما والله أعلم .

(٢) إشارة إلى حديث عائشة رضي الله عنها خ برقم ٦٠١٤ ١٠/٤٤١ الفتح ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما خ برقم ٦٠١٥ و م : البر والصلة برقم ١٤٠ .

لأحسن الأعمال والأخلاق . لا يهدي لأحسنها إلا أنت[1] .

اللهم اغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا ولجميع المسلمين الأحياء والميتين استغفروا ربكم أيها المسلمون إنه هو الغفور الرحيم .

* * *

(١) إشارة إلى حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه مسلم في الصحيح صلاة المسافرين برقم خاص ٢٠١ وعام ٧٧١ ص ٥٣٤-٥٣٦/١ بسياق طويل وفيه هذا الدعاء وأحمد في المسند ١/٩٤ ، ١/١٠٢ من هذا الوجه واللفظ الطويل .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه .

أما بعد .. فإن نظام الإسلام مرتبط بعضه ببعض . فلا يؤخذ بعضه ويترك بعض ﴿ **أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون** ﴾[1] .

والمسلم ملتزم بتعاليم الإسلام فيما له وعليه وفيما بينه وبين الله ، وفيما بينه وبين الناس .

فاتقوا الله عباد الله لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا[2] ﴿ **ولا يغتب بعضكم بعضاً** ﴾[3] ﴿ **ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام** ﴾[4] ، وكونوا عباد الله إخواناً .

---

(١) البقرة : ٨٥ .

(٢) إشارة إلى حديث أنس بن مالك رضي الله عنه خ : ٦٠٦٥ الأدب ١٠/٤٨١ الفتح ومسلم البر : ٢٤ .

(٣) الحجرات : آية ١٢ .

(٤) البقرة : آية ١٨٨ .

كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه[1] . ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[2] .

* * *

(١) إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه م : البر والصلة برقم ٣٢ خاص ومسلم ٢٥٦٤ ص ٤/١٩٨٦ .

(٢) الأحزاب : آية ٥٦ .

□ الناس في هذه الحياة صنفان في الأخلاق □

الحمد لله ، ولا ينبغي الحمد لأحد سواه ، ﴿ **إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً ، والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ، ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين** ﴾[1] .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فأوصيكم وإياي بتقوى الله تعالى : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه** ﴾[2] .

أيها الناس جاءت العطلة الصيفية التي طال انتظار الناس لها ، وجاء معها شيئان . أحدهما رغبات نفسية وشهوات بدنية والثاني موسم من مواسم الخير وعبادة روحية والناس يختلفون في الاختيار بحسب اختلافهم في سمو الطموح ويختلفون في اتجاهاتهم بحسب اختلاف الهدف ويختلفون في نشاطاتهم بحسب اختلافهم في بعد النظر ، وقربه ، ويختلفون في أعمالهم بحسب أختلافهم في قوة الإيمان وضعفه ﴿ **فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ﴾[3] .

من الناس من يحسب للأمور حسابها ويعرف للأحداث حقها ويحفظ

---

(١) الأعراف : ٥٤ .

(٢) الطلاق : ٢ .

(٣) البقرة : ٢٠ .

للإسلام حدوده وأوامره ، ويعطون دنياهم حظها ويسعون للآخرة سعيها فهم سائرون على منهج مستقيم ، وعلى اتجاه سليم فحياتهم حياة هنية . وعيشتُهم عيشةٌ رضية ، أنظارهم بعيدة وأهدافهم سامية ، وطموحهم رفيع ، وإيمانهم قوي راسخ ينظرون إلى هذه الحياة الدنيا بمنظار الواقع فيعرفون أنها عرض زائل ومتاع منقطع ، وشهوة منتهية وأنها طريق إلى الحياة الأبدية . وينظرون إلى الآخرة نظرة الإيمان، والخوف والرجاء . فيستعدون للقائها ويتشوقون لنعيمها.

ومن الناس أقوام زينت لهم الحياة الدنيا بأغراضها الزهيدة واهتماماتها التافهة . قصرت أنظارهم ، ودنت أهدافهم وسفلت همهم . وضعف إيمانهم إن لم يكن فقد ، ليس أمامهم إلا هذه الحياة الدنيا ، فوقفوا عندها لا يتجاوزونها . ولا يمدون أبصارهم إلى شيء وراءها ولا يهتمون بما بعدها ، ولا يعرفون قيمة غير هذه الحياة ولذاتها . فهم ينطلقون إلى كل مكان يجدون فيه التحلل الديني والانفلات الخلقي يهيمون في متاهات الشهوات كما تهيم الحيوانات في الغابات ، سهر في الليل في المسارح ، والمراقص ، ودور الخنا ، خمر وزمر . وما يتبعه من سوء أمر ينفقون مئات الألوف في سبيل الشيطان ، وأعوان الشيطان ، وكل تلك الأموال تنصب في جيوب اليهود فهم أساس الشر ، والفساد وإليهم ترجع وارداته .

إن الأمر يحتاج إلى نظر وعلاج ، إن الإسلام يريد من المسلم أن يكون مسلماً في كل مكان ، والأمة المسلمة مسئولة عن أفرادها في الداخل والخارج على أخلاقهم وعقيدتهم في الخارج .

فكما أنها تحافظ على أفرادها في الداخل ، وعلى إسلامهم وأخلاقهم وأموالهم . فكذلك أيضاً يجب أن تحافظ على أخلاقهم وعقيدتهم في الخارج ولا تتركهم ألعوبة للشيطان ، وأعوان الشيطان ، يجب على الدولة المسلمة أن تضبط الأمور ، فكما أن الضبط السياسي موجود ، وعلاجه متوفر . فكذلك يجب ضبط الأخلاق

وقواعد الدين ومعالجتها كما تعالج تلك .

ولا ينبغي الإصغاء إلى رجافات أهل الأهواء والأغراض ، ولا التفات إلى تعليلات أهل السفه والشهوات ، ﴿ **إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين** ﴾[1] .

اتقوا الله أيها المسلمون إن بلادنا فيها من المصائف الطبيعية ما لا يجود في بعض البلدان فيها ما يغنينا عن غيرها للراحة والاستجمام مع توفر الأمن والرخاء والمحافظة على الأخلاق والشيم أنه لا يجوز الانحراف وراء الشهوات ولا السفر إلى بلاد غلب فيها الشر والفساد ، إلا لأمر ضروري مع الحصانة والوقاية وأخذ الحذر ، فالجراثيم الاجتماعية كالجراثيم البدنية تنتقل بإذن الله من المريض إلى الصحيح وإذا كثر الإمْساس قل الإحساس ، وإذا قل الإحساس فسد الناس . ﴿ **فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين** ﴾[2] .

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، ودنيانا التي فيها معاشنا ، وآخرتنا التي إليها معادُنا ، اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك وبذل فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر إنك على كل شيء قدير ، اللهم ألهمنا رشدنا وقنا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين إنك أنت الغفور الرحيم .

الحمد لله على ما أعطى ، وأشكره على ما أولى ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له له الحمد في الآخرة والأولى . وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله بعثه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته .

---

(١) آل عمران : ١٧٥ .

(٢) يوسف : ٦٤ .

أما بعد : فقد قرب منا شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر . « **شهر جعل الله صيامه فريضة ، وقيامه تطوعاً من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضةً فيما سواه ، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه** »[1] . وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة ، شهر يزاد في رزق المؤمن فيه من فطر فيه صائماً كان مغفرةً لذنوبه وعتقَ رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن يُنقص من أجره شيء[2] وهو شهر أوله رحمةٌ وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار[3] واستكثروا فيه من أربع خصال ، خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غنى بكم عنهما ، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ألا إله إلا الله ، وتستغفرونه وأما الخصلتان اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار[4] ، فاستقبلوا شهركم بالفرح والسرور والعزم على صيامه وقيام ليله واحترامه والتأدب بآدابه ، واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون .

---

(١) هذا حديث أخرجه ابن خزيمة في الصحيح برقم ١٨٨٧ باب ٨ ، وقال : باب فضائل رمضان إن صح الخبر ، قلت : في إسناده على بن زيد بن جدعان قال الحافظ في التقريب رقم الترجمة ٣٤٢ ص ٢/٣٧ ضعيف من الرابعة ا . مج . م ، عم قلت : ضعفه يحتمل ويكتب حديثه وقد عزا السيوطي هذا الحديث في الدر إلى العقيلي ، وضعفه ، وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والخطيب والأصبهاني في الترغيب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم ذكر هذا الحديث بلفظه ، انظر الدر ص ٤٤٦-١/٤٤٧ .

(٢) الترمذي برقم ١٨٠٧ الصيام باب فضل من فطر صائماً من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(٣) هو جزء من حديث سلمان الفارسي الذى مضى تخريجه آنفا في الرقم الأول أخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم ١٨٨٧ وإسناده فيه ضعف .

(٤) هو نفس حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه الذي مضى تخريجه الآن .

﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[1] اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على عبدك ورسولك نبينا محمد صاحب المقام المحمود والحوض المورود ، وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعن بقية أصحاب نبيك أجمعين وزوجاته أمهات المؤمنين ، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

اللهم ارض عنا معهم بمنك وإحسانك يا أرحم الراحمين ، اللهم أعز الإسلام والمسلمين . وأزل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين وانصر عبادك المؤمنين واحم حوزة الإسلام يارب العالمين اللهم أقم علم الجهاد ، واقمع أهل الزيع والفساد ، وانشر رحمتك على المجاهدين الأمجاد ، وانصرهم على عدوك وعدوهم يا من له الدنيا والآخرة وإليه المعاد .

اللهم كن للمجاهدين مؤيداً وناصراً ، ولعدوهم قامعاً وكاسراً وأيقظ همم المسلمين للتعاون والتكاتف ونصر المظلومين يا عزيز يا حكيم .

اللهم أدم الأمن والاستقرار في أوطاننا ، وفي جميع أوطان المسلمين ، واحفظ إمامنا وولاة أمورنا ، وأصلح بطانتهم ووفقهم لما تحب وترضي.

اللهم اغفر لجميع المسلمين الأحياء والميتين ، واقض الدين عن المدينين واشف مرضى المسلمين . يا أرحم الراحمين ، أكثروا عباد الله من ذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله وأخلصوا العمل له واحذروا سخط الله إن الله عليم بما تصنعون .

* * *

---

(١) الأحزاب : ٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

نظام البيت الإسلامي

الحمد لله رب العالمين ، والحمد لله الذي هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شرك له ، خلق الإنسان وكرمه ، وفضله وعلمه ، واصطفاه وطهَّره ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، أفضل الخلق أجمعين وخاتم الأنبياء والمرسلين ، قائد الغر المحجلين اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اتبع سبيله واستقام .

أما بعد .. فإن الإسلام كما أنه نظام عقيدة وتوحيد . ونظام اقتصاد وسياسة ، ونظام دعوة وجهاد ، فهو أيضاً نظام اجتماعي ، أعطى الأسرة إهتماماً كبيراً ، فوضع لها نظاماً يحث على بنائها ويحافظ على ترابطها ، وعلى إصلاح إنتاجها ، ويعالج جميع جوانب حياتها وما يطرأ عليها . ووضع الضمانات والاحتياطات التي ترعى كرامتها ويحفظ حقوقها . وتربط بين أطراف الأسرة . برابطة المودة والرحمة والعطف والبر والصلة .

ونظام الأسرة في الإسلام ، واضح في سور من القرآن الكريم ، في سُورِ البقرة ، والنساء ، والمائدة ، والنور ، والأحزاب ، والمجادلة ، والممتحنة ، والطلاق . كما هو واضح في سنة النبي ﷺ ، أمر بغض البصر وحفظ الفرج عن المحرمات ، وكف اللسان عن الأعراض ، وحث على الزواج ، ورغب فيه ، وأمر باختيار الزوج الصالح ، وبين حق كل واحد من الزوجين على الآخر ، وحق المرأة في ملكية مالها وصداقها ، وأوجب المعاشرة بالمعروف ، وعالج حالات النشوز والإيلاء ، والظهار ، ووضع نظاماً للفراق ، إما بالخلع أو الطلاق ، ورغب في الرجعة ، وبين أحكام العدد ، كما وضع نظاماً

لكفالة الطفل ورضاعته وتربيته ، وأوجب النفقة بالمعروف وأوضح أحكام الوصية والإرث ، وغير ذلك من التعليمات السماوية التي تحافظ على تماسك البيت ، وطهارته ، وإصلاح النشء وسعادته .

وإذا تأمل العاقل المنصف نظام البيت في الإسلام علم حقاً أنه هو النظام الذي يتلائم مع فطرة الإنسان ويتفق مع أصل تكوينه ، فهو ينمي العقول ، ويزكي الأرواح ، ويهذب النفوس ، ويطهر السلوك ، وهو الذي تلتقي فيه مشاعر المودة والشفقة والرحمة ، والتكافل والتكافؤ ، ويطيع الأسرة بالطابع الخيِّر ، ولا غرابة ، فالذي خلق الإنسان هو الذي أنزل القرآن وأرسل سيد الأنام ﷺ .

وقد أثبتت التجارب العملية أن أي جهاز آخر غير الأسرة لا يعوض عنها ، ولا يقوم مقامها . ولا يخْلو من أضرار مفسدة لتربية الطفل ونشأته . وخاصة نظام المحاضن الجماعية .

ونحن ولله الحمد في هذه المملكة العربية السعودية الشعب والحكومة مؤمنون . بنظامنا الإسلام . ودستورنا القرآن وسنة سيد المرسلين ﷺ نربي أبناءنا في بيوتنا ، وعلى نهج الإسلام عقيدة ومنهجاً وسلوكاً ..

ولو وجد طفل فقد أبويه تولته الدولة برعايتها وعنايتها فتختار له اسماً حسناً ، وتجعله في بيت صالح في عقيدته ، وخلقه ، وتنفق الدولة عليه ، وتتابع أحواله وتتفقد أموره من كل جوانبها حتى يكبر ويتعلم ويسير في طريق حياته ويستقل بنفسه .

ولكن بعض الناس في هذا الزمن اعتمد في تربية أطفاله على الخادمات فيسلم الطفل الناشيء البريء إلى الخادمة ليل نهار ، وقد تكون تلك الخادمة لا تعرف من الإسلام إلا مجرد النسبة ، وقد تكون غير مسلمة ، فتُعلم الطفل عقيدتها وسلوكها وأخلاقها ، وتصْبغه بالصبغة التي تعرفها ، فينشأ الطفل

لا يعرف ربه ولا البر ولا الصلة . فمن هو المسئول عن هذا الناشيء البريء . المسئول أبوه وأمه ، فهو أمانة عندهما وتحت رعايتهما ، ومسئولية الأم أكثر فهي راعية البيت ، ومسئولة عن رعيتها .

والواجب أن تعلم الخدم دين الإسلام والسلوك الحسن والخلق الكريم .

إن كثرة الخدم في المنزل ليس مَفْخرة . وليس دليل التقدم ولا دليل الرفعة . بل هو دليل الكسل والترف .

لا ينبغى أن يتكاسل الإنسان عن خدمة بيته ، ونفسه ، وأولاده ، وأبويه وإخواته ، ولا تحضر الخادمة إلا لضرورة وليست الدراسة مانعة من القيام بالواجب فكثير من الناس يدرسون ويخدمون في بيوتهم ، ولكن المعوق هو الاشتغال بالمسليات والملهيات ، وإضاعة الوقت ، بما لا فائدة فيه ، سهر في الليل ونوم في النهار .

فاتقوا الله أيها المسلمون ، اتقوا الله في أولادكم فإنهم أمانة عندكم ، ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم** ﴾[1] .

وإذا احتاج المسلم إلى خادمة فليتخير مسلمة أمينة عاقلة ولو كلفه الأمر مالاً ليخرج من المسئولية أمام الله . ولتكن أعمالها فرعية لا أساسية .

وما من مسلم يتأمل نظام الإسلام في التربية والتعليم ، ويقارن بينه وبين النظام الجاهلي الماضي ، وبين النظام الجاهلي المعاصر ، إلا ويجد الفرق شاسعاً كما بين الشمس النيرة ، وبين قعر الأرض المظلمة .. فسيدرك مدى كرامة الخالق تبارك وتعالى للإنسان .

وما من امرأة سوية تُدْرك رعاية الإسلام للمرأة وعنايته بها ، ورفع

---

(١) الأنفال : آية ٢٧، ٢٨ .

مستواها وحفظ حقوقها وكرامتها إلا ويمتلىء قلبها حبًّا لله ، ولرسوله ﷺ وللإسلام وأهله ، ربنا لا تزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب اللهم ألهمنا رشدنا وقنا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ولا إلى النار مصيرنا ، واجعل ما أعطيتنا عوناً لنا على طاعتك وطاعة رسولك ﷺ ، وأَعِذْنا من فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال[1] . اللهم اغفر لنا ولجميع المسلمين . إنك أنت الغفور الرحيم .

* * *

(١) إشارة إلى حديث عائشة رضي الله عنها خ ص ٢٦٣-٢/٢٦٤ ومسلم في الصحيح المساجد حديث رقم ٥٨٩ باب ما يستعاذ منه في الصلاة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، اللهم صلى وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان واستقام .

أما بعد .. فأوصيكم وإياي بتقوى الله ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه** ﴾[1] .

هناك حالة نفسية تصيب بعض الناس لسبب من الأسباب تدفعهم إلى الحلف على ترك واجب ، أو على فعل محرم أو على ترك مستحب أو فعل مكروه .

فالاستمرار على هذه اليمين آثم لصاحبها من الخروج منها بالكفارة ، فإذا حلف على ترك واجب كفر عن يمينه وفعل وإذا حلف على فعل محرم كفر عن يمينه وترك ، ومن هذا القبيل إذا حلف رجل ألا يجامع زوجته . فإن في هذا هجران يُضر بالزوجة نفسياً وعصبيًّا وفيه جفوة قد تؤثر في جو الأسرة وتصدع بنائها ، لكن قديراها الزوج علاجاً ، لبعض الحالات الزوجية الطارئة من المرأة .

وقد أذن الله له في هجرها في المضجع ﴿ **واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع** ﴾[2] . ولكن الخالق تبارك وتعالى وهو اللطيف بعباده العادل في أحكامه لم يترك للرجل مطلق الإرادة يفْعل كيف يشاء بل

---

(١) الطلاق : آية ٣ .

(٢) النساء : آية ٣٤ .

وقت له زمناً محدوداً في حالة الحلف على تجنب الفراش ﴿ **للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاؤوا فإن الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم** ﴾[1] .

فجعل حَداً أقصى للإيلاء وهو أربعة أشهر فقط . فإذا حلف الرجل ألا يجامع زوجته مدة أقل من أربعة أشهر فالخير له أن يكفر ويأتى أهله وإذا كان يرى أن هناك حالة تستدعي التأخير فله أن يبقى على يمينه حتى تنحل بانتهاء المدة .

أما إذا كانت المدة التي حلف عليها أكثر من أربعة أشهر فإذا تمت أربعة أشهر ولم يرْجع إلى حَل اليمين فإن الشريعة تجبره إما بحل اليمين بالكفارة . أو بالطلاق وإعْطاء المرأة حريتها .

وليس للمرأة مطالبة الزوج بالفيء أو الطلاق قبل أربعة أشهر . وبعدها يحق لها أن تطالبه بأحدهما ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[2] .

* * *

(١) البقرة : آية ٢٢٦ .

(٢) الأحزاب : آية ٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

العلم الحديث يتفق مع الإسلام والغيب

الحمد لله رب العالمين ، خلق الإنسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، وفضله على كثير من العالمين .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له علم الإنسان مالم يعلم ، فتبارك الله أحسن الخالقين ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أرسله رحمة للعالمين ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك ، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فخير ما يوصي به المسلم أخاه المسلم : تقوى الله ، وخيرما يتحلى به المسلم في سره وعلانيته ، تقوى الله ، فهي ملاك الأمر ، وجماع الخير . ومصدر التوفيق ، وهي سبيل السعادة في الدنيا والآخرة ، فأوصيكم وإياي بتقوى الله .

أيها الأخوة في الإسلام :

إن الناس ينظرون إلى العلم الحديث وتطوراته واكتشافاته وربطه بالإيمان بأحد منظارين ، إما بمنظار صافٍ يكشف الأمور على حقيقتها ، أو بمنظار منكوس عليه غشاوة يبعد الأشياء عن واقعها ، ويخفي حقائقها ، فالذين هداهم الله ، زادهم العلم إيماناً بالخالق وعلى قدرة الخالق تبارك وتعالى ، يعرفون أنها من نعم الله على الإنسان ، إذ علمه ما لم يعلم ، ويعلمون أن المواد والإنسان من صنع الله ، وأما الذين في قلوبهم مرض ، فزادهم رجساً إلى رجسهم فيزعمون بأن العلم الجديد لا يتفق مع الإسلام ، وأنه ليس هناك غيب يخفى على الإنسان ، إن الإسلام لا يتعارض مع العلم ، بل الإسلام هو مصدر العلم ، أرشد إليه وحث عليه ، فأول سورة نزلت على نبي الرحمة

ﷺ وأول آيات نزلت من السماء إلى الأرض تحث على العلم وتخبر بأنه من أكبر نعم الله على الإنسان بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم** ﴾[1] .

فالله هو الذي خلق وهو الذي علم . والإنسان يتعلم ما يعلم ، ويعْلم ما يعلم فمصدر ذلك كله من الله . ﴿ **والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع الأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون** ﴾[2] .

فالذي شرع الإسلام هو الذي علم الإنسان ، وما أجمل الجمع بين العلم والإيمان . والجمع بين العلم والعبادة ﴿**ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون**﴾[3].

إن العلم يدعو للإيمان ﴿ **سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق**﴾[4] ﴿**وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون**﴾[5].

وبعض الناس يظن أن الاكتشافات الحديثة لبعض سنن الكون تتنافى مع الإيمان بالغيب ، بل بعض الناس يقول إنه لم يبق غيب يخفى على الناس ، مستدلين على تصوُّراتهم الخاطئة بما توصل إليه العلم من معرفة بعض الأمور التي كانت تخفى عليهم قبل معرفة أحوال الجنين في بطن أمه . ومعرفة مقدمات نزول المطر ، واتجاهات الرياح وما إلى ذلك من السنن الكونية التي لها دلالات وعلامات ظاهرة يعرفها من تأملها . ﴿ **يعلمون ظاهراً من الحياة**

---

(١) العلق : آية ١–٥ .
(٢) النحل : آية ٧٨ .
(٣) الأنعام : آية ٣٣ .
(٤) فصلت : آية ٥٣ .
(٥) الذاريات : آية ٢٠–٢١ .

الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ﴾[1] .

وإذا تأمل الإنسان القرآن الكريم علم أن هناك غيباً استأثر الله بعلمه ، لا تصل إليه طاقة البشر ، وهناك سنن كونية ثابتة إذا تأملها الإنسان وتابعها علم منها ما تصل إليه قدرته البشرية ، فما اكتشف من صفات الجنين أمور ظاهرة تعرف بالآلات الحديثة ، وكانت أصُولها موجودة من القدم تعرف بعلامات التجارب وتتبع السنن الكونية . وكلاً من العلم القديم والعلم الحديث أمور ظنية قد تصيب وقد تخطيء ومهما تطور العلم والاكتشاف ، فما يخفى في علم الله عن البشر أعظم وأدق . ﴿ **وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾**[2] ولتأخذ مثلاً من الإنسان نفسه .

يقول علماء التناسل إن النقطة من ماء الرجل تحتوى على ملايين الحيوانات الحية لها إرادة ورغبة واتجاه تتسابق إلى تلقيح البويضة في الرحم . وكل حيوان يشتمل على العناصر الأساسية ليتكون جسم الإنسان حتى الشعر والظفر فلو أصيب منها اختل ذلك العضو ، فهل الإنسان أو العلم يستطع أن يكشف كيف تكونت هذه الحيوانات ومحتوياتها إنه لا يستطع فهي في علم الله وحده .

هل يستطيع العلم أن يحدد الحيوان الذي يمكن أن يسبق ويلقح إنه لا يستطع ، هل يستطع العلم أن يكون الجنين ذكراً أو أنثى . هل يستطع أن يحدد مدة حياته ونوع عمله إنه لا يستطع . بل الأبوان لا حول لهما في ذلك ولا قوة ، وإنما الأمر كله لله . ﴿ **يخلق ما يشاء يَهَبُ لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير ﴾**[3]

---

(١) الروم : آية ٧ .
(٢) الإسراء : آية ٨٥ .
(٣) الشورى : آية ٥٠ .

فالإنسان مهما بلغ من العلم والتقدم فلازال في بحر الجهالة مَهْمَا بلغ ومهما اكتشف ومهما زعم وادعى .

وهناك أمور غيبية تحيط بالإنسان لا يعلمها إلا الله ، والملائكة ، والجن ، والأرواح ، والأرزاق ، والحياة والموت ، والصحة والمرض ، بل جسم الإنسان يشتمل على ملايين الحركات والأعمال والأجهزة لا يعلمها إلا الله لا حول للإنسان فيها ولا قوة وأكرر إن العلم يدعوا للإيمان لو وافقه فهو حجة على المشركين قلوباً واعية وأفكاراً سليمة .

نقل أن بعض رواد الفضاء لما رأى كوناً عظيماً هائلاً يسير بنظام فقال أن لابد لهذا الكون من خالق ومدبر فغيب خبره .

وقال آخر منهم . إنه رأى نوراً صاعداً من جزيرة العرب إلى السماء . وما هو إلا النور المتصل من البيت المعمور في الأرض إلى البيت المعمور في السماء ، ونقل عن رائد ثالث . أنه زار إحدى البلاد الإسلامية فسمع الأذان . فقال ما هذا ؟ قالوا إعلام بدخول وقت الصلاة . قال لقد سمعت هذا النداء في مركبة الفضاء وسواء صدق أو كذب قد أخبرنا القرآن الكريم بذلك ﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** ﴾[1] .

اللهم أنا نسألك إيماناً صادقاً . وفهماً لكتابك صحيحاً . وعملاً صالحاً مقبولاً . وبارك في القرآن العظيم .

هذه إرشادات مختصرة يزداد بها المؤمن إيماناً ويقيناً ولنعرف ما حولنا من مكائد ضد إسلامنا وعقيدتنا .

الحمد لله حمداً كثيراً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك

---

(١) فاطر : آية ١٠ .

نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سبيله .

أما بعد .. فإن ثلاث قواعد ترتكز عليها قوة الأمة وسعادتها ، فليس لأمة الإسلام عزة ولا كرامة إلا إذا اعتمدت عليها وهي المذكورة في قوله تبارك وتعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً** ﴾[1] فتقوى الله هي القاعدة الأولى وهي مراقبته خوفاً وطمعاً في السر والعلن والليل والنهار ، في الصحة والمرض ، وفي الفقر والغنى ، وفي القوة والضعف .

والقاعدة الثانية : التناصح والتآخي على أساس التقوى لله ومن أجل الله .

والقاعدة الثالثة : شكر الله على آلائه وتذكر نعمه ، خلق من العدم . ووهب السمع والبصر والفؤاد ، وعلم الإنسان بعد الجهالة ويسر الأرزاق وهيأ الأسباب .

فاتقوا الله أيها المؤمنون تعاطفوا وتراحموا وتعاونوا وكونوا عباد الله إخواناً .

﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي** ﴾[2] .

* * *

(١) آل عمران : آية ١٠٢ – ١٠٣ .

(٢) الأحزاب : آية ٥٦ .

□ الحث على العلم النافع □
من كتاب الله والسنة

الحمد لله رب العالمين ، أحمده وأستعينه ، وأستغفره وأتوب إليه وأعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد .. فأوصيكم وإياي بتقوى الله تعالى ومراقبته في السر والعلانية .

عباد الله إننا نلاحظ في زمننا هذا كثرة العلوم وتنوع مقاصدها ، وتفاوت نتائجها ، وأقبال الناس على العلم باختلاف نياتهم ، وتفاوت رغباتهم وينبغي أن نعلم أن العلوم تختلف فضلاً وشرفاً باختلاف مقاصدها ، ومباحثها ، وتتفاوت سمواً ورفعة باختلاف مصادرها ومواردها .

وإن أفضل العلوم وأشرفها وأنفعها للإنسان هو ما تحصل به سعادته . وراحة قلبه ، واطمئنان نفسه وتحقيق عزته وكرامته في الدنيا والآخرة .

وهو ما أخذ من كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ﷺ ، إذ المقصود به هو أشرف المقاصد ، وجه الله تبارك وتعالى : ﴿ **قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد** ﴾[1] ﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** ﴾[2] ﴿ **قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له** ﴾[3] .

---

(١) الإخلاص : آية ١-٤ .
(٢) الشورى : آية ١١ .
(٣) الأنعام : آية ١٦٢ .

وأما ثمرته فراحة النفس ، واطمئنانها وتحقيق عزتها وكرامتها ، وحفظ حقوقها ، وأما غايته فأعلى المطالب ومنتهى الأماني جنات النعيم ، ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً** ﴾[1] .

فهذا العلم هو الذي تحيا به القلوب . يغرس فيها محبة الله وعظمته ويُقر فيها معرفته وخشيته ، فيسكن القلب وتخشع الجوارح ، فتكون عاملة للخير بعيدة عن الشر ، كلها صلاح وفلاح ، من أجل هذا أثنى الله تعالى على العلم ومدح أهله وبين منزلتهم عنده ومكانتهم من خلقه ، ﴿ **قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب** ﴾[2] ﴿ **إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾[3] . ﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** ﴾[4] . ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًّا** ﴾[5] .

وبشر نبينا محمد ﷺ طالبي العلم الذي جاء به وأوضح فضلهم عند الخالق جل وعلا . ومنزلتهم لدى جميع الخلائق من في الأرض ومن في السماء كما في حديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه : قال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سلك الله له به طريقاً إلى الجنة**[6] **وإن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يطلب**[7] **وإن**

---

(١) الكهف : آية ١٠٧ .
(٢) الزمر : آية ٩ .
(٣) الفاطر : ٢٨ .
(٤) المجادلة : ١١ .
(٥) مريم : ٩٦ .
(٦) خ معلقاً ١/١٦٠ الفتح ، ود : موصولا برقم ٣٦٤١ من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه من حديث أبي هريرة .
(٧) أحمد في المسند ٤/١٣٩ من حديث صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه ، وإسناده حسن .

العالم ليستغفر له من في السموات والأرض حتى الحيتان في الماء[1] . **وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء . وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً . وإنما وَرَّثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر** »[2] .

هذا هو العلم النافع الذي جاء به نبينا محمد ﷺ . فهو الموصل إلى الله . وهو المورد إلى جنات النعيم ، وهو الذي يهتدى به في ظلمات الجهل ، والشبه والشكوك ، والحيرة ، ﴿ **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى صراط مستقيم** ﴾[3] .

هذا هو العلم الذي يجب أن يعلم ويتعلم . فهو الذي يعرف به الخبيث من الطيب ، والحلال والحرام ، وبه ينتشر الأمن ويقوم العدل ، وتعم به الخيرات ، وهو الذي ينظم حياة الفرد والجماعة والأسرة فحملة هذا العلم قادة الأمة وهداتها في مسيرتها كالنجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، فإذا فقدت الأمة الهداة فضلت في المتاهات وهامت في الظلمات قال ﷺ : « **إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فإذا طمست النجوم أوشك أن تضل الهداه**[4] . **إن الله لا**

---

(١) أحمد في المسند ٥/١٩٦ من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه الطويل وإسناده جيد مع الشواهد .

(٢) هو نفس حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أحمد في المسند ٥/١٩٦ ، ود : العلم الباب الأول من هذا الوجه وابن ماجه برقم ٢٢٣ ص ١/١٨ بسياق طويل .

(٣) المائدة : آية ١٥-١٦ .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٣/١٥٧ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وإسناده فيه ضعف أورده الهيثمي في المجمع ١/١٢١ وقال رواه أحمد وفيه رشدين بن سعد واختلف في الاحتجاج به وأبو حفص صاحب أنس مجهول والله أعلم اهـ . قلت : إن هناك أحاديث أخرى بمعناه وهي صحيحة .

يقبض العلم انتزاعا . ينزعه من صدور الرجال ولكن يذهب العلماء فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا »[1] .

وإذا تأملنا الأمم التي لم يكن لها حظ من هذا العلم ولا هداة حق ، يهدونهم الطريق السوي . وجدنا أنهم في حيرة مظلمة ومتاهة موحشة ، قد سئموا حياتهم وتفككت أسرهم لأنهم تقلبوا في جميع ما يخطر على بالهم من ملذات الدنيا ، وأطلقوا لأنفسهم الحرية الفردية العائمة فسلكوا جميع سبلها حتى نهايتها ، ودخلوا مع أبوابها حتى أقصاها فلم يبق لهم تطلع إلى مستقبل أفضل ولا تشوق إلى حياة أكمل ، ولم يكن لهم نور يهتدون به . فلم يكن لهم إيمان بالله فيتجهون إليه ، ولا إيمان باليوم الأخر فيعملون له ولا بالجنة فيتسابقون إليها ، ولا بالنار فيهربون منها ، وإن هم إلا ﴿ **كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون** ﴾[2] . هذه حالهم مع ما هم فيه من علوم الدنيا وتطورها ومع ماهم فيه من الحرية الفردية المطلقة .

ومما يؤسف له أيها المسلمون أن بعض المسلمين قد انحرفوا عن معرفة دينهم ، وتلقي علومه التى هي أفضل العلوم وأشرفها ، وما ذاك إلا لقرب النظر وضعف الإدراك . وقصور التفكير . والجهل بحقيقة الإسلام .

فظنوا أن الإسلام وعلوم الإسلام تحول بينهم وبين العمل في الحقل العام ، وأنه يوجب العمل في حقل خاص ، وتوهموا أنه يدعوا إلى الركود والسكون والدعة ، وأنه يمنع من التمتع بالطيبات ، والتلذذ بالخيرات ، فقالوا إنه علم ليس له مستقبل . وهذا تصور خاطيء وقول بلا علم ، وحكم بلا

---

(١) أخرجه الشيخان في صحيحيهما وأحمد في المسند ٢/١٦٢ كلهم من حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه ، خ برقم ١٠٠ كتاب العلم الفتح ١/١٩٤ ومسلم في الصحيح العلم الحديث رقم خاص ١٣ ، وكذا أحمد في المسند ٢/١٩٠ .

(٢) الأعراف : آية ١٧٩ .

دليل بل يخالفه نص كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وتاريخ الإسلام .

﴿ يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ﴾[1] **﴿ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً ﴾**[2] **﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ﴾**[3] **﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾**[4] **﴿ وأحل الله البيع وحرم الربا ﴾**[5] **﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾**[6] **﴿ واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ﴾**[7] **« احرص على ما ينفعك ولاتعجزن »**[8] . **« ذهب أهل الدثور بالأجور »**[9] . **لا حسد إلا في اثنتين »**[10] .

إن دين الإسلام وعلوم الإسلام تحث على الجد والعمل والتعاون ، وتدعوا إلى القوة والعزة والمنفعة وحفظ الكرامة . قد وضع لجميع مرافق الحياة نظاماً متقناً ، طاهراً نقياً .

فاتقوا الله أيها المسلمون **﴿ من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب**

---

(١) البقرة : آية ١٦٨ .
(٢) المؤمنون : آية ٥١ .
(٣) البقرة : آية ٢٠١ .
(٤) الجمعة : آية ١٠ .
(٥) البقرة : آية ٢٧٥ .
(٦) الأنفال : آية ٦٠ .
(٧) هود : آية ٣٧ .
(٨) إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه أحمد في المسند ٢/٣٦٦ ، ٢/٣٧٠ إسناده صحيح .
(٩) إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه برقم ٨٤٣ الفتح ٢/٣٢٥ ومسلم المساجد ١٤٢ ، أحمد في المسند ٢/٢٣٨ .
(١٠) إشارة إلى حديث ابن مسعود رضي الله عنه خ برقم ٧٣ العلم الفتح ١/١٦٥ م : المسافرين برقم ٢٦٨ وأحمد في المسند ١/٣٥٦ .

الدنيا والآخرة ﴾[1] .

فيا أيها المسلمون يا شباب الإسلام ﴿ **عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾**[2]. لا ترغبوا عن علوم الإسلام . ولا يفتنكم الشيطان وأعداؤكم عن مصْدر عزتكم ومورد كرامتكم ، تعلموا العلم النافع واطلبوه من ينابعه ومناهله الصافية ، ولازموا حلق الذكر ومجالس العلم ، وكونوا من حزب الله المفلحين ومن الهداة العاملين ، اللهم اشرح صدورنا للإسلام واملأ قلوبنا بالإيمان وفقهنا في الدين وارزقنا العمل به . واجعلنا من عبادك الصالحين الذين ﴿ **لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾**[3] .

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

* * *

---

(١) النساء : آية ١٣٤ .

(٢) المائدة : آية ١٠٥ .

(٣) البقرة : آية ٢٧٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وله الحمد في السموات والأرض وهو الحكيم الخبير .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله وصفوته من خلقه ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن استن بسنته واقتفى أثره .

أما بعد .. فاتقوا الله عباد الله لقد اتفق أئمة الهدى وعلماء الإسلام على قواعد الدين وأصوله ، واختلفوا في أشياء من الفروع ، اختلافاً ناشئاً إما لأن الدليل بلغ البعض ولم يبلغ الآخر . أو لأنه صح عند البعض ولم يصح عند الآخر ، أو لاختلاف في التأويل والفهم ، وكل منهم يرجى له الخير على اجتهاده وإصابته ، ويوجد بعض الناس يتبعون شواذ الأقوال ويحملون الناس على الأخذ بها ، ويخطئونهم في كل عمل يخالفها . ومنهم يذهبون إلى العوام في القرى والبوادي حيث لا علم عندهم فيشككونهم في دينهم ويخطئونهم في أعمالهم طوال حياتهم الماضية ويجعلونهم في حيرة من أعمالهم المستقبلية . وقد تكون في مسائل فرعية مثبتة لايجب فعلها ولا يعاقب تاركها ، فيقيمون الدنيا ويقصدونها من أجلها ومن أجل التعصب للرأي .

فهؤلاء شذاذ الأقوال قد يكون لبعضهم عنده نية صالحة وغفلة وحملته على الثقة بقول فرد والشك في أقوال جماهير المسلمين وأئمة الهدى من حفاظ القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، وبعضهم قد تكون عنده نية غير حسنة إما لحب الظهور واتخاذ أتباع . وإما رغبة في نشر شيء من آراء الطوائف الضالة . فيجب على المسلمين العوام منهم وطلاب العلم التروي في قبول الأقوال

الشاذة . وسؤال الراسخين في العلم عنها ليعرفوا الدليل الصحيح من غيره والراجح من المرجوح ، ولا يجوز أن يكون المسلم أفقه من كل صاعق وناعق .

وصلوا على البشير النذير والسراج المنير . فقد أمرنا الله بذلك في كتابه العزيز فقال تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[1] وقال ﷺ : « **من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرة** »[2] اللهم صلى وسلم وبارك وأنعم على عبدك ورسولك نبينا محمد صاحب المقام المحمود والحوض المورود . اللهم ارض عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي . وعن بقية الصحابة أجمعين . وأهل بيته الطيبين الطاهرين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

اللهم ارض عنا معهم بمنك وإحسانك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين ، وانصر عبادك المؤمنين ، واحم حوزة الإسلام يارب العالمين .

اللهم آمنا في أوطاننا واحفظ إمامنا وولاة أمورنا ووفقهم لما فيه صلاح العباد والبلاد ، أصلح جميع ولاة أمور المسلمين ، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ، اللهم فرج هم المهمومين واقض الدين عن المدينين ، واشف مرضى المسلمين . اللهم اسقنا وأغثنا . اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين .

اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفاراً فأرسل السماء علينا مدراراً ، اللهم إنا خلق من خلقك فلا تمنع عنا بذنوبنا فضلك .

---

(١) الأحزاب : آية ٥٦ .

(٢) رواه الإمام إسماعيل بن إسحاق القاضي المالكي في فضل الصلاة على النبي ﷺ برقم ٣ ص ٢٣ . وإسناده حسن لغيره وهو من حديث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة رضي الله عنه ، وله شاهد صحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه العلامة القاضي رقم ٩ ص ٢٦ .

عباد الله ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتآء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾[1] واذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ﴿ **ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون** ﴾[2] .

* * *

(١) النحل : آية ٩٠ .

(٢) العنكبوت : آية ٤٥ .

□ الزجر عن الكفر بالله □

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، ﴿**وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله**﴾[1].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد .. فأوصيكم وإياي بتقوى الله ، ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** ﴾[2] . واعلموا أن الله تبارك وتعالى أرسل رسوله محمداً ﷺ . وأنزل عليه القرآن . وآتاه مثله معه[3] ليُكوِّن أمةً مسلمة تبقى ما بقيت الدنيا . تؤمن بربها وتعمل برسالة نبيها ، وتتخلق بأخلاق قرآنها فاهمة واعية متعقلة . فأسس ﷺ أمة الإسلام كما أمره ربه ، ورباها كما شاء ربه ، وترك لها نظاماً تسير عليه في جميع مرافق حياتها ، وحتى في سلوكها ، وأخبارها ، وستبقى هذه الأمة إن شاء الله تعالى لا يضرهم من خذلهم ثابتة على الحق منصورة بإذن الله حتى تقوم الساعة[4] فيجب

---

(١) الأعراف : آية ١٤٣ .

(٢) التوبة : آية ١١٩ .

(٣) إشارة إلى حديث المقدام بن معديكرب رضي الله عنه أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/١٣١-١٣٠ وأبو داود في السنن وإسناده صحيح .

(٤) إشارة إلى حديث معاوية بن قرة المزني عن أبيه قرة بن إياس بن هلال رضي الله عنه أخرجه الشيخان في صحيحيهما خ في المناقب باب ٣٨ ، ومسلم الإمارة حديث رقم ١٧٠، ١٧٤، والترمذي في جامعه الفتن باب ٣١، ٥١، وابن ماجة في مقدمة السنن باب (١) والإمام أحمد في المسند ٣/٤٣٦ .

علي أمة الإسلام أن تكون كما رباها رسولها ﷺ قويةَ الإيمان ، رفيعة الشأن صادقة القول ، سليمة الفطرة ، يجب أن تكون أخلاقها ، وأقوالُها وأفعالها صادرة عن إسلامها يجب أن تكون أمة أدَبُها رفيع وطموحُها شامخٌ ، تستمد أحاسيسها ومشاعرها وحركاتها من وحي ربها ، تبارك وتعالى ، ومن سنة نبيها ﷺ .

والصدق هو الفارق بين المؤمن والمنافق فهو علامة الإيمان ، والكذبُ علامة النفاق ، بل الكذب هو قاعدة النفاق ، وقُطبه الذي يدور عليه ، فالمؤمن حقًا يَصْدق في دعوى الإيمان فقلبه وَقَر فيه الإيمان ، ولسنانه صادقٌ فيما يقول ، وجوارجه تُصدقُ قوله وتَعْكس للإيمان الصورة الحقيقية في العمل والسلوك ، فأقواله تطابق أفعاله ، وأما المنافق فإنه كاذب في دعوى الإيمان ، ﴿ **ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين** ﴾[1] فأفعالهم تخالف أقوالهم ، وجوارحهم تظهر خفيات سرائرهم . ﴿ **وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً** ﴾[2] .

قال رسول الله ﷺ : « **أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كان فيه خصلة منها كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعَها ، إذا ائتمن خان .. وإذا حدَّث كذب .. وإذا عاهد غدر .. وإذا خاصم فجر** »[3] .

فالكذب علامة النفاق ومورد من موارد النار ، فيه فساد المعاملات ، والسلوك ، وما انتشر الكذب في أمة إلا انهارت اقتصادياتها ، وانحطت أخلاقها ، وتدهورت جميع أمورها ، وحلَّ بها سخط الله ﴿ **إن الله لا يهدي**

---

(١) البقرة : آية ٨ .

(٢) النساء : آية ١٤٢ .

(٣) إشارة إلى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أخرجه الشيخان البخاري ٥/٧٧ المظالم ومسلم في الصحيح العلم باب الألد الخصم حديث رقم ٢٦٦٨ .

من هو مسرف كذاب ﴾[1] .

وقال رسول الله ﷺ : « **إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البرَّ يهدي إلى الجنة . وما يزال الرجلُ يصْدُق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجلُ يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً** »[2] .

والذي يروج الكذب ويشيع الكذب ويتلقى الأخبار الكاذبة ويذيعها وهو يعرف مصدرها ولا صحة حقيقتها . هذا من المرجفين ، الذين يتبعون كل صاعق وناعق ، ليس لديهم ثبات الإيمان ، ولا تعقل العقلاء أفئدتهم تلعب بها الأعاصير « **كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع** »[3] .

وإننا نسمع بين حين وآخر أنواعاً من الإشاعات ليس لها أصل من الصحة ، بل ينفيها العقل السليم ، وتطردها الفطرة ولا يقرها الإسلام ، مثل المنشورات التي تُوزع في كل عام باسم شخص مجهول يسمى باسم الشيخ أحمد[4] ومثل ما شاع في هذه الأيام بأن امرأة ماتت ودُفنت في البقيع وبعد ثلاثة أيام أخرجت فإذا هي حية وفيها آثار العذاب بالنار ، وكل مرجف يزيد فيها ما يشاء هذه كلها وأمثالها ليس لها مصدر حقيقي وليس لها أساس من الصحة . وإنما ينشرها بعض المنافقين بقصد تشكيك المسلمين في أخبارهم

---

(١) غافر : آية ٢٨ .

(٢) إشارة إلى حديث ابن مسعود رضي الله عنه مسلم في الصحيح البر والصلة برقم ١٠٤، ١٠٥ والإمام أحمد في المسند ١/٣٨٤ ، ١/٣٩٣ ، ١/٤٣٢ ، ١/٤٤٠ .

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح في المقدمة ١/١٥ معلقاً وأبو داود في السنن برقم ٤٩٩٢ ص ٤/٢٩٨ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ورجح أبو داود إرساله .

(٤) وقد وصلت هذه الوصية المكذوبة إلى أقطار العالم في جميع اللغات ومنها اللغة السندية وكنا نقرأها على الناس في المساجد أيام الجمع والأعياد والمناسبات البدعية .. ولم يتمكن أحد أن يطلع على الأفاك الأثيم إلى يومنا هذا والله أعلم .

ونزع الثقة بينهم ، فإذا شك المسلمون في أخبارهم شكوا في دينهم لأنهم تناقلوه بالأخبار ، وإذا شكوا في دينهم انصرفوا عنه ، وإذا انصرفوا عنه هلكوا وضُربت عليهم الذلة والمسكنة والهوان وصاروا ألعوبة للأعداء ولقمة سائغة للآكلين ، وغرضاً ثابتاً للعابثين .

إنني لا أستغرب خروج هذه الإرجافات والأكاذيب في هذا الزمن الذي غُزى فيه الإسلام في عقر داره من كل جهة ، وإنما أستغرب سرعة قبول الناس لهذه الأخبار وتلقيها بالقبول والتصديق ، وهم مسلمون .

والواجب على المسلم العاقل ، ألا يُصدِّق بأي خبر حتى يعرف مصدره وحتى يتأكد من صحته ، أما الإشاعات التي تُبَثُّ باسم يقولونه : فلا ينبغي تصديقها ولا الاستماع لها ، يجب على المسلم التثبت فيما يسمع وألا ينْقل إلا ما ثبت عنده أنه صدق .

وإذا كان كثير من الناس ذهب إلى المستشفى للاطلاع على المرأة صاحبة القصَّة المكذوبة ويلح ويدعى بأنها مخفية . وبعضهم يتساءل بالتليفون . إذا كانت قلوب هؤلاء من الخفَّة والرعاعة بهذه المثابة . فكيف إذا قيل إن شخصاً يدعي الربوبية ومعه جنة ونار ، ويأمر السماء أن تمطر فتجيب ، ويأمر الأرض أن تنبت فتخصب ، وينشر الشاب بالمنشار ثم يأمره بالقيام ، فيقوم حياً يضحك ، يُخشى أن هؤلاء وأمثالهم يسرعون إليه وهو فتنة يفتتن بها الناس إلا من حماه الله وحفظه وهو المسيح الدجال الكذاب .

فاتقوا الله أيها المسلمون ، ولا تتساهلوا بالأمور تظنونها أحاديث مجالس ونكتاً ومقالب تتداولونها بينكم ثم تذهب مع الرياح ، ولكنها أعظم مما تظنون . أهدافها سيئة ، ونتائجها خبيثة ، وهي تُحْصى عليكم وتسجل في دواوينكم ﴿ **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾[1] .

---

(١) ق : آية ١٨ .

اللهم إنا نعوذ بك من فتنة المحيا ومن فتنة الممات ومن فتنة المسيح الدجال[1] .

اللهم بارك لنا في القرآن العظيم وانفعنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين[2] ، اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين إنك أنت الغفور الرحيم .

* * *

(١) إشارة إلى حديث عائشة رضي الله عنها ، أخرجه البخاري في الصحيح صفة الصلاة ٢/٢٦٤-٢٦٣ ومسلم في المساجد برقم ٥٨٩ باب ما يستعاذ منه في الصلاة .

(٢) هذا حديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٤٢٤ وذلك من حديث عبيد بن رفاعة الزرقي رضي الله عنه بسياق طويل وفيه هذا الدعاء وإسناده هكذا قال الإمام أحمد : حدثنا مروان بن معاوية الفزاوي ، ثنا عبد الواحد بن أيمن المكي ، عن عبيد الله بن عبد الله الزرقي ، عن أبيه ، قال : وقال الفزاري مرة ، عن ابن رفاعة الرزقي عن أبيه قال : قال أبي وقال غير الفزاري : عبيد بن رفاعة الزرقي ، قال : لما كان يوم أحد ، وانكفا المشركون قال رسول الله ﷺ : استووا . حتى أثنى على ربي ، فصاروا خلفه ثم ذكر الحديث الطويل وفيه هذا الدعاء اه . قلت : إن هذا الحديث مرسل وقد تكلم الحافظ في التهذيب رقم الترجمة ١٣٣ ص ٧/٦٥ وقال : هو عبيد بن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري الزرقي وقيل فيه عبيد الله أرسل عن النبي ﷺ اه . قلت : كان في عهد النبي ﷺ وكان صغيراً لم يرو عنه والله أعلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه .

أما بعد .. « **فإن للشيطان نفوذاً على ابن آدم فهو يجري فيه مجري الدم** »[1] ولكن الإيمان يطرده ويدافعه . وإن الشيطان حريص على إغواء بني آدم والإضرار بهم ، بأي نوع من الضرر وإن إشاعة الكذب وترويجه من أعمال الشيطان ووسوسته ، ليصدِّق الناسُ بالكذب ويقبلوه تمهيداً للتصديق بالمسيح الدجال الذي أنذرنا عنه النبي ﷺ وحذرنا منه .

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال ذكر لنا رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفَّض فيه ورفَّع حتى ظنناه مع طائفة النخل فلما رُحنا إليه عَرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة وخفضت فيه ورفعْت حتى ظنناه في طائفة النخل . فقال غيرُ الدجال أخوفني عليكم . إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم .

إن شاب قِطِطٌ عينه طافية كأني أشبهه بعبد العزى بن قَطَن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف . إنه خارج خلَّة بين الشام والعراق ،

---

(١) إشارة إلى حديث أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها . أخرجه البخاري في مواضع عديدة منها الأحكام رقم الباب ٣١ ، ومسلم أيضاً . والإمام أحمد في المسند ٦/٣٣٧ وقد مضى تخريجه في خطبة الرق والتمائم .

فعاث يميناً وشمالاً يا عباد الله فاثبتوا . قلنا يا رسول الله وما لبسه في الأرض قال أربعون يوماً يوم كسنة . ويوم كشهر . ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم . قال لا أقدروا له قدْره . قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض : قال كالغيث استدبرته الريح ، فيأتي على القوم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطرُ . والأرض تنبت فيروحُ عليهم سارحتُهم أطولَ ما كانت ذُرَى – واسبغهَ ضُروعاً . وأمدَّه خواصِرَ . ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم . ويمر بالخربة فيقول لها أخْرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل . ثم يدعو رجلاً ممتلأً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزئين رَمْية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك» والحديث طويل ذكره الإمام النووي رحمه الله في رياض الصالحين . في كتاب الملح والمنثورات وعزا روايته إلى الإمام مسلم رحمه الله تعالى[1] ذكر فيه نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال ، وخبر يأجوج ومأجوج ومن بعدهم وفيه مواعظُ وعِبَرُ فليرجع إليه .

فاتقوا الله أيها المسلمون واعلموا أن ترويج الكذب وإشاعته وتصديقه من الشيطان تمهيداً للتصديق بالدجال الكذاب ، فاثبتوا أيها المؤمنون ، وصلوا على البشير النذير فقد أمرنا الله بذلك في كتابه المنير فقال تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا**

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الفتن باب ٢٠ وعقد عليه النووي باباً بقوله : باب ذكر الدجال ، وصفته وما معه حديث رقم خاص ١١٠ ، وعام ٢٩٣٦ ، ص ٢٢٥٠–٤/٢٢٥٥ بسياق طويل وذلك من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه وأخرجه أيضاً من هذا الوجه الترمذي في جامعه باب ٥٩ ، وابن ماجه في السنن الفتن باب ٣٣ ، والإمام أحمد في المسند ١٨١–٤/١٨٢ وذلك من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه .

تسليماً ﴾ .

اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على عبدك ورسولك نبينا محمد صاحب المقام المحمود والحوض المورود ، وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعن بقية الصحابة أجمعين وزوجات نبيك أمهات المؤمنين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

اللهم أرض عنا معهم بمنك وإحسانك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين واحم حوزة الإسلام يارب العالمين .

اللهم آمنا في أوطاننا ، واحفظ إمامنا وولاة أمورنا ووفقهم لما فيه صلاح العباد والبلاد ، واجعلهم هداة مهتدين اللهم أصلح جميع ولاة المسلمين واهدهم سبل السلام وأخرجهم من الظلمات إلى النور إنك على كل شيء قدير .

اللهم اغفر لجميع المسلمين الأحياء والميتين وفرج هم المهمومين واقض الدين عن المدينين واشف مرضى المسلمين .

عباد الله إن الله يأمرنا بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر يعظكم لعلكم تذكرون .

فاذكر الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

□ الإسراء والمعراج □

﴿ **الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً** ﴾[1]

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، قائماً بالقسط .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، خصه بخصائص ، وفضله بكرامات ، فقربه وأدناه ورفعه فوق السموات ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه الذين اختارهم لصحبة رسوله ، وطهرهم لتلقي رسالته ، وتبليغ دعوته ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد .. فيقول الخالق تبارك وتعالى في محكم التنزيل بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنُريه من آياتنا . إنه هو السميع البصير** ﴾[2] . الإسراء والمعراج حق ثابتان بالكتاب والسنة .

فلقد أسري بنبينا محمد ﷺ من المسجد الحرام في مكة المكرمة . إلى البيت المقدس . ثم عرج به إلى السماوات العلى يستقبله من كل سماء مقربوها ، حتى بلغ سدرة المنتهى . فأوحى الله إلى عبده ما أوحى . وفرض عليه الصلوات المكتوبة فكانت أول ما فرضت خمسين صلاةً. فما زال ﷺ يراجع ربه ويسأله التخفيف لأمته ، حتى جُعلت خمس صلوات ، في كل يوم وليلة ، وثوابُها يعدل[3] خمسين صلاة ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم**

---

(١) الكهف : آية ١ .

(٢) الإسراء : آية ١ .

(٣) إشارة إلى حديث أنس رضي الله عنه أخرجه الشيخان في صحيحيهما وعزاه السيوطي في الدر ٥/١٨٤ إليهما وإلى ابن جرير وابن مردويه وهذا لفظه ....

عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾[1] .

والإسراء آية من آيات الله صاحبتها آيات . دالة على قدرة الله الخالق تبارك وتعالى ، وكمال قهره لهذا الكون فهو نظمه وسيره ، ﴿ **أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴾**[2] . وهو سبحانه يغير ما شاء كيف يشاء . ويخرق العادات على ما شاء متى شاء لمن يشاء ، يفتح قلوب المصطفين من عباده على آفاق عجيبة في هذا الوجود .

ويكشف عن بعض الطاقات المخبوءة عن أنظار البشر وقدرتهم ، في أسرار هذا الكون ، لمن يشاء من عباده المصطفَيْن ، والإسراء مع أنه معجزة عظيمة وخارق عادة . تخرج عن إدراك البشر . لأنه عليه الصلاة والسلام أسري به وعرج به ، ورأى ما رأى ، وأوحِي إليه ما أوحى وصلى بالأنبياء ، ورجع إلى فراشه في جزء من ليلة[3] . وروي أن فراشه لم يبرد[4] ، فسبحان ذي القوة المتين .

ومع هذا فلم يكن المقصود منه إقامة الحجة على منكري رسالة نبينا محمد ﷺ ، فكان الإسراء والمعراج ليلاً على غفلة من الناس ، ولم يطلع عليه أحد من أهل مكة ، وإنما كان المقصود منه . هو ما ذكره الله تعالى في الآية الكريمة ﴿ **لنريه من آياتنا ﴾**[5] . وفعلاً قد رأى من آيات ربه الكبرى .

وكذلك خوارق العادات التي أعطيت لخاتم الرسالات ﷺ . مثل تسبيح

---

(١) التوبة : آية ١٢٨ .

(٢) طه : آية ٥٠ .

(٣) هذا جزء من حديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى وابن عساكر عن ابن عمر وأم سلمة وعائشة وأم هانيء وابن عباس رضي الله عنهم وإسناده صحيح انظر الدر المنثور ٢٠٩-٢١٠/٥ .

(٤) لم أقف عليه مع شدة البحث والله أعلم بصحته .

(٥) جزء من آية الإسراء رقم ١ .

الحصى في كفه[1] .

ونبع الماء من بين أصبعيه الشريفتين[2]. وحنين الجذع[3]. وسلام الحَجَر عليه[4] وكلام الحيوان معه[5]. ونزول البركة في الطعام والماء الذي دعا فيه[6]. واجابة دعوته على الفور فَيَبْرأ المريضُ ويُشفى العليل[7] وما اشبه ذلك . ليست لإقامة الحجة على المعاندين ز وإنما هي لتكريم سيد الأولين والآخرين ﷺ ويطمئن قلبه ، وشد أذره في تبليغ رسالته ، والدعوة إلى ربه ، وبيان منزلته عند خالقه تبارك وتعالى فلم تكن معجزاته ﷺ ، بالآيات الكونية الظاهرة . ولا بخوارق العادات ، كما حصلت للأنبياء قبله . بل كانت أقوى وأبقى ، وأعم ، فالآيات الكونية الظاهرة والخوارق ، تأتي للتخويف

---

(١) إشارة إلى حديث أبي ذر رضي الله عنه بسياق طويل أخرجه البيهقي في الدلائل وعزاه الإمام ابن كثير في شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله ص ٢٥٢-٢٥٤ بطرق عديدة وبمجموعها يكون قد حسن هذا المتن والذي عقد عليه الإمام ابن كثير عنوانه : قائلاً : باب تسبيح الحصى في كفه عليه الصلاة والسلام .

(٢) مسلم الفضائل حديث رقم ٤، ٥، ٦، ٧ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه و خ برقم ٣٥٧٢ .

(٣) إشارة إلى حديث ابن عمر رضي الله عنه خ برقم ٣٥ الفتح ٦/٦٠١ وأحمد في المسند ١/١٤٩ .

(٤) إشارة إلى حديث مسلم في الصحيح الفضائل برقم ٢ خاص وعام ٢٢٧٧ ص ٤/١٧٨٢ من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه .

(٥) إشارة إلى حديث أنس بن مالك أحمد في المسند ١٥٨-١٥٩/٣ وإسناده جيد بسياق طويل .

(٦) إشارة إلى أحاديث كثيرة أخرجها البخاري في الصحيح المناقب باب ٢٥ حديث رقم ٣٥٧١ ص ٦/٥٨٠ وهو من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنهما .

(٧) إشارة إلى أحاديث كثيرة جداً وعقد لها الإمام ابن كثير الشمائل ص ٣٠٢-٣٢٣ عنواناً مستقلاً بهدا المعنى وبعضها في الصحيح وبعضها في السنن والمسانيد وقد بلغت حد التواتر .

والترهيب فقط . تنتهي بانتهائها . ومصير الأمة التي تكذب بها الهلاك والدمار مثل قوم نوح . وعاد وفرعون وثمود وقوم لوط ، وأصحاب الأيكة وقوم تبع[1] .

والنبي ﷺ . لا يريد هلاك أمته . لا أمة الدعوة . ولا أمة الإجابة . فلما استأذن ملك الجبال في أن يطْبق الأخشبين جبلي مكة على المكذبين ، قال عليه الصلاة والسلام . لا ، لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله[2] .

وإنما كانت معجزة نبينا ﷺ معجزة رحمة وترغيب وترهيب ، وإقناع تخاطب العقول بالحسنى والحكمة ليحصل التجاوب بالرغبة والرهبة ، وهي هذا القرآن العظيم ، فهي باقية ما بقيت رسالته ، ورسالته هي خاتمة الرسالات إلى يوم القيامة .

﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾[3] **﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾**[4] **﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾**[5] . **﴿ أم يقولون افتراه قل فأتو بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾**[6] . اللهم بارك لنا في القرآن العظيم .. إلخ .

---

(١) إشارة إلى آيات كثيرة وردت في كتاب الله تعالى ومنها قوله تعالى في سورة ق آية ١٤ ﴿ وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد ﴾ .

(٢) إشارة إلى حديث أخرجه البخاري بدء الخلق رقم ٣٢٣١ ص ٣١٣-٦/٣١٤ من حديث عائشة رضي الله عنها ، كذا ومسلم في الجهاد حديث رقم ١١١ من هذا الوجه واللفظ بسياق طويل عنها .

(٣) الحجر : آية ٨٧ .

(٤) الإسراء : آية ٨٨ .

(٥) هود : آية ١٣ .

(٦) يونس : ٣٨ .

الحمد لله الولي الحميد . وهو على كل شيء شهيد .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له . ذو العرش المجيد ، فعال لما يريد .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله حمى حمى التوحيد ﷺ وعلى آله وأصحابه ، ومن اهتدى بهديه ودعا بدعوته .

أما بعد .. فإذا تأملنا المقاصد السامية التي تشتمل عليها قصة الإسراء والمعراج نجدها أبعد مدى وأوسع آفاقاً مما يتصوره بعض الناس ، فليست مجرد خارقة عادية ، وليست رحلة استطلاعية . وإنما لها أهداف سامية ومقاصد عالية ، لا تَرْتبط بزمان دون زمان ، ولذلك لم يثبت تاريخ الإسراء والمعراج .

وإنما الإسراء والمعراج . حركة تشريعية . ربطت بين إيمان محمد ﷺ بعلم اليقين ، وبين إيمانه بعين اليقين ، ليكون ذلك أقوى له في تبليغ الرسالة ، وأصلب لعوده في تحمل المشقة التي ستلحقه . وأطمن لقلبه أمام تكذيب قومه له ، ولمعرفة هذه الدنيا وفنائها ومعرفة الآخرة وبقائها فكان صلى الله عليه وسلم كما أراد له ربه . رغب عن الدنيا إلى الآخرة ، فلم يشْبَع ثلاثة أيام متوالية من خبز الشعير[1] . وصبر وكافح وجاهد وبلغ رسالة ربه وأدى أمانته . ونصح لأمته ﷺ كما أن الإسراء والمعراج ربط بين عقائد التوحيد الكبرى من وقت إبراهيم عليه السلام إلى خاتمهم محمد ﷺ ربط

---

(١) إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري في الصحيح برقم ٥٤١٤ ص ٥٤٩ / ٩ الفتح وأخرجه مسلم في الصحيح في الزهد حديث رقم ٢٢ .

بين الأماكن المقدسة ليتهيأ لتبلغ التوحيد جميعاً من المسجد الحرام إلى بيت المقدس .

وقصة الإسراء والمعراج تنبه نبينا محمد ﷺ بأنه وارث لرسالات الأنبياء والرسل قبله من نوح عليه السلام إلى خاتمهم محمد ﷺ ﴿ **إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده** ﴾[1] .

وأن رسالته مهيمنة على جميع الرسالات حيث صلى بالأنبياء في بيت المقدس ﴿ **وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه** ﴾[2] فالإسراء المعراج إذاً عقيدة وتشريع لأمة محمد ﷺ ، تربط القلوب المؤمنة بخالقها تبارك وتعالى . ثم بالملأ الأعلى بالجنة وبالملائكة وبالنبيين يعطى الخالق حقه ، ويعطى المخلوق حقه . ولا يعطى أحداً من الخلق شيئاً من حق الله ، ولذلك بدأ السورة بتسبيح الله . أي تنزيهه وتقديسه ، ثم يثنى بأشرف مقام يتصف به نبينا محمد ﷺ . وهو العبودية لله . فقال جل شأنه : ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده** ﴾[3] .

فأشرف مقام يتصف الإنسان هو مقام العبودية لله . والجمع بين مقام التسبيح لله ، ومقام العبودية لمحمد ﷺ لحماية هذه الأمة من الأخطاء الفظيعة التي وقعت فيها النصارى . حيث اختلط عليهم مقام الألوهية ومقام العبودية بسبب خوارق العادات التي حصلت بإذن الله لعيسى عليه السلام مثل كلامه في المهد[4] وخلق الطير من الطين[5] وإبراء الأبرص والأكمه[6]

---

(١) النساء : آية ١٦٣ .
(٢) المائدة : آية ٤٨ .
(٣) الإسراء : آية ١ .
(٤) إشارة إلى آية آل عمران رقم الآية ٤٦ ، والمائدة ١١٠ .
(٥) إشارة إلى آية آل عمران رقم الآية ٤٩ وآية المائدة : ١١٠ .
(٦) إشارة إلى نفس الآيتين من آل عمران ٤٩ ، والمائدة ١١٠ .

وإحياء الموتى[1] والإخبار عن المغيبات في البيوت[2] وكل ذلك بأمر الله وإذنه ، فكانت سبباً لفتنتهم . والتباس مقام الألوهية ، ومقام العبودية .

ولذلك كان نبينا محمدٌ ﷺ أحرص ما يكون في حماية العقيدة الإسلامية . من أخطاء المسيحية فقال عليه الصلاة والسلام : « **لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد الله ورسوله** »[3] . وقال له رجل ما شاء الله وشئت فقال : « **أجعلتني لله ندًّا . بل ما شاء الله وحده** »[4] وقال عليه الصلاة والسلام : « **إنه لا يستغاث بي إنما يستغاث بالله** »[5] . وغير ذلك من الأحاديث التي حمى بها المصطفى رضي الله عليه حمى العقيدة والتوحيد . فواجب على كل مسلم أن يقتدى به ﷺ إن الله وملائكته يصلون على النبي ...

* * *

(١) إشارة إلى نفس الآيتين من آل عمران ٤٩، والمائدة ١١٠ .

(٢) إشارة إلى نفس الآيتين من آل عمران ٤٩، والمائدة ١١٠ .

(٣) إشارة إلى حديث عمر رضي الله عنه أخرجه خ : في الصحيح برقم ٣٤٤٥ ص ٦/٤٧٨ الفتح وأحمد في المسند ١/٢٣ ، ١/٢٤ ، ١/٤٧ من هذا الوجه واللفظ .

(٤) إشارة إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه أحمد في المسند ١/٢١٤، ١/٢٤٧ .

(٥) إشارة إلى حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أحمد في المسند ٥/٣١٧ وفي إسناده عبد الله بن لهيعة ورجل مبهم يروي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وقد روى من طرق أخرى بمعناه بغير هذا اللفظ والإسناد والله أعلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ منافع الحدود للإنسان □

الحمد لله رب العالمين ، له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء ، والله على كل شيء قدير[1] .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ﴿ **هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** ﴾[2] .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، ما ترك خيراً إلا دل أمته عليه ورغبها فيه ، ولا شراً إلا بينه لها وحذرها منه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اتبع ملته وحكم بحكمه .

أما بعد .. فأوصيكم وإياي بتقوى الله تعالى في السر والعلن ، فمن اتق الله ، كفاه كل أمر يهمه ، وحفظ له شأنه ، ويسر له أمره ، ورزقه من حيث لا يحتسب ، ثم أوصيكم بتأمل هذه الآية الكريمة من سورة المائدة وتدبر معانيها ، وتفهم مدلولاتها ، والنظر في مصالحها للفرد والجماعة ، وهي قوله تعالى : ﴿ **والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم** ﴾[3] .

إن الإسلام وضع أحكاماً وحدوداً لحماية الأنفس ، والأعراض والأموال ، وحماية النظام العام ، المبني على شرع الله ، ونظام الإسلام هو

---

(١) المائدة : آية ٤٠ .

(٢) التوبة : آية ٣٣ .

(٣) المائدة : آية ٣٨-٣٩ .

كتاب الله الذي ﴿ **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد** ﴾[1] ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾[2] والسنة المطهرة الصحيحة تفسر القرآن وتبينه ، هذا الدستور الذي تكفل الله له بالخلود إلى أن تقوم الساعة ، وتكفل لمن اتبعه وسار على منهجه بالعز والتمكين . خضعت له الجن والأنس طوعاً وكرهاً ، طوعاً بالإيمان ، والتصديق وكرهاً ، بالفطرة والأمر الواقع ﴿ **ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً** ﴾[3] من عشرات السنين اجتمعت هيئة الأمم المتحدة لدراسة نظمها وقوانينها . وكل مندوب قدم دستور بلاده من القوانين الوضعية ، ولما جاء الدور لمندوب بلاد الإسلام مندوب الدولة المسلمة حقاً ، رفع المصحف العظيم وقال هذا هو دستورنا ، فخضع له جميع الحاضرين من المسلمين وغيرهم ، وحنوا صدورهم وأرخوا رؤوسهم خضوعاً له وتعظيماً . ولو قدم دستوراً من وضع البشر فقرات ومواد لدخل في النقاش قبل غيره ، ولكن كلام الله العظيم . يقف عنده كل قول . وتذوبُ أمامه جميع المعارضات والأباطيل فالمجتمع المسلم والأمة المسلمة تُقيم حياتها كلها على نظام الإسلام ، وعلى منهج الإسلام ، وعلى شريعة الله في جميع شئونها وارتباطاتها ، وعلاقاتها . وبهذا يكفل لكل فرد ولكل جماعة ، مقومات العدالة والكفاية ، والأمن والاستقرار ، وتستطيع أن تدفع عنها عوامل الشر والاستفزاز ، وكل دوافع الظلم والاعتداء .

وأمة تتخلق بأخلاق الإسلام ، وتحكم بشريعة الله ، وحكمه في جميع شؤنها ، يعتبر الاعتداءُ على شيء من حقوقها الفردية أو العامة ، والخروج

---

(١) من آية فصلت : ٤٢ .

(٢) الحجر : ٩ .

(٣) الرعد : ١٥ .

على نظامها جريمة بشعة منكرة لذلك وضع الخالق تبارك وتعالى الحدود والجزاءات على الجرائم لحماية الأمة المسلمة ، وحماية حقوقها العامة والخاصة ، ولإصلاح ما فسد ومعالجة الأمراض الاجتماعية . ويجب على كل مسلم أن يتلقى أحكام الإسلام ، وحدود رب الناس بالرضى والقبول ، دون تردد ودون شك أو ريب .

﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم . ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾[1] .

وقال ﷺ : « **وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها** » رواه البخاري ومسلم[2] .

ولا شك في أن فوائد الحدود راجعة إلى البشر ، حتى الذي أقيم عليه الحد ، فإقامة الحدود تربي الضمائر ، وترقق الطباع ، وتهذب الأخلاق ، وتصدُّ عن طريق الشر إلى طريق الخير ، وتكسِرُ شوكة الشر من النفوس ، وتحملُ على القناعة بالرزق المباح وإن قل ، وتكسر سورة الحسد والنظر إلى ما في أيدي الناس ، وتنشر الأمن والاستقرار ، وتسببُ الرخاء والخيرات ، وتحث على التوبة إلى الله والاستقامة ، فالقطع في السرقة واعظ ملازم ، وزاجر ومشاهد من رآه اتعظ به ، فبقطع واحد يَصْلح ملايين ، وتستقر أقاليم ، ويتعظ أمم والعجبُ كلُّ العجب ممن يقول : إن القطع فيه شدة ولا يتفق مع المدنية المعاصرة . سبحان الله هل المدنية من حقها أن تنشر الفوضى ، وتخل بالأمن

---

(١) النساء : آية ٦٥ .

(٢) أخرجه الشيخان في صحيحيهما خ برقم ٣٧٣٣ ص ٨٧-٧/٨٨ وذلك من حديث عائشة رضي الله عنها ، وكذا مسلم في الصحيح الحدود حديث رقم ٩٢٨، وكذا أحمد في المسند ٦/٣٢٩ .

وتبث الإرهاب وتغمط الحقوق ؟ وتسعى بالظلم ؟ هل هؤلاء أعرف بمصالح الناس من خالقهم ؟ هل هم أرحم بالناس من ربهم ؟ ما يريد هؤلاء إلا تشجيع الجرائم ، وإفساد المجتمع ، والإخلال بالأمن ، ونشر الفوضى والإرهاب ، وقد أثبتت التجارب أن إقامة الحدود هي التي تقضي على الجرائم ، وتسد باب الشر والفساد ، وأن إهمال الحدود هو الذي يسبب الفوضى وانتشار الشر والفساد ، وعدم المبالاة .

إن إقامة حد في الأرض خيرُ لأهلها من أن يمطروا أربعين يوماً ، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند النسائي وابن ماجه[1] وحديث ابن عمر رضي الله عنهما عند ابن ماجه[2] وأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه الطبراني بإسناد حسن فيقول : « **وحدٌّ يقام في الأرض بحقه أزكى فيها من مطر أربعين عاماً** »[3] .

وإذا تأملنا البلاد التي تحكم بشرع الله وتُقام فيها حدود الله ، وجدنا الجرائم فيها قليلة ضئيلة ، لا تذكر لها الحجم والمقدار . بالنسبة للجرائم والحوادث والفتن ، في البلاد التي لا تحكم بشرع الله ، ولا تقيم حدود الله ، فالسلطان الذي يدين بدين الحق ويحكم بما أنزل الله يجعل الله له هيبة وقبولاً ، وضده بضده ، كما قال ﷺ : « **من التمس رضي الله بسخط الناس رضي الله عنه**

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٣٦٢ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وكذا النسائي وابن ماجه من هذا الوجه واللفظ .

(٢) وأما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فأخرجه ابن ماجه برقم ٢٥٣٧ ص ٢/٨٤٨ وإسناه ضعيف .

(٣) أورده أبو بكر الهيثمي في المجمع ٦/٢٦٣ وقال : رواه الطبراني في الأوسط وقال : لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد وفيه زريف بن السخت و لم أعرفه اه قلت : إذا كان هو زريف بن أبي زريف فهو ثقة فقد ترجم ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/٦٢٤ وأما إذا كان غيره فلا أعلم والله أعلم .

وأرضى عنه الناس ومن التمس رضي الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس » [1].

ولا عبرة بما نسمعه من تجمع الأحزاب مع زعمائهم فإنما هي أطماع دنيوية . فإذا لم ينالوا منه مرادهم انفضوا وصاروا ضده في الانتخابات الأخرى القادمة كما هو مشاهد ملموس .

« ما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل » [2] .

فإذا رأيتم حدود الله تُنفذ فاحمدوا الله على نعمه ، وهدايته ورعايته وتوفيقه ، واسألوا الله العفو والعافية ولا تلوموا ولا تُشمتوا ، ولازموا طاعة الله وطاعة رسوله وجماعة المسلمين .

نسأل الله الهداية والتوفيق والثبات ، لنا ولإخواننا المسلمين ، ونسأله المغفرة والرحمة إنه هو الغفور الرحيم .

* * *

(١) أخرجه الترمذي مرفوعاً وموقوفاً على عائشة رضي الله عنها برقم ٢٤١٤ الزهد باب ٦٤ وفي إسناده مبهم وقال الترمذي رواه موقوفاً على عائشة أنها كتب إلى معاوية ثم ذكر الحديث بمعناه .

(٢) إشارة إلى معنى حديث أخرجه البخاري في الصحيح وذلك من حديث عائشة رضي الله عنها اللباس باب ٤٣ ، حديث رقم ٥٨٦١ ص ٣١٤/١٠ الفتح وفيه : وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام ، وإن قل .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده وسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد .. فإن أحسن الحديث كتاب الله ، وأصدق القول كلام الله وخير الهدي هديُ نبينا محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة في الإسلام ضلالة ، وكل ضلالة في النار[1] ، واعلموا أن يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار[2] إن الفتن تحيط بالمسلمين من كل جانب ، ولا منجاة منها إلا بالأعتصام بكتاب الله ، والالتجاء إلى فاطر السموات والأرض ، والعمل بسنة نبينا محمد ﷺ .

واعلموا أن الموت قد تخطاكم إلى غيركم وسيخطى غيركم إليكم فخذوا حذركم . فقد تنوعت أسباب المنايا وكثر موت الفجأة ، ونحن آخر الزمان في وقت الفتن والمحن ، الجأوا إلى فاطر السموات في السراء والضراء ، وأصلحوا ما بينكم فالله يصلح فيما بينكم وبين الناس .

---

(١) إشارة إلى حديث أخرجه النسائي في الصغرى ١٨٠-١٨٩/٣ وخرجه الحافظ في الفتح ١٠/٥١١ وقال : أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وأحمد ، وابن ماجه وغيرهم من طريق على بن الحسين عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري به .

(٢) الترمذي في جامعه برقم ١٢٦٧ الفتن وهو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، وإسناده حسن لغيره وقال الترمذي في نهاية الحديث : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وسليمان المدني هو عندي سليمان بن سفيان وقد روى عنه أبو داود الطيالسي وأبو عامر العقدي وغير واحد من أهل العلم اه .

راجعوا أنفسكم ، وأصلحوا من شأنكم ، واعترفوا بتقصيركم وخطئكم ، ولا ترغبوا عن نظام الإسلام ، ولا عن دستور القرآن ، ونصوحته تعبدوا لله بتلاوة القرآن وتحكيم أحكامه ارحموا الفقراء والمساكين ، وانصروا المظلومين ، وكونوا عباد الله إخواناً ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء[1] ، وأكثروا من ذكر الله بالتهليل والتكبير ، والاستغفار ، وحافظوا على الصلوات المكتوبة ، في أوقاتها ، وأدوا زكاة أموالكم يبارك الله لكم فيها ، ويحفظها لكم .

وصلوا على البشير النذير فقد أمرنا الله بذلك في كتابه المنير فقال جل من قائل عليماً ، إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً[2] اللهم صلى وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

اللهم ارض عن الخلفاء الراشدين ، اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، اللهم انصر عبادك المجاهدين ، اللهم قوي شوكتهم ، واربط على قلوبهم وانصرهم بالرعب والتمكين .

اللهم اخذل الشيوعية واليهود والمعتدين اللهم فرق جمعهم ، وشتت شملهم ورُد كيدهم في نحورهم ، واهزمهم بقدرتك التى لا ترد عن القوم الظالمين .

اللهم آمنا في أوطاننا واحفظ إمامنا وولاة أمورنا ، ووفقهم لما تحب وترضى ، ولما فيه الخير والسعادة والفلاح والصلاح والإصلاح .

---

(١) إشارة إلى حديث أخرجه الترمذي في الجامع برقم ١٩٢٤ البر وذلك من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه بهذا اللفظ مع الزيادة الأخرى ، وقال أبو عيسى في نهاية الحديث : هذا حديث حسن صحيح ص ٣٢٣-٤/٣٢٤ .

(٢) الأحزاب : آية ٥٦ .

اللهم ادفع عنا الغلا والوباء ، والربا ، والزنا ، والزلازل ، والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن ، عن بلدنا هذا خاصة وعن جميع البلاد المسلمة عامة ، اللهم فرج هم المهمومين ، واقض الدين عن المدينين ، واشف مرضى المسلمين ، عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى .

أرجو الانتباه بعض الإخوان أهل الغيرة . والأخوة الإسلامية . وأهل الشهامة والكرم يسألون عن الجهة التي تجمع فيها التبرعات لمساعدة إخواننا المجاهدين في أفغانستان ، وطلبوا مني بيان ذلك للآخرين .

أما الصندوق ففي مصرف الشيخ محمد الصانع ، والمحاسبة في المحكمة تقبل الله من الجميع صالح الأعمال . إنه جواد كريم .

* * *

بسم الله الرحمٰن الرحيم

أمراض العقيدة[1]

الحمد لله رب العالمين ، ذي القوة المتين وذي الصراط المستقيم . وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ، الملك الحق المبين. وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله . وصفوته من خلقه . وخاتم رسله وأنبيائه ، تركنا على المحجة ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك[2] .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والتقى ومن تبعهم بإحسان ثم اهتدى .

أما بعد .. فإن جسد الإنسان دولة كاملة بقطاعاتها وأجهزتها وتنظيمها ودفاعها فإذا دخل إلى الجسد جرثومة ، أو شيء غريب أسرعت أجهزة الدفاع إلى العدو لمحاصرته وقتلته وأخرجته من الجسد[3] الواحد في

---

(١) من خطبة فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الزاحم إمام وخطيب بالمسجد النبوي الشريف ورئيس المحاكم والدوائر الشرعية المساعد بالمدينة المنورة ألقاها يوم الجمعة ١٤٠٧/١٠/٢٣هـ على منبر رسول الله ﷺ من مسجده الشريف فلله دره وفقه الله تعالى وبارك في جهوده المباركة.

(٢) إشارة إلى حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٢٦/٤ وابن ماجه في السنن برقم ٤٣ المقدمة وذلك من طريق عبد الرحمٰن بن مهدي به عنه وله شاهد من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أخرجه ابن ماجة في السنن برقم ٥ وإسنادهما حسن.

(٣) إشارة إلى حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أخرجه الشيخان في صحيحيهما وغيرهما من أهل السنن رحمهم الله تعالى ، قال البخاري في الصحيح كتاب الإيمان =

تعاطفها وتراحمها[1] فهناك تشابه بين جسد الأمة وجسد الإنسان في المشاعر والأحاسيس والتعرض للأمراض والدخائل ومقاومتها.

وكثير من الأمراض الاجتماعية ترد على أمة الإيمان فتضعف قوتها، وتشتت شملها، وتمزق وحدتها وتفصلها عن خالقها مصدر قوتها وعزتها، وتخرجها من إسلامها حصن منعتها.

وأخطر هذه الأمراض، أمراض العقيدة بأنواعها وأشكالها وأساليبها، تلك الأمراض التي أدخلها أعداء الإسلام في جسد الأمة المؤمنة حتى توغلت فيها، وصرفت بعض الناس عن حقيقة الإيمان، وعن منهج رسول الله ﷺ، بل صرفتهم عن خالقهم فتعلقوا بالأولياء والصالحين، ومشائخهم الذين خدعوهم وأفسدوا عليهم دينهم واستعبدوهم من دون الله.

= باب رقم ٣٩ وعنوانه : باب فضل من استبرأ لدينه حديث رقم ٥٢ ص ١/١٢٦ الفتح . وذلك بإسناده عن النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**الحلال بين ، والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب** » ، وأخرجه مسلم في الصحيح باب المساقاة حديث رقم خاص ١٠٧ وعام ١٥٩٩ ص ٣/١٢١٩ .

(١) إشارة إلى حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أخرجه الشيخان في صحيحيهما وغيرهما من أهل السنن قال البخاري في الصحيح كتاب الأدب باب ورقمه ٢٧ باب رحمة الناس والبهائم حديث رقم ٦٠٠٨ ص ١٠/٤٣٨ الفتح وذلك بإسناده عن النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ : « **ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضواً تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى** » وأخرجه مسلم من هذا الوجه في الصحيح أيضاً كتاب البر حديث رقم خاص ٧٧ .

لا تلمني أخي المسلم إن أنا كررت الكلام في العقيدة من وقت لآخر فإن الأمر يتطلب الإعادة والتثنية – والقرآن كله من أوله إلى آخره هدفه تصحيح الإيمان وتصفية العقيدة في كل سوره وآياته.

اطلعت على كتيب يشتمل على حوار بين عالمين من علماء الإسلام في القاهرة نشره المركز الإسلامي العام لدعاة التوحيد والسنة ، وذكر فيه عن بعض أهل البدع ، وقادة الضلال ما تقشعر منه جلود المؤمنين الصادقين ، وما ينكره العقل السليم والفكر القويم، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

ذكر صاحب الكتاب عن مؤلف من مؤلفات زعماء البدع والضلال أنه قال بوحدة الوجود فيقول:

سبحان من خلق الأشياء وهو عينها[1] فجعل المخلوقات هي الله ، وجعل الله هو المخلوقات ، وعبر عن ذلك بقوله فيحمدني وأحمده ويعبدني وأعبده[2].

وقال آخر من أولئك التائهين: –

لي الملك في الدارين لم أر فيهما سواي فأرجو فضله أو فأخشاه

---

(١) هذا كلام عبد الكريم الجيلي في كتابه الإنسان الكامل نقله العلامة الشيخ صالح المقبلي في العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشائخ ص ٥٣٣ – ٥٣٤ . وقد روى الخطيب في تاريخ بغداد بعض الأبيات بهذا المعنى عن الحلاج ٢٨/١٢٩ ، وابن الجوزي في المنتظم ٦/١٦٢ .

(٢) هذا البيت من أبيات ابن عربي الفاجر نقله العلامة الشيخ صالح المقبلي من المقالة الإبراهيمية له من كتاب ابن عربيَ الخبيث فصوص الحكم إذ قال العلامة المقبلي في العلم الشامخ ص ٥٥٨ – ٥٥٩ ناقلاً هذا البيت الفاجر مع أبيات أخرى من الفصوص : ففي حال أقربه – وفي الأعيان أجحده فيعرفني وأنكره – وأعرفه فأشهده . فأنّى بالفنى وأنا – أساعده وأسعده .

إلى أن قال : –

وإني رب للأنـــام وســـيد جميع الورى اسم وذاتي مسماه[1]

وقال عن بعضهم إنه يقول : إن الله حل في خلقه فقال :

ومـا الكلب والخنزير إلا إلٰهنا وما الله إلا راهب في كنيسة[2]

وعلى قولهم هذا فليس في السماء إلٰه، وليس هناك عرش ولا كرسي ، وليس هناك عقاب ولا حساب ، ولا جنة ولا نار . وهذا تكذيب لنصوص القرآن الكريم ، وسنة سيد الأولين والآخرين .

وقال عن بعضهم : بأنه يسخر من علماء الإسلام ويترفع عليهم ، يقول : أخذتم علمكم ميتاً عن ميت ، وأخذنا علمنا من الحي الذي لا يموت[3] يزعم بأنه يتلقي العلم من الله بالإلهام والمنامات والكشوفات ، فقد اعترف بأن دينه غير دين محمد ﷺ ، فهل يكون مسلم .

وبعضهم يكذب على رسول الله ﷺ ، فقال : قال لي الرسول ﷺ

---

(١) لم يوقف على قائله ولكن العلامة المقبلي نقل نحو هذين البيتين أو أخبث منهما في العلم الشامخ ص ٥٤٣ – ٥٤٤ – ومنها : الرب حق والعبد حق – يا ليت شعري من المكلف وإن قلت عبد فذاك نفي – أو قلت رب أنى يكلف . نسب هذين البيتين إلى ابن عربي الزنديق إلى أن قال في قصيدة أخرى وهي همزية :

قالوا لقد ألحقته بإلٰهنا – في الذات والأوصاف والأسماء

فبأي معنى يعرف الحق الذي – سواك خلقاً في دجى الأحشاء .

إلى أن قال

فإذا مدحت فإنما أثني على – نفسي فنفسي عن ذات ثنائي .

(٢) ذكر هذا البيت الكفري محمد بهاء الدين البيطار الشامي الميهاني خادم الطريقة الرشيدية الأحمدية في كتابه النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية المتوفى ١٣١٤ هـ ص ٣٣٨ .

(٣) هذا قول أبي يزيد البسطامي نقله الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمته برقم : ٤٩ ص ٨٦ – ١٣/٨٩ وذكره أيضاً شيخ الإسلام في مجموعة فتاويه ١٢١ – ٢/١٣٤ وأكد ذلك العلامة المقبلي في العلم الشامخ ص ٥٥٤ – ٥٥٥ .

ما من آية في القرآن إلا ولها ظاهر وباطن وحد ومطلع ، ولكل مرتبة من هذه المراتب رجال ، ولكل طائفة قطب وعلى هذا القطب يدور فلك الكشف[1] لقد كذب وافترى فقد قال الله تعالى : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً** ﴾[2] وقال ﷺ : « **لقد تركتم على المحجة ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك** »[3] وقال تعالى: ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**﴾[4] والرسول ﷺ بلغ رسالة ربه ولم يخف منها شيئاً .

وبعض دعاة البدعة والضلال يغرر بالعامة ويخدعهم يقول حدثني الرسول ﷺ عن ربي أو يقول حدثني قلبي عن ربي ، ويقول : إن الشيخ واسطة بين الله وبين الأتباع ، ومن لم يجعل له شيخاً فشيخه الشيطان[5] .

وأنه يجب على التابع الاستسلام للشيخ كالميت بين يدي المغسل يقلبه كيف يشاء ولا يعترض على ما يراه ولو كان محرماً، ولا يجوز سؤال الشيخ لم فعل لأن من قال للشيخ: (لم لم يفلح)[6] ويزعمون أن الولي علم من النبي[7]

---

(١) ذكر ذلك العلامة المقبلي في العلم الشامخ نقلاً عن ابن عربي ص ٥٥٦ – ٥٥٧ .

(٢) سورة المائدة الآية رقم ٣ .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٤/١٢٦ وابن ماجة في السنن برقم ٥ بإسناد حسن .

(٤) سورة القمر ، آية رقم ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ .

(٥) هذا من كلام أبي يزيد البسطامي نقله الغزالي في إحياء علوم دينه ٣/٦٥ وقال أيضاً عبد الكريم الفشيري كما في رسالته ص ١٨١ : هكذا قال أحمد الرفاعي كما في أنوار القدسية ٢/٩٨ لعبد الوهاب الشعراني نقله عنهم صاحب الكشف عن الصوفية ص ٣١٧ – ٣٣٠ .

(٦) الأنوار القدسية ص ١٨٩/ ١ للشعراني نقله صاحب الكشف عن الصوفية ص ٣١٩ .

(٧) تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب لمحمد أمين الكردي ص ٥٢٨ نقله صاحب الكشف عن الصوفية ص ٣٢٣ .

قال بعضهم لقد خضنا بحراً وقف الأنبياء بساحله[1] .

وقال بعض أولئك : وددت أن القيامة قد قامت حتى أنصب خيمتي على جهنم فسئل لم يا فلان ؟ قال : لأن جهنم إذا رأتني خمدت فأكون رحمة للخلق[2] ، أين هذا من قوله تعالى : ﴿**وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً**﴾[3] ، ﴿ **إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً** ﴾[4] وقال ﷺ : « **لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها الجبار قدمه فتقول قط قط** »[5] ، ولم يقل حتى يضع فلان عليها خيمته فتخمد ، فماذا تقولون أيها المسلمون في هذا . ويزعم بعضهم أنه يرى الله جهرة[6] فهو عند نفسه وأتباعه أفضل من الرسول ﷺ ومن موسى عليه السلام فقد قال عليه الصلاة والسلام لما سئل هل رأى ربه قال « **نور أنى أراه** »[7]أي لا يمكن أن أراه .

---

(١) هذا القول الكفري تفوه به ابن عربي كما نقل عنه صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات ص ١٧٣ - ٤/١٧٨ .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) سورة مريم آية رقم ٧١ - ٧٢ .

(٤) سورة الفرقان آية رقم ١٢ .

(٥) هذا حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور ٧/٦٠٢ إلى البخاري ومسلم في صحيحيهما والترمذي في جامعه والنسائي في سننه ، والإمام أحمد في المسند وابن جرير الطبري في تفسيره ، وكذا ابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات ولفظه : قال أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « **لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد ؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط وعزتك وكرمك ، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشيء الله لها خلقاً آخر فيسكنهم في قصور الجنة** » الحديث .

(٦) ذكره العلامة المقبلي في العلم الشامخ نقلاً عن ابن عربي ص ٥٤٣ مع نقله بعض أبيات ابن عربي وهي تنص على هذا المعنى .

(٧) أخرجه مسلم في الصحيح الإيمان حديث رقم ٢٩١ ص ١/١٦١ وهو من حديث =

وقال تعالى لموسى : ﴿**لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني**﴾[1] .

وقال بعض أولئك لا يبلغ الرجل عندنا مبلغ الرجال حتى يشهد عليه ألف صديق من علماء الرسوم أي علماء الشريعة بأنه زنديق[2] لأن أحوالهم وراء النقل والعقل أي ولأن أحوال أولئك المبتدعة وراء الكشوفات والمنامات والكذب والخداع . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا[3] .

في أمس الماضي وقع نظري على كتيب في بضع ورقات سماه صاحبه الورد المقدس ، قال في آخره يصف بعض أهل القبور بأنه قطب الأقطاب ، وغوث الثقلين الجن والإنس ، وقطب السموات والأرض ، وقطب العرش والكرسي ، وقطب اللوح والقلم ، قطب الفوق والأرض وما تحت الثرى ، قطب النجوم والشهاب قطب المشرقين والمغربين وراكب الملائكة[4] .

انظروا إلى هذا المسكين التائه قال على الله بغير علم وافترى على ذلك العالم الميت بما لا يرضاه ولا يقره ، إنما هو تخطيط أعداء الإسلام نفذته الوثنية ، ولم يقل أحد من المسلمين ولا من اليهود والنصارى بأن علماءهم موصوفون بتلك الصفات ، ﴿ **ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا** ﴾[5] .

هذه الجرائم وأمثالها وأخطر منها دست على جسد الأمة المؤمنة وتمكنت من بعض الأعضاء حتى شلته فصاروا إلى هذا الخواء القاتل وأفقدتهم

= أبي ذر رضي الله عنه وأخرجه الترمذي أيضاً من هذا الوجه والإمام أحمد في المسند أيضاً ٥/١٥٧ و ١٧١ ، ٥/١٧٥ .

(١) سورة الأعراف آية رقم ١٤٣ .

(٢) الفتوحات المكية لابن عربي ص ٢/٥٩١ نسبه إلى الجنيد بن محمد كذباً وزوراً .

(٣) سورة آل عمران آية رقم ٨ .

(٤) هذا كلام الشاذلي أبي الحسن .

(٥) سورة آل عمران رقم ٨ .

المنعة حتى فقدوا الطريق الموصل إلى الله وتاهوا السبيل المستقيم فلجأ أولئك المخدوعون إلى العكوف على القبور والطواف بها والاستغاثة بأهلها . وطلب قضاء الحوائج وكشف الكربات منهم ، والذبح والنذور لهم . ويزعمون بأنهم يوصلونهم إلى الله ، وطريق الله واضح مستقيم دليله منهج رسول الله ﷺ وسنته وداعيه كلام الله الذي أنزله على صفوته من خلقه ﷺ ، إن المرض في العقيدة أشد خطراً من المرض في الجسد الإنساني .

فمن هو المسئول أيها المسلمون عن مقاومة هذه الأمراض ومعالجتها والقضاء عليها ، المسئولون هم علماء الإسلام علماء شريعة محمد ﷺ فهم ورثته وهم السائرون على سبيله ودعوته ، يجب عليهم أداء حق هذا الإرث ، يجب عليهم حمايته وصيانته ، ومعالجة تلك الأمراض المزمنة ، يجب عليهم إنقاذ الملايين من المسلمين الذين حرمهم أعداء الإسلام من منهج الله ، يجب على علماء الإسلام وهم ورثة المصطفى ﷺ أن يصدعوا بالحق في وجه الكفر والضلال .

يا علماء الإسلام لا تكونوا كالذين قال الله فيهم: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً**﴾[1] .

يا علماء الإسلام لا تكونوا كالذين قال الله فيهم : ﴿ **مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً** ﴾[2] .

يا علماء الإسلام أنتم حملة راية الهداية فارفعوها للناس وليهتدوا بها .

يا علماء الإسلام أنتم حملة أنوار الهدى فأنيروا للناس طريقهم إلى الله .

---

(١) سورة آل عمران آية رقم ١٨٧ .

(٢) سورة الجمعة آية رقم ٥ .

يا علماء الإسلام أنتم المسئولون عن هذه الأكثرية الضائعة فلا تتركوهم فريسة لأعدائهم .

يا علماء الإسلام الجهاد باللسان والقلم واجب عليكم وفي مقدوركم فجاهدوا في سبيل الله ولا تأخذكم في الله لومة لائم[1] . ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن** ﴾[2] ، **قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين** ﴾[3] .

اتقوا الله يا أمة الإسلام ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون** ﴾[4] ، ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب** ﴾[5] .

* * *

---

(١) إشارة إلى حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أخرجه الشيخان في صحيحيهما والإمام أحمد في المسند وبعض أصحاب السنن قال البخاري في الصحيح كتاب الأحكام باب رقم ٤٣ ، باب كيف يبايع الإمام الناس ، حديث رقم ٧٢٠٠ ص ١٣/١٩٢ الفتح وجاء فيه : وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا ، ولا نخاف في الله لومة لائم .

(٢) سورة النحل آية رقم ١٢٥ .

(٣) سورة يوسف آية رقم ١٠٨ .

(٤) سورة الأنفال آية رقم ٢٤ .

(٥) سورة الأنفال ، آية رقم ٢٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ انتقال الإنسان من هذه الدنيا □

الحمد لله رب العالمين ، ﴿ **له ملك السموات والأرض ، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير** ﴾[1] .

وأشهد الا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ﴿ **هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم** ﴾[2] .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعهم وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد .. فأوصيكم وإياى بتقوى الله تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾[3] .

عباد الله . إذا أراد الإنسان سفراً من بلد إلى بلد ألا يهتم له . ويستعد له عدته . ويتزودُ له بزاده إن أمامنا عباد الله سفراً طريقه صعب ، ولابد من سلوكه أمامنا عقبات لابد من المرور عليها ، أمامنا انتقال من هذه الحياة الدنيا . إلى دار الآخرة دار البقاء والدوام . ﴿ **كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام** ﴾[4] ﴿ **قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون** ﴾[5]

---

(١) الحديد : آية ٢ .
(٢) الحديد : آية ٣ .
(٣) آل عمران : آية ١٠٢ .
(٤) الرحمن : آية ٢٧ .
(٥) الجمعة : آية ٨ .

﴿ **أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بُروج مشيدة** ﴾[1] إنه طريق مزدحم بالسالكين ﴿ **ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة** ﴾[2] فأين الآباء والأجداد ، وأين الأبناء والأحفاد ؟ وأين الجيران والأصدقاء ؟ وأين الملوك والرؤساء ؟ إنهم قدموا إلى ما قدموا . وسنمر على ممرهم ونسلك طريقهم . فيجب أن تعد لهذا السفر عدته . وأن نتزود لدار مقامنا بزادها يجب أن نتذكر هذا الطريق الذي لابد لنا من المرور عليه .

فقد بين ﷺ صفة قبض الروح وأحوال القبر ليكون الإنسان على بينة من الأمر وقد استأثر الخالق تبارك وتعالى بعلم الآجال ، وأخفاها عن الناس لحكم بالغة ، ﴿ **وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير** ﴾[3] .

عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيضُ الوجوه . كأن وجوههم الشمس مجهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الطيبة : اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوانه فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء ، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض . فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهون بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له فيشيعه من كل**

---

(١) النساء : آية ٧٨ .

(٢) الأنعام : آية ٩٤ .

(٣) لقمان : آية ٣٤ .

سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهون بها إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدى في عليين . وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه في جسده ، فيأتيه ملكان . فيجلسانه فيقولان له : من ربك فيقول ربي الله ، فيقولان له ما دينك ؟ فيقول ديني الإسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول هو رسول الله ﷺ . فيقولان له ما علمك ؟ فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت ، فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باب إلى الجنة . فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره بصره . ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد . فيقول له من أنت فوجهك الوجه يجيىء بالخير ؟ فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي وما لي .

وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون بينه مد البصر . ثم يجيىء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجى إلى سخط من الله وغضب .

فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين . حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض . فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التى كانوا يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا . فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ ﷺ : لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط . فيقول عز وجل اكتبوا

كتابه في سجين في الأرض السفلى فتطرح روحه طرحاً ثم قرأ ﷺ . ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق . فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك ؟ فيقول هاه هاه لا أدري . فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول هاه هاه لا أدري . فينادى منادي من السماء أن كذب . فافرشوه من النار وافتحوا له باب إلى النار . فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه . ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب فتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد . فيقول من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث. فيقول رب لا تقم الساعة[1].

تذكروا سكرات الموت ونزعات الروح كيف تكون حال الإنسان إذا بلغت الروح الحلقوم . وتذكر أعماله السيئة . وإهماله في جانب ربه ، كيف تكون حاله إذا عادت إليه روحه في قبره في تلك الحفرة الضيقة قد أهيل عليه التراب لا أنيس ولا جليس إلا عملهُ ، فاتقوا الله عباد الله وتوبوا إلى الله من جميع الآثام وتقربوا إليه بالتوبة النصوح والاستغفار ، وأريقوا ماء الندم على لهب الذنوب يطفئها ، وتأهبوا للرحيل وخذوا له عدته ، واستعينوا بالله واسألوه الهداية والتوفيق فإنه ولي ذلك والقادر عليه .

اللهم أحينا مسلمين وتوفنا مسلمين غير خزايا ولا مفتونين اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأعذنا من عذاب النار وعذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال . وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون واستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) حديث طويل أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/٢٨٧-٢٨٨ وذلك من حديث البراء ابن عازب رضي الله عنه وكذا ٤/٢٩٧ وأبو داود في السنن برقم ٣٢٠٢ ، في الجنائز ، باب الجلوس على القبر والنسائي في سننه الصغرى ٤/٧٨ باب الوقوف للجنائز . وابن ماجه في السنن ١٥٤٩ في الجنائز باب ما جاء في الجلوس في المقابر وإسناده صحيح .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أحمده ، وأستعينه ، وأستغفره ، وأتوب إليه .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، تركنا على المحجة البيضاء ليلُها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك[1] صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد .. فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فإن التقوى هي أساس الصلاح والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة ، واعلموا أن الموت قد تخطاكم إلى غيركم وسيتخطى غيركم إليكم فخذوا حذركم . فأنتم تشاهدون أسباب المنايا قد نوعت وكثر موت الفجأة فهو راحة للمؤمن وحسرة على الكافر . فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنو ومن كان له شيء يوصي فيه فلا يبيت ثلاث ليال إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه[2] يقدم فيها خيراً لنفسه بلا إثم ولا قطيعة ويوضح فيها ماله وما عليه .

فكتابة الوصية لا تقرب أجلاً . وتركها لا يدفع قدراً . عباد الله ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا**

---

(١) إشارة إلى حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه ابن ماجه برقم ٤٣، ١/١٦ وإسناده حسن إن شاء الله تعالى .

(٢) إشارة إلى حديث أخرجه الشيخان في صحيحيهما ، والنسائي وابن ماجه في سننهما والترمذي في جامعه والإمام أحمد في المسند ص ٢/٤ ، ٢/١٠، ٢/٥٠ ٢/٥٧، ٢/٨٠ كلهم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه ولفظه : لا يبت أحد ثلاث ليال إلا ووصية مكتوبة قال : أي ابن عمر – فما بت من ليلة بعد إلا وصيتي عندي موضوعة .

تسليماً ﴾[1] اللهم صل وسلم على سيد الأولين والآخرين وقائد الغر المحجلين . وارض اللهم عن الخلفاء الأربعة الأتقياء البررة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي . وعن بقية الصحابة الطيبين وأهل البيت الطاهرين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وارض اللهم عنا معهم بمنك وإحسانك ، يا أكرم الأكرمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين . وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين . وانصر عبادك المؤمنين . واحم حوزة الإسلام يارب العالمين .

اللهم آمنا في أوطاننا وانصر واحفظ إمامنا . واجعل ولاية المسلمين في يد من آمن بك واتقاك واتبع رضاك يا أحكم الحاكمين .

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات .

اللهم اجعل لنا ولجميع المسلمين من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ، ومن كل بلاء عافية ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

﴿ **أتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون** ﴾[2] .

* * *

(١) الأحزاب : آية ٥٦ .

(٢) العنكبوت : آية ٤٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ صفة خروج الروح □

﴿ **الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير** ﴾[1] .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد .. ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾[2] ، وتأملوا في مآلكم في هذه الحياة الدنيا فكل إنسان يؤمن إيماناً صادقاً بأن الموت محتوم على جميع المخلوقين ، ﴿ **كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام** ﴾[3] .

وقد استأثر الله تعالى بالآجال في علم الغيب عنده ﴿ **وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير** ﴾[4] فلله الحكمة البالغة والحجة القاطعة والقدرة القاهرة .

وكل إنسان يجزم بأن الموت سيلاقيه في يوم من الأيام ، طالت به الحياة أو قصرت ، فنحن نشاهد في كل يوم عدداً من الراحلين إلى الآخرة . من الآباء والأمهات ، والأبناء والبنات ، والإخوان والأحباب ، والجيران من

---

(١) سبأ : آية ١ .
(٢) آل عمران : آية ١٠٢ .
(٣) الرحمن : آية ٢٧ .
(٤) لقمان : آية ٣٤ .

الشبان والشيبان ، والأطفال والكهول فليس الموت للكبير دون الصغير ، ولا للسقيم دون الصحيح ، ولا للفقير دون الغني ولا للوضيع دون الشريف فكم من شاب في عنفوان شبابه ومستقبل حياته وافته المنية ، فقطعت عليه آماله وهدمت شبابه ، وكم من غني مشتغل بماله عن مآله أنشبت فيه المنية أظفارها ، ففارق أهله وثروته . وكم من صاحب جاه وسلطان جاءه ملك الموت بين الأعوان والخلان فقبض روحه على أي حال كان ، وكم من صبي حبيب لدى أبويه يسهران لسهره ويؤملان مستقبله أدركه الأجل فأخذ قرة عينهما ، وأمل مستقبلهما . فما المال والأهل والأولاد إلا ودائع عندنا ، ولابد أن ترد هذه الودائع إلى مالكها جل جلاله .

فعلى العاقل أن يفكر كيف تكون حاله ، إذا دنت منيته ، وتقلصت قوته وشلت أعضاؤه وبلغت الروح الحلقوم وأيقن بالفراق . والأهل والأولاد حوله يبكون لا يملكون له نفعاً ولا يدفعون عنه شراً ، هل يجد عملاً صالحاً أمامه يقوي أمله بالله ؟ وهل يجد إحساناً يحتسبه عند الله ، وهل قدم لنفسه زاداً من التقوى يجده في مآله . فتستقبله ملائكة الرحمة بالبشر والسرور . ويقول ملك الموت لروحه أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان فتخرج بسهولة وارتياح ، فتأخذها ملائكة الرحمة وتجعلها في حنوط من الجنة طيب الرائحة ويصعدون بها إلى السماء ويشيعها من كل سماء مقربوها ، حتى تنتهي إلى السماء السابعة فيقول الجبار جل جلا لُه اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض فتعاد مع الملائكة الأبرار[1] .

أو يكون بضد هذا قد نبذ كتاب الله وراء ظهره وضيع حدود الله . وانتهك محارم الله فيقع في خسران وندامة ، وتستقبله ملائكة العذاب سود

---

(١) هو نفس الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/٢٨٧-٢٨٨ ، ٤/٢٩٧ من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وقد مضى تخريجه في خطبة انتقال الإنسان من هذه الدنيا بالتوسع .

الوجوه معهم مسوح من النار ، ويقول ملك الموت لروحه . أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله فتتفرق في جسده فينتزعها ملك الموت بشدة كما تُنتزع شناكير الحديد من الصوف المبلول . فتأخذها ملائكة العذاب فيجعلونها في ذلك المسوح المنتن . ويصعدون بها إلى السماء فلا يفتح لها . ويقول الجبار جل جلاله . اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى فتطرح إلى الأرض طرحاً . فيخر من السماء في مكان سحيق[1] .

وعلى الإنسان أن يفكر أيضاً إذا وضع في قبره وعادت روحه إلى جسده ، وأتاه الملكان يسألاه من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ هل يثبته الله بالقول الثابت . فيقول ربي الله وديني الإسلام . ونبي محمد ﷺ فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة . وافتحوا له باباً إلى الجنة فيأتيه من رَوحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره[1] .

أو يكون بضد ذلك فيكله الله إلى نفسه فكلما سأله الملكان قال هاه هاه لا أدري . فينادي مناد من السماء أن كذب ، فأفرشوه من النار وألبسوه من النار وافتحوا له باباً إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه[2] .

فليتفكر الإنسان أيضاً في جليسه في قبره هل عمل عملاً صالحاً فيأتيه عمله في صورة رجل حسن الوجه حسن الثياب . طيب الريح فيقول له أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد أنا عملك الصالح . فتشتاق نفسه

---

(١) هو نفس الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/٢٨٧ من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وأخرجه البغوي في شرح السنة برقم ١٥١٨ ص ٥/٤٠٨ مختصراً جداً .

(٢) هو نفس الحديث الذي مضى الآن من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أحمد في المسند ٢٨٧-٤/٢٨٨ .

إلى نعيم أعظم ، وسعادة أكبر فيقول رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي ، أو يكون بضد ذلك فيأتيه عمله في صورة رجل قبيح الوجه قبيح الثياب نتن الرائحة فيقول له أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد . أنا عملك الخبيث فيخشى من عذاب أشد وأنكى فيقول رب لا تقم الساعة .

وعلى الإنسان أن يتصور ما بعد ذلك من البعث والنشور والعرض والحساب . والصراط المعروض على متن جهنم هل يقوم من قبره فرحاً مسروراً . ويظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله . أو يكون في خوف وقلق واضطراب في حر وسموم وظل من يحموم ؟ وهل ترجح حسناته بسيئاته أو تطيش سيئاته بحسناته ﴿ **فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية** ﴾[1] وهل يعطى كتابه بيمينه وينقلب إلى أهله مسروراً . أو يعطى كتابه بشماله وراء ظهره ويدعو ثبوراً ويصلى سعيراً[2] ، وهل يمر على الصراط كالبرق الخاطف . أو كالريح المرسلة أو يمشي على قدميه ؟ أو يحبوا حبواً على ركبتيه ؟ أو تأخذه الكلاليب فتلقيه في النار ؟

فعلى العاقل أن يفكر في هذا الطريق الذي لابد من سلوكه . وفي هذه المضايق التي لابد من العبور معها . فيعد لكل طريق زاده ولكل حال عدتها ، فاتقوا الله عباد الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد فمن كان محسناً فليزد في إحسانه ، ومن كان مسيئاً فليتق الله في نفسه وليقلع عن إساءته وليتب إلى الله فإن الله يقبل توبة التائبين ويغفر ذنوب المستغفرين .

اللهم بك آمنا وعليك توكلنا وبنبيك ﷺ صدقنا فهون علينا

---

(١) القارعة : آية ٨-١١ .

(٢) إشارة إلى آية الانشقاق آية ١٢ .

سكرات الموت . وآنس وحشتنا في قبورنا ، وثبتنا عند السؤال ، وآمن فزعنا يوم البعث والنشور ، واغفر ذنوبنا واستر عيوبنا يوم العرض والحساب ، وآتنا صحائفنا بأيماننا ، وتجاوز عنا وجاوزنا الصراط المستقيم ، وأدخلنا الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين .

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

□ وظيفة الإنسان في الحياة □

الحمد لله رب العالمين ﴿ **هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** ﴾ ٩/ الصف[1] .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ند له ولا نظير ، ولا وزير له ولا ظهير ﴿**وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير**﴾[2] .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد .. فإن وظيفة الإنسان في هذه الحياة أمران :

الأول : الإيمان بالله إيماناً يقتضي اتباع منهج الله في كل التصورات وفي كل مرافق الحياة .

الثاني : الرعاية والحماية للدين ، والدم ، والعرض ، والمال .

فأما الأول فإنما يُستمد من الله وحده من وحيه ورسالاته ، ولا نَنْسى العدوَّ المبين إبليس وحزبَه وجنودَه من بني الإنسان ، فما يَحْرص أعداءُ الإسلام على شيء حرصهم على إضلال هذه الأمة عن عقيدتها . فهذه العقيدة هي صخرة النجاة لكل مسلم ، وهي خط الدفاع ومصدرُ القوة للمسلمين .

وأعداء هذا الدين يعرفون ذلك جيداً أكثر مما يعرفه بعض المسلمين

---

(١) التوبة : آية ٣٣ .

(٢) الأنعام : آية ١٨ .

في الوقت الحاضر ، يعرفونه قديماً ويعرفونه حديثاً ويبذلون في سبيل تحويل هذه الأمة عن عقيدتها كلَّ ما في وسعهم من مكر وحيلة وتشكيك ، وبما يملكون من قوة وعُدة ، يَتَصيَّدون كل حجة ، وكلُّ شبهة لينفذوا منها إلى قلوب المؤمنين لصرفهم عن خالقهم ، وصدهم عن عقيدتهم ، وبلبلة الأفكار وإشاعة الاضطراب في العقول .

وحين يَعْجز أعداء الإسلام عن محاربة هذه العقيدة بالقوة – يدسون لها ماكرين ، وحين يُعييهم محاربتها بأنفسهم وحدهم يجدون من المنافقين أعواناً وأنصاراً يمتطونهم لتنفيذ – أغراضهم . فيتخذون منهم جنوداً ينخرون في أصل العقيدة من داخل الدار وفي وسط الأمة لصد المسلمين عن صراط الله ولصرفهم عن منهج الله . وليزينوا لهم مناهج غير سبيل المؤمنين ، وأوضاعاً غير أوضاع المتقين ، وعبادات غير عبادات السابقين الأولين ، وحين يجد أعداء الإسلام في بعض المسلمين طواعية يستغلونها في سبيل غايتهم ، ويقودون من يُصْغى إليهم إلى الكفر والضلال ﴿ **ودَّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم** ﴾[1] .

لقد أنزل هذا القرآن لينشيء أمةً مسلمة تشق طريقها في هذه الحياة على منهج الله وحده ، متميزة بارزة . لتؤدي دوراً خاصاً لا ينهض به غيرها . ولقد شاء الله لأمة محمد ﷺ أن تقرر منْهج الله في أرض الله ، وأن تحققه في صورة عملٍ وتطبيق ، فترجمت نصوص الكتاب والسنة إلى حركة وأعمال ومشاعر وأخلاق وأوضاع وسلوك وارتباطات ودولة .

والأمة المسلمة لا يتحقق وجودها ولا تَبْرز قيمتُها ولا تستقيم في حياتها إلا إذا تلقت من الله وحده ، فهذا كتاب الله غض طري كأنما أنزل اليوم وهذه سنة رسول الله ﷺ ناصع بياضها كأنما اليوم نطق بها رسول الله ﷺ .

---

(١) البقرة : آية ١٠٩ .

أما حين يميل أحدُ المسلمين إلى شيء من دسائس أعدائه ، يعني ذلك اعترافه بالهزيمة وانقياده لهم ، أن طاعة أهل الكفر والأهواء فيما يخالف كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وفي تمامها وكمالهما .

والله تعالى يقول : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً** ﴾[1] .

كما أن طاعة أهل الكفر في شيء يخالف دين الإسلام يعني ذلك الرضا بعقيدتهم والرغبة في منهجهم واختاره على منهج الله ومنهج رسول الله ﷺ وذلك كفر بواح ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير** ﴾[2] .

وما هي حال المسلم حين يرى نفسه منتكساً إلى الكفر بعد الإيمان ، وإلى الخسارة بعد الربح والفوز ، كيف يرى حاله حينما يرجع إلى النار بعد نجاته منها ؟ كيف يرى حاله إذا انضم إلى حزب الشيطان بعد أن كان من حزب الرحمن ؟ فيا له من منكر كفر المؤمن بعد إيمانه ﴿ **يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم** ﴾[3] .

أما الأمر الثاني فمع أنه لا يستقيم إلا بالأول فلا بأس بالانتفاع بشيء من جهود البشر من العلوم البحتة علماً وتطبيقاً وإنتاجاً مع ربطها بالمنهج الإسلامي من ناحية الشعور بها وكونها من تسخير الله للإنسان . ومن ناحية

---

(١) المائدة : آية ٣ .

(٢) البقرة : آية ١٢٠ .

(٣) المائدة : آية ٥٤ .

توجيهها إلى نفع البشر وتوفير الرعاية والحماية والأمن لهم ومع شكر الله على نعمة المعرفة ونعمة التسخير .

لقد أحرز البشر انتصارات شتى في تسخير ما سخر الله من مخلوقاته . وحققوا في مجال الطب والصناعة ما يشبه بالخوارق بالنسبة للماضي وما يزال الناس في طريق التقدم والتطور ولكن لما فقد أولئك المتقدمون الإيمان بالله وبخاتمة الرسالات لم يتقدموا في تصورهم لهذا الوجود وغايته ، ولا في معرفة الهدف الذي من أجله خلق الإنسان . ولم يتقدموا في إدراك ما بعد هذه الحياة ، ولا في معرفة خالق تلك الأشياء التي سخرت لهم . وحكمته في إعطائها صفاتها وأن يتأملوا حركات هذا الوجود حياة وموتاً ومرضاً وصحة وفقراً وغنى ، وعزاً وذُلاً وتقدماً وتأخراً ، فلم يربطوا الموجودات بموجدها . ولا الحركات بمحركها . فأدى بهم الأمر إلى الحيْرة والضياع ثم إلى القلق والخوف . والشقاء والأمراض العصبية والنفسية . والشذوذ الجنسي ، والجريمة على أوسع نطاق . لأنهم فقدوا النور الذي ينير لهم الطريق فتاهوا عن المنهج الذي يربط بين حركتهم وحركة الكون ويربط بينهم وبين خالقهم . لقد أبعدتهم المُلابسات النكدة . والعلم الذي عُزل عن المعلم فقادوا العالم إلى متاهات الضلال والكفر والزندقة وصار الخواء يأكل قلوبهم المكدودة والحيرة تهدد أرواحهم المتعبة .

ولا يكشف الغمة التي تاهت فيها تلك الأمة إلا الإيمان بالذي خلق الكون وخلق الإنسان وعلمه وخلق العلوم وبالإيمان تحصل الهداية إلى طريق النجاة.

ولا ينجو المسلم من مصائد أعدائه إلا بأمرين . الأول تقوى الله والتوكل عليه والالتجاء إليه ، وأداءُ ما أمر به واجتناب ما عنه نهى وزجر .

والثاني : الاعتصام بحبل الله الذي يربط المسلم بالمسلم أخوة وتراحماً وتعاطفاً وتعاوناً . ويجعلهم كالجسد الواحد يتفاعل ويتجاوب فرحاً وآلاماً .

إن الاعتصام بحبل الله هو الذي جعل من القبائل المتناحرة أمةً متعاطفة ذات إيثار وقوة .

وهو الذي جعل من العرب المتفرقين في زاوية من الأرض دولة لها مميزات وجَّهت العالم وجهة الخير والعدالة .

فإذا لم يقم العرب بالواجب الذي نزل بلغتهم فما الذي يقدمونه للعالم إذاً . لقد سبقهم الناس بعبقريات وصناعات وعلوم . وإنما العالم في حاجة إلى من يهديهم الطريق المستقيم ويخرجهم من الظلمات إلى النور . وإلى من ينقذهم من الحيرة والضياع ، في حاجة إلى من يعرفهم من أين جاؤوا وإلى أين هم ذاهبون ؟ وإلى من يأخذ على يد الظالم والسفيه فاتقوا الله أيها المسلمون .

﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾[1] . اللهم لك الحمد على نعمة الهداية فلا يعادلها شيء مما في هذه الدنيا ولو أعجب الناسَ **﴿ قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث ﴾**[2] **﴿ لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ﴾**[3] .

اللهم بارك لنا في القرآن العظيم .

* * *

(١) النحل : آية ٤٤ .
(٢) المائدة : آية ١٠٠ .
(٣) الحشر : آية ٢٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه .

اللهم صلى على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه ودعا بدعوته .

أما بعد .. فإن الله تعالى خلق الإنسان من صلصال كالفخار ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل له السمع والبصر والفؤاد ، فصار عنده استعداد لتميز المتضادات . وقوة مدركة واعية توجهه لاختيار الأفضل النافع وترك الضار .

فمن استعمل هذه المميزات في تطهير نفسه وتوجيهها إلى طريق الهدى فازو رَشد . ومن أهملها أو أخفاها ضل وخاب وخسر .

ومن رحمة الله بالإنسان لم يتركه لاستعداداته الذاتية بل أعانه بالرسالات السماوية التي تضع له الموازين الثابتة وتكشف له عن موجبات الإيمان ودلائل الهدى في نفسه وفي الآفاق من حوله . وتجلو عنه غواش الهوى . وتلبيسات الأعداء . فيرى الحق في صورته الحقيقية ويتضح له طريق السعادة لا غبش عليه .

وحينما أعطى الخالق تعالى هذا الإنسان أهلية الاختيار (في حدود إرادة الله ومشيئته) . قد رفعه وكرمه وفضله ووضعه في درجة تليق بالمخلوق الذي خلقه بيده وحمله أمانته .

فيجب على الإنسان أن يشكر خالقه على هذا التكريم وهذا التفضيل ، والشكر نعمة من الله على عبده . يجب على الإنسان أن يوقظ مشاعر الإيمان والتقوى في نفسه . وأن يحرك تلك الطاقات التي امتاز بها . فلا يخدعه هواه ، ولا تغره دعايات الأعداء ولا إرجافات المفسدين ، يجب عليه أن يكون دائماً على صلة بربه في عسره ويسره ، وفي كربه وفرجه ، وأن يحسن بأنه في حاجة إلى توجيهات خالقه ورعايته .

فاتقوا الله أيها المسلمون : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾[1] .

* * *

(١) الأحزاب : آية ٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ الرق والتمائم □

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد . ﴿ **لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد** ﴾[1] .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ﴿ **له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير** ﴾[2] .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد .. فأوصيكم وإياي بتقوى الله تعالى ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور** ﴾[3] .

عباد الله . إن الله تبارك وتعالى هو الذي خلقنا من العدم وربانا بجميع النعم . وهو الذي بيده تصريف الأمور كلها وبيده النفع والضر وبيده الخير كله ﴿ **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم** ﴾[4] . ﴿ **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على**

---

(١) الإخلاص : آية ٣،٤ .
(٢) التغابن : آية ١ .
(٣) لقمان : آية ٣٣ .
(٤) يونس : آية ١٠٧ .

كل شيء قدير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ﴾[1] .

أما من سوى الله فهو مخلوق لله واقع في ملكه وتحت قهره وتدبيره مفتقر إليه كائناً من كان ، وأعرف الناس بربهم هم رسله وأنبياؤه وصفوته من خلقه ، وأعلاهم منزلة عنده ، تبرؤوا إلى الله تعالى من كل من سواه ، وأعلنوا فقرهم وحاجتهم إليه . كما قال أبونا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لقومه ﴿ **قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي إلا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴾**[2] . وقال نبينا محمد ﷺ : ﴿ **قل لا أقول لكم عند خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلى قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون ﴾**[3] ﴿ **قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ﴾**[4] .

فإذا كان أولو العزم من الرسل لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم من دون الله نفعاً ولا ضراً . فما بالكم بمن دونهم من الأولياء والصالحين الذين جعلت قبورهم معابد ومطافات كثير من البلاد الإسلامية . بل ما ظنكم بمن دونهم من الأحجار والأشجار والحديث والصور والتماثيل التى يتعلق بها بعض الناس ويتبركون بها ويطلبون قضاء حوائجهم منها ، بل ما ظنكم بالتمائم والطلاسم والأسماء المجهولة التي يعلقها بعض الناس في أعناقهم إنها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع ضراً ولا تجلب خيراً ، فأي نفع يحصل من خيط يربطه

---

(١) الأنعام : آية (١٧ - ١٨) .
(٢) الشعراء : آية ٧٥-٨٢ .
(٣) الأنعام : آية ٥٠ .
(٤) الأعراف : آية ١٨٨ .

الإنسان في يده أو حلقة صفر يلبسها ، أو مجموعة مسامير أو لفافة من قراطيس وطلاسم . يعلقها في عنقه وماذا ينفع وضع صورة حيوان مفترس في سيارة أو على باب أو حائط ؟ إنها لا تدفع عيناً ، ولا تطرد شيطاناً ، ولا تجلب خيراً بل هي ضعيفة في ذاتها وصفاتها ، وإنما فيها تعلق القلب بغير الله والانصراف عن الله تبارك وتعالى ومن تعلق بشيء وكل إليه[1] .

فأما من تعلق بالله وأنزل حوائجه به وفوض أمره إليه كفاه كل أمر يهم . ويسر له كل عسير ، وقرب له كل بعيد ، لأنه هو الخالق لكل شيء وهو القاهر فوق كل شيء ، وهو القادر على كل شيء .

وأما من تعلق بغير الله وسكن إليه وُكل إلى ذُل وضعف وهوان ، ففي الحديث عن النبي ﷺ . فمن تعلق بتميمة فلا أتم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له[2] ورأى النبي ﷺ رجلاً في يده حلقه من صفر فقال ما هذا ؟ قال من الواهنة فقال انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً . إنك لومت وهي عليك ما أفلحت أبداً[3] وأقبل على النبي ﷺ رهط فبايع تسعة

---

(١) من حديث عبد الله بن عكيم رضي الله عنه أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/٣١٠ والترمذي في جامعه برقم ٢٠٧٢ ص ٤/٤٠٣ الطب ثم قال : وحديث عبد الله بن عكيم إنما نعرفه من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعبد الله بن عكيم لم يسمع من النبي ﷺ وكان في زمن النبي ﷺ يقول : كتب إلينا رسول الله ﷺ اهـ . قلت : إسناده حسن لغيره ، وله شاهد من حديث عقبة بن عامر أشار إليه الترمذي في الجامع وقد عقد عليه باباً بقوله : ما جاء في كراهية التعليق .. والله أعلم . وأخرج الحديث النسائي في الصغرى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بمعناه ٧/١١٣ في التحريم باب الحكم في السحر .

(٢) الإمام أحمد في المسند ٤/١٥٤ من حديث بقية بن عامر رضي الله عنه وإسناده جيد .

(٣) الإمام أحمد في المسند ٤/٤٤٥ من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه ابن ماجه في المسند برقم ٣٥٣١ ص ١١٦٧-٢/١١٦٨ من هذا الوجه واللفظ وإسناده حسن .

وأمسكَ عن واحد ، فقالوا يا رسول الله بايعت تسعة وأمسكت عن هذا فقال عليه الصلاة والسلام إن عليه تميمة فأدخل يده فقطعها فبايعه وقال من تعلق تميمة فقد أشرك[1] .

هذا هو شأن التمائم وخطرها على الدين والعقيدة فاتقوا الله أيها المسلمون لا ترجعوا إلى أعمال الجاهلية الأولى . طهروا إيمانكم وعقيدتكم من شوائب الشرك ، وانزعوا جمع التمائم أيّاً كان نوعها ، وعلقوا آمالكم بالله وتوكلوا عليه . واكتفوا بالأسباب المباحة كالعقاقير النافعة والأدوية المعلومة والطب الواضح المبين . مع الاعتماد على الله والالتجاء إليه وطلب الشفاء منه فإن الأسباب قد تنفع إذا شاء الله نفعها وقد لا تنفع ، أما الأسباب المحرمة . والأمور المجهولة ، والتخيلات الخفية فإنها ضرر على النفس والعقل والبدن والدين .

فمن كان عليه تميمة أو خيط من الحمى . أو حلقة من الواهنة أو حرز عن المكروهات فلينزعها فإنها لا تزيده إلا وهناً وضعفاً ووبالاً . ومن كانت في سيارته أو على بيته أو في متجره شيء من ذلك لدفع العين ، أو طرد الشياطين فليزلها فإنها ضرر بلا نفع ، وإنما الذي ينفع هو ذكر الله تبارك وتعالى . والاعتصام به والالتجاء إليه .

اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بك ، اللهم ألهمنا رشدنا ، وقنا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، اللهم بارك لنا في القرآن العظيم ، وانفعنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) الإمام أحمد في المسند ٤/١٥٦ من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه : وإسناده صحيح : من طريق دخين بالمعجمة ، مصغراً ابن عامر الحجري تفتح المهملة وسكون الجيم أبو ليلى المصري ، قال الحافظ في التقريب رقم الترجمة ٥٣ ص ١/٢٣٥ ثقة من الثالثة مات سنة مائة عنح ، د ، س ، ق ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته .

أما بعد .. « **فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم** »[1] فإذا وجد ناحية ضعف دخل منها على الدين والعقيدة لإفسادها ، أو الإخلال بها ، أو لتعكير صفوها . ومن ذلك قصة زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت : دخل عبد الله علينا يوماً فجلس بجانبي فمسني فوجد مس خيط فقال ما هذا . قلت : رقى لي فيه من الحمى . فجذبه فقطعه فرمى به ثم قال : لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن الشرك سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الرقى والتمائم والتولة شرك فقلت : لقد كانت عيني تغزف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي فإذا رقى سكنت فقال عبد الله إنما ذاك من الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقى كف عنها إنما يكفيك أن تقولى كما كان رسول الله ﷺ يقول : أذهب الباس رب الناس وأشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً[2] .

---

(١) إشارة إلى حديث أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها أخرجه البخاري في الصحيح في مواضع عديدة من جامعه الأحكام رقم الباب ٣١ ، بدء الخلق برقم ١١ ، وأبو داود في السنن الصوم وكذا ابن ماجه في السنن الصيام والإمام أحمد في المسند ٦/٣٣٧...

(٢) إن هذا الحديث أخرجه البخاري في الصحيح كتاب المرضى حديث رقم ٥٦٧٥ ص ١٠/١٣١ الفتح من حديث عائشة رضي الله عنها وكذا مسلم في الصحيح ، =

فإذا كانت الرقية بأسماء الله وصفاته وآيات القرآن والأدعية الواردة عن النبي ﷺ بالطريقة المشروعة فإنها مباحة مع وجود الاعتماد على الله والاعتقاد بأنها لا تنفع بذاتها وإنما هي سبب والنفع بيد الله .

أما الرقية بالأسماء المجهولة وأسماء الجن والشياطين والطلاسم والإشارات فإنها محرمة . وقد تصل إلى حد الكفر أعاذنا الله من ذلك أجمعين فاتقوا الله وأطيعوه ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** ﴾[1] اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على عبدك ورسولك نبينا محمد صاحب المقام المحمود والحوض المورود ، وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي . وعن بقية الصحابة أجمعين وزوجاته أمهات المؤمنين ، وعن التابعين ومن ينفعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وارض عنا معهم بمنك وإحسانك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام وأزل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين واحم حوزة الدين يارب العالمين .

اللهم آمنا في أوطاننا واحفظ أئمتنا ، وولاة أمورنا ، ووفقهم لما تحب وترضى ، ولما فيه صلاح البلاد والعباد اللهم اغفر لجميع المسلمين الأحياء والميتين ، ونور قبور المسلمين ، واقض الدين عن المدينين . واشف مرضى المسلمين عباد الله ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾[2] . فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

= وأما هذا السياق فقد أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم ٣٦١٥ ، بسياق طويل وابن ماجه في السنن رقم ٣٥٣٠ ، في الطب وإسناده حسن لغيره مع الشواهد الكثيرة أخرجها الحاكم في المستدرك ٤١٧-٤١٨/٤ ، ٢١٦-٢١٧/٤ وذلك من حديث زينب امرأة ابن مسعود رضي الله عنها .

(١) الأحزاب : آية ٥٦ . (٢) النحل : آية ٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

□ بعثة الرسول ﷺ من أكبر النعم □

الحمد لله على نعمه ، فلا نحصى لها عداً .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله ، وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله .

أرسله بالهدى ، ودين الحق ، بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن آمن برسالته ، وعمل بسنته ، إلى يوم الدين .

أما بعـد : فإن أعظم نعمة على أمة محمد ﷺ ، هى نعمة الإسلام .

أرسل إلينا رسولاً من أنفسنا نعرف نسبه خياراً من خيار من خيار ،. **« لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة . وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين »**[1] .

فأخرجهم من الظلمات إلى النور . ومن الغفلة إلى اليقظة ، ومن الجهالة إلى المعرفة ،. ومن الفرقة إلى الوحدة ؛ ومن العداوة إلى الألفة ، ومن الذِلة إلى العزة .

ومن الشحناء إلى الأخوة ، ومن اللهو واللعب إلى الجد والعمل ، ومن العبودية إلى الحرية .

---

(١) آل عمران : ١٦٤ .

ومن الهلاك إلى النجاة ، ومن شفا حفرة من النار إلى رياض الجنة .

اختار لهم ديناً قيماً ، وملة سمحة ، وشريعة كاملة شاملة ، وافيةً ضافيةً ،. في اعتقادِها وتصوراتِها ، وفي عباداتها وشعائرها ،. وفي معاملاتها واقتصادها ، وفي سولكها وأخلاقها ؛ وفي صِلاتها وسياستها .

فأيس أعداء الإسلام أن ينالوا منه . أو أن ينقضُوه أو يحرفوه أو ينقصوه .

﴿ اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون . اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾[1] .

﴿ وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ؛ وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ﴾[2] .

لقد شهد الله تعالى لهذا الدين بالتمام والكمال . وجعله خاتم الرسالات ، وكلَّفَ به جميعَ الثقلين الجنَ ، والإنسَ ، في جميع الأوقات .، وفي كل الأجيال والشعوب ، **﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾**[3] .

لقد تكفل الله بحفظ هذا الدين . وحمايته . من أهواء الضالين . وتحريف المحرفين ، وغلو الغالِين ، فلم يستطع أحد من أعدائه أن ينال منه . **﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾**[4] .

---

(١) المائدة : ٣ .

(٢) الأنعام : ١١٥ – ١١٦ .

(٣) آل عمران : ٨٥ .

(٤) الحجر : ٩ .

ولقد صمدَ أمام أعدائه وخصومه ألفاً وأربعمائة سنة غضاً طرياً كيوم أنزل . ولن يزال كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ؛ إن شاء الله تعالى .

ولقد تكفل الله لمن اتبع هذا الدين قولاً وعملاً – واعتقاداً ، أن يمكن له ، وأن يعزه وأن ينصره وأن يرد عنه كيد أعدائه .

﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض . كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم . وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً . يعبدونني لا يشركون بي شيئاً . ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾[1] .

إن هذا الدين له أعداء وخصوم ، من أول ما أنزل وفي وقت الوحى والنبوة والقرون المفضلة ، وفى كل زمان ومكان .

﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطينَ الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ﴾[2] فهم يحاولون أن يصدوا المسلمين عن دينهم . وأن يشككوهم في عقيدتهم ، ونظام ربهم ، والتحريش بينهم ، وتفريق جمعهم ، وتشتيتُ شملهم ، وإضعاف قوتهم ؛ وعزيمتهم .

﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير ﴾[3] .

وكل من تمسك بهذا الدين نصب لهم خصومه العداء ، وكل صاحب

---

(١) النور : ٥٥ .
(٢) الأنعام : ١١٢ .
(٣) البقرة : ١٢٠ .

نعمة محسود ، فأنتم أيها المؤمنون في هذه البلاد المحروسة . محسودون على ما أنتم فيه ، نعم متكاثرة مترادفة ، إيمان بالله . وعمل بسنة رسول الله ﷺ .

وأمن واستقرار ، ورخاء ، وعافية ، يترك أحدُكم بابه مفتوحاً في الليل والنهار ، لا يخشى إلا الله ، ويسافر الرجل بما شاء من الأموال ، ويبيت في الصحراء لا يخاف إلا الله .

وأنتم تعلمون ما كانت عليه الحال من قبل ، من الخوف والجوع . والسلب والنهب ، وسفك الدماء . والفوضى .

فأبدل الله ذلك الخوف . أمناً ،. وذلك الجوع شبعاً ورياً .، وتلك الفوضى عدلاً ونظاماً ، كل ذلك بفضل الله سبحانه ثم بفضل هذه الحكومة التى جعلت دستورها القرآن ،. ومنهجها الإسلام ، حكمت بما أنزل الله ، واتبعت شريعة الله . شعارها كلمة الإخلاص والتوحيد ، (لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله) . وخلقها العدل والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . تخشى الله وتخافه ؛ فانتشر الأمن وفتح الله عليها كنوز الأرض ، فعمت الخيرات . وصارت لبلادنا وأمتنا مكانةٌ عالية في العالم . وصفةٌ مرموقة في الدنيا . تجنى إلينا ثمرات كل شيء . من جميع المعمورة .

وهذه من نعم الله علينا يجب شكرها ، والاعتراف بها والمحافظة عليها ،. يجب أن نتقى الله فيها ،. فاتقوا الله أيها المؤمنون ، يجب أن نعرف الأمور ونعطيها حقها ، ونعترف بالفضل لأهله .

كما أنه من عذاب الله على الأمة أن يولى عليها شرارها وسفهاءها . يحكمون فيهم بغير ما أنزل الله ويمنعونهم من إقامة شعائر الله ،. ينهبون أموالهم . ولا يعدلون بينهم .

وأعظم من ذلك الذين يطعنون في دين الله ، ويردون سنة نبيه ، وينالون من أئمة الهدى والتقوى ، فكونوا على حذر يا أمة الإسلام من أعدائكم وأعداء دينكم ﴿ **ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم إلى يوم تشخص فيه الأبصار** ﴾[1] .

اللهم بارك لنا في القرآن العظيم .

اللهم احفظ لنا ديننا الذى هو عصمة أمرنا ، ودنيانا التى فيها معاشنا .، وآخرتنا التى إليها معادنا .. وأرزقنا شكر نعمك وأتمها علينا واكفنا شرور أعدائنا وجنبنا كل سوء وبلاء .. واغفر لنا ولجميع المسلمين إنك أنت الغفور الرحيم .

* * *

(١) إبراهيم : ٤٢ .

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر ، وأشكره وقد وعد بالزيادة ، لمن شكر .

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له إرغاماً لمن جحد به وكفر .

وأشهَد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله سيد البشر الشافع المشفع في المحشر ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه السادة الغرر ، ما اتصلت عين بنظر وأذن بخبر .

أما بعـد : فأوصيكم وإياي بتقوى الله تعالى . ثم اعلموا أن أعداءكم وأعداء دينكم يبذلون كل جَهدهم ، وطاقاتهم ، لصدكم عن دينكم ، وصرفكم عن صراط ربكم ، والعدو السافر معلوم يُخشى ويتقى ، ولكن الخوف من المنافق الذي يدعي الإسلام . وهو عدو الإسلام ، يستهزيء به ويُحاول أن ينال منه فيرد سنة رسولنا ﷺ . وصدق الله العظيم ﴿ **واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين** ﴾[1] .

﴿ **ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث** ﴾[2] .

يجب على الأمة الإسلامية في كل مكان . أن تعرف ما أحيط بها ، وأن تعرف ما يراد بها ؛ وأن تتمسك بدينها وعقيدتها ، وقرآنها ، فإنه لا عز لها ولا نصر ولا كرامة ، إلا بهذا الدين ،.

وصلوا على البشير النذير ﷺ .

* * *

---

(١) الأعراف : ١٧٥ .

(٢) الأعراف : ١٧٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ الحث على العمل مع الإيمان □

الحمد لله رب العالمين[1] خلق الإنسان في أحسن تقويم[2] وفضله على كثير من العالمين[3] .

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله ، وحده لا شريك له . منه المبتدا وإليه المنتهى .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله إمام المتقين وخير العاملين .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك ، محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فأوصيكم وإياى بتقوى الله تعالى . وبالتوبة النصوح ﴿ **وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** ﴾[4] ثم اعلموا رحمنى الله وإياكم أن الإنسان مجبول على أمرين أساسيين لا غنى له عنهما أبداً .

الأول الإيمان بربه وهو العهد الذى أخذه الخالق تبارك وتعالى على بنى آدم ﴿ **وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا . أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن**

---

(١) الفاتحة : آية ١ .

(٢) معناه : سورة التين آية رقم ٤ .

(٣) إشارة إلى آية الإسراء : آية ٧٠ .

(٤) النور : آية ٣١ .

هذا غافلين ﴾[1] .

وهو الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، وهي الدين القيم ، روى الإمام البخاري رحمه الله حديثاً بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**»[2].

الأمر الثاني العمل والكدح ، ﴿ **يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه ﴾**[3] ﴿ **لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾**[4] .

والإسلام هو دين الفطرة يجمع بين الإيمان والعمل ، العمل لإصلاح الآخرة والعمل لإصلاح الدنيا بكل متطلباتها ، فلا يبلغ أحد رزقه . ولا يأمن أحد في سيره إلا بجهد وعمل وتعب ، سواء كان تعباً بدنياً ، أو تعباً فكرراً وكدَّ مشاعر ، والله تعالى خلق الأرض وبذر فيها أقواتها . وجعلها تحتاج إلى عمل لإنتاجها وبحث وتعب لإخراجها لكي يستعمل الإنسان مواهبه وقدراته التى وهبها له .

والقرآن الكريم ، وهو نظام الإسلام ودستور المسلم يحث على العمل ، وعلى التعاون والتكاتف ،. ويحث على التصنيع والإنتاج ، وأخذ الاستعداد .

قال تبارك وتعالى :

﴿ **ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون**[5] **وأعدوا لهم**

---

(١) الأعراف : ١٧٢ .

(٢) هذا لفظ مسلم في الصحيح القدر حديث رقم ٢٦٥٨ القدر باب كل مولود يولد على الفطرة وللبخاري في الصحيح بمعناه ١١/٤٣٢ الفتح كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) الانشقاق آية رقم ٦ .

(٤) البلد : ٤ .

ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ﴾[1] .

وقال نبينا محمد ﷺ فيما رواه البيهقي عن عقبة بن عامر « **إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة : صانعه يحتسب في صُنعه الخيرَ . والذى يُجهز به في سبيل الله**[2] **. والذى يرمى به في سبيل الله** » ، والعدة هي كل ما تقتضيه الحاجة بجميع أنواعها وأشكالها ، وأحجامها وأسبابها والقوة كل ما يدفع الأعداء ويفتح الطريق أمام الدعوة والسهم كل ما يُرمى به الهدف أيًّا كان نوعُه ومهما سمي كما حث القرآن الكريم على إصلاح الأموال وتنميتها وحفظها وتنظيم مصارفها ﴿ **ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياماً ﴾**[3] كما أباح الكسب الحلال والعمل فى التجارة والضرب في الأرض لكسب المال ، ورغب فيه ، وبين الإنفاق في طاعة الله من أفضل القرب ومن أجَلِّ الأعمال الصالحة التى تقرب من الله ، ﴿ **مثل الذى ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائه حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴾**[4] .

﴿ **ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم**

---

(١) الأنفال : (٥٩ - ٦٠) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤/١٤٤ من حديث عقبة بن عمار رضى الله عنه وإسناده صحيح وأخرجه أيضاً أصحاب السنن الأربعة والدارمي في سننه من هذا الوجه واللفظ وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/١٣ ، و ١٠/٢١٨ من هذا الوجه واللفظ أيضاً .

(٣) النساء : ٥ .

(٤) البقرة : ٢٦١ .

كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين ﴾[1] .

وروى البخارى رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الفقراء إلى النبي ﷺ وقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم . يُصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم . ولهم فضل أموالهم يحجون ويعتمرون ويجاهدون ، ويتصدقون ، قال « **ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم ، ولم يدركم أحد بعدكم ، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه ، إلا من عمل مثله : تسبحون وتحمدون وتكبرون ، خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين** »[2] .

وفي بعض الروايات . أن الأغنياء عملوا بما عمل من إخوانهم من التسبيح والتحميد والتكبير ،. فقال عليه الصلاة والسلام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء[3] :

والأموال لا تحصل إلا بالعمل والكد . والتجارة لا تكون إلا بمشقة ، وعناء وطول عمل .

وجاء شاب إلى النبي ﷺ يسأله فأعطاه دراهم ونهاه عن المسألة وقال اشتر فأساً وحبلاً واحتطب وبع ولا أراك جمعة . وبعدها جاء وقد تحصل على خير من المال وذاق طعم الكسب ولذة العمل والاستغناء وشق طريقه إلى الحياة .

---

(١) البقرة : ٢٦٥ .

(٢) خ برقم ٨٤٣ الأذان باب ١٥٥ باب الذكر بعد الصلاة وذلك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، ومسلم في الصحيح أيضاً من هذا الوجه واللفظ كتاب المساجد : حديث رقم خاص ١٤٢ . وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٢٣٨ .

(٣) إن هذه الزيادة أخرجها مسلم في الصحيح من طريق أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً حديث رقم ١٤٢ المساجد خاص وعام ٥٩٥ ص ٤١٦ - ١/٤١٧ .

فالإسلام إذاً يحث على العمل والتصنيع والإنتاج ، وما أثير من دعايات ضد الإسلام بأنه دين محراب وركود . ولا يتفق مع العلم ونشاطات الحياة فإنما هي دعايات كاذبة ، نظمها أعداء الإسلام لصد الناس عنه ، وكان فيما مضى لها رواج في بعض الأوساط الإسلامية فعزلوا الإسلام عن التعليم وعن التنظيم ، وعن السياسة والحركة .، ولكن الباطل مهما صال وجال فإنه سيضمحل ،. لقد انتشر الوعي في بعض شباب المسلمين وأدركوا واقع الحال وعلموا كذب المفترين ، وعرفوا حقيقة الإسلام ونظامه فرجعوا إلى الحقيقة .

نرى أطباء ومهندسين . وجلوجيين ، وطيارين ، ورتباً عسكرية عالية ومثقفين ، وعلماء في العلم الحديث ، قد جمعوا بين العلم والإيمان ، وجمعوا بين الإيمان والعمل ، فزادهم ذلك توفيقاً وسداداً ، وقرباً عند الله ومحبة في قلوب عباد الله ، وفيهم قدوة حسنة ﴿ **وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً** ﴾[1] .

اللهم بارك ، لنا في القرآن العظيم .

* * *

(١) الإسراء : ٨١ .

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر ، وأشكره وقد تأذن بالزيادة لمن شكر .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله ، وحده لا شريك له ، ورغم أنف من جحد به وكفر .

وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله سيد البشر .

اللهم صل وسلم على عبدك ، ورسولك ، محمد وعلى آله وأصحابه السادة الغرر .

أما بعـــد : فلقد أثبت أبناء الإسلام البررة أن الإسلام دينُ عقيدة وعمل ، وأنه نظام آخرة ودنيا ،. وأنه يؤيد العلم والاكتشاف ويحث عليه ، فحطموا دعايات الأعداء . وفضحوا أكاذيبهم .

وأوضحُ دليل وأقربه . ما رأيناه وسمعناه في أول هذا الأسبوع . رأينا الشاب المسلم العربي السعودي . سلطان بن سلمان بن عبد العزيز . شارك بكل جدارة ومقدرة وحسن عزيمة في ريادة الفضاء الخارجي واكتشافه .

رأينا الإسلام واكب العلم الحديث وأيَّده .

رأينا القرآن العظيم يرقى مع الشاب المسلم . وسمعناه يتلى في طبقات الفضاء .

سمعنا السنة المطهرة تتلى عند الصعود وعند الهبوط . فكانت تلك الرحلة أنجح جميع الرحلات وأيسرَها .

لقد رفعت رءوس المسلمين أيها الشاب المؤمن ، ومهدت طريق الخير لإخوانك الشباب ، وألقمت أعداء الإسلام حجراً قطع ألسنتهم فإلى الأمام لخدمة دينك وأمتك . حفظك الله من كل سوء ، وحرسك من شياطين الإنس والجن ، وأعادك إلينا ظافراً محفوظاً ، ويا شباب الإسلام . يا أبناء المسلمين في كل مكان . ألم يكن لكم أسوة حسنة في الإيمان والعمل إلى متى

إضاعة الوقت . إلى متى النوم في النهار ، والسهر أمام الراقصات والمغنيات ؟ ليس في الإسلام فراغ ولا بطالة إن بلادكم في حاجة إليكم وأمتكم تعلق أمالها على الله ثم عليكم .

هذه الدراسات المهنية تنتظركم . والأعمال الفنية تدعوكم ، وربكم من فوق سماواته يناديكم ، فأعطوا ربكم حقه وأعطوا دنياكم حقها ، وأعطوا بلادكم وأمتكم حقها .، اجمعوا بين العمل للدنيا والعمل للآخرة .

إن أفضل الأعمال رباط في سبيل الله لحراسة المقدسات وحفظ الديار ، والدفاع عن المحارم والدمار .

في الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها**[1] **وموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله والغدوة خير من الدنيا وما عليها** » . إن الرباط في سبيل الله يجمع بين الدين والدنيا . ومفخرة وعزة .

فاتقوا الله أيها المسلمون . إن الأيام خزائن فانظروا ماذا تضعون في خزائنكم ؟ إن الله وملائكته يصلون على النبى[2] .

* * *

(١) خ برقم ٢٨٩٢ ص ٦/٨٥ الفتح من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ، وكذا مسلم الإمارة حديث رقم ١٦٣ خاص ، وأحمد في المسند ٥/٣٣٩ .

(٢) الأحزاب : ٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ إفراد الله بالعبادة □

الحمد لله ﴿ **الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير** ﴾[1] .

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله .

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعـد : فإن الله تعالى بعث رسوله محمداً ﷺ ، بالهدى ودين الحق .، أرسله رحمة للعالمين .، فأخرج به الناس من الظلمات إلى النور ، وهداهم به إلى صراط مستقيم ، فبلغ رسالة ربه ، ونصح لأمته ، وعرف العباد بخالقهم جل جلاله ، وبين حقوقه عليهم ، وكان أحرص ما يكون ﷺ على تثبيت قواعد الإيمان في النفوس ، وتحقيق العبادة لله ، وحده لا شريك له .، وحماية جناب التوحيد من شوائب البدع ، وأعمال الجاهلية .، وصيانة قواعد الإيمان من الزيغ والشكوك .، كل ذلك حرصاً على سعادة أمته وفلاحِها في الدنيا والآخرة .

أيها المسلمون : تأملوا هذه الكلمات الموجزات التي علمها النبي ﷺ لابن عمه عبد الله بن عباس . وما اشتملت عليه من المعاني وأسمى المقاصد ، والخير الكثير.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبى ﷺ يوماً . فقال « **يا غلام : إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده تُجاهك ، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله .. واعلم أن**

---

(١) جزء من آية الملك : آية ١ .

الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف »[1] في رواية : « **احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة . واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك . واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسراً** »[2] .

هذا الحديث أصل عظيم في مراقبة الله ومراعاة حقوقه والتوكل عليه وتفويض الأمر إليه ،. وتحقيق توحِيده وإفرادِه بالعبادة وحده لا شريك له ، وأن المخلوقين كلهم عاجزون ومفتقرون إليه ،

فهو قاعدة من قواعد الدين ، وحصن يحمي حمى التوحيد والإيمان وهو ﷺ أعرف الناس بربهم وأعلم بما فيه سعادة أمته ،. وأحرص على أمته من أنفسهم ، أمر بمراقبة الله في السر والعلانية وملازمة طاعته ، واجتناب نواهيه ،. واستحضار عظمته وقدرته ،. والإكثار من ذكره ، وحمده وتسبيحه ، فإذا فعل العبد ذلك حفظه الله في نفسه وأهله ، وماله ودينه ، ودنياه ،. وثبته على الصراط المستقيم ، الموصل إلى الله وإلى جنات النعيم ،. يوفقه ويعينه ويكون له أنيساً في جميع أحواله . يشرح صدره ويطيب نفسه ،. ويغنيه عمن سواه ، فهو الذى بيده ملكوت كل شيء ،. وبيده أزمة الأمور ، وعنده خزائن الكون ،. ومفاتيح كل شيء . وهو الذى يقضى الحاجات ، ويجيبُ الدعوات ،. وهو القادر على كل شيء .

فهو المستحق لأن يسأَل ويستعانَ به في جميع الأمور والأحوال ،

---

(١) أحمد في المسند ١/٢٩٣ من حديث ابن عباس رضى الله عنهما وإسناده حسن .

(٢) أحمد في المسند أيضاً ٣٠٧ - ١/٣٠٨ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، من وجهين عنه وإسناده لا بأس به جيد ..

وأما الخلق فكلهم فقراء إليه ، لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً .

وأقربُ الناس إلى الله تعالى وأعزُهم على الله وأعرفهم بالله هو صفوتهُ من خلقه وخيرته من أنبيائه ، نبينا محمدٌ ﷺ فهو أكرم الخلق على الله وأقربهُم منزلة عند الله ،. ومع هذا يقول ﷺ لابنتِه فاطمة وعمه وعمته رضى الله عنهم « **سلوني من مالي ما شئتم لا أغني عنكم من الله شيئاً** »[1] ﴿ **قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله** ﴾[2] فما بالكم بمن دونه ﷺ ؟ فإذا كان المخلوق كائناً من كان لا يملك لنفسه خيراً . ولا يدفع عن نفسه ضراً .

فكيف تسأله أن يعطيك ما لا يستطيعه لنفسه ؟ وكيف تطلب منه أن يدفع عنك ما لا يدفعه عن نفسه ؟ ﴿ **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله** ﴾[3] وإن تعجب فعجب[4] فكل من يلجأ إلى بعض المخلوقين ، من النبيين والصالحين ،. يدعوهم ويطلب منهم العون والمدد . وقضاء الحوائج وكشف الضر ، وتفريج الهم والكرب ،. ويقربون لهم القرابين وأنواع العبادة التى لا يجوز صرف شيء منها لغير الله تعالى ،. ويطلبون منهم مالا يقدر عليه إلا الله جل جلاله ، بل ويعلقون آمالهم بالجمادات والأشجار من الحديد والأحجار والحيطان .

ويزعمون أن لها بركة تلحقهم إذا تمسحوا بها لا يفرقون بين ما شرعه الله ورسوله وبين ما نهى الله عنه ، ورسوله ،. ﴿ **أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء** ﴾[5] .

---

(١) إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه . البخاري في الصحيح الوصايا برقم ٣٧٥٣ ص٥/٣٨٢ الفتح ، وأحمد في المسند ١/٢٠٦ .

(٢) يونس : ٤٩ .

(٣) يونس : ١٠٧ .

(٤) إشارة إلى آية ٥ من سورة الرعد .

(٥) فاطر : ٨ .

فاتقوا الله عباد الله : وراعوا حقوق الله ،. وتمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ففيهما الخير والبركة والسعادة والفوز والنجاة ،. وإياكم وبدع المبتدعين ،. الذين شرعوا ما لم يأذن به الله ،. فإن كل عمل يخالف أمر المصطفى ﷺ وتشريعه مردود على صاحبه .

عباد الله لقد اشتمل هذا الحديث على بشارتين من المصطفى ﷺ لعباد الله المؤمنين ،. أولاهما أن من تقرب إلى الله في وقت سعته وقدرته على العمل فامتثل أمره واجتنب نهيه وأكثر من ذكره ، واستحضار عظمته ، يجد ذلك ذخراً عند الله في وقت شدته وضعفه وعجزه ، عن العمل فيكتب له من الأجر مثل ما كان يعمل ، ويؤيده ويؤنس وحشته ،. وأحوج ما يكون الإنسان إلى ذلك وقت الموت ونزعات الروح فيرحمه مولاه ويثبته ويقوى أمله بالله ﴿ **إن رحمة الله قريب من المحسنين** ﴾[1] وثانيهما أن الشدة لا تدوم على حال فلابد أن تكشف وكل شيء إذا بلغ منتهاه أعقبه ضده فآخر الصبر هو أول النصر . وآخر الكرب هو أول الفرج ،. وآخر العسر هو أول اليسر ﴿ **فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً** ﴾[2] وكلما اشتد الأمر على المؤمن إزداد إيماناً بالله وتوكلاً عليه ، ورغب فيما عنده ، وأيس من جميع المخلوقين ،. لأنه تيقن أنهم لا يملكون له نفعاً ولا يدفعون عنه ضراً ، وإنما الأمر كله لله وحده لا شريك له ، ﴿ **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو . وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير** ﴾[3] .

اللهم إنا نسألك إيماناً صادقاً ، ويقيناً كاملاً ونسألك نعيماً لا ينفد ،

---

(١) الأعراف : ٥٦ .

(٢) الانشراح : آية ٥ – ٦ .

(٣) الأنعام : ١٧ .

وقرة عين لا تنقطع ، ونسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت ،. ولذة النظر إلى وجهك الكريم ،.

أقول قولى هذا وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين ؛ من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

* * *

□ بسم الله الرحمن الرحيم □

الحمد لله رب العالمين ؛ تفرد بتصريف هذا الكون فى أُولاه وأخراه ، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ليس له شبيه ولا نظير ولا ند له ولا وزير ، لا يُثقله شأن عن شأن ولا كبيرٌ عن صغير .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، تركنا على المحجة ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك[1] .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـد : فقد ذكر عالم من علماء الأحناف رحمه الله فى كتاب له نفيس دافع فيه عن الإيمان والتوحيد (سماه الرد على من ادعى أن للأولياء تصرفات فى الحياة وبعد الممات على سبيل الكرامات)[2] .

ومما قال فيه : قد ظهر الآن فيما بين المسلمين جماعاتٌ يدَّعون أن للأولياء تصرفات بحياتهم وبعد مماتهم ويستغاث بهم فى الشدائد والبليات وبِهِمَمِهِم تُكشف المهمات فيأتون قبورهم وينادونهم فى قضاء الحاجات . مستدلين أن ذلك منهم كرامات وقالوا : منهم أبدال ونقباء وأوتاد ونجباء ، وسبعون وسبعة . وأربعون وأربعة والقطب هو الغوث للناس وعليه المدار بلا التباس[3] وجوزوا لهم الذبائح ، والنذور ، وأثبتوا لهم فيها الأجور قال :

---

(١) إشارة إلى حديث العرباض بن سارية رضى الله عنه ، أحمد فى المسند ٤/١٢٦ وإسناده صحيح أيضاً المقدمة باب ٦ .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد ٧٤ - ٣/٧٦ فى ترجمة محمد بن علىّ بن جعفر الكتانى .

وهذا كلام فيه تفريط وإفراط بل فيه الهلاك الأبدى والعذاب السرمدى ، لما فيه من روائح الشرك المحقق ، ومصادقة الكتاب العزيز المصدق . ومخالفة لعقائد الأئمة ، وما اجتمعت عليه الأمة وفى التنزيل ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً** ﴾[1] ثم أخذ رحمه الله برد تلك المغالى فقرة فقرة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولا يتسع لها المقام فيرجى من إخواننا المغرورين بتلك المقالة أن يراجعوا ذلك الكتاب وأمثاله من كتب أهل السنة والجماعة ليعرفوا الأمر على حقيقته ، وليُكشف تلبيس إبليس وجنوده .

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، اللهم إنا نعوذ بك من مضلات الأهواء ومن زَيْغ الأمراء ؛ ومن سوء الاقتداء ؛ إخوة فى الله . لقد أمرنا الله بأمر وبدأ منه بنفسه فقال تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾[2].

* * *

(١) النساء : ١١٥ .

(٢) الأحزاب : ٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ أسباب شرح الصدر □

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر ، والفسوق والعصيان ، اللهم اجعلنا من الراشدين[1] .

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له .إلٰه الأولين والآخرين . وقيوم السموات والأرضين ، لا فوز إلا بطاعته . ولا عز إلا بالتذلل لعظمته ، ولا غنى إلا بالافتقار إليه ، ولا راحة للنفس إلا بالاعتماد عليه ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله وأمينه على وحْيه وخيرتُه من خلقه أرسله رحمة للعالمين ، وإماماً للمتقين ، وحجة على الخلق أجمعين .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد الذى شرحت له صدره ، ووضعت عنه وزره ، ورفعت له ذكره ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـد : فإن من مطالب الإنسان راحةَ باله وانشراحَ صدره فلا لذة للحياة ولا طِيبَ للعيش إلا بانشراح الصدر ، وراحة النفس .

---

(١) من دعاء النبى ﷺ أخرجه أحمد في المسند ٣/٤٢٤ وذلك من حديث عبيد بن رفاعة الزرقي رحمه الله تعالى الذى ولد في عهد النبي ﷺ وهو مرسل عنه ، كما قال الحافظ في التهذيب ٧/٦٥ وهو من التابعين وإن رجال الإسناد كلهم ثقات عند الإمام أحمد ولا بأس بهذا الدعاء ولم ينسب لفظه إلى رسول الله ﷺ .

فأعظم أسباب شرح الصدر : الإيمان الخالص ، التوحيد الصافى وعلى حسب كماله وقوّته يكون انشراح الصدر . قال تعالى ﴿ **أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه** ﴾[1] ﴿ **فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء** ﴾[2] .

فالهُدَى والتوحيدُ من أعظم أسباب شرح الصدر ، والشركُ والضلالُ من أعظم أسباب ضيق الصدر ، ومهما يجد بعض الناس من راحةٍ نفسية في مبدأ من المبادىء غير التوحيد أو اطمئنان إلى هدف غير الإسلام فإنما هى راحة مؤقتة ، وانشراح خادع لا يلبث إلا أن ينقلب حسرة وضيقاً .

ومن أسباب شرح الصدر العلم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ . فإنه يَشْرح الصدرَ ويوسعه حتى يكون أوسع من الدنيا .

والجهْل يسبب الضيق وحَصْر الصدر والحبس . فكلما اتسع علم العبد في دين الله انشرح صدره ؛ فعلماء الإسلام أشرح الناس صدوراً ، وأوسعهم قلوباً ، وأحسنهم أخلاقاً وأطيبهم عيشاً على ما كانوا وأنفعهم للناس ، وأنصحهم للأمة ، ومن أسباب شرح الصدر ، الإنابةُ إلى الله تعالى ، ومحبتُه بكل القلب والإقبالُ عليه ، والتنعمُ بعبادته ، ودوامُ ذكره على كل حال ، وفى كل موطن ،. ﴿ **ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾[3] فمحبة الله ودوام ذكره هى جنة الدنيا وسرور النفس ، وراحة القلب ، ونعيم الروح ، وغذاؤها ، ودواؤها ، وكلما كانت المحبة أقوى كان الصدر أشرح وأفسح .

---

(١) الزمر : ٢٢ .

(٢) الأنعام : ١٢٥ .

(٣) الرعد : ٢٨ .

والإعراض عن الله وتعلق القلب بغيره والغفلة عن ذكره من أسباب ضيق الصدر وسجن القلب ، وعذاب الروح ، وغَم النفس وألَمِها وَنَكدِها وعنائها .

والإحسانُ إلى خلق الله ونفعُهم بما يمكن من المال والجاه من أسباب شرح الصدر ، فإن الكريم المحسن أشرحُ الناسِ صدراً وأطيبُهم نفساً ، والبخيل الذى ليس فيه إحسان لأحد ، أضيقُ الناس صدراً وأنكدهُم عيشاً .

وصفاء القلب ، وطهارة النفس ، وحسنُ الظن ، وحمل الناس على أحسن المحامل ، وتأويلُ القول على أحسن احتمالاته من أسباب انشراح الصدر ، وطِيْب النفس وراحةِ القلب وحفظ اللسان عن فضول القول ، وحفظُ العين عن شطحات النظر ، وحفظ الأذن عن سماع المحرمات ، من أسباب رفعة النفس وقوتها ، كما أن فضولَ القول وفضولَ النظر والاستماع والإسرافِ في المباحات من الأكل والشرب والنوم ، يتحول الآماً وهموماً على القلب تمرضه وتؤلمه .

والإيمان بالقدر من أسباب شرح الصدر ، فإذا علم الإنسان أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه لم يفرح ما أوتى ولا يأسى على ما فاته ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبى ﷺ يوماً فقال لى « **يا غلام إنى أعلمك كلماتٍ : احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك ؛ إذا سألت فاسأل الله . وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء ، قد كتبه الله تعالى لك ؛ وإن اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله تعالى عليك رُفعت الأقلام ، وجفت الصحف** » ؛ رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح[1] وفى رواية غير الترمذى

---

(١) أحمد في المسند ١/٢٩٣ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وإسناده صحيح ، =

« **احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك . واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرَج مع الكرب وأن مع العسر يسراً** »[1] .

ورسولنا محمد ﷺ كان أكمل الخلق في كل صفة ، يحصل بها انشراح الصدر واتساعُ القلب ، وقرةُ العين وحياةُ الروح ، شرح الله صدره حساً ومعنى ؛ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك** ﴾[2] .

وأكمل الخلق متابعةً له أكملهم انشراح صدر ولذةً باليقين ، وبطعم الإيمان ، وعلى حسَب متابعته ، ينال العبد من انشراح صدره ، وقرة عينه ، ولذة روحه ، ما ينال ، كما أن لأتْباعه حفظٌ من الله ، وعصمة ورعاية ، وعناية ، واعزاز ونصر ، والصلاة على النبي ﷺ من أسباب شرح الصدر ، وهي من حقه على أمته ، ومن واجبات المسلم فلا يرْفع دعاء إلا بالصلاة عليه ، ولا تصح الصلاة إلا بالصلاة عليه ، ولا تصح الخطبة يوم الجمعة إلا بالصلاة عليه[3] .

= وكذا الترمذي في الجامع أبواب القيامة ٥٩ .

(١) أخرجه الإمام أحمد أيضاً من وجه آخر عن ابن عباس رضى الله عنهما ١/٣٠٧ وإسناده صحيح .

(٢) الانشراح : ١ – ٤ .

(٣) إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه الترمذي في الجامع الدعوات برقم ٣٥٤٥ ص ٥/٥٥٠ وكذا برقم ٣٥٤٦ من حديث حسين بن علّى بن أبي طالب رضي الله عنه ، وإسناده صحيح بالشواهد الكثيرة وابن حبان في الصحيح كما فى الموارد برقم ٢٣٨٧ وله لفظ آخر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه ابن حبان في الصحيح برقم ٢٣٢٢ الموارد والإمام أحمد في المسند ٣/٤٦٣ ولفظه : ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله عز وجل ويصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب .

ومن أكثر من الصلاة عليه عليه السلام كفاه الله همه وقضي حاجته وغفر له ذنبه ؛ وعلا قدرُه واستحق شفاعته فاتقوا الله أيها المؤمنون قووا صلتكم بالله . وأحسنوا متابعتكم لرسوله ﷺ .

اللهم اشرح صدورنا ويسر أمورنا واغفر ذنوبنا واستر عيوبنا ، واختم بالصالحات اعمالنا ، وقنا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، واغفر لنا ، ولجميع المسلمين ، الأحياء والميتين إنك أنت الغفور الرحيم .

* * *

□ بسم الله الرحمن الرحيم □

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـد : فإن متابعة النبى ﷺ ، وإخلاصَ العبادة لله وحده ، تَشْرحُ الصدر ، وتريح النفس ، وتصلح البال ﴿ **أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه** ﴾[1] فالإيمان له نور يجعلُه الله في قلب المؤمن يَشْرح به صدره . رُوى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بطرُق متعددة يشُد بعضها بعضاً عن النبي ﷺ أنه قال : **إذا دخل النورُ القلبَ انفسح وانشرح قالوا** : وما علامة ذلك يارسول الله ؟ قال : **الإنابة إلى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعدادُ للموت قبل نزوله**[2] فإذا فقد القلبُ هذا النورَ ضاق الصدر فلا يطيب لصاحبه عيش ولا يهدأ له بال . مهما كان ومهما نال من الدنيا وملذاتها . فالكفر والشرك من أعظم أسباب ضيق الصدر قال تعالى : ﴿ **فَمن يُرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام**

---

(١) الزمر : ٢٢ .

(٢) أورده ابن كثير في التفسير ص ٩٧ – ٣/٩٨ ثم قال : فهذه الطرق مرسلة ومتصلة يشد بعضها بعضاً اهـ قلت : أخرج هذه الأحاديث ابن جرير الطبرى في تفسيره وكذا ابن أبى حاتم من طرق عديدة وإنما يحتج بها حسب الدراسة والله أعلم .

ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء ﴾[1] .

فعُلماء الإسلام صدورهم منشرحة وقلوبهم مطمئنة مَهْما حصل لهم من البلاء والاختبار .

والأعمال الصالحة كبيرُها وصغيرُها من أسباب شرح الصدر . والأعمال السيئة كبيرُها وصغيرُها من أسباب ضيق الصدر ، ومحبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ والإحسان إلى خلق الله ونفعُهم بالمال والجاه وبأنواع الإحسان من أسباب شرح الصدر ، كما أن الكفر والشرك والبدع من أسباب ضيق الصدر .

وأيضاً فُضُولُ البصر فالنظر وفضولُ القول والاستماع ، وفضول الأكل والمخالطة وفضول النوم من أسباب ضيق الصدر ، فهى تتحول آلاماً وهموما في القلب تحْصُره وتحسبه وتعذبه في الدنيا وفى الآخرة .

فاتقوا الله أيها المؤمنون . وراقبوا ربكم أيها الناس واسألوا ربكم الهداية والثبات . وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى ..... ﴾[2] .

* * *

(١) الأنعام : آية ١٢٥ .

(٢) الأحزاب : ٥٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ فى التوحيد □

الحمد لله رب العالمين ، لك الحمد ربنا على جزيل عطائك ولك الحمد على قدسية ذاتك ، وعظمة جلالك ، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ، فهو الذى خلق وفرق . وهو الذى لطف ورزق ، وهو الذى بيده النفع والضرُّ ، وهو الذى يحيى ويميت منه المبتدى وإليه المنتهى ،

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله . أرسله رحمة للعالمين ، بشيراً ونذيراً ، ﴿ **وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً** ﴾[1] .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله ، وأصحابه ، وأتباعه على ملته وحملة لواء دعوته ، إلى يوم الدين .

أما بعـد : فإذا تأملنا القرآن الكريم ، وجدناه يُركز على قاعدة أساسية هى الهدف لكل رسالة سماوية ، وهى الغاية من وجود الإنسان في هذه الحياة ، من قام بها وأداها على وجهها فقد حقق غاية وجوده ،. ومن قَصَّر فيها أو نكل عنها ، فقد أبطل غاية وجوده ، وصار عاطلاً بلا وظيفة .

إنها العُبودية الخالصة لله ، قال تعالى : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** (٥٦) **ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون**(٥٧) **إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين**(٥٨) ﴾ الذاريات[2] .

---

(١) الأحزاب : ٤٦ .

(٢) الذاريات : ٥٦ – ٥٨ .

هذه هى وظيفة الإنسان التى من أجلها خلق ومن أجلها وجد في هذه الدنيا .

فيجب أن تكون حياة الإنسان وتصوُّره مَبْنيةً على هذه الوظيفة ، متجهة إليها ، فإن كل الرسالات السماوية جاءت لتحقيق هذه الوظيفة للإنسان ، فجميع الرسلِ عليهم السلام من أولهم نوحٍ إلى أخرهم محمدٍ ﷺ كان أساس دعوتهم تذكير أممهم بهذه الوظيفة ، وتحقيق العبودية لله .

فهذا نُوح عليه السلام ﴿ **قال ياقوم إنى لكم نذير مبين (٢) ، أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون (٣)** ﴾[١] .

﴿ **لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إلٰه غيره إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم(٥٩)** ﴾[٢] .

﴿ **وإلى عاد أخاهم هوداً قال يٰقوم اعبدوا الله مالكم من إلٰه غيره أفلا تتقون(٦٥)** ﴾[٣] .

﴿ **وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يٰقوم اعبدوا الله مالكم من إلٰه غيره** ﴾[٤] .

﴿ **وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يقوم اعبدوا الله مالكم من إلٰه غيره قد جاءتكم بينة من ربكم ... (٨٥)** ﴾ الأعراف[٥] .

﴿ **وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم**

---

(١) نوح : ٢ – ٣ .
(٢) الأعراف : ٥٩ .
(٣) الأعراف : ٦٥ .
(٤) الأعراف : ٧٣ .
(٥) الأعراف : ٨٥ .

تعلمون (١٦) ﴾ العنكبوت[١]

﴿ **لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار** (٧٢) ﴾[٢] .

﴿ **ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين** (٣٦) ﴾ النحل[٣] .

﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون** (٢٥) ﴾ الأنبياء[٤] .

والقرآن لم يحدد نوع العبادة . ولم يَحْصرها : فهى شاملة لكل ما يدخل تحت مسمى العبادة من الأقوال والأفعال والاعتقاد . فكلها حق لله . وحرام صرف شيء منها لغير الله ، كائناً من كان . حياً كان أو ميتاً ، ولا تَتَحَقَّق العبودية لله إلا بأمرين متلازمين ، الأول : الإيمان بأن هناك عبداً ورباً . وأنه ليس في الوجود إلا رب واحد ، وما سواه فعبيد له .

وأن الرب موصوف بصفات الكمال كما وصف نفسه ووصفه رسوله ﷺ ، وهذا هو توحيد المعرفة والإثبات ، وهو توحيد الربوبية والأسماء والصفات ،. بسم الله الرحمن الرحيم . ﴿ **قل هو الله أحد** (١) **الله الصمد**(٢)

---

(١) العنكبوت : ١٦ .

(٢) المائدة : ٧٢ .

(٣) النحل : ٣٦ .

(٤) الأنبياء : ٢٥ .

لم يلد ولم يولد (٣) ولم يكن له كُفُواً أحد (٤) ﴾[1] **﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾**[2].

والثانى : التوجهُ إلى الله في كل حركة للجوارح ،. وكل حركة للفؤاد ، والتجردُ من كل تصور آخر ومن كل أمرٍ يخالف مقتضى العبودية .

وهذا هو توحيد القصد والطلب ، وهو توحيد الألوهية ؛ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **قل يا أيها الكافرون (١) لا أعبد ما تعبدون(٢) ولا أنتم عابدون ما أعبد (٣) ولا أنا عابد ما عبدتم (٤) ولا أنتم عابدون ما أعبد (٥) لكم دينكم ولى دين(٦) ﴾**[3] .

فبتحقيق توحيد الربوبية والأسماء والصفات وتوحيد الألوهية يتحقق معنى العبادة .

ومن واجبات العبادة أن تكون قيْمةُ الأعمال مستمدةً من قواعدها لا من نتائجها ، فالإنسان مكلف بأداء العبادة وليس مكلفاً بنتائجها ،. وإنما النتائج راجعةٌ إلى قَدَر الله ومشيئته .

ومقتضى العبودية لله نبذ الأنداد والأضداد ، والبراءةُ من كل عبودية لغير الله ، ﴿ **فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ﴾**[4] **﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إننى براء مما تعبدون إلا الذى فطرنى فإنه سيهدين ﴾**[5] .

● والأنداد : قد لا تكون آلهة تعبد من دون الله على النحو الذى كان في الجاهلية الأولى .

---

(١) الإخلاص ١:٤

(٢) الشورى : ١١ .

(٣) الكافرن : ١ – ٦ .

(٤) البقرة : ٢٥٦ .

(٥) الزخرف : ٢٦،٢٧ .

بل قد تكون صوراً أخرى خفية ، قد تكون في تعلق الرجاء بغير الله ، وقد تكون في الخوف من غائب غير الله أو من ميِّت تحت الثرى ، وقد تكون في اعتقاد أن أحداً من الخلق يملك التصرف في هذا الكون أو شيء منه وقد تكون في مضاهات الله في عظمته وكبريائه وربوبيته ، وقد تكون في الطاعة والانقياد ، كما قال تعالى : ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله** ﴾[1] قال عدى بن حاتم رضى الله عنه لسنا نعبدهم ، أو قال إنهم لم يعبدوهم فقال رسول الله ﷺ « **بلى : إنهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم . فصارت طاعتهم في المعصية عبادة**[2] **وبها اتخذوهم أرباباً فمن أطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد اتخذه رباً وعبده من دون الله** » .

فاتقوا الله أيها المسلمون ﴿ **يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون** ﴾[3] .

هناك أنواع من العبادة تُصرف لغير الله في كثير من البلاد الإسلامية . ولا مغير لها ولا منكر .

من ذلك : الركوع . وهو ركن من أركان الصلاة مثل السجود ، فبعض الناس إذا قابل أحداً يحترمه أو له فضل عليه ركع له ركوعاً جُزئياً أو كلياً . كما هو المشاهد في بعض الخدم وفى بعض الممثلين إذا خرج على الجمهور . وقد يكون القصد التحية لكنها عبادة لله لا تصرف لغير الله

---

(١) التوبة : ٣١ .

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره ٣٨٥ - ٣/٣٨٦ ، وعزاه إلى الإمام أحمد في المسند ، والترمذى ، وابن جرير الطبرى في تفسيره من حديث عدى بن حاتم رضى الله عنه ، قلت : إسناده صحيح .

(٣) البقرة : ٢١ .

ولا يحيى بها ومن ذلك الطواف فهو عبادة لله وقربة يطاف حول الكعبة المشرفة ، ومن شعائر الإسلام فلا يجوز أن يطوف أحد بضريح أو تمثال . أو نُصُبٍ ، ومن ذلك طلب النجاح ، أو طلب الهداية للأولاد أو طلب الولد أو طلب المدد ، والغوث . أو طلب تفريج الهم والغم والكرب وغير ذلك من أنواع العبادة أو طلب الحاجات التى لا يقدر عليها إلا الله ، لا يجوز طلبها من أحد غير الله ، كائناً من كان لأنها دعاء والدعاء مخ العبادة[1] وحرام صرف العبادة لغير الله .

فاتقوا الله أيها : المسلمون تناصحوا فيما بينكم وتعانوا على البر والتقوى ، ولا تأخذنكم المجاملات إلى عدم المبالات ، وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

﴿ لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٧٨) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (٧٩) ﴾ المائدة[2].

اللهم بارك لنا في القرآن العظيم .

اللهم أعنا على شكرك وعلى ذكرك وحسن عبادتك[3] وألهمنا رشدنا وقنا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . اللهم رد المسلمين إليك رداً جميلاً ، واهدهم سبل السلام؛ واغفر لنا ولجميع المسلمين ، إنك أنت الغفور الرحيم.

---

(١) أخرجه الترمذى في الجامع من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه برقم ٣٣٧١ ص ٥/٤٥٦ ، وفى إسناده ضعف وله شاهد قوى جداً من حديث النعمان بن بشير رضى الله عنهما ، أخرجه الترمذى برقم ٣٢٤٧ ص ٥/٣٧٤ برقم ٣٣٧٢ ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح ولفظه : الدعاء هو العبادة ..

(٢) المائدة : ٧٩ .

(٣) من دعاء النبى ﷺ أخرجه أحمد في المسند ٢/٢٩٩ من حديث معاذ بن جبل وإسناده صحيح وعزاه السيوطى في الدر المنثور ١/٣٦٩ أحمد ، د ، ن عن معاذ بن جبل .

□ بسم الله الرحمن الرحيم □

الأعمال الصالحة هي الوسيلة

الحمد لله على نعمه المتوالية ، لا نحصي لها عداً .. ولا نقدُر لها حمداً ، وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له . ﴿ **أحصى كل شيء عدداً**[1] **وأحاط بكل شيء علماً** ﴾[2] .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، اختاره لتبليغ رسالته .. واصطفاه لعبادته . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـــد : فإن العمل الصالح الخالصَ لوجه الله تعالى ، هو الوسيلةُ التي يتقرب بها العبد إلى ربه .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون** ﴾[3] . وفي حديث النفر الثلاثة قُدوةٌ وعبرةٌ عن عبد الله بن عُمَر بنِ الخطاب رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه . فانحدرت عليهم صخرة من الجبل فسدَّت عليهم الغار ، فقالوا إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعو الله تعالى بصالح أعمالكم ، قال رجل منهم اللهم إنه كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً**

---

(١) الجن ٢٨ .

(٢) إشارة إلى آية الطلاق : ١٢ .

(٣) المائدة : ٣٥

فنأى بي طلبُ الشجر يوماً ، فلم أرح عليهما حتى ناما فَحَلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلاً ، أو مالاً ؛ فلبثت والقدحُ على يدى أنتظر ، استيقاظهما حتى برِق الفجرُ والصبية يتضاغون عند قدمَيَّ فاسْتيقظا فشربا غبوقهما . اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرِّج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه .

قال الآخر اللهم إنه كانت لي ابنةُ عم كانت أحبَّ الناس إليّ فأردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمَّت بها سَنة من السنين فجاءتنى فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلى بيني وبين نفسها ، ففعلت حتى إذا قدرتُ عليها ، قالت اتق الله ولا تفُضَّ الخاتم إلا بحقه فانصرفْتُ عنها وهي أحبُّ الناس إلىّ وتركتُ الذهبَ الذي أعطيتها ،. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها .

وقال الثالث : اللهم إنى اسْتأجرت أُجراء وأعطيتهم ، أجورهم غير رجلٍ واحدٍ ، فتركَ الذي له وذهب ،. فثمَّرت أجرَه حتى كَثُرتْ منه الأموال . فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أَدِّ إليّ أجري فقلت كلُّ ما ترى من أجرِك من الإبل والبقر والغنم . والرقيق ،. فقال يا عبد الله لا تستهزىء بي . فقلت لا أستهزىء بك فأخذه كله ؛ فاستاقه فلم يترك منه شيئاً : اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة ، – فخرجوا يمشون » . متفق عليه[1] .

---

(١) الشيخان في صحيحيهما خ برقم ٢٢٧٢ الإمارة باب ١٢ ص٤/٤٤٩ الفتح من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، ومسلم من الصحيح من كتاب الدعوات برقم : ١٠١ من هذا الوجه واللفظ ...

هذه ثلاثة أنواع من الأعمال الصالحة برُّ الوالدين . والعفَّةُ والأمانةُ ، فرج الله بها محنة النفر الثلاثة ،. وهكذا جميع الأعمال الصالحة ،. وثمارُها دائماً يانعةٌ ، مدرةٌ مستمرة ،. فكم من مكروب توسل إلى الله بوحدانيته فكشف ما به من ضُر ،. ﴿ **وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ألا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين . فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين** ﴾[1] . إن العمل الصالح هو الرصيد الثابت الذي يجده صاحبه وهو أحوج ما يكون إليه . لا يُخشى عليه من الكساد ولا يَنْقص من كثرة الصرف ، أما أرصدة الدنيا أياً كان نوعها فهي معرضة للآفات ولا تنفع عند الشدائد والكربات القدرية ؛ ماذا تنفع الأرصدة في البنوك إذا جاء الأجل وانقطع العمل ، ماذا تنفع إذا ضرب في الأرض فلم يجد الدواءَ وأعجز الأطباءَ ،. لكن لو انفق منها في سبيل الله ابتغاء مرضاة الله لكان عملاً صالحاً يتوسل به إلى الله جل شأنه .، فاتقوا الله عباد الله إنكم فى هذه الحياة غرض لسهامها ، فما يدرى أحدكم أىَّ سهم يصيبه ؟ فقدموا لأنفسكم عملاً صالحاً خالصاً لله تجدونه ذخراً عند الله ، تعرفوا إلى الله تعالى فى الرخاء ، يعرفْكم في الشدة .

أصلحوا ما بينكم وبين الله يصلح الله ما بينكم وبين الناس ،. الجأوا إلى الله يكفيكم كل أمر يهمكم . التمسوا رضى الله يُرضى الله عنكمُ جميع خلقه ،. ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم . والذين كفروا فتعساً لهم وأضل أعمالهم** ﴾[2] اللهم بارك لنا في القرآن العظيم ... اللهم اغفر لنا ولأصولنا وفروعنا وجميع المسلمين إنك أنت الغفور الرحيم .

---

(١) الأنبياء : ٨٧ .

(٢) محمد : ٧ – ٨ .

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم .

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعـد : فإن لكثير من الأشياء آفاتٍ ، ومفسداتٍ ، والرياء هو آفة العمل الصالح ، يعمل الإنسان عمل الخير فيزينه ويحسنُه لما يرى من نظر إنسان . والرياء في أمة محمد ﷺ أخفى من دبيب النمل . ولذلك تخوف النبى ﷺ منه على أمته – ففي مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى – عن محمود بن لبيدَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أخوفَ ما أخافُ عليكم ، الشركَ الأصغر ، قالوا : وما الشركُ الأصغرُ يا رسول الله ؟ قال الرياء ، إن الله تبارك وتعالى يقول (يوم يجازى العبادَ بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون بأعمالكم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء) »** ؟؟[1] .

فاتقوا الله عباد الله : إن الشيطان يلقي في نفس الإنسان ما يغير اتجاه القصد إلى الله تعالى ، ويحولُه إلى الرياء – لإفساد عمله فكُن حذراً أيها المسلم ، وادفع هذه الوساوس وكن مُكافحاً ومجاهداً لعدوك ، واحذر الاستسلام والاسترسال مع عدوك فيؤديك إلى المهلكة والضياع . إن الله وملائكته يصلون على النبي[2] .

---

(١) أحمد في المسند ٤٢٨ – ٥/٤٢٩ من حديث محمد بن بشير رضى الله عنه وإسناده جيد وابن حبان في الصحيح كما في الموارد ٢٤٩٩ بمعناه وذلك من حديث سعد بن أبي فضالة الأنصارى رضي الله عنه وقال المنذرى في الحديث الأول : إسناده جيد ...

(٢) الأحزاب : ٥٦ .

وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر أصحاب نبيك محمد ﷺ .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين .

اللهم انصر المجاهدين . في كل مكان .

اللهم آمنا في أوطاننا واحفظ إمامنا وولاة أمورنا ووفقهم لما فيه الخير والصلاح والرشاد .

اللهم فرج هم المهمومين واقض الدين عن المدينين .

﴿ اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ﴾[1] .

﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ﴾[2].

فاذكروا الله ..... إلخ .

* * *

(١) العنكبوت : ٤٥ .

(٢) النحل : ٩٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ الولاية لله □

الحمد لله القوي العزيز .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . ﴿ **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ، ولكن المنافقين لا يعلمون** ﴾[1] ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، أرسى قواعد الإيمان وحمى حماها صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد .. فإن الولاء والبراء قاعدتان من قواعد الإيمان لا يستقيم أمر المؤمن إلا بهما ولا تقوم عزة المسلمين إلا عليهما ولا تحصل الوقاية والمنفعة للمسلمين إلا بهما وهاتان القاعدتان هما المذكورتان في قوله تعالى : ﴿ **فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى** ﴾[2] وقوله : ﴿ **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض** ﴾[3] وقوله : ﴿ **لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين** ﴾[4] .

فالولاء هو محبة حزب الله والنصح لهم : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه[5] مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل

---

(١) المنافقون : آية ٨ .

(٢) البقرة آية : ٢٥٦ .

(٣) التوبة : آية ٧١ .

(٤) آل عمران : آية ٢٨ .

(٥) أخرجه الشيخان البخاري في الإيمان باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه حديث رقم ١٣ ص ١/٥٦ الفتح ومسلم برقم ٤٥ ، الإيمان كلاهما من حديث أنس ابن مالك .

الجسد الواحد[1] المسلم أخو المسلم[2] من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم[3] .

وأما البراء فهو بغض كل ما يُعبد من دون الله ومقاطعته ﴿ **قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء حتى تؤمنوا بالله وحده** ﴾[4] .

وعلى قاعدتي البراء والولاء نظم الإسلام صلة المسلم بغير المسلم باعتبار حال غير المسلم ومعاملته مع المسلمين .

ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي :

أولاً : إذا كان غير المسلم معادٍ للمسلمين يقاتلهم ويؤذيهم ويخرجهم من ديارهم ويقف أمام دعوة الإسلام ، فهذا تجب معاداته ومنابذته وجهاده ، ولو كان أقرب قريب ، ﴿ **لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم** ﴾[5] ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء** ﴾[6] ﴿ **وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين**

---

(١) الشيخان من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما خ في الأدب ١٠/٣٦٧ الفتح ومسلم برقم ٢٥٨٦ في البر والصلة .

(٢) الشيخان من حديث ابن عمر رضي الله عنهما خ : في المظالم ٥/٧١ . ومسلم برقم ٢٥٨٠ في البر والصلة .

(٣) هذا جزء من حديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٣١٧ من حديث حذيفة رضي الله عنه وإسناده فيه متروك وهو إسحاق بن بشر البخاري انظر لسان الميزان ١/٣٥٤ ولكن معناه صحيح والله أعلم .

(٤) الممتحنة : آية ٤ .

(٥) المجادلة : آية ٢٣ .

(٦) الممتحنة : آية ١ .

ورسوله ﴾[1] ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم ﴾[2] ﴿ لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ﴾[3] ﴿ لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم ﴾[4] ﴿ إنما المشركون نجس ﴾[5] .

ثانياً : أن يكون غير المسلم معاهداً للمسلمين مسالماً لهم لا يؤذيهم ولا يعين عليهم فهؤلاء يجوز برهم والإقساط إليهم والوفاء بعهدهم دون الموالاة في الدين بل مع بغض أعمالهم ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ﴾[6] ، وخاصة منهم من له قرابه أو ليست له شوكة ولا مناصرة كالرهبان والنساء والأطفال .

ثالثاً : أن يكون غير المسلم يُخشى منه شر على المسلمين في بلد أو زمن فللمسلم أن يتقي شره ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير ﴾[7] .

ومن هذا تظهر عدالة الإسلام وحفظه للحقوق ورحمته للخلق واحترامه للإنسانية فهو يسالم من سالمه ويعادي من عاداه ويرحم المستضعفين

---

(١) التوبة : آية ٣ .
(٢) المائدة : آية ٥١ .
(٣) المائدة : آية ٥٧ .
(٤) الممتحنة : آية ١٣ .
(٥) التوبة : آية ٢٨ .
(٦) الممتحنة : آية ٨ .
(٧) آل عمران : آية ٢٨ .

ويعدل بين العالمين .

﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾[1] **﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله ﴾**[2] **﴿ فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً ﴾**[3] .

بقى أن نعرف هل استعمال غير المسلمين من الولاء الممنوع وإن كانوا معاهدين مسالمين الحكم في ذلك لقول نبي الرحمة ورسول الهداية ﷺ . عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ « **خرج إلى بدر فتبعه رجل من المشركين فقال إني أردت أن أتبعك فأصيب معك قال أتؤمن بالله ورسوله قال لا قال ارجع فلن نستعين بمشرك وأعاد الرجل الطلب ثلاث مرات وفي الثالثة أسلم فتبعه** »[4] .

وفي حديث حبيب بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده أنه أتى هو ورجل معه رسول الله ﷺ قبل أن يسلما . للخروج معه في غزوة فردهما فأسلما وتبعاه[5] ، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يستضيئوا بنار المشركين يعني لا تأخذوا برأيهم ولا تستنصحوهم ولا تشاركوهم وباعدوهم ولا تساكنوهم** »[6] . كما في الحديث « **أنا برىء من**

---

(١) الأنبياء : آية ١٠٧ .

(٢) الأنفال : آية ٦١ .

(٣) النساء : آية ٩٠ .

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الجهاد والسير باب ٥١ حديث رقم ١٥٠ خاص وعام ١٨١٧ ص ٣/١٤٤٩ وكذا السنن الأربعة وذلك من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٥) الحاكم في المستدرك ص ٢/١٢٢ ومن ذلك طريق خبيب بن عبد الرحمن بن الأسود وعن أبيه عن جده وإسناده صحيح انظر نصب الراية للزيلعي ٣/٤٢٣ .

(٦) أورده الترمذي معلقاً ص ٤/١٥٦ من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه .

كل مسلم بين ظهراني المشركين »[1] .

وعلى هذا سار الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم قال أبو موسى الأشعري لعمر رضي الله عنهما إن لى كاتباً نصرانياً قال مالك قاتلك الله أما سمعت الله يقول : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء** ﴾[2] ألا تتخذ حنيفاً قال يا أمير المؤمنين لى كتابتُه وله دِينه قال لا أكرمهم إذ أهانهم الله ولا أعزهم إذ أذلهم الله ولا أَدْنيهم إذ أقصاهم الله[3] وكتب عمر إلى عماله . أما بعد .. فإنه من كان قِبَلَه كاتب من المشركين فلا يعاشره ولا يوازره ولا يجالسه ولا يعتضد برأيه فإن رسول الله ﷺ لم يأمر باستعمالهم ولا خليفته من بعده[4] وكتب إلى أبي هريرة رضي الله عنه أما بعد .. فإن للناس نُفْرةً من سلطانهم فأعوذ بالله أن تدركني وإياك أقم الحدود ولو ساعة من النهار ، وإذا حضرك أمران أحدهما لله والآخر للدنيا فآثِره نصيبك من الله فإن الدنيا تنفذ ، والآخرة تبقى ، عُد مرضى المسلمين وأشهد جنائزهم وافتح بابك وباشرهم ، وأبعد أهل الشرِّ وأنكر أفعالهم ولا تستعن في أمر من أمور المسلمين بمشرك وساعد على مصالح المسلمين بنفسك فإنما أنت رجل منهم غير أن الله تعالى جعلك حاملاً لأثقالهم[5] .

ودرج على ذلك الخلفاء الذين لهم ثناء حسن في الأمة والحمد لله الذى حمى هذه البلاد من الشرك وأهله فلم يسكنها مشرك ولا مستعمر . ولم

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه برقم ١٦٠٤ كتاب السير وذلك من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وقد حكم عليه الترمذي بالإرسال والله أعلم .

(٢) المائدة : آية ٥١ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ذكره ابن كثير في التفسير ٢/٥٩١ وفي إسناده سماك بن حرب وهو ثقة إن شاء الله يحتج بحديثه ..

(٤)

(٥)

يستعمل على المصالح العامة للمسلمين فيها أحد من غيرهم ، ﴿ **ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا** ﴾[1] . اللهم إنا نعوذ بك من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

اللهم بارك لنا في قرآننا وانفعنا بهديه وأنواره وثبتنا على الحكم بأحكامه والتأدب بآدابه .. ﴿ **وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** ﴾[2] .

* * *

(١) الممتحنة : آية ٥ .

(٢) النور : آية ٣١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليما مباركاً كثيراً .

أما بعد .. فإن نبينا محمدا ﷺ قد جاهد وصبر وصابر ، حتى أظهر الله دينه وأعلى كلمته ﴿ **وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم** ﴾[1] . وطهر هذه البلاد من أدناس الوثنية وأرجاس الطاغوت وأمر بالمحافظة عليها فقال ﷺ : « **لا يترك في جزيرة العرب دينان** »[2] . وفي لفظ « **لا يجتمع دينان في جزيرة العرب** » رواه الإمامان مالك وأحمد رحمهما الله[3] وقال في شرح الموطأ : لا يبقى فيها يهودياً ولا نصرانياً ولا ذمياً يقيم فيها . وإنما يسمح لهم بالمرور فيها .

وقال النووي قال العلماء لا يُمكنُون من الإقامة فيها أكثر من ثلاثة

---

(١) التوبة : آية ٤٠ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/٢٧٥ وذلك من حديث عائشة رضي الله عنها وذلك من طريق محمد بن إسحاق المطلبي صاحب السيرة وقد صرح بسماعه عن شيخه صالح بن كيسان وإسناده حسن وأخرجه مالك في موطئه ، في فضائل المدينه باب ١٧-١٩ وهو بلاغ عن الزهرى . حديث رقم ١٧١٦ باب ٦٢ ما جاء في إجلاء اليهود من المدينة .

(٣) ولفظ مالك : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب .

أيام .. أما مكة وحرمها والمدينة وحرمها فلا يُمكّن كافر من دخولهما ﴿ **إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا** ﴾[1] .

فمن عهد النبوة إلى هذا الزمن لم يدخلهما مشرك من فضل الله ورعايته أما غيرهما ففي الاعوام القريبة لما فتح الله علينا كنوز الأرض وأنعم علينا بنعم لا تحصى . وكثرت الخيرات استولى داء الترف على كثير من الناس واشتغل البعض بالدنيا عن الاهتمام بدينهم ومصالح بلادهم ، وعن واجب الأخوة الإسلامية ، صاروا يستقدمون عمالاً من غير المسلمين من الفلبين وغيرها ، إنَّ مواطناً عربياً مسلماً استقدم لإحدى الشركات خمسة الآف عامل ليس فيهم مسلم واحد ، ويفخر بهذا ويتحدث به في المجالس نسأل الله له الهداية ولأمثاله . أليس عمله هذا مخالف لأمر رسول الله ﷺ . أليس هذا العمل عقوق بإخوانه المسلمين ؟ أليس هذا إهدار لكرامة البلاد ؟ أليس هذا يدل عدم المبالاة بمصالح البلاد ودينها وعقيدتها وأخلاقها ؟ أيظن هذا المسكين أن الكافرين أنصح له من المسلمين ؟ إنهم كما قال الله فيهم ﴿ **ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء** – إلى قوله – **ولا نصيراً** ﴾[2] ﴿ **إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصيبكم سيئة يفرحوا بها** ﴾[3] ﴿ **لا يألونكم خبالاً ودوا ما عندتم** ﴾[4] ﴿ **ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً** ﴾[5] ﴿ **ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم** ﴾[6] .

---

(١) التوبة : آية ٢٨ .
(٢) النساء : آية ٨٩ .
(٣) آل عمران : آية ١٢٠ .
(٤) جزء من آية آل عمران : ١١٨ .
(٥) النساء : آية ٥١ .
(٦) جزء من آية آل عمران : ١١٩ .

اتقوا الله أيها المسلمون ﴿ **أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً** ﴾[1] الرجوع إلى الحق أحق من التمادي في الباطل ومن تاب تاب الله عليه ، أحضر رجل عمالاً لمزرعته من غير المسلمين .. وكأنه لم يتأمل الفرق بين المسلم وغيره .

وفي يوم من الأيام وعند طلوع الشمس رآهم يُخرجون صورة يعبدونها من دون الله ، فأزعجه ذلك وتاب إلى الله وأرسلهم إلى بلادهم واستعاض عنهم عمالاً مسلمين فكانت موعظة له فانتبه من غفلته ، هناك دعايات بأن غير المسلمين أكثر نصحاً وأكبر كفاءة من المسلمين . وإنما هذه أوهام من وحي الشيطان وأعوانه شياطين الجن والأنس يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ، غش وتضليل وكذب وبهتان ﴿ **هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى** ﴾[2] الواقع من التاريخ والواقع الحاضر يكذب هذه الدعاية . منَ الذي غدر برسول الله ﷺ في المؤامرة والسم[3] والمعاندة من الذي غدر بأميري المؤمنين عمر[4] وعلي[5] من الذي أدخل الشقاق بين المسلمين إنما هم اليهود والنصارى والمجوس . والذين أشركوا . ولو وجد من يتصنع في الظاهر . بالنصح والأمانة في المعاملة فإنما هو لهدف

---

(١) النساء : آية ١٤٤ .

(٢) طه : آية ١٢٠ .

(٣) إشارة إلى حديث اليهودية التي وضعت السم في الشاة أخرج حديثها البخاري في الصحيح حديث رقم ٤٢٤٩ ص ٧/٤٩٧ المغازي الفتح وذلك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) إشارة إلى استشهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث أخرجه البخاري في الصحيح كما أشار إليه الحافظ في الإصابة رقم الترجمة ٥٧٣٦ ص ٢/٥١٨ .

(٥) اقرأ قصة استشهاد على بن أبي طالب رضي الله عنه في الإصابة للحافظ ابن حجر رقم الترجمة ٥٦٦٨ ص ٥٠٧ - ٢/٥١٠ وقد استشهد رضي الله عنه ليلة السابعة عشر من رمضان سنة ٤٠ .

دنيوي ينتهي بانتهائه .

أما المسلم فيعمل من أجل الله ، والله تعالى حي قيوم .

وقد أثبتت التجارب أن الأطباء المسلمين والمهندسين المسلمين أكثر ذكاءاً ونجاحاً وإتقاناً من غيرهم لأنهم يستعينون بالله في أعمالهم فيُعينهم ويوفقهم ويوجههم للتي هي أقوم ، ولكن ضعف الإيمان والجهل بقواعد الإيمان مصيبة من المصائب يحمل الإنسان على أن يقول بدون تفكير ، وإذا وجد في المسلمين من يخالف ديننا وما يوجبه من نصح وأمانة فقد اختلسه إبليس وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية[1] .

فاتقوا الله أيها المسلمون . أليس من الواجب موالاة المسلمين دون الكافرين . أليس من الأفضل أن نستغل أموالنا وطاقاتنا وإمكانياتنا في الدعوة إلى الإسلام ؟ ومناصرة المسلمين بدلاً من تشجيع المشركين وإيثارهم على المسلمين ؟ توبوا إلى الله ﴿ **فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم** ﴾[2] ﴿ **ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم** ﴾[3] . وصلوا على البشير النذير ﷺ .

* * *

(١) إشارة إلى حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/١٩٦ ، ٦/٤٤٦ وإسناده جيد وكذا أبو داود في الصلاة باب ٤٦ ، والنسائي في الصغرى الإمامة ٤٨ .

(٢) المائدة : آية ٣٩ .

(٣) النحل : آية ١١٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

□ تنظيم الغرائز في الإنسان □

الحمد لله رب العالمين . خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه وهو أقرب إليه من حبل الوريد[1] .

وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له واحد في ألوهيته في ربوبيته وفي أسمائه وصفاته وفي ملكوته .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد .. فأوصيكم وإياي بتقوى الله وبالنصح لكل مسلم وبأداء الآمانات .

ثم اعلموا أن الإسلام قد اعتنى عناية كاملة بالأسرة . وأحاطها بمقومات الصلاح وأسباب الاستقامة . وأولاها بالضمانات . وجعل لها نظاماً في كل وضع من أوضاعها ولكل حالة من حالاتها . ومن تأمل نظام الأسرة في القرآن عرف مكانتها عند الله . وارتباطها بخالقها من مبتداها إلى منتهاها ، وأول لَبنات الأُسرة الصالحة التي ترتبط بربها : الزواج الشرعي والتقاء الذكر والأنثى على أساس طاهر نظيف . لتنمو الأسرة على نظافة الأخلاق وطهارة الروح وبذلك ترتفع إلى مستوى القداسة المتصلة بالله في كل مراحلها وعلى

---

(١) بمعنى الآية من سورة ق : رقم الآية ١٦ .

طول الطريق .

الإسلام لا يصادم الفطرة ولا يكبت دوافع الشهوة وإنما ينظمها ويطهرها . ويرفع بها من المستوى الحيواني إلى المستوى الإنساني .

الإسلام يريد أن تصرف الغريزة الجنسية وهي طاقة بشرية فيما خلقت له في بناء مجتمع طاهر نظيف . يريد أن يكون إتصال الذكر بالأنثى على أساس المشاعر الراقية الثابتة . لا على أساس الشهوة الوقتية الزائلة . على مستوى النفس والروح لا على مستوى الضمير الميت . على مستوى الإنسان المفضل المكرم لا على مستوى الحيوان المذلل المسخر .

فالزواج الشرعي هو الذي يُكون حياة مشتركة وآمالاً وآلاماً مشتركة ومودة متبادلة ومستقبلاً متعاوناً عليه ، وبناء أسرة راقية في الآداب والأخلاق وجيلاً جديداً تحت قوامة وحراسة أمينة نظيفة .

لذلك حث الإسلام على الزواج وحث على التيسير فيه والتسهيل واختيار الأصلح ديناً وإنتاجاً .

قال تبارك وتعالى : ﴿ **وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم** ﴾[1] .

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : رغبهم الله في التزويج وأمر به الأحرار والعبيد ووعدهم عليه بالغنى[2] . وروي عن أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح يُنجز لكم ما وعدكم من الغنى[3] قال تعالى : ﴿ **إن يكونوا فقراء يغنهم الله من**

---

(١) النور : آية ٣٢ .

(٢) ذكره الإمام ابن كثير في تفسيره ٥/٩٤ إذ قال قال : علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ..

(٣) رواه ابن أبي حاتم في التفسير بإسناده عن أبي بكر رضي الله عنه ذكره ابن كثير=

فضله ﷻ[1] .

وقد زوج النبى ﷺ امرأة من رجل ليس عليه إلا إزار ولم يجد إلا خاتم من حديد وجعل صداقها عليه أن يعلمها ما معه من القرآن[2] .

والشاب إذا بلغ توقدت فيه الغريزة الجنسية لحكمة التناسل ولم يَغْفُلِ الإسلامُ عن هذه الحاله بل عالجها بأجمل علاج وأنفعه فقال عليه الصلاة والسلام : « **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء** »[3] . أى يكسر حدة الشهوه ويضعفها لأن الصوم يقوي الإيمان ويزيد التقوى ويضيق مجاري الشيطان من الإنسان . والزواج إحصان وصيانة ووقاية إن بقاء الإنسان البالغ بدون زواج وهو يشتاق إليه ويقدر عليه لا يرضي الله . ومخالف سنن المرسلين . لما توفيت سيدة نساء الجنة فاطمة بنتُ الرسول ﷺ زَوْجُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه سارع بالزواج وقال لقد خشيت أن ألقى الله وأنا أعزب[4] .

والإسلام وهو دين الرحمة والتعاطف والتعاون قد حث على تيسير الزواج والإعانة عليه ورغب في تخفيف التكاليف وتقليل المؤنه .

= فى التفسير ٩٤ – ٥/٩٥ .

(١) النور : آية ٣٢ .

(٢) إشارة إلى حديث أخرجه الشيخان في صحيحيهما وذلك من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه البخاري ٩/١٦٤ الفتح ومسلم برقم ١٤٢٥ النكاح ، باب الصداق .

(٣) في الصحيح ص ٩٢،٩/٩٥ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وكذا مسلم في الصحيح ١٤٠٠ .

(٤) لم أقف عليه .

روى البيهقي بسنده عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال : « **إن من أعظم النساء بركة أيسرهن صداقاً** » وفي رواية « **أيسرُهن مؤنة** »[1] .

وعنها رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : « **من يُمن المرأة أن تتيسر خطبتها وأن يتيسر صداقها وأن يتيسر رحمها** »[2] قال عروة وأنا أقول من شؤم المرأة أن يكثر صداقها[3] وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا تغلو في صداق النساء فإنها لو كانت مكْرمةً في الدنيا أو تقوى في الآخرة كان أولاكم بها رسول الله ﷺ[4] .

فيسروا يا عباد الله واحذروا ما المغالاة في المهور والبذخ والتبذير في الولائم والحفلات ، فإنها لا تزيد شرفاً ولا جاهاً ، ولا تعود على صاحبها إلا بالملامة والمذلة ، وكل شيء يصرف لغير حاجة تدعوا إليه فهو تبذير قال الله تعالى : ﴿ **ولا تبذر تبذيراً إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً** ﴾[5] وما زاد عن الحاجة من المأكل والمشرب فهو إسراف . والله تعالى لا يحب المسرفين[6] .

ولينظر العاقل ماذا ينال من الإسراف والإكثار في حفل الزواج . وصرف الأموال على المطربين والمداحين والسهر طول الليل في غفلة عن ذكر الله وقد يكون عن ما أوجب الله من الصلاة .

---

(١) البيهقي في السنن الكبرى ٧/٢٣٥ من حديث عائشة مرفوعاً إسناده جيد .

(٢) البيهقي في السنن الكبرى ٧/٢٣٥ من طريق عبد الله بن المبارك ، عن أسامة بن زيد عن صفوان بن سليم به عنها يروي البيهقي عن الحاكم بتحويلين .

(٣) البيهقي في السنن الكبرى ٧/٢٣٥ .

(٤) البيقهي في السنن الكبرى ٧/٢٣٤ من طريقين عن عمر رضي الله عنه .

(٥) الإسراء : آية ٢٦ .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى إلى آية الأنعام آية ١٤١ .

لا ينال منه إلا المقت من الله ، والذم من الناس و العقوبة المحدثة به .

فاتقوا الله وكونوا مسلمين في جميع تصرفاتكم و تحملكم حب الجاه والفخفخة والكبرياء على معصية الله وإهانة نعم الله . كل الناس يشكون من التوسع في الحفلات ويذمون صاحبه ، ويرغبون في التيسير والتخفيف ويرغبون في التيسير والتخفيف ويثنون على صاحبه لكن ما هو الطريق التنفيذي لهذه الرغبات . الحل هو العقل والحزم والأخذ على أيدي السفهاء ، فلو اجتمع في كل بلد أعيانها ووضعوا خطة ميسرة يسار عليها . ويمنع ما سواها لكان في ذلك خير إن شاء الله تعالى .

اللهم أستغفرك يا غافر الذنب ويا قابل التوب فاغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم .

* * *

□ فهرست الآيات القرآنية □

رقم الآية	الآيـــة	الصفحات
	○ سورة الفاتحة ○	
١	الحمد لله رب العالمين	١، ١١، ٢٣، ٣١، ٣٨، ٤٤، ٥٠، ٦١، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٩٣، ٩٥، ١٠٨، ١١٦، ١١٩، ١٢٥، ١٤٦، ١٦٠، ١٦٢، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٥، ٢١٧، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٧١، ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٠٩، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٧٠.
٢	الرحمٰن الرحيم	٧٠، ٢١٥، ٢١٧، ٢٣٠، ٢٤٢، ٢٤٧.
٣	مالك يوم الدين	٢١٥، ٢١٧

١٢٠ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير: ٣١١، ٣٢٤

١٥٥ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات: ٦٢، ٦٥

١٥٣ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلٰوة: ٦٢، ٦٥

١٥٥-١٥٦ وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون: ٦٢، ٦٥، ١٦٥، ٢٠٤

١٥٧ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون: ٦٢-٦٣، ٦٥

١٥٣-١٥٧ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين . ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون . ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون: ٦٥

١٢٤ وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن: ٧٠

٢١٤ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا

حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب: ٧٢
٢٩ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً: ١٠٢
٢٧٥ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون: ١١١، ١٩٣
٢٧٦ يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم: ١١٢
٢٨١ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون: ١١٥
٢٥٩ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير: ١٦١
٢٥٧ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم

فيها خالدون: ١٧٨
٢٨٢ يا أيها الذين أمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه: ٢٠٠
٢٢٦ للذين يؤلون من نساءهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم: ٢٥١
٢٢٧ وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم: ٢٥١
١٦٨ يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ٢٦١
٢٠١ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ٢٦١
٢٧٧ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٢٦٢
٨ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ٢٦٧
١٠٩ ودَّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم ٣١٠
٢٦١ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ٣٣٠
٢٦٥ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين ٣٣١
٢٥٦ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ٣٥٢، ٣٦٠
٢١ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ٣٥٣

○ سورة آل عمران ○

١٥٩ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ٤-٥

١٦٤ لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ١٢، ٣١، ٣٢٢

١٠١ ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ٣٣

١٠٢-١٠٥ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون . واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا... ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ٢٠، ١٢، ٣٦ ٨٤، ٢٥٦ ١٧٢، ٢٩٨، ٣٠٤

١٨ شهد الله أنه لا إلٰه إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إلٰه إلا هو العزيز الحكيم ٣١

١٤٠-١٤١ وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين. وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ٤٢

١٥٤ وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ٤٢

٢٠٠	يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون	٧٠، ٢٠٧
١٣١-١٣٢	واتقوا النار التي أُعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون	٨٨
٢٦	قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير	١٨٠-١٨١
٨	ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة	١٩٧، ٢٩٥، ٢٩٦
١٩٦	لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد	٢٠٦
١٩٨	لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلاً من عند الله وما عند الله خير للأبرار	٢٠٦
١٧٥	إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين	٢٤٣
١٨٧	وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً	٢٩٦
٨٥	ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين	٣٢٣
٢٨	لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين	٣٦٠

٥٩ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ١٩

٧٩ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ٤٢

٣٦ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً ٤٥

١٠ إن الذين يأكلون أموال اليتـٰمى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ٤٧

٦٥ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً. ٢٨٣،٥٧

١ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ١٤٣

٣٢ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسئلوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليماً ١٢٤

١٣٤ من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة ٢٦٢

٣٤ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً ٢١٢، ٢٥٠

١٤٢ وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً ٢٦٧

١٦٢ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ٢٧٩

٧٨ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ٢٩٩

٥ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً ٣٣٠

١١٥ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً ٣٤١

○ سورة المائدة ○

٣ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ١٨، ١٥٨، ٢٩٣، ٣١١، ٣٢٣

٤٤، ٤٥-٤٧ ومن لم يحكم بما أنزل فأولئك هم الكافرون -

فأولئك هم الظالمون – فأولئك هم الفاسقون ٥٦
٢ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب ٧٦
١٥–١٦ قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتٰب ويعفو عن كثير. قد جاءكم من الله نور وكتب مبين – يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمت إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ٢٥٩
١٠٥ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ٢٦٢
٤٨ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتب ومهيمناً عليه ٢٧٩
٤٠ له ملك السمٰوات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير ٢٨١
٣٨–٣٩ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم – فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم ٢٨١
٥٤ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله والله واسع عليم ٣١١
١٠٠ قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث ٣١٣

٧٢ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يٰبني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ٣٥١

٧٨-٧٩ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون - كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ٣٥٤

٣٥ يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وابتغو إليه الوسيلة وجهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ٣٥٥

٥١ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ٦٣٢

٥٧ لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ٣٦٢

○ سورة الأنعام ○

١١٦-١١٧ وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله - إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون - إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ١١٥،١٩

١٦٤ ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ١٩

١٥٢ ولا تقربوا مال اليتيم إلّا بالتى هي أحسن ٤٧

٤٤ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا

هم مبلسون ٧١
١ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمت والنور ١٣٥
٣٣ ولكن الظالمين بآيت الله يجحدون ١٦١، ٢٥٣
٩١ وما قدروا الله حق قدره ١٨١
١٢٦ لقوم يذكرون ١٨٩
١٦٥ ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم ٢٠٤-٢٠٥
١٦٢، ١٦٣ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له ٢٥٧
٩٤ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ٢٩٩
١٨ وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ٣٠٩
١٧، ١٨ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير - وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ٣١٦، ٣١٧، ٣٣٨
٥٠ قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنّي ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي - قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون ٣١٧
١١٥-١١٦ وتمت كلمت ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ٣٢٣

١١٢ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ٣٢٤

١٢٥ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء ٣٤٣، ٣٤٧-٣٤٨

○ سورة الأعراف ○

١٤٣ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ١٥، ٢٩٥

٦٢ أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون ٥٣

٦٨ أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين ٥٣

٣١ يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ٩٤

١٣٣ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ءايت مفصلت فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين ١٠٦

١٠٢ وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفسقين ١١٥

١٨٧ ولكن أكثر الناس لا يعلمون ١١٥

١٧٩ ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ١٢٣، ١٥٥، ١٥٦، ٢٦٠

٤٣ وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله ١٣٢، ٢٦٦

١٧٥-١٧٦ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين - ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث - ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ١٥٦، ٣٢٧

٥٤ إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ٢٤١

١٨٨ قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ٣١٧

٥٦ إن رحمة الله قريب من المحسنين ٣٣٨

٥٩ لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ٣٥٠

٦٥ وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إلٰه غيره أفلا تتقون ٣٥٠
٧٣ وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إلٰه غيره ٣٥٠
٨٥ وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إلٰه غيره قد جاءتكم بينة من ربكم ٣٥٠

○ سورة الأنفال ○

٤٦ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ٢٠
٤٥-٤٦ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون - وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ٣٤
٣٧ ليميز الله الخبيث من الطيب ١٢٨
٢٤-٢٥ يا أيها الذين ءامنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون - واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ١٧٥، ٢٩٧
٢٨ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ٢١٥، ٢٤٨
٦٠ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ٢٦١
٢٥ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ٢٩٧
٥٩-٦٠ ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون

– وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ٣٢٩، ٣٣٠

○ سورة التوبة ○

٦٧ نسوا الله فنسيهم ١٢
١٦ أم حسبتم أن تتركو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ٧٣
١٢٨ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ٨٨، ١٨١، ٢٧٥
٢٨ وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم ١١٥
٤٠ إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ١٢٧
١٨ إنما يعمر مساجد الله من ءامن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وءاتى الزكٰوة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ٢١٩
١١٩ يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٢٦٦
٣٣ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ٢٨١، ٣٠٩
٣١ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ٣٥٣
٧١ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ٣٦٠
٣ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ٣٦١

○ سورة يونس ○

١٢ وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ١٠٢-١٠٣

١٠١ قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ١٨٦

٢٤ لقوم يتفكرون ١٨٩

٦٧ لقوم يسمعون ١٨٩

١٠١ وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ١٩٢

٣٨ أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صدقين ٢٧٧

١٠٧ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ٣١٦-١٤٩

٤٩ قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله ٣٣٧

○ سورة هود ○

١١٨-١١٩ ولا يزالون مختلفين - إلا من رحم ربك ١٩

٣٧ واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ٢٦١

١٣ أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثلهِ مفتريٰت وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ٢٧٧

○ سورة يوسف ○

١٠٨ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن

اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ١٤٢، ٢٩٧

٦٤ فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ٢٤٣

○ سورة الرعد ○

٤ إن في ذلك لآيت لقوم يعقلون ١٨٩، ١٩١

١٥ ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً ٢٨٢

٢٨ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ٣٤٣

○ سورة إبراهيم ○

٤٢ ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ١٧، ١٥٩، ٣٢٦

٧ لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ٩٣، ١٠٥، ١٩٨

○ سورة الحجر ○

٩ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ١٤٩، ٢٨٢، ٣٢٣

٨٥ وما خلقنا السمٰوات والأرض وما بينهما إلا بالحق ١٩٠

٨٧ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ٢٧٧

○ سورة النحل ○

٩٠-٩١ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وأفوا بعهد الله إذا عٰهدتم ولا تنقضوا

الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون ٦٠، ٨٣، ١٠٠

٤٠ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ١٠١

١٤ لتأكلوا منه لحماً طريّاً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ١٠٣

٤–٥ خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ١٠٤، ١٨٧

٨ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون ١٠٤

١٠، ١١، ١٢ هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون – ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعنٰب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون – وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيٰت لقوم يعقلون ١٠٤

١٥–١٦ وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون – وعلٰمٰت وبالنجم هم يهتدون ١٠٥

٦٥–٦٦ والله أنزل من السماء ماء فأحيى به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيت لقوم يسمعون وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث

ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين ١٠٥
٧٠ والله خلقكم ثم يتوفكم ١٠٥
٧١ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ١٠٥
٧٢ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ١٠٥
٧٨ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً ١٠٥
٨٠ والله جعل لكم من بيوتكم سكناً ١٠٥
٨١ والله جعل لكم مما خلق ظلالاً ١٠٥
٥٣ وما بكم من نعمة فمن الله ١٠٥
٩٥ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ١١٨، ١٥٤، ١٦٩، ٢٢٤، ٢٦٥، ٣٢١
١٠-١٨ هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون - ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعنب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون - وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره - إن في ذلك لآيت لقوم يعقلون - وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون - وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طريّاً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون - وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم

وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون - وعلٰمٰت وبالنجم هم يهتدون - أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون - وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها - إن الله لغفور رحيم ١٨٧-١٨٨

٧٨ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ٢٥٣

١٢٥ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ٢٩٧

٤٤ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ٢١٣

٣٦ ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ٣٥١

○ سورة الإسراء ○

١ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٩

٨٥ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ٢٥٤

٨٨ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ٢٧٧

٨١ قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ٣٣٢
٢٦ ولا تبذر تبذيراً إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين ٣٧٣

○ سورة الكهف ○

١ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتٰب ولم يجعل له عوجاً ٤٤،٢٧٤
١٠٧ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً ٢٥٨

○ سورة مريم ○

٧٢ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيّاً ١٣٩
٩٦ إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمٰن وُدّاً ٢٥٨
٧١-٧٢ وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً – ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً ٢٩٤

○ سورة طـه ○

٨٢ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ١٥٩
١٣١ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيٰوة الدنيا لنفتنهم فيه ٢٠٥
٥٠ أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ٢٧٥

○ سورة الأنبياء ○

١٠٧ وما أرسلنك إلا رحمة للعالمين ٣١،٣٨،٤٣
٣٥ ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون ٦٢،٧٠، ٧٥،٢١٥

١٦ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين ١٩٠
٢٥ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إلٰه إلا أنا فاعبدون ٣٥١
٨٧-٨٨ وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمت أن لا إلٰه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين - فاستجبنا له ونجينه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ٣٥٧

○ سورة الحج ○

١ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ٤٣
٥-٧ يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقنٰكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج - ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير - وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ١٣٧، ١٨١
٤٠ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ١٤١، ١٤٧
٤١ الذين إن مكنّٰهم في الأرض أقاموا الصلاة وءاتوا

الزكوة وأمروا بالمعروف ونهو عن المنكر ولله عٰقبة الأمور ١٤٤، ١٥٢
٧٤ وما قدروا الله حق قدره ١٨١
٤٦ أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو ءاذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ١٨٧

○ سورة المؤمنون ○

٥٣ كل حزب بما لديهم فرحون ١٣
١-١١ قد أفلح المؤمنون - الذين هم في صلاتهم خاشعون - والذين هم عن اللغو معرضون - والذين هم للزكوة فٰعلون - والذين هم لفروجهم حٰفظون - إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمٰنهم فإنهم غير ملومين - فمن ابتغى وراء ذلك فأولٰئك هم العادون - والذين هم لأمٰنٰتهم وعهدهم راعون - والذين هم على صلواتهم يحافظون - أولئك هم الوارثون - الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ١٩٤
٥١ يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صٰلحاً ٢٦١

○ سورة النور ○

٣٦-٣٨ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلٰوة وإيتاء الزكٰوة - يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب

والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشآء بغير حساب ٥٠
١١ لا تحسبوه شراً لكم بل خير لكم ٧٢
٣١ وقل للمؤمنٰت يغضضن من أبصٰرهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن ١٩٧، ٢٢٠
٣٢-٣٣ وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم – وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله ٢٢٩، ٣٧١
٣ الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين ٢٢٦
٢ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ٢٢٨

○ سورة الفرقان ○

٢ لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ٢٧
١٢ إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً ٢٩٤

○ سورة الشعراء ○

٧٥ قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون – أنتم وءاباؤكم

الأقدمون - فإنهم عدو لي إلا رب العالمين - الذي خلقني فهو يهدين - والذي هو يطعمني ويسقين - وإذا مرضت فهو يشفين - والذي يميتني ثم يحيين - والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ٣١٧

○ سورة القصص ○

٥-٦ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ١٥٩

○ سورة العنكبوت ○

٤٥ أتل ما أوحي إليك من الكتٰب وأقم الصلوة إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ٣٠، ٦٠، ٨٢، ١٥٤، ٣٠٣، ١٠٠، ٢٦٥، ١٩٢، ١٣٤، ٣٥٩، ٢٣١

١-٢ الٓمٓ - أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا ءامنا وهم لا يفتنون ٦٢، ٧٣، ٢٠٣

٣ فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ٦٢، ٢٠٤

١١ وليعلمن الله الذين ءامنوا وليعلمنّ المنٰفقين ٦٢

٤٥ فكلاً أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا ٧٠

٦ ومن جاهد فإنما يجٰهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين ٧٣

١٦ وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ٣٥٠-٣٥١

○ سورة الروم ○

٢١ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ١٣٢

٧ يعلمون ظٰهراً من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غفلون ٢٥٤

○ سورة لقمان ○

١١ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ١٠٥

٣٣ اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والدٌ عن ولده ولا مولودٌ هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله حق – فلا تغرنكم الحيٰوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ١٠٩، ١٥٠، ٢٠٧، ٣١٦

٢٤ وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير ٢٩٩، ٣٠٤

○ سورة السجدة ○

٢٧ أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج

به زرعاً تأكل منه أنعـٰمهم وأنفسهم أفلا يبصرون ١٨٧

○ سورة الأحزاب ○

٥٦ إن الله وملـٰئكته يصلون على النبي – يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ٢٥، ٢٩، ٣٧، ٥٢، ٥٩، ٦٦، ٧٠، ٨٢، ٩٤، ٩٩، ١٦٨، ١٥٤، ١٧٦، ١٩٢، ١٩٩، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٠٢، ٣٢١، ٣١٥، ١١٧، ٣٣٤، ٣٤١، ٣٤٨، ٣٥٨

٩–١٢ يا أيها الذين ءامنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً – إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصـٰر وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا – هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً – وإذ

يقول المنافقون والّذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً ١٢٩
٢٥ وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً — وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً ١٣٠
٢١ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ١٢٨
٣٣ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ١٩٧
٥٩ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهنّ ١٩٧
٥٨ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات ٢١٩
٤٦ وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ٣٤٩،٩٥

○ سورة سبأ ○

١ الحمد لله الذي له ما في السمٰوت وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير ٨٨،٥٢، ٣٠٤

○ سورة فاطر ○

١ الحمد لله فاطر السمٰوت والأرض جاعل الملٰئكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلٰث وربٰع ١٤٨،٢٦، ١٧٧
٢ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ٦٧،١٤٧
٣ يا أيها النّاس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خٰلق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إلٰه

إلّا هو فأنى تؤفكون ٤٣
٥-٧ فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ١٥٣،٤٠٩-
١٥٠،١٥٤
٨ أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل
من يشآء ويهدي من يشاء ، فلا تذهب نفسك
عليهم حسرٰت - إن الله عليم بما يصنعون ٣٣٧،١٥١
١٠ من كان يريد العزة فلِله العزة جميعاً إليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين
يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك
هو يبور ٢٥٥،١٥٣
١٥ يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني
الحميد ٥٥
٣٦ لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من
عذابها كذلك نجزي كل كفور ٢٠٦
٢٨ إنما يخشى الله من عباده العلماء ٢٥٨

○ سورة يس ○

١٢ وكل شيء أحصينه في إمام مبين ٦١

○ سورة الصافات ○

٤٩ كأنهن بيض مكنون ٢٠٧

○ سورة الزمر ○

١٠ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ٦٤
٦٨-٧٥ ونفخ في الصور فصعق من في السمٰوات ومن

في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون – وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتب وجاىء بالنبيين والشهداءِ وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون – ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا جآءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ءايت ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا – قالوا بلٰى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين – قيل ادخلوا أبواب جهنم خٰلدين فيها فبئس مثوى المتكبرين – وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً – حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلٰم عليكم طبتم فادخلوها خلدين – وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين وترى المٰلئكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين . ٢٦–٢٧

٦٩ وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ١٣٨

٣٠–٣١ إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ١٦٦

٦٧ وما قدروا الله حق قدره ١٨١
٩ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب ٢٥٨
٢٢ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ٣٤٢،٣٤٧

○ سورة غافر ○

٥١ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيٰوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ١٤١،١٤٧
١٩ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ١٧٥،٢١٤

○ سورة فصلت ○

٤٢ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ٥٦،٢٨٢
٥٣-٥٤ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد . ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط ١٥٦،٢٥٣

○ سورة الشورى ○

٣٠ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ٤٢
١١ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ٥٥،٢٥٧، ٣٥٢
٤٩-٥٠ يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور - أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من

يشاء عقيماً إنه عليم قدير ٢٥٤

○ سورة الزخرف ○

٢٦-٢٧ وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنَّني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين ٣٥٢

○ سورة الجاثية ○

١٣ وسخر لكم ما في السموات ١٠٢

○ سورة محمد ○

٤-٦ ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم ٧٢-٢٠٥

٧-٨ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ١٤٦، ٣٥٧

○ سورة الفتح ○

٢٩ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً ٣٤-٣٥، ١٤٩

٢٨ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً ٣٨

٨ شاهداً ومبشراً ونذيراً ٩٥

○ سورة الحجرات ○

١٧ يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين ١١

١-٢ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم - يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعض لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ١٨٢،١٧٧

٣ إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم ١٨٣

○ سورة ق ○

١٨ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ٢٦٩،١٣٦

○ سورة الذاريات ○

٥٦-٥٨ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ٣٤٩،٤٦

٢٠-٢١ وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون ٢٥٣

○ سورة النجم ○

٤	إن هو إلا وحي يوحىٰ	٥٧
٣-٤	وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحىٰ	١٤١

○ سورة الرحمٰن ○

٢٦-٢٧	كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام	١٣٨، ١٦٦، ٢٩٨، ٣٠٤
٥٦	فيهن قاصرات الطرف	٢٠٦
٥٢	فيهما من كل فاكهة زوجان	٢٠٦
٧٠	خيرات حسان	٢٠٦
٥٨	كأنهن الياقوت والمرجان	٢٠٧

○ سورة الواقعة ○

٣٦-٣٧	أبكاراً عرباً أتراباً	٢٠٦
٤١-٤٤	وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم	٢١٧

○ سورة الحديد ○

٢٨	وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم	١٠٧
٣	هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم	١٦١، ٢٩٨، ١٩١
٢١	سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض	١٩٩

٤ يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعلمون بصير ٢٢٥

○ سورة المجادلة ○

١١ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ٢٥٨

٢٣ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ٣٦١

○ سورة الحشر ○

٢٢ عالم الغيب والشهادة هو الرحمٰن الرحيم ١١

١٩ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسٰهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ١٢٤

٢ فاعتبروا يا أولي الأبصار ١٩٠

٢٠ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ٢٠٧، ٣١٣

٩ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ٢١٦

○ سورة الممتحنة ○

٤ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه ٣٦١

١ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ٣٦١

○ سورة الجمعة ○

٥ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً ١٥٥، ٢٩٧

١٠ فإذا قضيت الصلٰوة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ٢٦١

٨ قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ٢٩٨

○ سورة المنافقون ○

٨ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ١٤٤، ٣٦٠

○ سورة التغابن ○

١ له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ١٧٧، ٣١٦

١٥ إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم ٢٠٤

١٦ فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ٢١٦

○ سورة الطلاق ○

٢-٣ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ٢٤١، ٢٥٠

○ سورة الملك ○

٢ الذي خلق الموت والحيٰوة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور ١٦٢، ٢٠٣

١٩ أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمٰن إنه بكل شيء بصير ١٨٧

١ بيده الملك وهو على كل شيء قدير ٣٣٥

○ سورة القلم ○

٤ وإنك لعلى خلق عظيم ٨٩

○ سورة الحاقة ○

٢٣ قطوفها دانية ٢٠٦

○ سورة نوح ○

٢-٣ قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون ٣٥٠

○ سورة الجن ○

٢٨ وأحصىٰ كل شيء عدداً ٣٥٥

○ سورة المدثر ○

٤٩-٥١ فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة ١٥٦

○ سورة القيامة ○

٢٨-٢٩ وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق ٨٥

٢٢-٢٥ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة ٢١٨

○ سورة الإنسان ○

٥-١٢ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنما

نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقّهم نضرة وسروراً وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً ٢٢٠، ٢٢١

○ سورة المرسلات ○

٢٠-٢٤ ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون - ويل يومئذ للمكذبين ١٨٨

○ سورة النازعات ○

٣٧-٤١ فأما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ١٥٧

٢٤ فقال أنا ربكم الأعلى ١٥٨

٢٠-٢١ فأراه الآية الكبرى فكذب وعصىٰ ١٥٨

٢٥ فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ١٥٨

○ سورة التكوير ○

٨-٩ وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت ٢٢٦

○ سورة الانشقاق ○

٧-١٢ فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً ١٣٩

○ سورة الطارق ○

٥-٧ فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ١٨١

○ سورة الغاشية ○

١٧-٢٠ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت ١٨٧

○ سورة الانشراح ○

٥-٦ فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ٣٣٨

١-٤ ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ٣٤٥

○ سورة العلق ○

٦-٧ كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ١٥٧

٨ وإن إلى ربك الرجعى ١٦٧

١-٥ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ٢٥٣

○ سورة القارعة ○

١١ فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حاميه ٣٠٧

○ سورة الكافرون ○

١-٦ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين ٣٥٢

○ سورة الإخلاص ○

١-٤ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ٢٥٧، ٣٥٢، ٣١٦

* * *

□ فهرست الأحاديث الواردة في الخطب □

« حرف الألف »	ص
أب النبي ﷺ الأول : إسماعيل الذبيح الأول	١٢٦
أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة ..	٢١
أتدري ما حق الله على العباد خ	٤٥
اتقوا السبع الموبقات : م	١١٠
اتقوا الله حيثما كنتم : حم	١٣٢
أتينا على نهر من دم حم ..	١١١
أجمع كل من حفظ عنه من أهل العلم	٢٠١
احرص على ما ينفعك ولا تعجزن : حم	٢٦١
أد الأمانة لمن ائتمنك ت	٢٣٥
أدخل أهل النار مقاعدهم ت	١٣٩
إذا سألت فاسأل الله حم	١٥٠
إذا جاءكم من ترضون دينه : ت :	٢٢٨
إذا بلغ الطفل سبع سنين حم	٢٠٩
أربع من كن فيه كان منافقاً: خ م	٢٦٧
ارحموا من في الأرض يرحمكم .. ت	٧٣ ، ٢٨٧
إذا دخل النور القلب انفسح .. ابن كثير	٣٤٧
إذا جمع الله الأولين والآخرين ..	٦٤
إذا خطب احمرت عيناه م	٢١
إرسال الله إلى النمرود بعوضة ..	١٠٦

أسري بالنبي ﷺ من المسجد الحرام خ م ٢٧٤ - ٢٧٥
أرادت يهود المدينة قتل النبي ﷺ خ ١٢٧
إذا مات ابن آدم انقطع عمله .. م ١٦٧
اشترى رسول الله ﷺ طعاماً خ ٢٠١
اشفعوا تؤجروا ... خ ٢٣٥
اصنعوا لآل جعفر طعاماً د ١٦٦
اصطفى الله نبيه من بني هاشم م ١٢٥
أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ٣٦١ - ٣٦٢
اعملوا فكل ميسر لما خلق له خ م ٩٥ - ٩٦
إقامة الحد في الأرض خير جه ن حم ٢٨٤
اللهم أعذنا من فتنة المحيا والممات خ م ٨٧، ٢٧٢، ٢٤٩
أعطي النبي ﷺ فواتح الكلام وخواتمه خ م ٧٨
ألا إني أعطيت القرآن ومثله معه حم د ٥٧
اللهم اسقنا الغيث .. ٣٧
اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا حم ٢٧٢
اللهم أعنا على ذكرك وشكرك حم ٣٥٤
اللهم اهدنا لأحسن الأعمال م ١٣٩
اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق م ٢٣٨
اللهم لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك م ١٨، ٣١؛ ١٢٥
إن أصابته سراء شكر م ٧٥
إن أشد الناس بلاء الأنبياء خ معلقاً ٧٢ ، ٢٠٤
إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته م ١
إن عدو الله إبليس جاء بشهاب م ١٤
إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة طب ٢١

إن الحلال بين وإن الحرام بين خ م ٦٦
إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ت ٧٥
إن خياركم أحسنكم أخلاقاً خ ٢٣٥
إن العالم ليستغفر له من في السموات حم ٢٥٩
إن الصدق يهدي إلى البر م ٢٦٨
إن الرقى والتمائم والتولة شرك ، جه حم ٣٢٠ - ٣٢١
إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة حم ٣٣٠
إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً خ م ٢٥٩ - ٢٦٠
إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم حم ٢٥٩
إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم حم ٢٥٨
إن الربا بضع وسبعون شعبة جه ١١٣
إن المرأة شقيقة الرجل حم ١٢١
إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً م ١١٤
وإن دعى لا يستجاب له م ١١٤
إن جميع أمور الجاهلية تحت قدمي م ١٢٠
إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر حم ٣٥٨
إن من أعظم النساء بركة هق ٣٧٣
إنما أنا رحمة مهداة .. ٣٩
أنا وكافل اليتيم كهاتين خ م ٤٦ - ٤٧
أنا لها ، أنا لها خ ١٣٨
الأنبياء لا يأكل لحومهم الدود حسن .. ١٦٠
أيما لحم نبت من السحت .. ١١١
إني لم أبعث لعاناً ٣٨
انصر أخاكم ظالماً أو مظلوماً خ ٢٣٥

أوتيت القرآن ومثله معه حم ٢٦٦
أوّه عين الربا عن الربا خ م ١١٤
انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم خ م ٣٥٥ - ٣٥٦

« حرف الباء »

بارك على صاع جابر رضي الله عنه خ ١٢٨
بارك على عناق جابر .. خ ١٢٨
بروا آباءكم تبركم أبناؤكم .. ٢٢٧
بلى إنهم حرموا عليهم الحلال حم ٣٥٣
بم تحكم ؟ قال بكتاب الله .. ضعيف ١٧٩

« حرف التاء »

تحريم خلوة الرجل مع المرأة بغ ٢٣٧
تداعي الأمم على الإسلام حم ١٦ ، ١٧ ، ٢٢٥
تركنا على المحجة البيضاء حم ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٤٠
ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم خ م ٢٩٠
تمني الشهيد لرجوعه إلى الدنيا .. خ م ١٥ - ١٦

« حرف الثاء »

الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك خ ١٥٢

« حرف الجيم »

جاءت امرأة إلى النبي ﷺ حم ٢٠٨
جاءت امرأة إلى النبي ﷺ بغ ٢٠٩
جاء الفقراء إلى النبي ﷺ خ م ٣٣١
جنبوا صبيانكم .. جه ضعيف ومعناه صحيح ٥٠

« حرف الحاء »

حديث النصيحة م ٢٧
حجابه النور م ١٥
حديث تعاون المسلمين فيما بينهم خ م ٣٤
حديث نهى عن تعذيب الحيوان م ٤٠
حديث نهى عن اتخاذ الحيوان منبراً د ٤٠
حديث أمر النبي ﷺ صاحب الجمل أن يطعمه حم ٤٠
حديث من فجع هذه في ولدها حم ٤٠
حديث أن امرأة دخلت النار في هرة خ ٤٠
حديث أن بغياً دخلت الجنة في كلب سقته ٤٠ — ٤١
حديث : في كل ذي كبد رطبة أجر خ م ٤١
حن على رسول الله ﷺ الجذع خ ٢٧٦ ، ١٢٧
حق المسلم على المسلم خمس خ م ١٦٣
حد يقام في الأرض بحقه أزكى فيها .. ٢٨٤
حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا .. حم ٣٤٤
الحلال بين والحرام بين خ م ٢٨٩

« حرف الخاء »

خطبة النبي ﷺ م ٥٩
خطبة النبي ﷺ يوم عرفة م ١٨٥
خطبة النكاح حم ٢٠٨
خلق النبي ﷺ القرآن م ١٢٦
خير الزوجات أيسرهن مؤنة حم ١٣٣
خيركم من تعلم القرآن وعلمه خ ٥٦

خير مساجد الله للنساء قعر بيوتهن حم ٢٢٢

« حرف الدال »

دعا النبي ﷺ في قدح لبن فسقى أهل الصفة خ م ١٢٨ ، ٢٣٥
الدعاء مخ العبادة ت : ٢٧٦
دعوة النبي ﷺ تستجاب على الفور خ ٢٧٦
الدين النصيحة م ٥٤

« حرف الذال »

ذكر لنا رسول الله ﷺ الدجال خ م ٢٧١
ذهب أهل الدثور بالأجور خ م ٢٦١
الذهب بالذهب .. م ١١٣

« حرف الراء »

رباط يوم في سبيل الله خير خ م ٣٣٤
رأيت رسول الله ﷺ يوم الخندق خ ٩٣ - ٩٤
رأى البيت المعمور في السماء السابعة خ م ٨٩ - ٩٠
رب قائم حظه من قيامه السهر حه ١٩٥
رب لا تقم الساعة حم ٨٥ - ٨٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦
رضى الرب في رضى الوالدين ت ٤٦
رغب رسول الله ﷺ عن الدنيا خ م ٢٧٨
رغبهم الله في التزويج ابن عباس ٣٦١

« حرف الزاى »

زوّج النبي ﷺ امرأة خ م ٣٧٢

« حرف السين »

الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد .. خ م ٤٧
سبعة يظلهم الله في ظله .. خ م ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩
سلَّم على رسول الله ﷺ الحجر بمكة م ١٢٧، ٢٧٦
سلوني من مالي ما شئتم خ حم ٣٣٧
سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلين يرفعان .. خ ٥١

« حرف الشين »

شكى إلى رسول الله ﷺ البعير، حم ١٢٧
شهر رمضان أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة، خز ٢٤٤
شر الأمور محدثاتها، م، ن ٢٨٦
الشيطان يجري من بني آدم .. خ د ٣٢٠

« حرف الصاد »

صلاتك في دارك خير من صلاتك ٥١
صلاة المرأة في بيتها خير لها د ، ك ٥١

« حرف الضاد »

ضع يدك على الذي يألم من جسدك، م ١٦٤

« حرف العين »

عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير م ٦٤
عضوا عليها بالنواجذ حم ٥٩
على ابنك مائة وتغريب عام خ م ٢٢٨
عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع صوت رجلين خ ١٨٤
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كان يُسمع رسول الله ﷺ خ ١٨٤

« حرف الفاء »

فاجعلوا هداكم تبعاً لما جاء به رسول الله ﷺ بغ ٢٩
فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا م ١١٤
فإن خير الحديث كتاب الله م ٢١، ٢٣، ٥٩
فإن أحسن الحديث كتاب الله م ٢٩
فرضت على رسول الله ﷺ الصلوات الخمس خ ٩
فإن كل بدعة ضلالة خ ٨٠، ٨٢
فضل العالم على العابد كفضل القمر د ٢٥٩
فمن رضي بقدر الله فله الرضا .. ١٠٨
فإن للشيطان نفوذاً خ م ٢٧١
فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت خ م ١٩٣
فيها ما تشتهيه الأنفس م ٢٠٦

« حرف القاف »

قال لرسول الله ﷺ رجل : ما شاء الله وشئت .. حم ٢٨٠
قصة يوم الأحزاب خ ١٢٩
قصة القرية التي أقبل عليها الدبا ١٠٦
قصة النمرود ذكره ابن كثير في التفسير ١٥٧
قلوب العباد بين أصبعي الرحمٰن م ١٦١

« حرف الكاف »

كاد الرسول ﷺ أن يورث الجار خ ٢٣٧
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا رأى إنساناً .. ٥١
كان رسول الله ﷺ يخطب على المنبر ن ٢١٥ – ٢١٦
كان خلق رسول الله ﷺ القرآن، م ١٤٨

كان غلام يهودي يخدم رسول الله ﷺ، حم ١٦٣
كلكم راع وكل مسئول خ م ٦٧ ، ١٧٥
كفى بالمرء إثماً أن يحدث. م ٢٤٠
كلام الحيوان مع رسول الله ﷺ. حم ٢٧٦
كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. م ٢٤٠
كنت أرفع صوتي على رسول الله ﷺ. خ ١٨٤
الكيس من دان نفسه. حم ١١٦
كيف يبايع الإمام ؟ خ م ٢٩٧

« حرف اللام »

لا إلٰه إلا الله مفتاح الجنة. خ معلقاً ٢٩
لا تحاسدوا ولا تدابروا. خ م ٢٣٩
لا تبيعوا منها غائباً بناجز. خ م ١١٤
لا تطروني كما أطرت النصارى. خ ٢٨٠
لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول. خ م ٢٩٤
لا حسد إلا في اثنتين. خ م ٢٦١
لا تغلوا في صداق النساء هق ٣٧٣
لا شفاء إلا شفاءك. خ م ٣٢٠ - ٣٢١
لم يشبع رسول الله ﷺ ثلاث ليال. خ م ١٢٨
لعل الله أن يخرج من أصلابهم. خ ١٢٧
لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى. طب ٢٣٦
لعن الله الفتنة .. من كلام السلف. ٥٨
لعن رسول الله ﷺ آكل الربا. م ١١٣
لو أن فاطمة بنت محمد سرقت : خ م ٢٨٣
لا يبت أحد ثلاث ليال. خ م ٣٠٢

لا يؤمن من لا يأمن جاره. خ م ٤٨
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه خ م ٥٧
لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به بخ ١٣٦ ، ١٨٠
لا يزال الناس من أمتي منصورين خ م ٢٦٦
لا يستغاث بي إنما يستغاث بالله حم ٢٨٠

« حرف الميم »

ما من مولود إلا يولد على الفطرة خ م ٣٢٩
ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله حم في الهامش ٣٤٥
ما كان لله دام واتصل خ ٢٨٥
ماد برسول الله ﷺ أحد ١٢٧
ما من مسلم يعود مسلما ت ١٦٤
ما نجد الرجم في كتاب الله خ م ٢٢٧
ما من نبي بعثه الله في أمته م ٢٤
مروا أبناءكم بالصلاة لسبع د ، حم ١١٢
المسلم إذا عاد أخاه المسلم م ١٦٤
المسلم أخو المسلم م ٢٣٤
المسلم من سلم المسلمون من يده خ ٢٣٥
المؤمن للمؤمن كالبنيان خ ٢٣٥
من أدى في رمضان فريضة كان ... خز ... ٢٤٤
من التمس رضى الناس بسخط الله ت ٢٤٤
من أحدث في أمرنا خ م ٢٠ ، ٨١
من أسلف في شيء فليسلف في كيل خ م ٢٠١
من ابتغى الهدى من غيره ك ٥٦
من عمل عملاً ليس عليه م ٢٠ ، ٨٠

من صلى علىّ مرة واحدة.. صحيح، ٢٩،٥٩،٨٢، ١١٧،١٦٨،١٩٩،٢٦٤
من أطاعني فقد أطاع الله خ م ٥٨
من فارق الجماعة شبراً حم ٢٤
من كان مقيماً على الربا .. ١١٢
من كان آخر كلامه لا إلٰه إلا الله د ١٦٤
من رأى منكم منكراً م ١٧٤
من حافظ عليها حفظ دينه .. ١٩٨
من شهد الجنازة حتى يصلى عليها خ ١٦٥
من فرج عن مسلم كربة خ ٢٣٤ - ٢٣٥
من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته خ ٢٣٤
من غشنا فليس منا د ٢٣٥
من تعلق بشيء وكل إليه حم ٣١٨
من تعلق بتميمة فلا أتم الله له حم ٣١٨ - ٣١٩
من شؤم المرأة أن يكثر صداقها هق ٣٧٣
من فطر مسلماً في رمضان كان مغفرة لذنوبه ت ٢٤٤
من يمن المرأة أن تتيسر خطبتها هق ٣٦٣

حرف النون

نبع الماء من أصابعه ﷺ خ ١٢٧ ، ٢٧٦
نزول البركة في الطعام ، والماء الذي دعا فيه خ ٢٧٦
نعم العدلان ، ونعمت التلاوة ٦٣
نور أنى أراه م ٢٩٥

« حرف الهاء »

هاء هاء لا أدري ؟ حم ١٣٧ - ١٣٨

هبوط النبي ﷺ إلى بيت المقدس خ ٧٨
هل رأيت ربك ؟ م ١٥
هم الآخرون في الدنيا وهم الأولون يوم القيامة م ٧٨

« حرف الواو »

والله لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي .. ١٢٦ – ١٢٧
والله لا أكلمك إلا كأخي السرار البزار ١٨٣
وعظنا رسول الله ﷺ ت ٢١
وما أحدث قوم بدعة إلا رفع حم .. ٢١

« حرف الياء »

يا غلام إني أعلمك كلمات حم ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٤٥
يسن : تلقين من حضره الموت حم : ١٦٤
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة خ م ١٣٢ ، ٣٦٢
يبتلى الرجل على حسب دينه جه .. ٧٢
يكون في آخر الزمان دجالون .. م ٢٤
يد الله مع الجماعة ت ٢٨٦
يمضي الشهر والشهران ما أوقد في أبيات رسول الله ﷺ ١٢٨

* * *

بسم الله الرحمٰن الرحيم

□ الخلاصة والنتائج □

حمداً لك يارب ، بما أنعمت وزدت ، وسددت ووفقت للخير وصلاة وسلاماً ، دائمين على نبيك المصطفى وعلى آله وصحبه ومن والاهم من الأولين والآخرين أما بعد:

فهذه خلاصة موجزة وفذلكة مجملة ، عما جمعها وألقاها من خطب قيمة نافعة ، على منبر مسجد الرسول ﷺ فضيلة الأخ العزيز العلامة الشيخ عبد الله بن محمد الزاحم إمام وخطيب بالمسجد النبوي الشريف ورئيس محاكم منطقة المدينة المنورة المساعد وفقه الله تعالى للخير ورعاه وتولاه وذلك منذ عشرات سنين في مواضيع مختلفة متنوعة تتعلق بالحقوق الإلهية والواجبات الدينية ، والأداب المرعية والسلوك السوي المستقيم الذي يجب على الإنسان أن يسلكه في هذه الحياة وذلك في ضوء ما أمره الله تعالى في كتابه الكريم ونبيه الأمين في صحيح سنته المطهرة وفي ضوء ما جاءمن أقوال السلف الصالح من الصحابة ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان شارحين ومفسرين ومبينين وموضحين لما كان فيه من الإجمال والغموض في نصوص القرآن والسنة ، وأن هذه الخطب القيمة النافعة مع إيجازها واختصارها قد وضعت النقاط على حروف الخلاف وأزالت الشكوك والشبهات ، وأنارت الطريق ، وسدت الطعن والفساد عن طريق المسلمين وإنك سوف تجد أيها القارىء الكريم إن شاء الله تعالى في هذا التراث المجموع من آيات القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ومن كلام السلف رضي الله عنهم ، متعة روحية وفائدة ، كبيرة

للروح والجسم مع بذل بعض الجهد المتواضع من قبل هذا المعدم الفقير ، في تخريج آيات القرآن الحكيم ، وكذا السنن النبوية على صاحبها الصلاة والسلام ، والأقوال السلفية ، وقد وضعت هذه الأشياء المنقولة في هامش الخطب ، لكي تكون أمام أنظار القارئين المستفيدين ، ثم يتعمقوا فيما نقله فضيلة الخطيب رعاه الله ، وحفظه من كل ، سوء وشر نقلاً ، صحيحاً يتفق مع الحق والواقع ، والصدق ، والعدل والأمانة ، وغير ذلك من الأمور السامية ، ولكي يكون هذا النقل الموثق نبراساً وأساساً ، لكل داع ومرشد ومصلح ، في دعوته وجهاده ، لإعلاء كلمة الله تعالى ، في كل زمان ومكان إن شاء الله تعالى ، ولقد أجاد وأفاد فضيلة الخطيب في الخطبة الأولى ، إذ بين أسباب انحطاط المسلمين وحذرهم منها وهكذا في الخطبة الثانية قد نبه وأنذر عن دسائس الأعداء ومكرهم ، وحيلهم ، وكذا الخطبة الثالثة ، إذ نقل فيها عن وصف يوم القيامة وهوله على الناس ، ثم جاء بنص عظيم ، عن الإسلام في الخطبة الرابعة وأنه رسالة كريمة جامعة مانعة ، لخيري الدين والدنيا ، وهكذا خمَّس في الخطبة الخامسة ، فأتى بالبيان الواضح ، لكونه عليه الصلاة والسلام رحمة للعالمين عوالم الإنس والجن ، والكائنات ، كلها ، ثم سدّس في الخطبة السادسة إذ بين فيها العقائد الصحيحة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم ﷺ وشرحها بالإيجاز والاختصار ، فأفاد وأجاد وهكذا جاء بالخطبة السابعة إذ بين فيها كيفية تربية الأولاد في الإسلام في ضوء النصوص القرآنية والسنية فقد برع فيها بالعلم والحكمة والموعظة البليغة ، ثم جاء بالخطبة الثامنة وقد بين فيها وأورد عن فتن مظلمة يتعرض لها المؤمنون والمؤمنات في هذه الحياة ونبه وحذر وأنذر ببلاغة وفصاحة عما يترتب عليها من غضب الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ على من خالف أوامره وارتكب الجرائم .. ثم جاء ببيان بليغ وصحيح يحمل معان سامية في الخطبة التاسعة وذلك في الصلاة المكتوبة مع الجماعة وكيفية أدائها مع الأركان

والواجبات ، والشروط والسنن والآداب ولقد وصفها بأنها قرة عين رسول الله ﷺ ، ثم جاء في الخطبة العاشرة بالمعاني الكثيرة السامية ، عن الإيمان الحقيقي بالله تعالى وبرسوله الكريم ، ﷺ وأنه قوة فعالة عظيمة للمؤمن يجب عليه أن يحافظ عليها .

وأما الخطبة الحادية عشرة فقد أنكر فيها البدع والخرافات والمحدثات ، التي شاعت وعمت في صفوف المسلمين وقد حذر منها وأخاف وأنذر وعما يترتب عليها من البعد عن الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ ، ثم جاء بالخطبة الثانية عشرة ، وفيها بيان بليغ عن الموت وانتقال المؤمن من هذه الدنيا إلى دار القرار وما جاء فيه وفي عذاب القبر من وصف دقيق من ضوء حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ، ثم أورد من القرآن الكريم والسنة الصحيحة ما ثبت من كرامات الرسول ﷺ وذلك في خطبته الثالثة عشرة فأزال الغموض والملابسات الكثيرة التي وقع فيها الناس الكثيرون هنا وهناك من محبة زائفة لرسول الله ﷺ وأن محبته عليه الصلاة والسلام من الإيمان وأنها متابعة أوامر رسول الله ﷺ واجتناب نواهيه ، هكذا سار الخطيب رعاه الله في الخطبة الرابعة عشرة إذ وضح فيها عن البدع المنكرة وعن تفريق كلمة المسلمين وحذر منها المسلمين وقد دعاهم إلى وحدة الصف وجمع الكلمة ونبذ الخلافات لكي تكون كلمة الله هي العليا ، ثم جاء بالخطبة الخامسة عشرة ، وقد أورَد فيها من النصوص الكثيرة كتاباً وسنة ، عن كرامات الله تعالى للإنسان ، وإنعامه عليه بنعم كثيرة متعددة ، فالواجب عليه أن يسير في ضوء النبوة المحمدية والرسالة السامية شاكراً لله جل وعلا ، ومتابعاً لنبيه ﷺ وهكذا أتى على الخطبة السادسة عشرة فألقاها بليغة جزيلة حذر فيها الأمة المسلمة عن الربا وما يترتب على أخذها وتناولها من المفاسد العظيمة والمخاطر الجسيمة وأنها محاربة لله تعالى ولرسوله ﷺ وفيها الظلم والبغي

والعدوان على الفرد والجماعة ، ثم أنهاها بمواعظ ونصائح غالية وعالية وهكذا سار في خطبته السابعة عشرة مبيناً فيها الحرية الحقيقية التي أكرمنا الله تعالى بها عن طريق هذه البعثة المباركة والرسالة السامية الكريمة مع بيانه وإفصاحه عن الحرية الكاذبة التي يدعيها أهل الباطل والفساد فندد بها وبأهلها في ضوء نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة ولقد أجاد فيها وأفاض وأفاد هكذا طلع على المنبر النبوي الشريف بالخطبة الثامنة عشرة وفيها بيان رائع عظيم مما امتن الله تعالى به على نبيه المصطفى ﷺ وعلى أمته المسلمة من اختيار جل وعلا هذا النبي المعصوم عليه الصلاة والسلام إذ جعله خاتم الرسل ومنبع الحق والصدق وشرفه بحمل رسالته الأخيرة إلى الإنس والجن وإنزاله عليه هذا الكتاب المعجز البليغ الذي لا يزال حجة وبرهاناً ساطعاً ومعجزة خالدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ثم بدأ بخطبته التاسعة عشرة في بيان وتفصيل نشأة الإنسان وما يؤول إليه أمره وشأنه في الحياة الدنيا مع إكرام الله تعالى له في جميع أطواره من الحنان والعطف عليه من قبل أبويه وهكذا بين وذكر وفصل الحقوق والواجبات بدقة وأمانة وإخلاص ثم أتى على خطبته القيمة الرائعة الرفيعة وهي الخطبة العشرون التي بدأها بالحمد لله تعالى والثناء على رسوله الكريم ﷺ ثم ذكر المسلمين في أنحاء الدنيا عن إقامة مؤتمر القمة الإسلامي في ١٤٠١/٣/١٩هـ الذي عقد بمكة المشرفة ولقد أشار فيها إلى إقامة هذا التجمع الإسلامي الكبير وما يترتب عليه من نتائج عظيمة ومصالح مثالية من إقامته في هذه البقاع الطاهرة وإنها لمناسبة عزيزة على النفوس المؤمنة وموسم من مواسم الخير والبركة التي يتدارس المسلمون فيها أمور دينهم ودنياهم وطرق الرشاد والهداية والمحبة والتعاون على البر والتقوى لصالح الإنسانية كلها قبل أنَ يكون تعاونهم فيما بينهم مستمراً على المباديء الرفيعة، والأهداف السامية والغايات النبيلة وهكذا عرج على خطبته الحادية والعشرين فألقاها في وصف القرآن الكريم وإنه كتاب عظيم كريم

يهدي إلى الرشد ويحبب إلى النفوس ، ويهذب المجتمعات الإنسانية ثم جاء بخطبته الثانية والعشرين وفيها بيان شاف عن ضرورة الإيمان للإنسان وفيه مقومات حياته الأساسية وعزيمته المثالية في الوقوف والثبات أمام التحديات وهكذا ألقى خطبته الثالثة والعشرين وفيها دعوة صريحة واضحة إلى الإسلام الحق مع بيان أساليبها بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة الطيبة والإحسان والبر إلى المسيء وهكذا سار في هذا الطريق السليم في خطبته الرابعة والعشرين وفيها أساس متين للوحدة الإسلامية والتضامن الإسلامي الذي هو ضرورة حتمية وحاجة ملحة في هذا العصر المضطرب فلا بد أن ترجع الأمة المسلمة إلى وجودها المثالي ، وكيانها المثالي الذي يلمع في التاريخ الإسلامي الحافل وهكذا أتى بخطبته الخامسة والعشرين وفيها مباديء عالية رفيعة عن محبة النبي ﷺ وأدبه واحترامه وإعزازه بما من الله به علينا جميعاً وقد بين فيها المحبة الحقة لرسول الله ﷺ في ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على صاحبها الصلاة والسلام ؛ ثم أتى بالخطبة السادسة والعشرين وفيها بيان كاف وشاف عن التدبر والتفكر في ملكوت السموات والأرض كما أمرنا الله تعالى به وفيها عبر ومواعظ بليغة ونصائح قيمة وإرشادات مثالية ينبغي أن تكون موضع اهتمام لدى المسلمين في أنحاء الدنيا وهكذا جاء بالخطبة السابعة والعشرين مبيناً فيها صفات المؤمنين وموضحاً عن آثار هذه الصفات في حياة المؤمنين وكأنه يدعو إلى التمسك بها في السراء والضراء والمكره والمنشط وهكذا بدأ بالخطبة الثامنة والعشرين وفيها إعلان ونداء وبيان جامع مانع عن بيع السلَف وشروطه وأحكامه حتى لا يقع المسلمون في مفاسد الربا المحرمة ومضاره والذي أكل الأخضر واليابس في كل مكان إلا ما شاء الله تعالى ، وإن السلف جائز مشروع بالكتاب والسنة وإجماع الأمة فأزال الغموض ووضح الطريق وأنار المنهج وهكذا أتى بخطبته التاسعة والعشرين وفيها نصائح غالية وتوجيهات قيمة لما يبتلي الله تعالى به عباده المؤمنين من البلاء بالخير

والشر حتى تعرف قوة إيمانه وعزيمة إسلامه وما الحكمة في ذلك ؟ وأنها الأمور الفطرية تطرأ على الإنسان الأول والأخير وهذه سنة الله تعالى في عباده فلا بد من الصبر والاحتساب وهكذا وصف الرجال القوامين الأقوياء في خطبته الثلاثين مبيناً فيها مواقفهم العظيمة تجاه من يعولونهم من النساء والأطفال في ضوء نصوص الكتاب والسنة المطهرة وما يترتب على القوامة المشار إليها من المصالح الجسيمة في البيت والأسرة والمجتمع ثم جاء بخطبته البارعة الرائعة وهي الحادية والثلاثين التي بين فيها عن سبعة رجال يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله مع بيان أوصافهم وتوضيح تلك المعاني السامية التي تمسكوا بها حتى نالوا هذه الدرجة الرفيعة من المكانة السامية والمنزلة العالية ، وكأنه يدعو إلى هذه المعاني العظيمة وهكذا أتى في خطبته الثانية والثلاثين محذراً ومنبهاً عن جريمة الزنا وأنها فاحشة وساء سبيلاً وأن عاقبة الزاني والزانية وخيمة في الدنيا والآخرة وأنها جريمة نكراء بشعة . وهكذا جاء بكلام منقول بليغ في خطبته الثالثة والثلاثون عن النظام الاجتماعي في الإسلام وأنه نظام رفيع ومنهج مبارك لتنظيم الغرائز الإنسانية وترتيب الأسرة المثالية في جميع تعاليمه ومبادئه عقيدة وعبادة وسلوكاً وغير ذلك من الأمور الشامخة العظيمة ، ثم أتى بخطبته القيمة وهي الرابعة والثلاثون ، وفيها بين ووضح عن أصناف الناس في هذا الوجود صنف تابع للحق وسائر عليه ومتمسك به ففاز ونجح ، وصنف آخر طالح ، مخالف للفطرة السليمة ، والطبيعة الرفيعة ، فضل وغوى وفسد ، وهكذا قارن بين هذين الصنفين فمجد الأول وعظمه وشجب الثاني وطعن فيه وهكذا البيان والوضوح والنور والبرهان ثم أتى بخطبته القيمة وهي الخامسة الثلاثون إذ وضع فيها النقاط على مبدأ الخلاف الذي لحق بالمسلمين منذ أمد بعيد فدمرت البيوت واضطربت النفوس به وضاعت الحقوق والواجبات ذاك في البيت الإسلامي ، حسب زعمهم لا : إن البيت الإسلامي : هو بيت عزة وكرامة وقوة وعزيمة وبيت

إيمان راسخ برب السمٰوات والأرض وقد وضع رسول الله ﷺ أساساً قوياً راسخاً لبناء هذا البيت المبارك من جميع جوانبه المادية والمعنوية وهكذا سارت الأمور في كثير من البيوت الإسلامية في الماضي المجيد فظهرت الشخصيات البارزة على أثرها ، وهكذا جاء فضيلة الخطيب في خطبته السادسة والثلاثين إذ بين فيها وأوضح أن العلم الحديث الذي أتت به الغرب والشرق حسب زعمهما أنه علم يتفق مع الإسلام وما جاء به من علوم كونية أشار إليها القرآن الكريم وكذا السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ ، وأن هذه العلوم الحديثة يدعو إليها الإسلام للاستفادة منها مع الإيمان بالله تعالى دون شطط ولا نقصان ؛ وأنها علوم طبيعية فطرية ، استفاد هؤلاء من المصنفات الإسلامية القديمة فالفضل كله يرجع إلى الإسلام، ثم ربط فضيلة الخطيب هذه العلوم الكونية الطبيعية مع العلم النافع الذي يرشد المسلم ويوجهه إلى الخير والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة وذلك في خطبته السابعة والثلاثين فدعا بدعوة واضحة المعاني رفيعة المباني بالتمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم ﷺ وإجماع الأمة السلفية وقد حث المسلمين بالشدة على التعلم والتعليم والنيل من هذه المنابع الصافية النقية وهكذا جاء بخطبته الثامنة والثلاثين وفيها الزجر والوعيد عن الكفر بالله تعالى والإشراك به جل وعلا وأنه تعالى مختص بالعبادة وتفرد بها دون غيره وأن الشرك لظلم عظيم وفساد كبير وجريمة بشعة نكراء يجب على المسلمين التجنب منه والبعد عنه وهكذا سار الخطيب رعاه الله في خطبته التاسعة والثلاثين مبيناً وموضحاً ما ثبت في إسراء النبي ﷺ من المسجد الحرام بمكة المشرفة ، إلى المسجد الأقصى بالبيت المقدس ثم عرج به عليه الصلاة والسلام روحاً وجسداً إلى السماء فقد أورد فيهما الروايات الصحيحة التي تثبت لرسول الله ﷺ عظيم منزلته وسمو مكانته عند ربه جل وعلا فأجاد وأفاد ، وأفاض في الموضوع فلله دره حفظه الله ، ثم جاء بالخطبة الأربعين مبيناً وموضحاً فيها منافع الحدود

الشرعية للإنسان وأنها حواجز وموانع وضعت من رب الجلال والعزة لمصلحة عظيمة جسيمة ، وأنها كدروع واقية عن الوقوع في الفساد والانحراف والفاحشة وعن أكل أموال الناس بالباطل ولا يتحقق الاستقرار والأمن والرخاء والوفاء والمحبة والوئام إلا بإقامتها كما شرع الله تعالى على لسان نبيه قرآناً وسنة بجميع شروطها الأساسية التي شرحتها السنة المطهرة ثم جاء بخطبته البارعة العظيمة وهي الحادية والأربعون وفيها بيان وتوجيه وإرشاد وموعظة يجب على المسلم أن يتجنب هذه الأمراض المهلكة والمدمرة والتي لحقت بالعقيدة الإسلامية الصحيحة في الآونة الأخيرة على يد الجهل والطغيان والفساد وقد طبعت هذه الخطبة القيمة في باكستان في عام ١٤٠٦هـ ثم وضعت الآن في هذه المجموعة الأولى المباركة وهكذا جاء الخطيب وفقه الله تعالى في خطبته الرائعة وهي الثانية والأربعون ، وفيها جاذبية قوية إلى تحسين أمور الآخرة لأن فيها وصفاً دقيقاً وصورة حية عن كيفية انتقال الإنسان من هذه الدار الفانية إلى دار البقاء فلا بد له من الزاد الذي يؤهله للوقوف بين يدي ربه وخالقه ومعبوده جل وعلا قبل مروره من مرحلة القبر وعذابه ووحشته أنها صورة حية عن ذاك الموقف العظيم الذي يقفه كل مسلم وغيره وهكذا سار في خطبته القيمة وهي الثالثة والأربعون وأنها لتتصل بالخطبة التي سبقتها اتصالاً مباشراً وكأنهما حلقتان مسلسلتان لا تنفك إحداهما عن الأخرى وأن عنوان هذه الخطبة : بيان صفة خروج الروح من بدن الإنسان وجسمه في ضوء الأحاديث الواردة في الموضوع ، بالدقة والإمعان وأن وقعها لعظيم جداً وأثرها لبارز حي على القلوب والضمائر فلله دره وفقه الله تعالى ، ثم جاء بخطبته المثالية الشامخة وهي الرابعة والأربعون ، وقد بين فيها وفصل وشرح عن وظائف الإنسان في هذه الحياة الفانية وأنه لمسئول عما فعل أو سيفعل من الأعمال وسيقول من الأقوال أو يعتقد من العقائد وأن هناك ميزاناً منصوباً وهو الحقيقة يوزن فيه أعماله وأقواله وعقائده فلا بد من وضع هذه

الأمور كلها في حسبانه وإلا كان مجنوناً فاقد الشعور والحس ، وهكذا جدد الموضوع الخطير ببيانه وإفصاحه عن داء خطير عضال ابتليت به الأمة فضعفت واستكانت وتزعزع كيانها واضطرب وجودها ، اضطراباً شديداً بحيث لا يحسب لها حساب ذلك في خطبته الخامسة والأربعين والتي هي بعنوان الرقى والتمائم وقد بين فيها ما يثلج الصدر ويبهج الخاطر فلله دره ، ثم أتى بخطبته السادسة والأربعين مبيناً فيها وموضحاً عن أعظم نعمة وأكرم شرف شرف الله تعالى به الأمة المسلمة وذلك ببعثة رسول الله ﷺ .وقد أتم بها النعمة وأكمل بها الدين الحنيف على البشرية كلها ورضي بها ديناً وخلقاً ونظاماً وسياسة وحكمة وهكذا جاء بالخطبة السابعة والأربعين وقد بين فيها قيمة العمل الصالح مع الإيمان بالله تعالى وبرسوله الكريم ﷺ مع بعض التفصيل في جوانب عديدة وهي هامة عظيمة في حياة المسلم الفرد والجماعة ، وهكذا دارت الخطبة الثامنة والأربعون في بيانه الواضح الراسخ في إفراد الله تعالى بالعبادة وأنه الحق الأبلج الواضح المبين بجميع كلياته وجزئياته على لسان سائر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وأنه أمانة مقدسة في عنق كل إنسان يجب أن يحافظ عليها بعد فهمه إياها حتى يكون على علم وبصيرة من أمرها وشأنها ، ثم جاء بالخطبة التاسعة والأربعين فأجاد فيها وأفاد مع الإيجاز بما يتعلق بأسباب شرح الصدور فحدث بحديث شيق محبب إلى النفوس في ضوء الآيات القرآنية والسنن النبوية على صاحبها الصلاة والسلام فشرح الموضوع وفسره فأجاد وأفاض ثم أتى بالخطبة الخمسين شارحاً فيها توحيد العبادة والألوهية وأنها أساس متين وركيزة عظيمة ونبراس شامخ لما يصلح الأحوال والظروف ويجلب الخير ويدفع الشر ويعطي للمسلم موقفاً مثالياً ولما ضعف هذا الجانب المهم في حياة الإنسان فقد حلت المصيبة الكبرى بالمجتمعات الإنسانية في كل مكان وزمان إلا ما شاء الله ثم ربط هذه الخطبة القيمة الرائعة بالخطبة الحادية والخمسين وهي بعنوان : الأعمال الصالحة

هي الوسيلة الصحيحة الحقة التي تعطي للإنسان قوة وعزيمة فيما يعلم ويعمل ويجاهد لإعلاء كلمة الله تعالى هكذا جاء ببراعة بيانية في خطبته القيمة وهي الثانية والخمسون إذ أورد فيها منهجاً سامقاً مثالياً في تنظيم الغرائز الجنسية وغيرها في الإنسان وأن تلك الدراسات الحديثة التي قدمها مربو الشرق والغرب غير الإسلاميين في هذا المجال لم تكن إلا وبالاً ودماراً وخراباً وأنهم لم يضعوا لها علاجاً حاسماً أبداً وإنما أتوا بأمور سطحية لا فائدة فيها أبداً وإنما تنظيم الغرائز وتهذيب النفوس ، وترقيق القلوب بالإيمان بالله وبرسوله الكريم ﷺ وأنه الأساس والنبراس الذي وهب الله تعالى به هبة عظيمة وعطايا كريمة للكائنات الحية وغيرها ، وهكذا ترى وتشاهد في هذه المادة المجموعة المنقولة من كتاب ربك وسنة نبيك ﷺ وكلام سلفك الصالح رحمهم الله تعالى وما يمكن لك القيام بالواجبات بالوفاء والتمام والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله الكريم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

العبد الفقير إلى عفو الله

عبد القادر بن حبيب الله السندي

حرر في ١٤١٢/٦/١ بالمدينة المنورة

* * *

□ فهرست المصادر والمراجع □

١ - القرآن الكريم

○ **حرف الألف** ○

٢ - الإحسان بترتيب صحيح بن حبان :

ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان ، الفارسي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ تحقيق : كمال يوسف الحوت ، الناشر دار الباز عباس أحمد الباز مكة المكرمة .

٣ - الإصابة في تمييز الصحابة :

للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ وبهامشه : الاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ ابن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ . طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر عام ١٣٢٨ هـ . الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هـ ، ثم صور بالأوفست دار صادر بيروت بدون تاريخ .

٤ - الاغتباط بمن رمي بالاختلاط : -

للشيخ إبراهيم بن محمد بن خليل أبي الوفاء الطرابلسي المعروف بسبط ابن العجمي المتوفى سنة ٨٤١ هـ ، وبرهان الدين الحلبي طبعة حلب ١٣٥٠ هـ .

٥ - الأحكام الكبرى :

للعلامة الإمام الحافظ عبد الحق بن عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي المتوفى سنة ٥٨١هـ . من مصورات المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٦ – **البداية والنهاية :**

للحافظ الإمام أبي الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ .

٧ – **التاريخ الصغير : –**

للإمام الحافظ ، شيخ الإسلام أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٢٥٦ هـ . الناشر : إدارة ترجمان السنة بباكستان في عام ١٣٩٧ هـ .

٨ – **التاريخ الكبير :**

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري – الطبعة الهندية . مصورة ببيروت . الناشر دار إحياء التراث العربي .

○ **حرف التاء** ○

٩ – **تاريخ بغداد ، أو مدينة السلام : –**

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي ، المتوفى سنة ٤٦٣هـ الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت لبنان .

١٠ – **تاريخ جرجان ، أو كتاب معرفة علماء جرجانْ :**

للإمام أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ . الطبعة الأولى بالهند عام ١٣٦٩ هـ .

١١ – **تأويل مختلف الحديث :**

للإمام الأديب أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ .

تحقيق : محمد زهري النجار ، الناشر دار الجيل ، بيروت عام ١٣٩٣ هـ .

١٢ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي :

للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ هـ .

الطبعة الأولى عام ١٣٧٩ هـ - الناشر : المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

١٣ - تذكرة الحفاظ :

للإمام الحفاظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ . الطبعة الثانية عام ١٣٧٥ هـ .

تحقيق العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي رحمه الله تعالى .

١٤ - تقريب التهذيب :

للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، طبعة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٠ هـ .

١٥ - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير :

وقد طبع الكتاب باسم : تلخيص الحبير وهو خطأ قبيح من الناشر ، وهو للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . تحقيق : السيد عبد الله هاشم المدني سنة ١٣٨٤ هـ.

١٦ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد :

للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي الأندلسي ، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ . الطبعة الأولى عام ١٣٨٧ هـ الناشر : وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب .

١٧ - تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق :

للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي المتوفى

سنة ٧٤٤ هـ . تحقيق : عامر حسن صبري ، المطبوع عام ١٤٠٩ هـ . الناشر : المكتبة الحديثة بالإمارات العربية المتحدة العين .

١٨ - تهذيب التهذيب :

للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ الطبعة الأولى بالهند عام ١٣٢٥ هـ ثم صور ببيروت دار صادر .

١٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال :

للإمام الحافظ جمال الدين ، أبي الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ - المصور من أصل مخطوط في دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٢٢٧ ، مصطلح الحديث صورة دار المأمون للتراث بدمشق في ٤/٢٣/ ١٤٠٢ هـ ، النسخة الكاملة غير المعتمدة . والنسخة الأخرى المطبوعة إلى خمسة عشر مجلداً .

تحقيق الدكتور : بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٠ هـ . الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت .

٢٠ - تحفة الأحوذي بشرح الجامع للإمام الترمذي .

للعلامة الشيخ محمد عبد الرحمن المباركفوري المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ . النسخة الهندية .

٢١ - تفسير القرآن العظيم :

للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ طبعة دار الأندلس ببيروت في سبع مجلدات .

٢٢ - تفسير سورة النور :

للأستاذ الشيخ أبي الأعلى المودودي . رحمه الله .

٢٣ - التلخيص على مستدرك الحاكم :

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨ هـ على هامش المستدرك الطبعة الهندية ثم صورت بالرياض من قبل مكتبة النهضة الحديثة .

٢٤ - تنوير الحوالك شرح موطأ مالك :

للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ . الطبعة الأخيرة بالقاهرة .

○ حرف الثاء ○

٢٥ - الثقات :

للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي التميمي ، المتوفي سنة ٣٥٤ ، المطبوع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند عام ١٣٩٣ هـ .

○ حرف الجيم ○

٢٦ - الجامع :

للإمام شيخ الإسلام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ .

تحقيق : الشيخ أحمد بن محمد شاكر .

الناشر : دار إحياء التراث .

٢٧ - جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى في روايته وحمله :

للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي . المتوفى سنة ٤٦٣ هـ الناشر : المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، عام ١٣٨٨ هـ . ط ، ثانية .

٢٨ - الجامع الصحيح :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ مع فتح الباري المطبعة السلفية بمراجعة سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رعاه الله .

٢٩ - الجرح والتعديل :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ الطبعة الأولى بحيدر آباد دكن الهند سنة ١٣٧١ هـ .

٣٠ - جزء رفع اليدين :

للإمام الحافظ ، شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٨ هـ ، مع جلاء العينين للعلامة الشيخ أبي محمد بديع الدين شاه الراشدي السندي .

الناشر : الشيخ محمد إسحاق جيمة مدير إدارة العلوم الأثرية بفيصل آباد بباكستان عام ١٤٠٣ هـ .

٣١ - جلاء العينين بتخريج روايات البخاري في جزء رفع اليدين :

للعلامة الشيخ أبي محمد بديع الدين شاه الراشدي بن إحسان الله شاه ، الناشر : - رئيس إدارة العلوم الأثرية بفيصل آباد عام ١٤٠٣ هـ .

٣٢ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية :

للشيخ أبي محمد عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي الحنفي ، المتوفى سنة ٦٩٦هـ . الطبعة الأولى الهندية بدون تاريخ .

٣٣ - الجوهر النقي :

للشيخ علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني

المتوفى سنة ٧٤٥ هـ . طبع على ذيل السنن الكبرى للإمام البيهقي سنة ١٣٤٤ هـ .

٣٤ - الجامع لأحكام القرآن :

للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ الطبعة الثالثة عن طبعة دار الكتب المصرية .
الناشر : دار الكتاب للطباعة والنشر عام ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

٣٥ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن :

للإمام الحافظ أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣٦٠ هـ الطبعة الثالثة في عام ١٣٨٨ هـ سنة ١٩٦٨ م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٣٦ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل :

للإمام صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائي المتوفى سنة ٧٦١هـ . بتحقيق الدكتور عمر بن حسن بن عثمان فلاته .

٣٧ - الحجاب :

للأستاذ المودودي رحمه الله تعالى . دار الفكر بدمشق الطبعة الثانية سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

○ حرف الدال ○

٣٨ - الدراية في تخريج أحاديث الهداية :

للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلانى ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ .
تحقيق : عبد الله هاشم المدني ، نشره عام ١٣٨٤ هـ .

٣٩ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور : -

للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ .
توزيع المكتبة الشعبية ببيروت الناشر : محمد أمين دمج .

٤٠ - ديوان الضعفاء والمتروكين :

للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ . بتحقيق فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري .
الناشر : مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة في عام ١٣٨٧ هـ .

○ حرف السين ○

٤١ - السنة :

للإمام أبي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ .
الناشر الدار العلمية للطباعة والنشر بدهلي بالهند ط ثانية ١٤٠٤ هـ .

٤٢ - السنن :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ بتحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف . دار الفكر ببيروت .

٤٣ - السنن : -

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ .
الناشر : السيد عبد الله هاشم المدني عام ١٣٨٦ هـ .

٤٤ - السنن :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ . بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

الناشر : دار إحياء السنة النبوية بالقاهرة .

٤٥ - السنن :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي . المتوفى سنة ٣٠٣ هـ بشرح السيوطي ، وحاشية السندي - المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

٤٦ - السنن :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجة القزويني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ . بتحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي بيروت .

٤٧ - السنن الكبرى :

للإمام الحافظ أبي بكر البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ - الطبعة الأولى بالهند سنة ١٣٤٤ هـ .

٤٨ - سير أعلام النبلاء :

للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة ببيزوت .

٤٩ - السنن الصغرى :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام : أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي .

المتوفى سنة ٣٠٣ هـ مع شرحه للحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ وبحاشية السندي . الطبعة الأولى عام ١٣٤٨ هـ . ثم صورته دار الفكر للطباعة والنشر ببيروت لبنان .

٥٠ - السـنن :

للإمام الحافظ : علي بن عمر الدارقطني ، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ ، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني للإمام أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، بتصحيح عبد الله هاشم المدني اليماني ونشره عام ١٣٨٦ هـ.

○ حرف الشين ○

٥١ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب :

للعلامة الشيخ عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ .
الناشر : مكتبة القدس عام ١٣٥٠ هـ ، النسخة غير معتمدة ....

٥٢ - شرح السنة : -

للإمام الحافظ أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٦ هـ .
تحقيق.: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش .
الناشر : المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى عام ١٣٩٠ هـ .

٥٣ - شرح علل الترمذي :

للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، المتوفى سنة ٧٩٥ هـ الطبعة الأولى عام ١٣٩٨ هـ .
الناشر : دار الملاح للطباعة والنشر .

٥٤ - شرح معاني الآثار :

للإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي المتوفى سنة ٣٢١ هـ .
تحقيق : محمد السيد جاد الحق الناشر : مطبعة الأنوار المحمدية .

٥٥ - شرح النووي على صحيح مسلم :

للإمام الحافظ محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن الحسن بن حزام النووي ، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ . المطبوع بالمطبعة المصرية ، الطبعة الأولى بدون تاريخ .

○ حرف الصاد ○

٥٦ - صحيح ابن خزيمة :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام إمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري ، المتوفى سنة ٣١١ هـ .
تحقيق محمد مصطفى الأعظمي ومراجعة العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني الناشر المكتب الإسلامي الطبعة الأولى .

٥٧ - صحيح مسلم :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، المتوفى ٢٦١ هـ .
تحقيق : الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي .
الناشر : دار إحياء التراث العربي عام ١٣٧٤ هـ .

○ حرف الضاد ○

٥٨ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع :

للشيخ العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ بالمدينة المنورة .
الناشر : دار مكتبة الحياة بيروت لبنان .

٥٩ - الضعفاء الكبير :

للإمام الحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي

المكى المتوفى سنة ٣٢٢ هـ - الطبعة الأولى .

٦٠ - الضعفاء والمتروكون :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ .

الناشر : إدارة ترجمان السنة بباكستان .

٦١ - الضعفاء والمتروكون :

للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ . خ بخط عبد الله بن أبي عبد الله موسى السندي المنقول عن نسخة الظاهرية بدمشق خ .

○ حرف الطاء ○

٦٢ - الطبقات الكبرى :

لمحمد بن سعد ، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ ، دار صادر بيروت ، ط ، ا .

٦٣ - طبقات الحفاظ :

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ . بتحقيق على محمد عمر . الناشر ، مكتبة وهبة بعابدين بالقاهرة .

٦٤ - طبقات المدلسين :

للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ بتحقيق الدكتور : أحمد السير المباركي المنشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

○ حرف العين ○

٦٥ - العبر في خبر من غبر :

للإمام الحافظ مؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد

ابن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأصل الذهبي ، المتوفى في ٧٤٨ هـ
تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول .
الناشر : المكتبة العلمية ، بيروت ، عام ١٤٠٥ هـ .

٦٦- علل الحديث : -

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن الإمام أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، مولى تميم بن حنظلة الغطفاني الحنظلي الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ ، ط١ ، ١٣٤٣ هـ .
تحقيق الشيخ محب الدين الخطيب .

٦٧ - العلل ومعرفة الرجال : -

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي المتوفى سنة ٢٤١ هـ .
تحقيق الدكتور/ وصي الله بن عباس .
الناشر : المكتب الإسلامى ودار الخاني للنشر والتوزيع ط ١ عام ١٤٠٨ هـ .

٦٨ - عون المعبود بشرح سنن أبي داوود :

للعلامة الشيخ أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي .
المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ .
الناشر محمد عبد المحسن الكتبي - المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

○ حرف الفاء ○

٦٩ - فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري :

للإمام الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ .

تحقيق وتخريج : محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، طبعة أولى عام ١٣٨٠ هـ المطبعة السلفية .

٧٠ - في ظلال القرآن لسيد قطب رحمه الله . الطبعة الثانية الحلبية .

○ حرف الكاف ○

٧١ - الكامل في ضعفاء الرجال :

للإمام أبي أحمد عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٥ هـ . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ .

الناشر : دار الفكر - بيروت لبنان .

٧٢ - كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث في ألسنة الناس :

للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجرامي ، المتوفى ١١٦٢ هـ ، طبعة ثانية سنة ١٣٥١ هـ . دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان .

٧٣ - كشف الرين عن مسألة رفع اليدين :

للشيخ محمد هاشم التتوي السندي المتوفى سنة ١٣٧٤ هـ ، طبع بمطبعة حيدر آباد سنده باكستان في ١٤٠٨/٢/١٢ هـ .

٧٤ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :

لحاجي خليفة الشيخ مصطفى بن عبد الله ، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ باستنبول من منشورات مكتبة المثنى ببغداد وهو مصور من أصل النسخة التركية.

٧٥ - كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال :

للشيخ على بن حسام الدين المتقي الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ هـ . الناشر : مكتب التراث الإسلامي عام ١٩٧١ م .

٧٦ - كتاب المعرفة والتاريخ : -

للإمام الحافظ أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي المتوفى سنة ٢٧٧ هـ . بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري . وجد في المطبوعة في نسبة المؤلف خطأ وهو البسوي بالباء والصحيح ما ذكر .

٧٧ - الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة :

للشيخ نجم الدين محمد بن محمد بن أحمد الغزي العامري القرشي الشافعي المتوفي سنة ١٠٦١ هـ بتحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبور . الناشر محمد أمين دمج وشركاه ببيروت .

○ حرف اللام ○

٧٨ - لسان الميزان :

للإمام الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . الطبعة الأولى بالهند ١٣٢٩ ثم أعيد تصويره في عام ١٣٩٠ هـ . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت لبنان .

○ حرف الميم ○

٧٩ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين :

للإمام الحافظ محمد بن حبان أبي حاتم البستي التميمي . المتوفى ٣٥٤ هـ .

تحقيق : محمود إبراهيم زايد . الناشر : دار الوعي بحلب ط ١ عام ١٣٩٦ هـ .

٨٠ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :

للحافظ نور الدين أبي بكر علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر ابن عمر بن صالح الهيثمي القاهري ، الشافعي ، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ ،

المصور عن النسخة القديمة طبعت عام ١٩٦٧ م .
الناشر : دار الكتاب ببيروت لبنان .

٨١ - المجموع شرح المهذب :

للإمام الحافظ محيي الدين النووي .

٨٢ - المحلى :

للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، المتوفى عام ٤٥٦ هـ . الناشر : المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت لبنان .

٨٣ - المسائل : -

للإمام أحمد بن حنبل : تأليف ورواية الإمام الحافظ أبي داوود سليمان ابن الأشعث السجستاني ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ .
الناشر : دار المعرفة بيروت .

٨٤ - مسند الإمام أبي حنيفة :

للشيخ محمد بن على الحصكفي ، المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ . طبعة أولى بمصر .

٨٥ - المسند:

للإمام شيخ الإسلام الحافظ أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني المروزي المتوفى سنة ٢٤١ هـ وبهامشه منتخب العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ علي المتقي الهندي ، المتوفى سنة ٩٧٥ هـ .
الطبعة القديمة ثم صورة المكتب الإسلامي للطباعة والنشر بفهرست العلامة الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني الطبعة الثانية عام ١٣٨٩ هـ .

٨٦ - المسند :

للإمام الحافظ الكبير : أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي المتوفى سنة ٢١٩ هـ . تحقيق : الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي الحنفي ، ط ١ - ١٣٨٢ هـ بالهند .

٨٧ - المسند : -

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ .

تحقيق : يوسف على الزواوي الحسني وعزت العطار - تصوير : دار الكتب العلمية بيروت .

٨٨ - مشكل الآثار :

للإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الحنفي المصري الطحاوي، المتوفى سنة ٣٢١ هـ الطبعة الهندية- ١٣٣٣ هـ.

٨٩ - المصنف :

للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي العبسي ، المتوفى سنة ٢٣٥ هـ .

تحقيق : عبد الخالق الأفغاني . الناشر : الدار السلفية بالهند ، الطبعة الثانية عام ١٣٩٩ هـ .

٩٠ - المصنف :

للإمام الحافظ : أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، المتوفى سنة ٢١١ هـ .

تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي . الطبعة الأولى عام ١٣٩١ هـ .

٩١ - معالم السنن بشرح سنن أبي داوود :

للإمام حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي ، المتوفى عام ٣٨٨ هـ .

: عزت عبيد الدعاس ، الطبعة الأولى عام ١٣٨٨ هـ .

الناشر : محمد على السيد .

٩٢ - معرفة علوم الحديث :

للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥ هـ .

تحقيق الدكتور : السيد معظم حسين ....

٩٣ - المنار المنيف في الصحيح والضعيف :

للإمام الحافظ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي أبي عبد الله بن القيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ .

الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب عام١٣٩٠ هـ .

٩٤ - مناقب الإمام أحمد :

للإمام الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ الطبعة الثانية .

الناشر : الخانجي والحمدان وهو مصور من أصل مطبوع عام ١٣٤٩ هـ .

٩٥ - المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ :

للإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المتوفى سنة ٣٠٧ هـ ، تحقيق : عبد الله هاشم المدني . مطبعة الفجالة الجديدة - ١٣٨٣ هـ .

٩٦ - منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية :

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ تصوير المكتبة السلفية بلاهور بباكستان من مطبوعة بولاق عام ١٣٢١ هـ .

٩٧ - مناقب الإمام أبي حنيفة : -

للشيخ الموفق بن أحمد المكي ، المتوفى سنة ٥٦٨ هـ والشيخ حافظ الدين بن محمد المعروف بالكردي ، المتوفى سنة ٨٢٧ هـ .
الناشر : دار الكتاب العربي ببيروت عام ١٤٠١ هـ .

٩٨ - موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان :

للحافظ نور الدين على بن أبي بكر الهيثمى ، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ .
تحقيق العلامة محمد عبد الرزاق حمزة رحمه الله .
الناشر دار الكتب العلمية .

٩٩ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال :

للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ .
الناشر : دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي وشركاه الطبعة الأولى . سنة ١٣٨٢ هـ .

١٠٠ - الموطأ :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحى الحميري المتوفى سنة ١٧٩ هـ . بتحقيق أحمد راتب عرموش الناشر ، دار النفائس ببيروت عام ١٤٠٠ هـ - الطبعة الرابعة .

١٠١ - مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار :

للشيخ محمد بن طاهر الصديقي الفتني الهندي المتوفى سنة ٩٨٦ هـ . مطبعة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٨٧ هـ .

١٠٢ - محاسن التأويل :

للشيخ محمد جمال الدين القاسمي المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ .
بتحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي .
الناشر : دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي وشركاه في عام ١٣٧٦ هـ . ١٩٥٧ م .

١٠٣ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان :

للشيخ أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني المكي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ . مصورة عن النسخة الهندية في عام ١٣٣٧ هـ . صور الكتاب في عام ١٣٩٠ هـ . ١٩٧٠ م عن منشورات الأعلمي للمطبوعات ببيروت .

١٠٤ - المستدرك على الصحيحين : -

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هـ المصور عن أصل النسخة الهندية صورتة مكتبة ومطابع النهضة الحديثة بالرياض .

١٠٥ - المسند :

للحافظ شيخ الإسلام الإمام أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧ هـ . النسخة المصورة عن النسخة بمكتبة شهيد علي باستنبول بتركيا خ .

١٠٦ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية :

للحافظ أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ . النسخة بمكتبتي عن أصل موجود بمكتبة الشيخ محب الله شاه الراشدي بالسند وهي مسندة .

١٠٧ - المطالب العالية :

النسخة المطبوعة بدون أسانيد : بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي الهندي .

١٠٨ - المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم :

ترتيب الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي المصري .

١٠٩ - منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني المتوفى سنة ٥٤٢ هـ وهو الجد الأمجد لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله . المطبوع مع نيل الأوطار عام ١٤٠٣ هـ . بيروت .

○ حرف النون ○

١١٠ - نصب الراية لأحاديث الهداية :

للإمام الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيعلي المتوفى سنة ٧٦٢ هـ مع حاشية بغية الألمعي في تخريج الزيلعي للشيخ محمد يوسف البنوري ، الطبعة الأولى عام ١٣٥٧ هـ مطبعة دار المأمون بشبرا بالقاهرة .

١١١ - النهاية في غريب الحديث والأثر :

للإمام الحافظ مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ هـ .

تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، المطبوع بمطبعة عيسى

البابي الحلبي وشركاه عام ١٣٨٣ هـ ، الطبعة الأولى .

١١٢ - نيل الغرقدين في رفع اليدين :

للعلامة الشيخ محمد أنور شاه الكشميري ، المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ . من كبار علماء الأحناف بديوبند المطبوع في عام ١٣٥٠ هـ .
الناشر : المجلس العلمي بالهند .

١١٣ - نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار :

للعلامة الشيخ محمد بن على بن محمد الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٥هـ.
النسخة المصورة في عام ١٤٠٣ هـ دار الكتب العلمية ببيروت .

١١٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر بالقاهرة :

للشيخ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي المتوفى سنة ٨١٤ هـ . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ..

○ حرف الهاء ○

١١٥ - هدى الساري مقدمة فتح الباري :

للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢ هـ ، المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة .

○ حرف الواو ○

١١٦ - الوافي بالوفيات :

للشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ .
الطبعة الثانية باعتناء هلموت زيتر عام ١٣٨١ ببيروت .

١١٧ - القاموس المحيط :

للعلامة الشيخ مجد الدين الفيروز آبادى . ت ٨١٧ هـ .
طبعة مؤسسة الجيلي وشركاه بالقاهرة .

□ رموز المصادر والمراجع المستعملة في التحقيق □

١ – خ : للبخاري ، للجامع الصحيح

٢ – م : لمسلم . الصحيح .

٣ – د : لأبي داود في السنن .

٤ – جه : ابن ماجه في السنن .

٥ – ت : أبو عيسى الترمذي في الجامع .

٦ – ن : النسائي : السنن الصغرى .

٧ – حم : للإمام أحمد في مسنده .

٨ – حب : للإمام ابن حبان في الصحيح .

٩ – هق : البيهقي السنن الكبرى .

١٠ – بغ : شرح السنة للبغوي .

١١ – خط : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .

١٢ – قط : الدارقطني في السنن .

١٣ – السير : سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي .

١٤ – المجمع : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للإمام الهيثمي .

١٥ – البداية : البداية والنهاية للإمام ابن كثير .

١٦ – الدر : الدر المنثور للإمام السيوطي .

١٧ – القرطبي : تفسير القرطبي .

١٨ – تخ : التاريخ الكبير للإمام البخاري .

١٩ – صغ : التاريخ الصغير للإمام البخاري .

٢٠ – تهذيب : تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني .

٢١ – تق : تقريب التهذيب .
٢٢ – الجرح : الجرح والتعديل للإمام عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي .
٢٣ – الكامل : الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي .
٢٤ – الثقات : لابن حبان البستي .
٢٥ – الموارد : موارد الظمآن لابن حبان .
٢٦ – النهاية : النهاية في غريب الحديث والأثر .
٢٧ – الكشف : كشف الخفاء مزيل الإلباس للعجلوني .
٢٨ – المغني : للضعفاء والمتروكين للإمام الذهبي .
٢٩ – الديوان : للضعفاء والمتروكين للإمام الذهبي .
٣٠ – الميزان : ميزان الاعتدال للإمام الذهبي .
٣١ – اللسان : لسان الميزان للحافظ ابن حجر .
٣٢ – التذكرة : تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي .
٣٣ – التلخيص : التلخيص الحبير للحافظ ابن حجر .
٣٤ – الفتح : فتح الباري شرح الجامع الصحيح للحافظ ابن حجر العسقلاني .
٣٥ – مي : سنن الدارمي للإمام الدارمي .
٣٦ – المؤطأ : موطأ الإمام مالك ، برواية يحيى بن يحيى الليثي .
٣٧ – الدارية : للحافظ ابن حجر العسقلاني .
٣٨ – نصب الراية : نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للإمام الزيلعي .
٣٩ – طح : شرح معاني الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوي .
٤٠ – المشكل : مشكل الآثار للطحاوي .
٤١ – ابن هشام : سيرة عبد الملك بن هشام .

* * *

□ فهرست المواضيع والمحتويات □

الصفحة

١ – كلمة تعريفية موجزة عن الخطب ..... ١ – ٧
٢ – كلمة موجزة عن حياة فضيلة الخطيب ..... ٨ – ١٠
٣ – الخطبة الأولى في سبب انحطاط المسلمين ..... ١١ – ١٧
٤ – الخطبة الثانية في التحذير من الدسائس ..... ١٨ – ٢٥
٥ – الخطبة الثالثة في وصف قيامة الساعة والبعث ..... ٢٦ – ٣٠
٦ – الخطبة الرابعة : الإسلام : نظام وعباده : ..... ٣١ – ٣٧
٧ – الخطبة الخامسة في رسالة محمد ﷺ رحمة للعالمين ٣٨ – ٤٣
٨ – الخطبة السادسة في العقائد : التوحيد ، الحقوق
والواجبات : ..... ٤٤ – ٥٢
٩ – الخطبة السابعة في تربية الأولاد : ..... ٥٣ – ٦٠
١٠– الخطبة الثامنة في فتن المؤمن : ..... ٦١ – ٦٦
١١– الخطبة التاسعة : في الصلاة .. .. ٦٧ – ٧٠
١٢– الخطبة العاشرة في الإيمان قوة فعالة مضادة للأعداء ٧١ – ٧٦
١٣– الخطبة الحادى عشرة في التحذير عن البدع ..... ٧٧ – ٨٣
١٤– الخطبة الثاني عشرة في ذكر الموت وأهوال يوم القيامة ٨٤ – ٨٧
١٥– الخطبة الثالث عشرة: في كرامات الرسول ﷺ ... ٨٨ – ٩٤
١٦– الخطبة الرابع عشرة : في التحذير عن تفريق الكلمة : ٩٥ – ١٠٠
١٧– الخطبة الخامس عشرة : في كرامات الله للإنسان
وشكر نعم الله ..... ١٠١ – ١٠٩
١٨– الخطبة السادس عشرة : في الربا ومضاره : ..... ١١٠ – ١١٨

١٩- الخطبة السابع عشرة : في الحرية الصحيحة والحرية الكاذبة ..... ١١٩ - ١٢٤
٢٠- الخطبة الثامن عشرة : في اختيار النبي ﷺ لختام الرسالات ..... ١٢٥ - ١٣٤
٢١- الخطبة التاسع عشرة : في نشأة الإنسان ومآله ..... ١٣٥ - ١٤٠
٢٢- الخطبة العشرون : عن مؤتمر القمة الإسلامي بمكة ١٤٠١/٣/١٩ ..... ١٤١ - ١٤٧
٢٣- الخطبة الحادية والعشرون : في وصف القرآن الكريم ١٤٨ - ١٥٤
٢٤- الخطبة الثانية والعشرون : في ضرورة الإيمان للإنسان ١٥٥ - ١٦١
٢٥- الخطبة الثالثة والعشرون : في الدعوة إلى الإسلام ١٦٢ - ١٦٩
٢٦- الخطبة الرابعة والعشرون : في أساس التضامن الإسلامي ..... ١٧٠ - ١٧٦
٢٧- الخطبة الخامسة والعشرون : في الأدب مع الله ورسوله ﷺ ..... ١٧٧ - ١٨٥
٢٨- الخطبة السادسة والعشرون : في التفكر في ملكوت السموات والأرض ..... ١٨٦ - ١٩٢
٢٩- الخطبة السابعة والعشرون : في صفات المؤمنين ..... ١٩٣ - ١٩٩
٣٠- الخطبة الثامنة والعشرون : في شروط بيع السلف وأحكامه ..... ٢٠٠ - ٢٠٢
٣١- الخطبة التاسعة والعشرون : في ابتلاء المؤمنين بالخير والشر ..... ٢٠٣ - ٢١٠
٣٢- الخطبة الثلاثون : في الرجال قوامون على النساء ... ٢١١ - ٢١٦
٣٣- الخطبة الحادية والثلاثون : في سبعة يظلهم الله في ظله ٢١٧ - ٢٢٤
٣٤- الخطبة الثانية والثلاثون : في الزجر عن الزنا ..... ٢٢٥ - ٢٣١

٣٥ الخطبة الثالثة والثلاثون : في النظام الاجتماعي في الإسلام ..... ٢٣٢ - ٢٤٠
٣٦- الخطبة الرابعة والثلاثون : أصناف الناس في الحياة: الأخلاقيات ..... ٢٤١ - ٢٤٥
٣٧- الخطبة الخامسة والثلاثون : في نظام البيت الإسلامي ٢٤٦ - ٢٥١
٣٨- الخطبة السادسة والثلاثون : العلوم الحديثة تتفق مع الإسلام ..... ٢٥٢ - ٢٥٦
٣٩- الخطبة السابعة والثلاثون : في الحث على العلم النافع من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ..... ٢٥٧ - ٢٦٥
٤٠- الخطبة الثامنة والثلاثون : في الزجر عن الكفر بالله ٢٦٦ - ٢٧٣
٤١- الخطبة التاسعة والثلاثون : في الإسراء والمعراج ..... ٢٧٤ - ٢٨٠
٤٢- الخطبة الأربعون : في منافع الحدود للإنسان ..... ٢٨١ - ٢٨٨
٤٣- الخطبة الحادية والأربعون : في أمراض العقيدة ..... ٢٨٩ - ٢٩٧
٤٤- الخطبة الثانية والأربعون : في انتقال الإنسان من هذه الدنيا ..... ٢٩٨ - ٣٠٣
٤٥- الخطبة الثالثة والأربعون : في صفة خروج الروح ٣٠٤ - ٣٠٨
٤٦- الخطبة الرابعة والأربعون : في وظيفة الإنسان في الحياة ٣٠٩ - ٣١٥
٤٧- الخطبة الخامسة والأربعون : في الرقي والتمائم ..... ٣١٦ - ٣٢١
٤٨- الخطبة السادسة والأربعون : في بعثة الرسول ﷺ ٣٢٢ - ٣٢٨
٤٩- الخطبة السابعة والأربعون : في الحث على العمل الصالح مع الإيمان ..... ٣٢٨ - ٣٣٤
٥٠- الخطبة الثامنة والأربعون في إفراد الله تعالى بالعبادة ٣٣٥ - ٣٤١
٥١- الخطبة التاسعة والأربعون : في أسباب شرح الصدور ٣٤٢ - ٣٤٨
٥٢- الخطبة الخمسون في توحيد العبادة والألوهية ..... ٣٤٩ - ٣٥٤

٥٣- الخطبة الحادية والخمسون : في الأعمال الصالحة وهي الوسيلة ..... ٣٥٥ - ٣٥٩
٥٤- الخطبة الثانية والخمسون : في الولاية لله ..... ٣٦٠ - ٣٦٩
٥٥- الخطبة الثالثة والخمسون: في تنظيم الغرائز في الإنسان ٣٧٠ - ٣٧٤
٥٦- فهرست الآيات القرآنية ..... ٣٦٥ - ٣٩١
٥٧- فهرست الأحاديث ..... ٤١٥ - ٤٢٦
٥٨- الخلاصة والنتائج ..... ٤٢٧ - ٤٣٦
٥٩- فهرست المصادر والمراجع ..... ٤٣٧ - ٤٩٤
٦٠- رموز المصادر والمراجع المستعملة في التحقيق ..... ٤٩٥ - ٤٦٠
٦١- فهرست المواضيع والمحتويات ..... ٤٦١ - ٤٦٤

* * *

مطابع ابن تيمية بالقاهرة
هاتف : ٦٢٢٦٦٠ - ٨٦٤٢٤٠

المجموعة الأولى

خطب رائعة سنية

ألقيت على منبر خير البرية

ألقاها فضيلة

الشيخ عبد الله بن محمد بن زاحم

إمام وخطيب بالمسجد النبوي الشريف
ورئيس محاكم المدينة المنورة المساعد ...

تحقيق وتخريج

عبد القادر حبيب الله السندي

نزيل المدينة المنورة

نشر وتوزيع دار البخاري

بريدة المدينة

ت: ٣٢٣٦٠١٧ — ت: ٨٢٦٧٠٦٨

خطب رائعة سنية

ألقيت على منبر خير البرية

ألقاها فضيلة

الشيخ عبد الله بن محمد بن راجح

إمام وخطيب بالمسجد النبوي الشريف

ورئيس محاكم المدينة المنورة السابق ...

تحقيق وتخريج

عبد القادر حبيب الله السندي

نزيل المدينة المنورة

نشر وتوزيع دار البخاري

بريدة المدينة

ت: ٣٢٣٦٠١٧ — ت: ٨٢٦٧٠٦٨